



مَجَلَّةُ مَجَعَ الْعِنْدِ الْعَرَبِيَّةِ الْأَرْدُنِيَّةِ

السنة السادسة عشرة

كانون الثاني - كانون الأول ١٩٩٢ م

المدد المزدوج (٤٣ - ٤٢)

جمادي الأولى ١٤١٢ - ربيع الثاني ١٤١٣

بسم الله الرحمن الرحيم





مَحْلَةِ مَجْمُعِ الْغُنْتَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْأَدَمِيِّ

السنة السادسة عشرة

كانون الثاني - كانون الأول ١٩٩٢ م

العدد المزدوج (٤٢ - ٤٣)

جمادي الأولى ١٤١٢ - ربيع الثاني ١٤١٣

لِيْلَةِ نُورِ الْجَلَةِ

يُشَارِكُ التَّعْرِيفُ الْأَوَّلُ الدَّكْتُورُ عَنْدَ الْكَرَمِ حَبِيبَةُ
رَشِيرُ الْحَسَنَى

الأَعْصَمَاءُ

الْأَسْتَادُ الدَّكْتُورُ مُحَمَّدُ الْمُسْرَةُ مَا تَرَى إِنَّهُ
الْأَسْتَادُ الدَّكْتُورُ مُهَمَّدُ الْمُشَلُّ
الْأَسْتَادُ الدَّكْتُورُ مُحَمَّدُ إِبرَاهِيمُ
الْأَسْتَادُ عَنْدَ الرَّحْمَنِ مُسْتَاقٌ
الْأَسْتَادُ الدَّكْتُورُ فَنْدِيلُ شَاهِرُ
الْأَسْتَادُ الدَّكْتُورُ عَصَمُ الْجَيْدِيْرُ عَصَمِيرُ
الْأَسْتَادُ الدَّكْتُورُ لَهْسَانُ عَنْصَارُ
الْأَسْتَادُ الدَّكْتُورُ فَهْدُ الْعَلَيْيِنِيْهِ بَاتُ
الْأَسْتَادُ الدَّكْتُورُ فَهْدُ الْدَّوْرَيْيِيْ
الْأَسْتَادُ الدَّكْتُورُ إِبرَاهِيمُ رِيدُ الْكِيلَالِيُّ
الْأَسْتَادُ الدَّكْتُورُ سَامُ حَصِيبُ



مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com

لسان العرب

مجلة مجمع اللغة العربية الأردني

العدد ٤٢ - ٤٣

الفهرس	رقم الصفحة
أولاً : البحوث	٩
١ - المصطلح العلمي بين الشراء والإغاء	د . جلال شوقي ١١
٢ - وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية	د . عدنان الخطيب ٦٧
بالقاهرة في الدورة السابعة والخمسين	
٣ - الهمزة التي ليس لها تكاء	د . عبد الفتاح أحمد الحموز ١١٣
٤ - النحت والاختصار	د . حامد صادق القنبي ١٩٩
٥ - الكتب الأساسية في تاريخ العلوم	
الطبيعية عند العرب والمسلمين	لطف الله قاري ٢٥٧
٦ - «بيد» و«لا سيما» بين ثبات المصطلح	
وتعدد الاستعمال	د . حنا حداد ٢٨٣
ثانياً - مع الكتب	٣٣٥
كتاب الفرق لأبي حاتم السجستاني	د . محمد حسن عواد ٣٣٧
ثالثاً - تعليلات ومناقشات	٣٧٩
كتاب التذكرة الheroية في الحيل الحربية	د . ابراهيم السامرائي ٣٨١
رابعاً : أخبار مجتمعية	٣٩٧
- الموسم الثقافي العاشر	٣٩٩
- المؤتمرات والندوات	٤٠٠
- رسائل الدكتوراة والماجستير	٤٠٦
- المشاركة في معارض الكتب	٤٠٩
- مجععيون في ذمة الله	٤٠٩

اولاً : البحوث

المُصطلحُ الْعِلْمِيُّ بَيْنَ التَّرَاءِ وَالإِغْنَاءِ

الأستاذ الدكتور عبد الله شرقى
 بكلية المعرفة - جامعة زايد

ملخص

إنَّ التَّوْسُعُ الْمَعْرُوفُ وَالتَّقْدِيمُ الْعِلْمِيُّ وَالتَّطْوِيرُ التَّكْنُولُوْجِيُّ تَقْتَضِي جَمِيعَهَا استعمال عددٍ جَدًّا متزايدًّا من الألفاظ والتَّعبيرات وتطوريها واستحداثها ، ومن هُنَا كَانَتِ الْأَهْمَىْةُ الْبَالِغَةُ لِلْحَفَاظِ عَلَىِ الْلِّغَةِ وَقُدرَتِهَا عَلَىِ مُواكِبَةِ مَسِيرَةِ الْحَضَارَةِ ، وَالْبَقَاءُ فِي زُمْرَةِ الْلِّغَاتِ الْحَيَّةِ ، وَهُوَ أَمْرٌ لَا يَتَأْتِي إِلَّا بِتَوْفِيرِ إِمْكَانِيَّاتِ الْإِنْجَابِ وَالْتَّنْمِيَّةِ ، شَأنَّ الْلِّغَةِ فِي ذَلِكَ شَأنُ ابْنِ آدَمَ نَفْسُهُ الَّذِي إِنَّ أَصْبِبُ بِالْعُقْمِ بَاءَ وَبَادَ .

إِنَّ الدَّوْرَةَ الْحَالِيَّةَ تَرْكَزُ بِشَكْلٍ خَاصٍ عَلَىِ رَافِدِيْنَ أَسَاسِيَّيْنَ مِنْ رَوَافِدِ الْمُصْطَلِحِ الْعِلْمِيِّ هُمَا التَّرَاءُ الْذَّاتِيُّ لِلْلِّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ جَهَّةِ ، وَوَسَائِلِ إِغْنَاءِ هَذَا الْلِّسَانِ مِنْ جَهَّةِ أُخْرَىِ .

فِي مَجَالِ التَّرَاءِ الْلِّغُوِيِّ نُقْدِمُ هُنَا عَدَدًا غَادِجٍ لِلثَّرَاءِ الْلُّفْظِيِّ لِلْلِّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ رَجَعْنَا فِيهَا إِلَىِ الْعَدِيدِ مِنْ كَتَبِ فَقْهِ الْلِّغَةِ وَمَعَاجِمِهَا ، وَذَلِكَ فِيمَا يَخْصُّ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ وَالصَّفَاتِ ، كَمَا قَمَنَا بِإِجْرَاءِ مَقَارِنَاتٍ مَعَ مَقَابِلَاتِهَا فِي الْلِّغَاتِ الْأُخْرَىِ ، كَذَلِكَ نَشِيرُ هُنَا إِلَىِ بَعْضِ الْمُصْطَلِحَاتِ الْدَّقِيقَةِ الَّتِي وَرَدَ ذِكْرُهَا فِي كَتَبِ التَّرَاثِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ ، وَهِيَ مُؤَاضِعَاتٍ مَا أَخْرَانَا أَنْ نَسْتَعْمِلُهَا فِي كَتَابَاتِنَا الْعِلْمِيَّةِ الْمُعَاصِرَةِ .

أَمَّا قَضِيَّةُ الْحَيْوَيَّةِ الْلِّغُوِيَّةِ ، فَهِيَ مَسَأَةٌ عَظِيمَةٌ شَانِيَّةٌ بِالْلِّغَةِ

المخطورة ، حيث إن آلاف الكلمات تستجد على ساحة المعرفة الإنسانية التي ما بُرحت تتضاعف كل ثماني سنوات بل في بعض الحالات كل أربع سنوات ، ومن ثم فإن لم يتمكن فقهاء اللغة بالتعاون والمشاركة مع أهل العلم من مواكبة الاستحداثات اللفظية التي تتم في اللغات العلمية الحية ، بات محاكماً على اللغة بالتخلف عن ركب اللغات العلمية المعاصرة .

إن مقياس حيوية اللغة يمكن في إمكانية إغاثتها بتطهير الفاظ وتعابير جديدة وتركيبها وتكونها واستحداثها ، لتواكب التقدم المعرفي المعاصر ، ومن ثم فإننا نعرض هنا للاشتقاق اللفظي بطريق السك من كلمات ، وبالتركيب من مقاطع ، وبالتالي التكوين من مجموعات أحرف . كما تطرق الدراسة إلى مجال التعريب بمفهوم تطهير اللفظ الأجنبي الدخيل عند نقله للسان العربي ، وذلك بصبغة صبغة عربية دون أن يكون لهذا اللفظ أصل في العربية .

ونظراً للسرعة الفائقة التي تزيد بها المعرفة الإنسانية بات من الضروري أن تحدث طفرة هائلة في سرعة نقل المعارف والعلوم والتكنولوجيات إلى اللسان العربي ، إن كنا جادين في اللحاق بالموكب العلمي المتسارع الخطى .

المحتويات

- ١ - مصادر اللفظ العربي العلمي :
 - ١١ - مصادر من الأصول العربية .
 - ١٢ - مصادر من الأصول غير العربية .

٢ - تعريفات .

٣ - ثراء اللغة العربية - أمثلة :

١ر٣ - أفعال التجربة والاختبار .

٢ر٢ - ترتيب البكاء والدموع .

٣ر٣ - أفعال النظر والرؤيا وتصويبهما .

٤ر٤ - أمراض العين .

٥ر٥ - العسل .

٦ر٦ - تعد المعنوي للفظ الواحد .

٤ - إغناء اللغة من الأصول العربية :

١ر٤ - الإغناء من التراث .

٢ر٤ - الإغناء بالنحت من كلمتين .

٥ - الأصيل والدخيل في المعاجم المعاصرة - دراسة مقارنة .

٦ - إغناء اللغة بالنحت المقابل للألفاظ الالتصاقية .

خلاصة البحث .

مصادر ومراجع .

١ - مصادر اللُّفْظُ العَرَبِيُّ الْعَلَمِيُّ :

يمكن تقسيم مصادر اللُّفْظُ العَرَبِيُّ الْعَلَمِيُّ إلى مجموعتين متباينتين هما :

١١ - مصادر من الأصول العربية

(الخطط - ١) ، وتشمل ما يلي :

١١١ - ألفاظ اللغة من التراث العربي الصخم ، وتشكل وعاء اللغة العربية بما في ذلك المترادفات ، وقريبات المعاني ، والمتباينات والفرق اللغوية والأضداد . وتعتبر اللغة العربية من أغنى لغات العالم إن لم تكن أغناها جمِيعاً ، ونسوق فيما يلي أمثلة وفاذج من الشراء اللغوي في الأسماء والصفات والأفعال ، تتضح منها القدرات الهائلة لهذا اللسان .

١١٢ - الألفاظ التي عُربَت قديماً ، ومنها الألفاظ التي دخلت القرآن الكريم كسنديس ، وإستبرق ، وسلسيبل ، وقصورة ، وفردوس ، ومشكاة ، وزنجبيل على سبيل المثال .

والكلمات الواردة في القرآن الكريم التي اختلف عليها القدماء أعربيّة هي أم أعمجمية ، هي في الواقع أعمجمية في أصلها بعيد ، إلا أنها عُربَت في الجاهلية ، ووردت في القرآن الكريم بعد أن جرى استعمالها في الجاهلية وانضمت بذلك إلى ملِك اللغة العربية ، ودخلت في عداد اللسان العربي .

١١٣ - المؤلُّد الشائع الذي حدث له تغيير في الاستعمال بعد عصر الرواية .

٤١٤ - الألفاظ التي يجري اشتقاقها ونحوها .

والاشتقاق على ثلاثة أنواع هي :

- الاشتقاد الصغير أو الأصغر .

- والاشتقاد الكبير ،

- والاشتقاد الأكبر .

أما النحوت - ويُعرف أيضاً بالاشتقاق الكبار - فينقسم قسمين

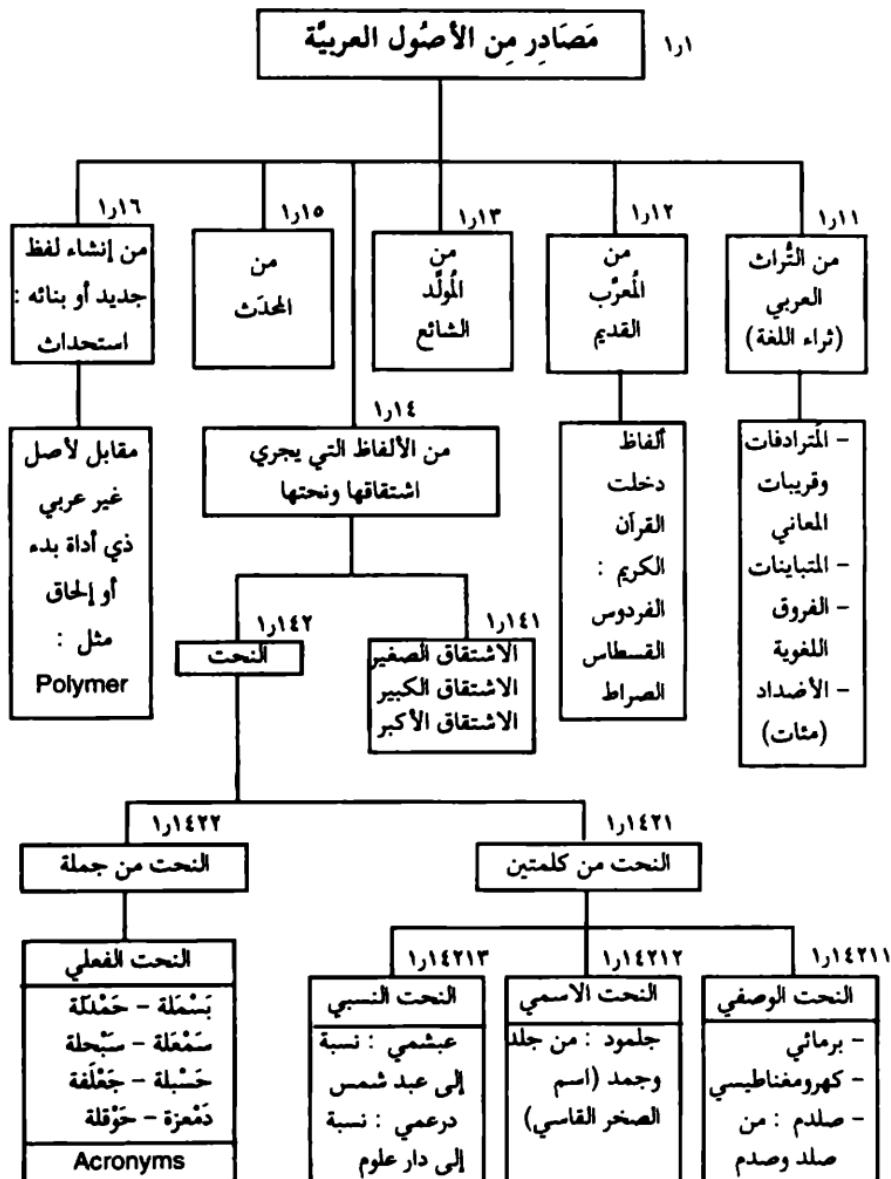
: هما

- النحوت من كلمتين مثل برمائي ، وكهرومغناطيسي .

- والنحوت من جملة كالمشكّنة (ما شاء الله كان) ، والهيللة (لا إله إلا الله) ، ويُعرف بالنحوت الفعلي .

٤١٥ - المحدث ، وهو ما استعمله المحدثون في العصر الحديث .

٤١٦ - ألفاظ تنشأ إنشاءً أو تبتدع ابتداعاً ، ومنها ما يصاغ ليقابل أصلاً أجنبياً ذا بادئة أو لاحقة (كاسعة) .



١٢ - مصادر من الأصول غير العربية

(المخطط - ٢) ، ويتضمن :

١٢١ - **الكلمات الأجنبية** يجري تطبيقها للسان العربي ، وتُعرف هذه الكلمات بالكلمات المُعَربَة ، منها على سبيل المثال لا الحصر :
فلسفة - **جغرافيا** - **أسطوانة** - **إكسير** - **بستان** - **بنكام** -
طست - **قبّان** - **قنديل** - **قانون** - **دستور** - **كُشك** - **مِسْك** -
موسيقى - **غودج** - **هندام** .

١٢٢ - **الكلمات** يجري اشتغالها من الكلمات المُعَربَة ، مثل **مبستر** - **مبِلمر** - **مجلفن** - **متلفز** .

١٢٣ - **الكلمات** غير عربية تُقبل على حالها دون تغيير ، سوى تحويل رسمها إلى الحروف العربية ، ويمكن تصنيف هذه الكلمات الدخلية على النحو الآتي :

١٢٣١- **الكلمات** أعمجمية قُبِلت لشدة شيوخها ، مثل :

هرمون - **أيون** - **نيوترون** - **بكتيريا** - **فيروس** - **إنزيم**
پلازما - **فيلم** - **سينما** - **سيمفونية** .

١٢٣٢- **الكلمات** أجنبية قُبِلت لعدم إمكان تعربيها ، حيث إنها أصلًا منحوتة من جملة في لسانها الأصلي ، مثل ذلك :

رادار - **ليزر** - **أيدز** - **يونسكو** - **فورتران** .

١٢٣٣- **الكلمة** قُصِّد بها تخليد الأعلام منها :

١٢٣٤- في مجال أسماء الشجر والنباتات والأزهار :
نابليونية - **ورجيلية** (نسبة إلى الشاعر اللاتيني

ورجيلوس) - وشنطونية - جورياتشوف .

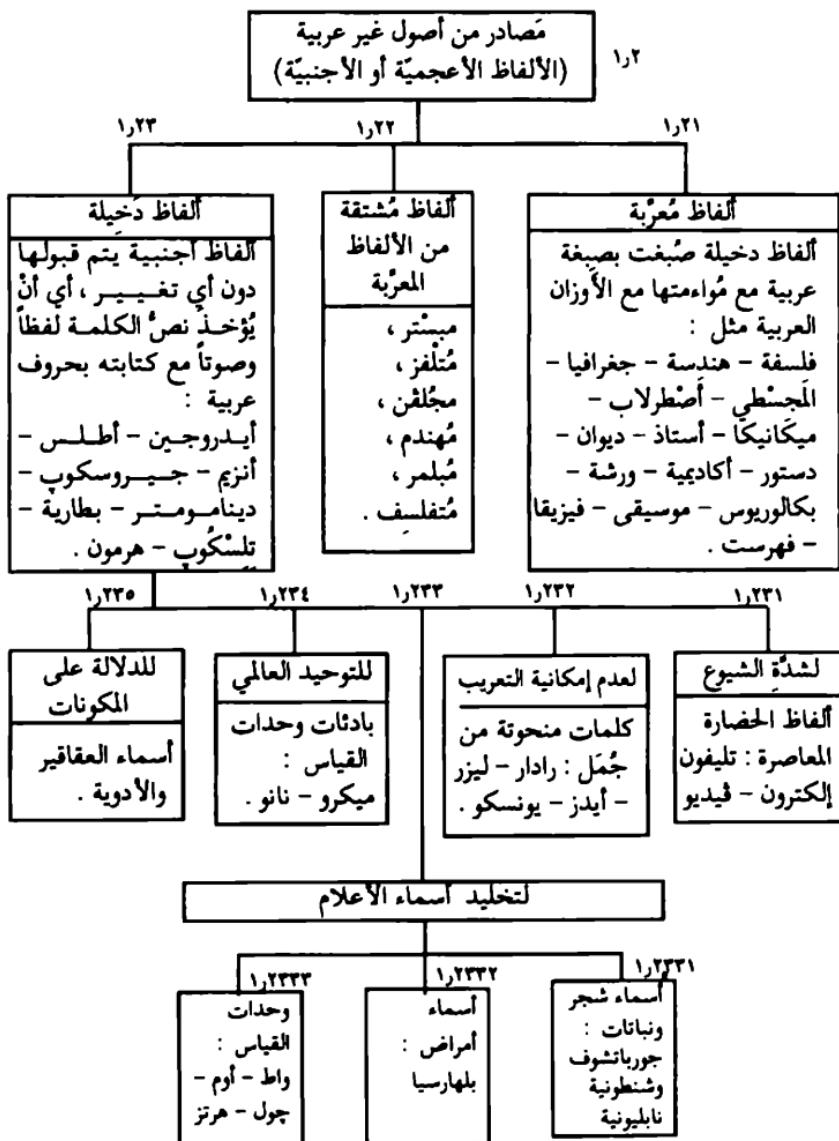
٢٣٣٢ ر١ - في مجال أسماء الأمراض : بلهارسيا (نسبة إلى مكتشفه : تيودور بلهارس) .

٢٣٣٣ ر١ - في مجال وحدات القياس : نيوتن (وحدة قوة) - باسكال (وحدة ضغط وإجهاد) - كولومب (وحدة الشحنة الكهربائية) .

٢٣٤ ر١ - ألفاظ قُبِلت لتكريس التوحيد العالمي مثل بادئات وحدات القياس : جيجا - ميجا - كيلو - ديكا - سنتي - ميكرو - نانو .

٢٣٥ ر١ - ألفاظ دالة على المكونات ، وتكون غالباً كلمات التصاقية ، مثل أسماء العقاقير والأدوية .

هذا ولم يجد علماء العرب والمسلمين - في صدر الحضارة الإسلامية - أي غضاضة في اللجوء إلى طريق التعرير ، بيد أنهم دأبوا مع ذلك على البحث والسعى لإيجاد اللفظ العربي المقابل ، مثال ذلك كلمة «الأرثماطيقي» ومقابلها «علم العدد» ، وكلمة «الجيومطريا» ومقابلها «علم الهندسة» .



٢ - تعاريفات

لعله من المناسب - ونحن مقدمون على بحث إمكانات اللغة وطراطئ تميّتها - أن نشير هنا بإيجاز إلى أشهر تعاريفات الموصفات اللغوية ، وذلك سعياً لبيان المقصود وتحديد المنهج .

اللغة :

أصوات يعبرُ بها كل قوم عن أغراضهم ، ويقال : سمعت لغاتهم ، أي اختلاف كلامهم .

المصطلح العلمي :

هو كلمة أو أكثر يتم الاتفاق على تخصيصها لمعنى مفهوماً علمياً محدداً .

القياس في اللغة :

هو ردُّ الشيء إلى نظيره (المعجم الوسيط) ، أو هو استنباط مجهول من معلوم .

يقول ابن جنبي : «ما قيس على كلام العرب ، فهو من كلام العرب». ويرد في «الصحاح في اللغة والعلوم» .

القياس (اللغوي) حمل الكلمة على أخرى عن طريق المشابهة بينهما ، وهو قسمان : شكلي ومعنوي .

أ - القياس الشكلي تكون فيه المشابهة بين الكلمتين قائمةً على الصورة ، مثل توهُّم أصلالة الياء في «أعياد» حملأً على «عيد» .

ب - القياس المعنوي تكون فيه المشابهة بين الكلمتين قائمةً على

المعنى ، ويكثر هذا في اللغة العربية في نيابة بعض الحروف عن بعض ، وفي تضمين فعل معنى آخر .

المَرْبُّ الْقَدِيمُ :

ما دخل في لغة العرب قبل الجاهلية من ألفاظ طوعها العرب للسانهم ، ومنها كلمات دخلت القرآن الكريم ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يأتي :

طه - اليم - الطور - الريانيون (سريانية الأصل)	مشكاة - كفلين (حبشية الأصل)
الصراط - القسطاس - الفردوس (رومية الأصل)	هيت لك (حورانية الأصل)

والتعريب هنا صير الألفاظَ عربيةً ، وملكاً مضافاً إلى اللغة .

الْمُولَدُ :

المحدث من كل شيء .

المولد من الكلام : كل لفظٍ عربيٍّ الأصل حدث له تغيير في الاستعمال بعد عصر الرواية (أي بعد عام ٢٠٠ هـ في الحواضر ، و٣٥٠ هـ في البوادي) (عن المعجم الوسيط ، ص ١٠٥٦) ومن أمثلة الألفاظ المولدة : جلخ - جلسة - فيلسوف - خريطة - دفة - مربى - مسرح - شريط - ضريبة - قدح - إقطاع - ملزمة - نشر الكتب - هيئة - توقيع .

المُخَدَّث :

اللهفظ الذي استعمله المحدثون في العصر الحديث، وشاع في لغة الحياة العامة (عن المعجم الوسيط)، ومن أمثلة المحدث : برّاد - مبارزة - بهو - جرار - خرسانة - دبوس - مدرج - مدير - مرجع - مرسّم - أركان حرب .

الاشتقاق :

يُقصد به استخراج لفظٍ من آخر متفقٍ معه في المعنى وفي
الحروف الأصلية ، أو استنباط صيغة من أخرى .

والاشتقاق - في غالب صوره - يتضمن إطالة لبنيّة الكلمة بالنسبة إلى مصدرها ، ولعلّ هذا الطريق هو أقرب الطرق وأكثرها انتاجاً في تنبية اللغة .

وهناك آلاف الكلمات المشتقة يجري استعمالها في يسر وسلامة ، وتم التعود عليها استغناً عن اللفظ الأجنبي ، مثل : السيارة والحوامة ، والحاسب ، والحاسوب ، والهاتف .

وفي المعجم الوسيط (٤٨٩ : ١) الاشتقاء هو صَوْغُ كلمة من
آخرى على حسب قوانين الصرف ، و يمكن التعرُّف على أنواع أربعة
من الاشتقاء هي :

أ - الاشتقاق الصغير أو الأصغر ، وهو ما ينصرف إليه الاشتقاء عند اطلاعه .

- الاشتقاء الكبير، ويسمى بالقلب، مثل جذب، وجذب.

ج - الاشتقاد الأكبر ، ويسمى الإبدال .

د - الاشتقاد الكبير ، وهو النحت (إما من كلمتين أو من جملة) ، ونفسيّه فيما يلي نظراً لأهميته في هذه الدراسة .

النحت (أو الاشتقاد الكبير) :

وهو أن يعمد إلى كلمتين أو جملة ، فتنزع من مجموع حروف كلماتها كلمة فئة تدلّ على ما كانت تدلّ عليه الكلمتان ، أو الجملة نفسها .

فالنحت من كلمتين ينقسم ثلاثة أنواع هي : النحت الوصفي ، والنحت الاسمي ، والنحت النسبي ، كما جاء في صدر هذه الدراسة .

أما النحت من جملة (ويُعرف في الغرب بكلمة Acronym) فمن أمثلته : الوليمة (ويل لأمه) - المثالية (ما شاء الله) - الحَيَّةُ (حي على الصلاة ، حي على الفلاح) - الْطَّلْبَةُ (أطال الله بقائك) - الكبّيعة (كبت الله عدوك) - الصلعمة (صلى الله عليه وسلم) - الهيللة (لا إله إلا الله) .

التركيب (المزجي) :

يقوم على أساس الجمع بين عناصر مستقلة ذات دلالة .

المجاز :

اسم لما أريد به غير ما وضع له لمناسبة بينهما (عن «الصحاح في اللغة والعلوم» - ١٧١) .

الجاز من الكلام ما تجاوزَ ما وضع له من معنى (عن المعجم الوسيط).

والجاز نقل بحكم التعريف ، لأن نقلُ اللفظ من معناه الحقيقي إلى معنى آخر ليس له بحكم وضعه ، وذلك بوساطة علاقة فنية تربط بين اللفظ ومدلوله الجازي .

الإسناد :

ضمُّ الكلمة إلى أخرى على وجه يُفيد معنى تاماً . (عن المعجم الوسيط ١ : ٤٥٤) .

التعريب :

استعمال العرب ألفاظاً أعمجيةً على طريقةِهم في النطق واللفظ ، وبذلك يُصيّرُ التعرِيبُ اللفظَ عربياً ، ويضمهُ إلى ملأك اللغة .

والتعرِيبُ بعبارة أخرى هو صيغُ الكلمة بصيغةِ عربيةٍ عند نقلها بلغتها الأجنبية إلى اللغة العربية . (عن المعجم الوسيط) .

أو هو تطويقُ الكلمة وتنفيضُها لتناسب النطقَ العربي ، أو هو إخضاعُ اللفظِ الأجنبي لأوزانِ العربية ، وعن هذه الطريقة دخلت اللغة العربيةَ آلافَ الألفاظ الأعمجية التي سُمِّيت «عربية» .

المُربُّ :

هو اللفظُ الأجنبي الذي غيره العربُ بالنقص ، أو الزيادة ، أو القلب . (عن المعجم الوسيط) .

أو إن شئت فهو ما استعملته العرب من الألفاظ الم موضوعة لمعانٍ في غير لغتها .

تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها ، تقول عربّتهُ العرب ، وأعربته أيضاً (عن «مختار الصحاح» للجوهري) ، مثال ذلك :

بطليموس القلوذى (Claudius Ptolemeous) وفي «المعرّب» للجواليقي : الكلماتُ المُعَرَّبةُ هي عجميّة باعتبار الأصل ، عربية باعتبار الحال .

قرار التعريب :

أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة (الذي أنشئ سنة ١٩٣٤) أن تُستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم .

والتعريب يعني إدخال اللفظ الأعجمي في اللغة العربية ، أي كتابته بحروف عربية ، وإعطاؤه حكم اللفظ العربي ، سواء أمكن جعله على وزنِ من الأوزان العربية أم لا .

الترجمة :

يقال : ترجم الكلام إذا فسره بلسان آخر .

(عن «مختار الصحاح» للجوهري) .

النقل :

التحويل من لسان إلى آخر .

التدخل :

قبول بعض الألفاظ الأعجمية (الأجنبية) دون أن تُمَسْ بأدنى تغيير، أي قبولها على علاتها كما هي في لغاتها الأصلية ، مع تغيير رسمها إلى الحروف العربية .

الدخل :

هو اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير (عن المعجم الوسيط) ، مثل : أكسيجين - تليفون - رadar - راديو - فيديو - سينما - أوبرا - هرمون - كتالوج .

(Affixation) الإلصاق :

الجمع بين عنصر ذي دلالة ، وعناصر أخرى لا دلالة مستقلة لها ، بل هي مجرد حروف تظهر معانيها في غيرها ، وهي في الواقع أقل شأنًا من حروف المعاني التي تؤدي وظيفتها في التركيب مع احتفاظها باستقلالها الشكلي .

ويقصد بالإلصاق أن تضاف إلى أساس الكلمة

زائدة في صدرها تسمى سابقة : Prefix

أو في عجزها تسمى لاحقة : Suffix

أو في وسطها تسمى حشواً أو دواخل : Infix

اللغة الالتصاقية :

هي اللغة التي تؤدي بها الروابط الصرفية بوساطة زوائد تضاف إلى الأصل اللغوي .

هذا وينتسب على اللغات الأوروبية الاعتماد على السوابق
واللواحق في صياغة الكلمة .

وتشكل هذه السمة فارقاً أساسياً بين اللغة العربية - وهي في
الأصل لغةً اشتراقية - وبين اللغات الغربية ومعظمها لغات
التصاقية .

بيان إحصائي

عدد الكلمات (حوالى)					المصدر
الدخلية	المعرفة	المحدثة	المولدة		
٢٦٨	٣٩٤	٦٠٦	٣٨٣		«المعجم الوسيط» «القاهرة»
	١٥٩٦				«المعرُب من كلام العرب» للجواليقي

٣ - ثراء اللغة العربية :

لا شك أن المسان العربي من أغنى الألسنة إن لم يكن أغناها
قاطبة ، ذلك بفضل ما يحويه من الأبنية الجردية والمزيدة ، ومن
الأسماء والصفات والأفعال ، فضلاً عن الإمكانيات الهائلة من
المترادفات ، والمتباينات ، والفرق اللغوية والأنسداد ، ولقد بنت هذه
الإمكانات حدّاً لا يصدّ أمامه أي ادعاء بقصور اللغة العربية عن
النمو المضطرد لمواجهة متطلبات العصر الحاضر الذي يتسم بطفرة هائلة
في الإنجازات وفي المعلومات والمعارف ، ومن ثمْ باتت الحاجة ماسةً
إلى تواصل صياغة الألفاظ العربية ونحتها وإحداثها للاحقة التقدم

المذهل الذي شهدته القرن العشرون ، والذي سينوء بتبعته القرن الحادي والعشرون .

نعرض فيما يلي بعض نماذج وأمثلة لجوانب مختلفة من ثراء اللغة العربية ، سواء في الأسماء أو الصفات أو الأفعال أو التعبيرات ، نقصد منها مجرد التدليل على عظمة هذه اللغة وسعة إمكاناتها ، وشدة حيويتها ، وعلى دقتها ، وتتضمن الأمثلة ما يلي :

الأفعال :

١٣ - أفعال التجربة والاختبار (٣٦ لفظاً)

٢٤ - ترتيب البكاء والدمع (٣٠ لفظاً)

٣٥ - أفعال النظر والرؤبة وتصويبهما (٦٦ لفظاً)

الأسماء والصفات :

٤٤ - أمراض العين (١٦٥ لفظاً)

٥٥ - العسل (٨٩ لفظاً في مقابل ١٤ لفظاً في اللغة الإنجليزية)

٦٦ - مثال لثراء اللغة في الأفعال :

أفعال التجربة والاختبار^(١) (٣٦)

أشختست الشيء

اختبرت الشيء

استششفَ الشيء

(١) راجع كتاب «جوامِر الْأَلْفَاظ» لقَدَّامَةُ بْنُ جَعْفَرَ ، ص ٦١ ، ٦٢ .

استَفْصَى الغرض
استَشَفَ الشيءَ
أشْحَنَتُ الشيءَ
اعتَبَرْتُ الشيءَ (الاعتبار = التجربة)
بَاشَرْتُ الشيءَ
بُرْتُ الشيءَ، وَبَرْتُ ما عنده
بَلَوْتُ الشيءَ، وَبَلَوْتُ أمره
تَبَحَّرْتُ الشيءَ
تَدَبَّرْتُ الشيءَ (التدبير = الاختبار)
تَعْرَفَ الشيءَ، وَتَعْرَفُ أوصافه
جَرِبْتُ الشيءَ
جَسَّستُ الشيءَ وجسست نبضه
خَارَفْتُ الشيءَ
حَجَجْتُ الشيءَ، وَحَجَجْتُ قعره
حَسَنَتُ الشيءَ
حَصَرْتُ الشيءَ
خَبَرْتُ الشيءَ
ذَقْتُ الشيءَ
رَبَأْتُ الشيءَ
رُزْتُ الشيءَ
زَاوَلْتُ الشيءَ
سَبَرْتُ الشيءَ، وَسَبَرَ الغور، وَسَبَرَ الجرح
شَمَّفْتُ الشيءَ

شهدتُ الشيءَ

عاشرتُ الشيءَ

عاملتُ الشيءَ

عجمتُ الشيءَ، وعجمتُ عوده،

وعجمتهُ الخطوب

غمزتُ قناته

فليت / فلّيت الشيءَ

قشتُ الشيءَ

مارستُ الشيءَ

مسنتُ الشيءَ

٢٤ - مثال لثراء اللغة في ترتيب الأفعال والأحوال :

ترتيب البكاء والدمع^(١) (٣٠)

١ - اغْرَوَقَتِ العَيْنُ إِذَا امْتَلَأَتِ مِنَ الدَّمْعِ وَلَمْ يَفْضُ.

٢ - تَرَقَّقَتِ العَيْنُ إِذَا تَرَدَّدَ الدَّمْعُ فِيهَا وَلَمْ يَفْضُ.

٣ - دَمَعَتِ الْعَيْنُ تَدَمَعَ دَمْعًا.

٤ - هَمَعَتِ الْعَيْنُ تَهَمَعَ هَمْعًا.

٥ - ذَرَقَتِ الْعَيْنُ تَذَرِّقُ ذَرِيقًا وَذَرِيقًا، كَذَا عَسَمَتْ
تَغْسِيمًا.

٦ - بَكَتِ الْعَيْنُ تَبْكِي بُكَاءً وَبَكِيَا، وَبَكَتْ عَلَيْهِ.

٧ - وَكَفَتِ الْعَيْنُ تَكْفِي وَكَفِيَا وَوَكِيفَا.

٨ - سَجَمَتِ الْعَيْنُ تَسْجُمُ سَجْمًا.

٩ - اسْتَهَلَتِ الْعَيْنُ تَسْتَهَلُ اسْتَهْلَالًا.

(١) راجع كتاب «تهذيب الألقاب» لابن السكري، الصفحات : ٦٤٤ - ٦٤٧ .

- ١٠ - هَمَلت العينُ تَهْمِلُ هَمْلاً وَهَمْلَانَا .
- ١١ - انْحَبَّتِ العينُ تَنْحَبِّلُتِ انْحَلَابًا .
- ١٢ - ارْفَضَتِ العينُ تَرْفَضُ ارْفِضَاصًا ، وهو تَفْرُقُ الدَّمْعِ .
- ١٣ - أَسْبَلَتِ العينُ تُسْبِلُ إِسْبَالًا .
- ١٤ - غَسَقَتِ العينُ تَغْسِيقٌ غَسْقاً .
- ١٥ - هَرَعَ الدَّمْعُ إِذَا جَرَى وَسَالَ .
- ١٦ - فَاضَتِ العينُ تَفْيَضُ فَيْضاً .
- ١٧ - سَحَّتِ العينُ تَسْحُعُ سَحَاً .
- ١٨ - أَخْضَلَتِ العينُ تَخْضُلُ إِخْصَالًا ، (إذا بَلَّ الدَّمْعُ الْلَّحِيَةَ) .
- ١٩ - مَرَجَتِ العينُ تَمْرُجٌ إِذَا كَثُرَ سِيلَانُهَا بِالدَّمْعِ .
- ٢٠ - هَمَتِ العينُ تَهْمِي هَمْيَا ، إذا نَزَلتِ الدَّمْعُ كَالْمَطَرِ .
- وَيُقَالُ ^(٢) :
- ٢١ - أَجْهَشَ بِالْبَكَاءِ إِذَا تَهْيَأَ لَهُ .
- ٢٢ / ٢٣ - وَنَحَبَ وَنَشَجَ الْمَرْءُ ، إذا كَانَ لِبَكَائِهِ صَوْتٌ .
- ٢٤ - وَأَعْوَلَ الْمَرْءُ إِذَا صَاحَ مَعَ بَكَائِهِ .

وَيُضَيِّفُ قَدَامَةُ بْنُ جَعْفَرٍ ^(٤) :

- ٢٥ - انتَهَبَ .
- ٢٦ - وَلْوَلَ .
- ٢٧ - نَاحَ .
- ٢٨ - صَرَخَ .
- ٢٩ - أَنَّ .
- ٣٠ - رَنَّ .

(٢) راجع كتاب «فقه اللغة وسر العربية» للشاعبي ، صفحة ١٠١ .

(٤) راجع كتاب «جوامِرُ الْأَلْفَاظِ» ، صفحة ٤٢٩ .

٣٣ - مثال لثراء اللغة في الأفعال :

أفعال النظر والرؤية وتصويبهما^(٥) (٦٦)

أَبْصِرْ

أَثَّارَ الشَّيْءَ وَأَثَّارَ إِلَيْهِ

البَصْرُ : أَتَيْعَ الْمَرْءَ الشَّيْءَ بَصَرَهُ أَرَاهُ لَمَّا باصَرَهُ

أَرْتَأَى

أَرْشَقَ : نَظَرَ إِلَى الشَّيْءَ بِشَدَّةٍ وَحْدَةٍ

اسْتَشْهِدَ

اسْتَشْفَ : نَشَرَ الثَّوْبَ وَرَفَعَهُ لِيَنْظُرَ إِلَى صَفَاقَتِهِ أَوْ سَخَافَتِهِ ،
وَبِرِّيْهِ بِعَوَارًا .

اسْتَعْرَضَ

اسْتَكْفَ ، اسْتَوْضَعَ : نَظَرَ إِلَى الشَّيْءَ وَاضْعَافَ بِدَهُ عَلَى حَاجِبِهِ
مُسْتَظْلَلًا بِهَا مِنَ الشَّمْسِ حَتَّى يَسْتَبِينَ الْمُنْظَورُ إِلَيْهِ .

أَسْجَدَ : أَدَمَ الْمَرْءَ النَّظَرَ مَعَ سَكُونِ

أَسْفَ النَّظَرُ : نَظَرَ إِلَى الشَّيْءَ بِشَدَّةٍ وَحْدَةٍ

أَشْحَدَ

أَشْفَ = أَسْفَ

اَكْتَحَلتَ : اَكْتَحَلتَ بِهِ عَيْنِي

أَقْبَلَ إِلَيْهِ نَظَرُهُ - أَمْعَنَ النَّظَرَ

أَنْسَ

أَهْطَعَ

بَرِقَ الْبَصْرُ : فَتَحَ الْمَرْءُ جَمِيعَ عَيْنِيهِ مَعَ غَيَابِ سَوَادِهِمَا مِنَ
الْفَرْعَ .

(٥) راجع كتاب «فقه اللغة» لأبي منصور إسماعيل الشاعري .
كذا كتاب «جوامِرُ الْأَلْفَاظِ» لقدامة بن جعفر .

بَرْق : فتح جميع عينيه حتى لا لأهما .

بَصْرُ : بصر به - بصريات - بصيرة - مبصر

تَأْمِلُ : وتأمل أعطاوه .

تَبَصُّرُ الشَّيْءَ .

تَبَصُّرُ الْهَلَالَ : نظر المرأة إلى أفق الهلال للليلة ليراه ويتبيّنه .

تَخَازَّ

تَخَاوَصُ

تَصْفُحُ : نظر في كتاب أو في حساب أو تقرير بقصد

استكشاف صحته وسلامته .

تَفَرَّسَتِهُ عَيْنِي - تفحصته عيني

تَوَضُّحُ : نظر إلى الشيء نظر المستثبت

حَرَّتْهُ عَيْنِي

حَجَّمَتْهُ عَيْنِي

حَدَّاجٌ : بالغ المرأة في فتح جميع عينيه ، وأحد النظر عند

الخوف

حَدَّاجٌ بِطْرَفِهِ : رمى الشيء ببصره مع حدّ نظر

حَدَّدُ البَصَر

حَدَّقُ : فتح جميع عينيه ليدقق النظر - حدق ببصره نحوه .

حَمْجَعٌ : فتح جميع عينيه وهو مفزع أو مهدد .

حَمْلَقٌ : فتح جميع عينيه حتى انقلب حملقاًهما

دَقْقُ النَّظَرِ .

ذَنَقَسَ : كسر المرأة عينه في النظر

رَأْيٌ : الرؤية بالعين

رَاقِبٌ

رَامِقٌ

رَمْقٌ : نظر إلى الشيء بجماع العين
رنا إليه : أداة النظر

شاهد

شَخْصٌ : فتح المرأة عينيه دون أن يطرف
شَفَنْ : شفنه وشفن إليه شفوناً وشفنا إن نظر إلى الشيء نظر
المتعجب منه ، والكاره له ، والمبغض إياه .

شَفَنْ

شَهَدْ : مشهود - مشهد - شهادة
طَرْفَشْ : كسر المرأة عينه في النظر = دُنْقَس عاين
عَجَمَتْهُ عيْنِي
غاضبَ إذا كاسِرَ المرأة عينه .

لَاحَ لَوْحَةً : نظر إلى الشيء كالللمحة
ثم خفي عنه
لَا حَظَ ، ولا حظ أكتافه
لَا وَصَنَ

لَحْظَ : نظر إلى الشيء من جانب أذنه
لَمَحَ : نظر إلى الشيء بعجلة
مَدَّ نحوه بصره

نظر : منظور - مناظر - منظار
نظر شَرِراً : نظر إليه بغل وعداوة
نظر نَظْرَةً ذي عَلْقٍ : نظر إلى الشيء بعين الحبة .
نَفَدَ عيْنِه وما زال يَنْفَدُ إِلَيْهِ نفوذاً .
نَفَضَ المكان نَفْضاً : نظر إلى جميع ما في المكان حتى يَعْرِفَه .

٤- ثراء اللغة في الأسماء والصفات :
أمراض العين (١٦٥)

لعله من المناسب - ونحن في معرض الحديث عن ثراء اللغة وإمكاناتها الهائلة - أن نشير إلى مجموعة من أمراض العين وردت في «أرجوزة في أمراض العين» لناظام غير معلوم ، وتشتمل على ٥٣ بيتاً^(٢) ، تستنبط من خلالها في مخطوط المكتبة الوطنية بباريس - رقم ٢٩٤٣ (٤) ، الكتاب الرابع ضمن مجموع ، الصفحات : ٢٥٨/ب - ٢٦٠/ب ، وقد أحصي منها الأمراض الآتية :

١- في أمراض جفن العين (٤٤) :

الجَرَب - التَّحْجُر - السَّلَاق - الشُّتَّرَة - الشُّعِيرَة - الشَّرَنَاق - الانتشار من الأهداب - انقلاب الشُّعُر - زايد الشعر - الهدب الأبيض - الغلظة - العُقْدَة - القرود - الشُّرَا - النُّمْلَة - الالتصاد - الجشا - الكَمْنَة - الشُّلْع - البرزد - التوتة - الوردينج - الدمل - الحكَّة - القَهْيَح - الانتفاخ الظاهر - القُمْل - القُمْقَام - التَّاكِل - الصلابة - السرطان - كثرة الطُّرْف - القردان - موتُ الدَّم - خُضْرَة الجفون - نار فارسية - فلقمعوني - ورم رخو - كدادات البقر - الحُمْرَة - السرخ - التَّالِيل - السُّعْفَة .

٢- في أمراض المآق (٢) :

العرَب - السَّيَلَان - العَدُد .

٣- في أمر الطبق الملتجمة (١٤) :

الطرفه - الظفرة - الودقة - السبل (يعرض حول الحدقه) -

(٦) راجع كتاب «العلوم العقلية في المنظومات العربية» للدكتور جلال شوقي ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي - الكويت ، ١٩٩٠ م.

الدبيلة - التوتة - الدمعة - الانتفاخ - الحسا - الحركة - زيادة
اللحم - الكدوره - الرمد - انحلال الفرد .

٤ - في أمراض الطبقة القرنية (١٥) :

الانحراف - القروح - الحفر - تغيير اللون - الأثر - التوتة -
السلخ - الدبيله - الغلظ - الجفاف - الخشونة - الرطوبة - التشنج -
البثور - السرطان .

٥ - في أمراض الطبقة العنبية (١٧) :

الضيق - الانحراف - الانحراف - الاتساع - الكمنة - التتو -
أمراض المأقي (وعددها أحد عشر) .

٦ - في أمراض الرطوبة البيضية (٨) :

تغيير اللون - الكدوره - الرطوبة - اليُبس - الصغر - الغلظة -
الرقّة - الكِبَر .

٧ - في أمراض الطبقة المنكبوتية (٣) :

الغرق - التشنج - الورم .

٨ - في أمراض الرطوبة الجليدية (١٠) :

التفرق الأقصى - الكدرة - تغيير اللون - الزوال - كِبَر الغور -
اليُبس - الصُّفَر - الضُّغْط - الخشونة - المُغيرة .

٩ - في أمراض الرطوبة الزجاجية (١٠) :

تغيير اللون - الجحوظ - الصُّفَر - الجمود - اليُبس - الكِبَر -
الغلظة - التفرق - الرطوبة - الحمّة .

١٠ - في أمراض الطبقة الشبكية (٧) :

اليرقان - انصداع الحدقة - السدّة - الوردينج - التفرق - سوء المزاج - الورم .

١١ - في أمراض الطبقة المشيمية (٢) :

التفرق - سوء المزاج .

١٢ - في أمراض الطبقة الصلبية (٦) :

الالتواء - الورم - التفرق - سوء المزاج - الاسترخاء - العصب الأجوف .

١٣ - في أمراض العصبة المحيّفة (٦) :

الضيق - الاتساع - الورم - السدّة - التفرق - سوء المزاج .

١٤ - في أمراض الروح الباحير والعضلي (٧) :

القلة - الغلظ - الانتشار - الرقة - التكدر (من أمراض الروح) .
التشنج - الاسترخاء (من أمراض العضل) .

١٥ - في أمراض لا تختص بطبقة (١٣) :

العمى - الضعف في البصر - الخيالات - الغشائم - الجهر -
الشعاع - القمور - الحولي - القوالي - الحول - المرض العنبي
(ويسمى بالزرقة) - الخفّش - الجحوظ .

لعل هذا المثال يقدم دليلاً على نجاح اللغة العربية في التعبير العلمي ، ويبين كيف كانت اللغة العربية لغة العلم طيلة قرون عديدة ،

فكم يا ثرى قد استوعبنا وأخذنا من الألفاظ العلمية التي تضمنها كتب التراث العربي الإسلامي ، وهي كتب كانت تزخر بصنوف العلم والمعرفة في وقت كان فيه الغرب يمر بعصورهظلمة ، فهل من عودة العربية لغة للعلم .

٥٣ - مثال لشراء اللغة في الأسماء والصفات :

العسل^(٧) (٨٩)

الإذواب

الأزي

الأس

الأصبهانية

الأمين

البلة

البلة

الثحومت

الثواب

الجث

الجلس

(في القاموس :

الجلس بقية العسل في الإناء)

الجنى

(٧) عن «ترقيق الأسل لتصنيق العسل» للفيروزابادي و «المزهر في اللغة وأنواعها» للسيوطى ، ص ٤٠٨ - ٤٠٩ .

جَنِي النَّحْل

الْحَافِظُ

الْحَلَبُ

الْحَمِيمُ

(بمعنى شديد)

الْحَلاوةُ - غَرْ حَمِيمٍ

الْخَوُءُ

الْخَوُءُ

الْخَوَاءُ

الْخَيْمُ

الْدَّسْتَفْشَارُ

الْذُوبُ

الرُّحَاقُ

الرُّحِيقُ

الرَّخْفُ

(في اللسان : الرخف

والرخفة : الزبدة

الْمُسْتَرْخِيَّةُ الرَّقِيقَةُ

الرُّضَابُ

رُضَابُ النَّحْل

رِيقُ النَّحْل

السُّدَى

السُّرُوُّ

السَّعَابِب
السُّلَاف
السُّلَافَة
السُّلُوان
السُّلُوانَة
السُّلُوَى
السُّلْطَق
السُّنُوت
السُّنُوت
السَّنَوَة
الشَّرَاب
الشَّرُو
الشَّفَاء
الشَّهَد
الشَّهَد
الشَّوْب
الشَّوْر
الصَّبَب
الصَّرَخَدِي
(في اللسان : صَرَخَد)
موضع نُسبٍ إليه الشراب .
وعند ابن دريد :
الصَّرَخَدِي : الْخَمْر)

الصَّمُوت
الصَّمِيم
الصَّهْباء
الضَّج
الضَّخْل
الضَّرْب
الضَّرَبة
الضَّرِيب
الطَّرام
الطَّرم ، والطَّرم
(العسل إذا امتلأت
منه البيوت ، والشهد)
الطَّرَيْم
الطَّنَ ، والطَّنَ
(في اللسان : ضرب من
التمر الأحمر شديد الحلاوة)
العَسَل
العَفَافَة
العَكْبَر
العَنْفُوان
الغَرَبُ
(في اللسان : الغَرَب
الخمر)

الكرستفي
اللثم
لعاب النحل
اللواص
اللؤمة
الماذي
الماذية
المَعْ
مجاج النحل
المجلب
المحران
المَرْج
المُنْج
المُسْتَفْشَار

(في اللسان : كلمة
معربة . العسل
يُعتصر بالأيدي إن
كان يسيراً وبالأرجل
إن كان كثيراً)

النَّحْل
النَّسِيل
النَّسِيلَة
الوَرْس

وقءُ الزنابير

اليفعيد

(عَلِيْلٌ يُعْقَدُ)

اليمانية

يقابل ما تقدم في اللغة الإنجليزية في معنى «المشوب بحلوة
حلوة العسل» ١٤ الكلمة فحسب هي :

Honeyed^(*):

Agreeable , alluring , cajoling , dulcet , enticing , flattering ,
mellow, melodious , seductive , soothing , sweet , sweetened , unc-
tuous.

وقد عرضنا في بحث سابق لنا^(*) المفردات الدالة على الحجارة ،
فوجدنا أن تصنيفها بحسب التدرج في الحجم يعطينا ٢١ لفظاً ،
تُقابلها في اللغة الإنجليزية ثلاثة ألفاظ فحسب ، كذلك عرضنا - في
البحث نفسه - لساعات الليل والنهار ، فأحصينا منها ٤٥ لفظاً .

هذا ونقدم فيما يأتي أمثلة عدّة الألفاظ المرتبطة بمجموعة من
الأسماء ذات الاستعمال الشائع نسوقها للتدليل على غنى اللغة
العربية في مفرداتها :

(*) William T. McLeod (Editor) :

"The New Collins Thesaurus".

Collins, London and Glasgow, 1986, P. 322.

(٨) «الآفاظ العلوم بين لسان العرب وكلام العجم» للدكتور جلال شوقي ، بحث منشور
بحولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية - جامعة قطر - العدد الحادي عشر ، سنة
١٤٠٩ هـ = ١٩٨٨ م ، الصفحات : ١٣٤ - ١٥٠ .

العربية في مفرداتها :

البن	١٢ لفظاً
النور	٢١ لفظاً
السنة	٢٤ لفظاً
الشمس	٢٩ لفظاً
الظلام	٥٢ لفظاً
التراب - الغبار - الطين	٥٢ لفظاً
ساعات الليل والنهار	٥٤ لفظاً
السحب	٥٥ لفظاً
الحجارة	٧٨ لفظاً
المطر - الغيث	٨٤ لفظاً
الرياح	٨٤ لفظاً
البذر	٨٨ لفظاً
العسل	٨٩ لفظاً
الخمر	١٠٠ لفظ
الحية حوالى	١٠٠ لفظ
الجمل حوالى	١٠٠ لفظ
الأرض والجبال	١٣٠ لفظاً
الألوان	١٣٤ لفظاً
أمراض العين	١٦٥ لفظاً
الماء حوالى	١٧٠ لفظاً
السيف	١٨١ لفظاً
الناقة	٢٥٥ لفظاً

الأسد^(٩) حوالي
الخيل أكثر من ٣٥٠ لفظاً

: ٣٥٠ لفظاً
: ٣٥٠ لفظاً

٦- تعدد المعاني للفظ الواحد

من مظاهر ثراء اللغة أيضاً تعدد المعاني للفظ الواحد ، مثال ذلك الكلمات الآتية :

- كلمات ذات ثلاثة معان : دِم - سَكَّة - سَلَام - سُوْس - شخص
- شرخ - ضرس - عضم - عقل - غَسَق - غَار - قوس .
- كلمات ذات أربعة معان : رحى - زَمَل - زَيْم - زَهْو - شذا - شق
- صنبور - ضرّة - طبق - عصفور - علجمون - عهد - مَوْر .
- كلمات ذات خمسة معان : طلق - ظَهَر - عَلْق - عَرْش .
- كلمات ذات ستة معان : السبـت - استوى .
- كلمات ذات سبعة معان : الفرض .
- كلمات ذات تسعة معان : القرن .
- كلمات ذات ١٢ معنى : العـير .

ونسوق فيما يلي - من قبيل التمثيل لا المحصر - بياناً تقربياً
بعدة الكلمات ذات المعاني المتعددة^(١٠) :

هناك أكثر من ٢٠٠ لفظ يدل كل واحد منها على ٣ معان .

هناك أكثر من ١٠٠ لفظ يدل كل واحد منها على ٤ معان .

(٩) أحصينا منها ١٧٧ لفظاً.

(١٠) راجع كتاب «تاريخ اللغة العربية» جرجي زيدان ، تقديم عصام نور الدين ، صادر عن دار الحداة ، ص ٥٦، ٥٧ .

هناك أكثر من ١٠٠ لفظ يدل كل واحد منها على ٥ معانٍ.

كلمات : الحميم ، والفن ، والطيس لكل منها ٢٥ معنى .

كلمة «الحال» لها ٢٧ معنى .

كلمة «العن» لها ٣٥ معنى .

كلمة «العجز» لها ٦٠ معنى .

هذا ونسوق هنا مثالين لتعدد الألفاظ التي تعنى بصفة معينة مما :

صفة الطول ولها ٩١ لفظاً.

وصفة القصر ولها ١٦٠ لفظاً.

ولعلنا بعد هذا العرض والتمثيل والتدليل نتساءل : هل ما زال هناك من ينكر أو يتشكّك في قدرات اللغة العربية ، فنسوق له عثاث الأمثلة الأخرى ؟

٤ - إغناء اللغة من الأصول العربية

الإغاثة من التراث

حريّ بنا في أعقاب بياننا لقضية الشراء اللغوي ، أن نشير هنا إلى بعض كلمات فنية وردت في تراثنا العلمي العربي ، ما أولاًنا أن نستعملها لإغناء كتاباتنا العلمية المعاصرة ، وتضم على سبيل المثال :

- الإماء : بمعنى التجليخ (Grinding).

- المُهندم : بمعنى المزوج (Fitted)

- باب المطحون : يعني الصمام ذي القلب الخروطي (الجزرة).

(Conical or cock valve - valve with ground seat)

- الاعتبار : يعني التجريب - (Experimentation)

- الدرية : يعني الخبرة المكتسبة بالتدريب والمران .

(Experience gained by Training).

- المعاقة : يعني القصور الذاتي أو العطالة (Inertia).

٢٤ - الإِغْنَاءُ بِالنَّحْتِ مِنْ كَلْمَتَيْنِ :

وفي هذا المجال نسوق الأمثلة الآتية :

- برمائي : نحت من بُرْيٍ وَمَائِي .

- كهرومغناطيسي : نحت من كهربائي وَمَغَناطِيسِي .

- حَمْقَلِي : نحت من حِمْضِي وَقَلْوِي .

صفة للمادة التي تعمل كحمض ضعيف ، أو قلوي ضعيف حسب الظروف (لسان العرب الحبيط : ٤ - ١٨٢) .

- شبِطُوانِي : نحت من شبِّه وأسْطَوانِي (Cylindroid).

- شبِغِراء : نحت من شبِّه وغِراء (Colloid).

حالة تكون المادة فيها بين الإِذَاة الحقيقة والتعليق ، ك محلول الغراء والصيمغ (لسان العرب الحبيط : ٤ - ٣٤٤) .

- شبِفِلْزِ : نحت من شبِّه وفِلْز (Metalloid).

(لسان العرب الحبيط : ٤ - ٣٣٤) .

- شبِقَلِي : نحت من شبِّه وقلوي (Alkaloid).

صفة تطلق على المواد العضوية من أصل نباتي ذات خواص قاعدية .

٥ - الأصيل والدخل في المعاجم المعاصرة

دراسة مقارنة

لا شك أن القرن العشرين قد شهد صحوة للأمة العربية ، واهتمامًا ملحوظاً بلغتها ، واقبالاً كبيراً على الاشتغال بنقل العلوم والمعارف إلى اللسان العربي . ونقدم فيما يلي دراسة مقارنة لمجموعة اختيارية من المصطلحات الواردة في ثلاثة من المعاجم الفنية المعاصرة ، نخلص منها إلى الظواهر الآتية :

- ١ - هناك اتفاق كبير في المصطلحات بين هذه المعاجم ، وهو أمر يدعو إلى الاطمئنان إلى جدية السعي وتواصله نحو توحيد المصطلح العلمي .
- ٢ - يغلب للجوء إلى التعريب أو التدخل ، ولا غرو فهما يشكلان أيسر السبل وأهون الطرق ، وحربي" بنا ألا نلجم إلى هذين الرافدين إلا" بعد استنفاد فرص التوصل إلى المصطلح القائم على الأصول العربية .

٣ - من مجموعة المصطلحات الواردة في هذه الدراسة (وعدددها ٤٦ لفظاً) ترد الألفاظ العربية الأصل الآتية :

سمّت - جلمود - محرّك - اعتلاج - مُعالِج مُستدق - نواس - متماثر - نايض - عنفة .

أي حوالي ٢٠٪ فقط من مجموعة الألفاظ الواردة في هذه الدراسة .

٤ - من هذه الكلمات العربية الأصل تتوقف عند لفظين تم صوغهما بطريق النحت من كلمتين هما :

جلمود : من جلد وجمد ، وبطريق هذا اللفظ على الحجر القاسي الصلد .

متماثر : من متماثل في التكاثر (اللفظة العربية متبلمر) .

٥ - يبدو أن طريق النحت - سواء من كلمتين أو من جملة - يمكن مع مزيد من الجهد والبحث والدرس أن يصبح مصدراً مهماً لإغناء المصطلح العلمي ، ولعل ذلك يبدو أكثر وضوحاً عند دراستنا منهجية وضع المصطلحات المقابلة للألفاظ الالتصافية .

دراسة مُقارنة - (١)

المجم الموحد الشامل (الكويت : ١٩٨٦)	مُجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية (الطب : طبعة خامسة)	مُجم المصطلحات الفنية القاهرة - طبعة ١٩٨٤ م	اللفظ الأجنبي
	أسيتومتر - مقياس الخل	أسيتومتر - مقياس حامض الأسيتيك	Acetometer
كتيمي (adiabatic)	أدياباتي - كاظم الحرارة	أدياباتي - لا تبادل	Adiabatic
إيرودينامي علم الديناميكا الهوائية	علم الديناميكا الهوائية	إيرودينامي	Aerodynamic Aerodynamics
أنود - مصعد	أنود - مصعد	أنود	Anode
الي - أوتوماتي	أوتوماتي - تلقائي - ذاتي - الي	أوتوماتي	Automatic
السمت	السموت - السُّمْت	سمت	Azimuth
جلمود	جلمود : حجر يزيد قطره عن ١٠ سم	جلمود	Boulder
قنديلة (وحدة شدة الضوء)	شمعة - كنديلا (وحدة شدة الإضاءة)	كنديلا (وحدة الشدة الضيائية)	Candela
كافود - مهبط	كافود - مهبط	كافود	Cathode
سليلوز	سليلوز - خَبْرُوز	سليلوز	Cellulose

دراسة مقارنة - (٢)

اللغز الأجنبي	مُجمِّع المصطلحات الفنية القاهرة - طبعة خامسة ١٩٨٤ م	مُجمِّع المصطلحات الفنية والفنية والهندسية (الخطيب : طبعة خامسة)	المؤلف
Dimer	مركب مزدوج الصيغة الجزيئية	ثنائي حد (ناتج الماء جزئين متلاين)	
Electrode	إلكترود - قطب كهربائي	إلكترود	
Electrometer	إلكتروومتر - مقياس فرق الجهد الكهربائي	إلكترون	مقياس الكهربائية الساكنة (إلكترومتر)
Electron	إلكترون : كهرب سالب الشحنة - كهرب .	إلكترون	إلكترون
Engine	محرك - آلة - آلية قاطرة	محرك - آلة - آلية قاطرة	محرك ، آلة ، آلية قاطرة
Entropy	إنتروبيا : درجة التعادل الحراري	إنتروبيا	اعتلاج - إنترولي أو إنتروبيا .
Gyroscope	جيروسکوب	جيروسکوب	جيروسکوب
Helicopter	هليكوبتر - طائرة عمودية	هليكوبتر - طائرة عمودية	هليكوبتر - طائرة عمودية
Hygrometer	هيجرومتر - مِرْطَاب (جهاز قياس الرطوبة النسبية في الجو) .	هيجرومتر (مقياس الرطوبة النسبية)	مقياس الرطوبة - هيجرومتر (مِرْطَاب جهاز قياس الرطوبة النسبية في الجو)

دراسة مقارنة - (٣)

المجم الموحد الشامل (الكويت : ١٩٨٦م)	معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية (الطب : طبعة خامسة)	معجم المصطلحات الفنية القاهرة - طبعة ١٩٨١م	اللغة الأجنبية
أيزومير أيسومر	أيسومر - التشابه في التركيب مع الاختلاف في المخواص .	أيسومر	Isomer (ism)
الكينماتيكا (علم الحركة الجردية)	الكينماتيكا : علم الحركة الجردية	كينماتيكا - كينماتيات .	Kinematics
علم الحركة	حركي - كيني - مولد للحركة	كينتيكا .	Kinetics
	ميكروفون	ميكروفون .	Microphone
معالج مُستدق			Microprocessor
أحادي المدة	مركب كيماوي مستقل الجزيئات (غير متبلمر) .		Monomer
محرك (ماكينة لتحويل بعض الأنواع الأخرى من الطاقة إلى طاقة ميكانيكية) .	محرك - موتور	موتور - محرك	Motor
پاراشوت - مظلة	پاراشوت	پاراشوت - مظلة هايطة .	Parachute
كمية متغيرة القيمة - پارامتر	پارامتر - معلم : مقدار متغير القيمة	پارامتر	Parameter

دراسة مقارنة - (٤)

النحو الأجنبي	القافية القاهرة - طبعة ١٩٨٤ م	معجم المصطلحات الفنية والفنية والهندسية (الخطيب : طبعة خامسة)	المجم المروحد الشامل ... (الكويت : ١٩٨٦ م)
Pendulum	بندول (أو نواس)	بندول - رفاص - نواس - بندول .	مُواز - رفاص - نواس - بندول .
Phonogram	برقية تملئ تلفونينا	برقية تملئ تليفونيا	
Phonograph	فونوغراف - حاكي	فونوغراف .	
Polymer	بوليمير (مركب مضاعف الأصل)	بوليمير .	متماثر (متماثل في التكاثر)
Positron	پوزترون : كهرب موجب الشحنة .	پوزترون .	پوزترون .
Protocol	پروتوكول - مراسم اتفاق تمهيدي .	پروتوكول	
Proton	پروتون - أوليل	پروتون	پروتون .
Pyrometer	پيرومتر - مضرم : مقياس درجات الحرارة العالية (فوق ٥٠٠ مئوية) .	پيرومتر .	پيرومتر - مقياس النار (مقياس درجات الحرارة العالية) .
Radar (Radio Detecting and Ranging) (Acronym)	رادار .	رادار .	رادار . (جهاز لتحديد وجود الشيء وموقعه بوساطة أصوات الموجات اللاسلكية)

دراسة مقارنة - (٥)

المجم الموحد الشامل ... (الكويت: ١٩٨٦م)	مجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية (الخطيب: طبعة خامسة)	مجم المصطلحات الفنية القاهرة - طبعة ١٩٨٤م	اللغط الأجنبي
نابض .	زنبرك - نابض .	سوسته - ياي نابض - زنبرك .	Spring
إستانى - إستانيكى ساكن - راكد	إستانى - إستانيكى - ساكن - راكد .	إستانى	Static
تكنولوجيا - علم التقنية - علم الصناعة	تكنولوجية - علم التقنية - علم الصناعة	تقنية - تكنولوجيا	Technology
إيراق - التلغرافية .	التلغرافية - الإرسال البرقى (أو التلغرافي)	تلغراف .	Telegraphy
نظارة فلكية (راصدة كسارة) . تلسكوب .	تلسكوب - مقراب مِرْقَب .	تلسكوب .	Telescope
ترمومتر - مقياس أو ميزان الحرارة - مُحرار .	ترمومتر - مقياس أو ميزان الحرارة مُحرار .	ترمومتر .	Thermometer
ترازistor .	ترازistor .	ترازistor .	Transistor
ثرمومات - مثبت حرارة .	ثرمومات - مثبت أوتوماتي لدرجة الحرارة .	ثرمومات	Thermostat
عنفة - ثُربين تربيبة	ثُربين - طُوربين ثُربيبة - عَنْفَة	تربيبة (أو عنفة) .	Turbine

٦ - إغناء اللغة بالنحوت المُقابل للألفاظ الالتصاقية

ما بال معاجمنا تقف حيارة مكتوفة الأيدي أمام سيل الكلمات الأجنبية المستحدثة التي تشكّل بطريق اللصق ، فتحتار الطريق السهل ، وتقنع بإعادة كتابة هذه الكلمات بحروف عربية لتصبح كلمات دخلية ، أو تُطْوَّع نطقها لتناسب اللسان العربي ، فتعدها كلمات مُعرِّبة ، وإذا كان هذا المسلك جائزًا بالنسبة إلى عدد محدود من الكلمات ، فإنه يصبح معيّباً إذا كان الأمر يختص بمجموعة أو يرتهن من الكلمات التي تشتراك في مقطع من مقاطعها ، ولكنّي نزيد الأمر وضوحاً ، نعرض هنا لكلمة *Polymer* على سبيل المثال ، فتجد لها صورة مُعرِّبة هي «بوليمر» ، وصورة أخرى منحوتة من متماثل في التكاثر هي «متماثر» .

ولو كانت القضية ترتبط بكلمة واحدة فحسب لهان الأمر ، بيد أن هناك عائلة كبيرة تشتراك في «حشو» الكلمة وإن تباينت «صدورها» هي :

Di	ثنائي	: mer
Copoly	متعدد مجتمع	
Elasto	مرن	
Iso	متساوي	mer : meros
Mono	أحادي	(In Greek) :
Poly	متعدد	part or
Terpoly	متعدد ثلاثي ^(١)	share
Tri	ثلاثي	

Ter : Thrice, Three fold (11)

فإذن نحن صفتنا مقاطع للبداءات وأخرى لللاحقات ، صار من البسيير استعمالها في نحت الكلمات المستحدثة ، فكلمة Polymer على سبيل المثال - مكونة من : عديد / متعدد = Poly، جزيء mer، فإن نحن اخترنا المقطع «عد» للمتعدد أو العديد باعتباره الأكثر تمثيلاً لهذه الكلمة ، واخترنا المقطع «جز» للجزيء ، لصارت الكلمة العربية لكلمة Polymer هي : «عَدْجَز» (بنية رباعية) ، فإن قبّل هذا النحت صار الفعل عَدْجَز يُعَدْجِز ، والاسم عَدْجَز وجمعه عَدَاجِز ، وهلم جراً كما هو مبين فيما يأتى :

عديد - متعدد (مُركب مُضاعف الأصل) poly

جزیء mer

و بالاكتماء بحروفين من كل من الكلمتين نحصل على $\boxed{\text{عَد} + \text{جُز}}$

Polymer = مركب مضاعف الأصل عذجَز

Polymers = عَدَاجِزٌ - عَذْجَزَاتٌ

Polymerize = يُعدّ جزء

Polymerization = عملية تضاعف الأصل عَدْجَزَة

Polymeric = مُعَدْجِزٌ

أحادي / مفرد الجزيء حَدْجَزْ mono mer =

di mer = **ثنائي / مثنى**

trimer = ثلثي

Iso inner = متساوي / عائل / نظير سوجز

لا شك أن هذه الكلمات المنحوتة تبدو غريبة لأول وهلة ، وهذا أمر طبيعي للغاية ، إذ إن كل مستحدث مستغرب ، بيد أن تعقيد التنمية اللغوية يشفع لنا الأخذ بهذا الم奴 .

وحال الاستفسار عن الكلمة «عَدْجَز» يجاب بالكلمتين العربيتين «متعدد الجزيء» ، أما الاستفسار عن «بوليمر» فيجرنا إلى الأصل الإنجليزي أولاً ثم إلى شرح المعنى باللغة العربية ليرد على الاستفسار .

فيإذا ألقى هذا المنهج المقترح قبولاً حسناً ، تعين علينا اختيار المقاطع المقابلة للبدائيات (الصدور) وللاحقات (الأعجاز) ، وأصبح نحت الكلمة العربية المقابلة للكلمة الالتصاقية الأجنبية أمراً منهجيأً ، يُغنينا عن احتضان الدخيل والاكتفاء به تقاعساً وقصوراً ، وسوف يمثل هذا الم奴 رافداً ذا بال من رواد المصطلح العلمي .

خلاصة البحث

تقدّم هذه الدراسة نظرة شاملة لوسائل تنموية موارد اللغة العربية لا سيما بالنسبة إلى المصطلحات الفنية التي يزداد الطلب عليها مع تعاظم حجم المعارف الإنسانية وتناميها لا سيما العلمية منها والهندسية والتكنولوجية ، وإنه إن أردنا أن نبقي على اللغة العربية وحيويتها فلا بد أن ندير لها ما تحتاج إليه من ألفاظ سواء بطريق الاستقاق أو الإلصاق أو النحت ، ولقد دلت هذه الدراسة على ثراء اللغة العربية ومقدرتها الفائقة على التعبير والتصوير والتحديد والتبيين ، مما يجعل التراث العربي مصدرًا مهمًا وأصيلاً من مصادر المصطلح العلمي .

هذا وإن قصرت اللغة عن العطاء من أصولها وجذورها وفروعها وصار لا مندوحة عن الإمداد إلا بالاستعانة بالأصول غير العربية ، صار التوجه إلى التعريب فالتدخل أمرًا لا مناص عنه .

ولا يجوز اللجوء إلى تعريب ألفاظ المعاني خاصة - وهو أيسر طرق تنموية اللغة - إلا بعد اليأس والقنوط من العثور على ألفاظ عربية تقابلها في علوم الأولئ ، والمعجمات الأصول ، وكتب السلف ، وبعد العجز التام عن إيجاد ألفاظ عربية لأدنى ملابسة بوسائل الاستقاق أو المجاز أو التضمين أو النحت أو الإلصاق . وما يجدر ذكره أنَّ مجمع اللغة العربية بالقاهرة قد ولد أكثر من مئة ألف مصطلح منذ إنشائه .

والله ولِيُ التوفيق

مصادِر و مراجع ^(١٢)

١ - كتاب «كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ»

لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق السكري

(١٨٦ - ٢٤٤ هـ) = (٨٥٩ - ٨٠٢ م)

هذه الشیخ أبو زکریا یحیی بن علی الخطیب التبریزی ، واعتنی
بضبطه الأب لویس شیخو الیسواعی .

المطبعة الكاثولیکیة للأباء الیسواعیین ، بیروت ، سنة ١٨٩٥ م ،
٩٤٠ صفحۃ باللغة العریة + ٦ صفحات باللغة الفرن西سیة .

٢ - كتاب «الألفاظ الكتابیة»

عبد الرحمن بن عیسی بن حماد الهمدانی

(المتوفی سنة ٣٢٠ هـ = ٩٣٣ م) .

منشورات دار الهدی للطباعة والنشر ، بیروت ، توزیع المکتب
الإسلامی بدمشق وبیروت ، سنة ١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م ، ٣٣٩
صفحة .

٣ - كتاب «جواهر الألفاظ»

لأبي الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة الكاتب البغدادی

(المتوفی سنة ٣٣٧ هـ = ٩٤٨ م) .

بتحقيق محمد محیی الدین عبد الحمید .

دار الكتب العلمیة ، بیروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، سنة
١٣٩٩ هـ = ١٩٧٩ م ، ٤٥٢ صفحۃ .

(١٢) مرتبة حسب تاريخ التأليف / النشر .

٤ - «تاج اللغة وصحاح العربية» (= الصُّحَاح)

لأبي نصر إسماعيل بن أحمد الفارابي الجوهري
(٣٣٢ - ٣٩٣ هـ) = (٩٤٤ - ١٠٠٣ م).

بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار.

دار الكتاب العربي بالقاهرة ، سنة ١٩٥٧ م ، في ستة أجزاء .

٥ - «كتاب الخصائص»

لأبي الفتح عثمان بن جنِي
(١ / ٣٩٢ - ٣٢٢ هـ) = (٩٣٣ - ١٠٠١ م)

بتحقيق محمد علي التجار

نشر دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، في ثلاثة أجزاء
(٤١١ + ٤٢٤ + ٥١٢ صحفة) .

٦ - كتاب «الفروق في اللغة»

لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن مهران العسكري
(١٠ / ٣٢٠ - ٤٠٠ هـ) = (٢٢ / ٩٣٢ - ١٠٠٩ م) .
منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ،
سنة ١٩٧٧ م ، ٣١٢ صحفة .

٧ - كتاب «فقه اللغة وسرُّ العربية»

للإمام أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الشعالي
النيسابوري .
(٣٥٠ - ٤٢٩ هـ) = (٩٦٢ - ١٠٣٨ م).

دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ٤٣٢ صفحة .

٨ - كتاب «الخصُّص»

لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده (المتوفى سنة ٤٥٨ هـ = ١٠٦٥ م) بتحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الأفاق الجديدة . منشورات دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، في خمسة أجزاء .

٩ - كتاب «المُعرُب من الكلام الأغْجمي على حروف المعجم»

لأبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجوالقي (٤٦٥ - ٥٤٠ هـ = ١١٤٥ - ١٠٧٢ م) بتحقيق وشرح أحمد محمد شاكر .

نشر وزارة الثقافة بمصر - مركز تحقيق التراث ونشره ، مطبعة دار الكتب بالقاهرة ، الطبعة الثانية ، سنة ١٣٨٩ هـ = ١٩٦٩ م ، ٥٠٣ صفحات .

١٠ - كتاب «لسان العرب»

لجمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن علي الانصاري الإفريقي المصري (٦٣٠ - ٧١١ هـ = ١٢٣٢ - ١٣١١ م) طبعة مصورة عن طبعة بولاق ، معها تصويبات وفهارس متنوعة . دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر ، سنة ١٣٧٤ هـ = ١٩٥٥ م في ١٥ مجلداً . وبتحقيق إبراهيم الأبياري ، بالدار المصرية للكتاب بالقاهرة ، سنة ١٩٦٥ م في ٢٠ مجلداً (سلسلةتراثنا) .

أعاد بناءه على الحرف الأول من الكلمة : يوسف خياط ، وندم مرعشلي ، دار لسان العرب ، بيروت ، سنة ١٩٧٠ م ، في أربعة أجزاء .

١١ - «القاموس الخبيط»

لأبي طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم
بن عمر الشيرازي الفيروزابادي (٧٢٩ - ٨١٧ هـ) = (١٣٢٩ -
(١٤١٥ م)

طبعة بولاق بالقاهرة ، سنة ١٢٧٢ هـ = ١٨٥٥ م.

طبعة المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، سنة ١٩٧٠
في أربعة أجزاء ، (إعادة لطبعة المكتبة التجارية الكبرى لسنة
(١٩٥٢ م).

طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، سنة ١٩٧٨
(التراث للجميع) .

١٢ - كتاب «المُزَهْرُ في علوم اللغة وأنواعها»

جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن الكمال السيوطي
(٨٤٩ - ٩١١ هـ) = (١٤٤٥ - ١٥٠٥ م)

بتحقيق محمد أحمد جاد المولى بك ، ومحمد أبي الفضل
إبراهيم ، وعلي محمد البحاوي .

دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ، سنة ١٩٥٨ م في جزءين .
طبعة جديدة ، سنة ١٩٧١ م ، إصدار منشورات المكتبة
العصرية ، صيدا وبيروت .

١٣ - كتاب «شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل»

لشهاب الدين أحمد الخفاجي المصري
(المتوفى سنة ١٠٦٩ هـ = ١٦٥٨ م)

مكتبة الحرم الحسيني التجارية الكبرى بالقاهرة ، الطبعة الأولى

سنة ١٣٧١ هـ = ١٩٥٢ م ، بتصحيح
محمد عبد المنعم خفاجي وتعليقه ومراجعته ، في
٣٣٦ صفحة .

١٤ - كتاب «تنمية اللغة العربية في العصر الحديث»

للدكتور إبراهيم السامرائي
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، معهد البحوث
والدراسات العربية - جامعة الدول العربية بالقاهرة ، سنة
١٩٧٣ م ، في ٢٦٢ صفحة .

١٥ - «القرآن العربي والذى به من لفظ أعمى»

ليونس موسى شتات .
مجلة العربي بالكويت ، العدد ١٧٩ ، أكتوبر سنة ١٩٧٣ م ،
الصفحات : ١٠٨ - ١١٢ .

١٦ - كتاب «من أسرار اللغة»

للدكتور إبراهيم أنيس .
مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة ، الطبعة السادسة ، سنة
١٩٧٨ م ، ٣٥٦ صفحة .

١٧ - كتاب «تاريخ اللغة العربية»

بلرجي زيدان .
تقديم : عصام نور الدين .
دار الحداثة ، بيروت ، السلسلة التاريخية ، سنة ١٩٨٠ م ، ١١٧ ،
صفحة .

١٨ - كتاب «دلالة الألفاظ»

للدكتور إبراهيم أنيس .

مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة ، الطبعة الخامسة ، سنة
٢٦٨ ، م ١٩٨٤ ص ٣٠٧ .

١٩ - «اللغات العلوم بين لسان العرب وكلام العجم»

للدكتور جلال شوقي .

حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية - جامعة قطر ،
الدوحة ، قطر ، العدد الحادي عشر ، سنة ١٤٠٩ هـ =
١٩٨٨ م ، الصفحات : ١٠٥ - ١٣٤ .

معاجم معاصرة

٢٠ - «معجم المصطلحات الفنية»

الصادر عن إدارة التدريب المهني للقوات المسلحة بجمهورية
مصر العربية ، طبعة جديدة سنة ١٩٨٤ م ، ٤٠ + ٨٤٨ + ٧٨ ص ٣٠٧ .

٢١ - «معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية»

إعداد : أحمد شفيق الخطيب .

مكتبة لبنان - الطبعة الخامسة ، ٧٥٠ ص ٣٠٧ .

٢٢ - «المعجم الموحد الشامل للمصطلحات الفنية للهندسة
والتكنولوجيا والعلوم»

صادر عن اتحاد المهندسين العرب ومؤسسة الكويت للتقدم
العلمي ، الطبعة الأولى ، الكويت ، سنة ١٩٨٦ ، في ١١
جزءاً .

٢٣ - «المعجم الوسيط»

صادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

قام بإخراج هذه الطبعة الدكتور إبراهيم أنيس ، والدكتور عبد الحليم منتصر ، وعطية الصوالحي ، ومحمد خلف الله أحمد .
الطبعة الثانية ، سنة ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م في جزءين ، ١٠٦٧ .
صفحة .

٢٤ - «الصحاح في اللغة والعلوم»

تجديد صحاح العلامة الجوهرى ، إعداد : نديم مرعشلى ،
وأسامة مرعشلى ، دار الحضارة العربية ودار النفائس ، بيروت ،
الطبعة الأولى ، سنة ١٣٢٩ م = ١٩٧٥ + ٥٤ صفحة لمساقات
المصطلحات الإنكليزية والفرنسية واللاتينية .

مراجع أجنبية

1 - Charlton Laird :

" Webster's New World Thesaurus ", New American Library, 1971,
678 Pages.

2 - William T. McLeod

(Managing Editor) :

" The New Collins Thesaurus ", Wm. Collins Sons and Co., Ltd.,
1984, 759 Pages.

وَقَائِعٌ
مُؤْتَمِرُ مُجَمِّعِ الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ
فِي الدَّوْرَةِ السَّابِعَةِ وَالْخَمْسِينِ
الدَّكْتُورُ عَزِيزُ الدَّنْبَابِيِّ
“عَضُوُّ الْمَجَمِعِ”

انعقد مؤتمر مجمع اللغة العربية، في دورته السابعة والخمسين، في مدينة القاهرة في المدة الواقعة بين ٢٦ من رجب الموافق ١١ من شباط (فبراير) حتى ١٠ من شعبان سنة ١٤١١هـ الموافق ٢٥ من شباط (فبراير) سنة ١٩٩١م، عقد خلالها أربع عشرة جلسة بما فيها الجلسة الخاتمة.

وفيما يلي عرض موجز لما ألقى في المؤتمر من بحوث ودراسات، وما دار حولها من مناقشات وتعليقات، ولما انتهى إليه المؤتمر من مقررات ووصيات:

أولاً : جلسة الافتتاح :

عقدت الجلسة الافتتاحية العلنية في قاعة الاحتفالات بمبنى المجمع، برئاسة الدكتور إبراهيم مذكر رئيس كل من مجمع اللغة العربية واتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية، وقد شهدتا، فضلاً عن أعضاء المجمع، لفيف كبير من العلماء والأدباء ورجال الفكر والإعلام، وتم فيها ما يلي:

١ - كلمة رئيس المؤتمر الافتتاحية :

افتتح الدكتور إبراهيم مذكر رئيس المؤتمر الجلسة بكلمة أعلن فيها بدء أعمال الدورة السابعة والخمسين، مرحباً بالزملاء الوافدين على القاهرة

من أعضاء المؤتمر العاملين والمراسلين، مشيراً إلى أن الموضوع الأساسي لأبحاث هذه الدورة هو «العامي الفصيح»، ثم أعطى للسيد الوزير.

٢ - كلمة وزير التعليم المصري:

ألقى الدكتور عادل عز كلمة استهلها بالترحيب بالزملاء العرب والمستعربين، ثم قال: «لا يسعني إلا أن أنوه بالجهد العظيم الذي طالعتني صورته وأنا أقلب النظر في برنامج المؤتمر، فقد رأيت المصطلحات العلمية تشغل أكبر مساحة لدى مؤتمركم.. وكم أسعدني هذا الاهتمام العظيم بالمصطلح العلمي العربي، وذلك الإنجاز الكبير لعشرات من المصطلحات العلمية التي تتزايد عاماً بعد عام...».

ثم أشاد السيد الوزير بما أصدره المجمع من معجمات علمية متخصصة معدداً لها قائلاً: «ولا ريب في أنكم بذلك تقدمون أقوى البراهين على أن لفتنا العربية تسع لكل المصطلحات في مختلف العلوم والفنون... قادرة على غزو آفاق العلم والتغيير عن مستحدثاته ومخترعاته».

ثم ختم السيد الوزير كلمته بتقديم أطيب تمنياته لحماية اللغة العربية الخالدة.

٣ - كلمة الأمين العام للمؤتمر

ألقى الدكتور شوقي ضيف تقرير الأمانة العامة السنوي تحت عنوان «المجمع بين مؤتربين»، أشاد فيه بمكانة اللغة العربية وبالجهود التي تبذل في خدمتها ورفع مستوى التعليم بها، مشيراً إلى ما صنعه مجمع اللغة في سبيل ذلك.

ثم عرض السيد الأمين العام إلى البحث الذي أقرّ ليكون الموضوع العام لأبحاث هذه الدورة ذاكراً أنه «نفس موضوع المؤتمر في العام الساضي وهو «العامي الفصيح» وليس معنى ذلك أننا ندعوا إلى العامية، فتلك دعوى خصوم العربية، والمجمع منها بريء كل البراءة، إنما ندعوا إلى محاصرة العامية، وبيان ما اعتبرى الكلمات الفصيحة من تغيرات في البنية والحرروف والحركات، والعمل على محوها في كل بلد عربي، وأترك تفصيل ذلك للمؤتمر الموقر ومناقشات أعضائه».

ثم أخذ السيد الأمين العام يعرض على الحضور، كعادته في كل عام، وقائع الدورة السادسة والخمسين وما تم فيها من بحوث وما انتهت إليه من مقررات وتوصيات^(١).

كما عرض أعمال مجلس مجمع القاهرة ولجانه المختلفة ما بين دورتي المؤتمر السادسة والسابعة والخمسين، والتي عليهابني جدول أعمال الدورة الحالية، كما بين النتائج التي انتهت إليها المسابقات السنوية التي أجرتها المجمع في السنة المنصرمة عارضاً موضوع المسابقات التي يزمع المجمع الإعلان عنها في هذه السنة، مردداً أسماء من افتقدهم المجمع من أعضائه، ومن حصل على ثقة الزملاء وفاز بعضوية المجمع، وأسماء المجمعيين الذين فازوا بجوائز عالمية.

وأنهى السيد الأمين العام كلمته بشكر الحضور على مشاركتهم في جلسة الافتتاح مكرراً الترحيب بالأعضاء الوافدين من الأقطار العربية والإسلامية والصديقة.

٤ - كلمة الأعضاء العرب:

القى الأستاذ علي رجب المدنى عضو المجمع من ليبيا، كلمة الأعضاء العرب، استهلها بقصيدة تعبير عما يعيش في صدره دفاعاً عن العربية لسان الذكر الحكيم وتنديداً بأساليب الحاقدين عليها، نقتطف منها الآيات الآتية:

ن نفذ المسير إلى الخالدين
لها القلب يهفو وتهفو العيون
رجال سموا فوق داني الشؤون
ل، بها واصلوا همَّ الأولين
ويجلوا لسان الكتاب المبين

عبرنا السهل ووعر الحزو
إلى قمة لا نرى غيرها
بها يلتقي من حماة التراث
أولو همة مثل شم الجبا
بها صمموا أن يصونوا التراث

وعرض الشاعر بعد هذا بأعداء العربية والدعاة منهم إلى العامية أو المحكية، مشيراً إلى جهود مجمع اللغة العربية تقويتاً على هؤلاء مقاصدهم، قائلاً بلسانه:

ولبيك للمستغيث الحزين
اذل بهم صولة المصايلين
ويمحو الأفول ويأس السنين
معة السلف الأولين

فأعلن لا، لدعاة الضياء
وجند من صفة العلم جنداً
فأعطوا عطاء يزين العقول
وينعش آمالنا في الرجوع إلى رف

ثم القى الأستاذ علي رجب المدنى كلمة مطولة أشاد فيها بمصر العربية وبمجتمعها اللغوى وبأعضائه الخالدين بما يخدمون به اللغة وبما يصنعونه لرفعة الفصحى وتسهيل إتقانها، غير باخس الأقطار العربية الأخرى

حقها من التمجيد قائلًا عنها إنها: «أعضاء في جسد واحد تفاوت أهميتها، أما القلب فهو هنا» مشيرًا إلى مصر ودورها الكبير في خدمة العربية والعروبة.

وتحدث أخيراً عن العاميات المنتشرة في جميع الأقطار العربية، مؤكداً أن في تلك العاميات ما يقرب من ثمانين بالمائة من مفرداتها من أصول الفصحي، وأن الأمل كبير ومعقود على هذا المؤتمر المنعقد اليوم في رسم السبيل لردم الحفرة بين الفصحي والعاميات المختلفة، «الحفرة، التي تكالت قوى كبرى من الحاذقين على هذه الأمة الذين يكيدون لها عبر القرون، على حفرها متضافرة جهودهم . . .».

ثم ختم الأستاذ علي رجب كلمته بذكر ما حدث معه أثناء إقامته الجبرية في جزيرة مالطة، فقد شاهد «لوحة مثبتة على صدر إحدى المستشفيات وقد دونت عليها اثنان وعشرون كلمة من أصل عربي، بينما دون عليها كلمات أربع من غير العربية . . .».

٥ - قصيدة من وحي الأحداث :

ألقى أخيراً الأستاذ حسن عبد الله القرشي عضو المجمع المراسل من المملكة السعودية من عيون شعره الإنساني عنون لها «في شباك العذاب» استهلها بالأبيات التالية :

وتملاً روحِي بالرُّمادِ همومُ
تطيشُ الرَّؤْنِي في خاطري وتغيمُ
فِرْعَادِي شَكُّ، مقعدٌ ومقيِّمُ
ویرهقني بأشْ عصوفُ، ويحتوي
وبحلُو خُطْنِي هذا الجحيم جحِيمٌ
أَصْفَينُ) بين الْعُربِ تستأسِرِ المني
ويفُو لجُوْجَ للوغَنِي، وحلِيمٌ؟
أنَّارُ على أَرْضِ الْخَلِيجِ منيَخَةٌ

وستملئ الدنيا زئيرأ، وتغلي
حزين أنا أغدو أروح وفي الحشا
وفي عتبات الحي للشّر راقد
ولم يبدُ في أفق التراحم منصف
وخطم جام الحب واستعلن الأسني
لرحماله رئي بالأواصر آدها
والنوت بها والنائيات وشيلة

بحارٌ، وفي أفق السماء رُجومٌ؟
لهيبٌ، وفي القلب الأسير كلومٌ
وتوري لظني الحقد المريء خصوصُم
وللما تضيء وسط الغمام نجومُ
وحلَّ بشير بالندى ونديمُ
على فجأة خطبَ أجيلاً عظيمُ
ليالٍ كقطعاً الظلام حسومُ!

ثم أخذ الشاعر يصف أهوال الحرب أبلغ وصف، وينعى أسواءها والفرقة التي أحدهنها في صفوف العرب، وقد كان من أبلغ آثارها أن غاب عن مؤتمر مجمع اللغة العربية السنوي نخبة من أجل أعضائه فيقطار عربية شقيقة، بعد أن استحال عليهم السفر إلى القاهرة.

وأخيراً اختتم الشاعر قصيده بأبيات يكفي بها ما حلّ بالعرب نتيجة لحرب الخليج المدمرة، مع أمان طيبة لرأب الصدع ولام الجراح بينما كانت قاعة الاحتفال تذوّي بالتصفيق تحيّة للشاعر وتقديراً.

ثانياً: المصطلحات العلمية:

درس المؤتمرون وناقשו، أثناء جلساتهم اليومية، ما عرض عليهم من مصطلحات علمية وفنية وحضارية، كانت اللجان المختصة قد وضعتها، ثم عرضتها على مجلس المجمع الذي رفع ما أقره منها إلى المؤتمر ليبرمها إذا ما وجدها صالحة.

وبلغ مجموع المصطلحات التي أقرّها المؤتمر (٢٥٦٩) مصطلحاً موزعة بين مختلف العلوم والفنون على الشكل التالي :-

٢١١	مصطلحاً في الكيمياء والصيدلة
٩٠٠	مصطلح في النفط
١٥٧	مصطلحاً في الرياضيات
٢٩٥	مصطلحاً في الجغرافيا
١٥٦	مصطلحاً في ترميم الآثار
٤٥٨	مصطلحاً في العلوم الطبيعية
١١٨	مصطلحاً في الموسيقا
٣٥٦	مصطلحاً في الهندسة الميكانيكية

٢٥٦٩

ثالثاً: البحوث والدراسات :

استمع المؤتمرون، أثناء انعقاد الجلسات، إلى عدد كبير من البحوث والدراسات المعمقة، ألقاها مجمعيون متخصصون، وقد دار أكثرها حول الموضوع المقرر متابعته في هذه الدورة عن «العامي الفصيح».

و سنحاول تلخيص تلك البحوث والدراسات مسلسلة حسب تواريخ إلقائها، مع التنوية بأهم ما دار حولها من تعليقات ومناقشات، فيما يلي :

١ - ألفاظ ومعانٍ ليست في الفصحي ولكنها من الفصيح :

وألفاظ ومعانٍ يعزّ على الغيّارى أن يروها مثبتة في المعجمات العربية بحث أعده وألقاه الدكتور عدنان الخطيب عضو المجمع من سوريا، بدأه بمراجعة الماضيات قائلاً: «إن البحوث التي نتطرّحها ونتداول الرأى فيها،

قد يرد فيها أو عليها من نظرات وآراء متباعدة، وكلها تدور حول «العامي الفصيح» إنما الغاية منها تحقيق ما نصبو إليه بأكثريتنا من إنماء العربية ورفد معجمها باللفاظ ومعان جديدة من الفصيح إلى ألحاليحيتها وقدرتها على مواكبة الحضارة المعاصرة».

وأردد يقول: «لقد كانت العربية في عصور خالية لا تحجم عن توليد الألفاظ والمعاني وعن استحداثها من جذور عربية تارة، وعن تعريبها أو ترجمتها من لغة أجنبية تارة أخرى، كلما دعت الحاجة إلى ذلك، حتى كانت معاجم المتأخرین من العلماء تتعجّ بالالفاظ والمعاني المولدة والمحدثة والمعرّبة والدخيلة».

ثم روى المتحدث قصة تمرير إضافة معنى (ثبت واستمر) لفعل (صمد) خلافاً لمعنى القرآن (قصد وأخلص للمعبود) رغم إثبات المعجم الوسيط لمعنى الشائع قبل إقرار المؤتمر له^(٢).

ورد الدكتور الخطيب بعدها، على متقددي بعض اقتراحاته في الدورة الماضية، كاقتراحه إثبات المعنى الشائع لكلمة (بطانة) تمييزاً له عن معنى (حاشية) مشيراً إلى أن لجنة المعجم الوسيط كانت قد ثبتت الفرق بين معنى الكلمتين دون انتظار عرض الأمر على المؤتمر !!

ثم أعاد الباحث ذكر أمنية كان الزميل الدكتور يوسف عز الدين ردها في دورة ماضية^(٣)، فقوبلت من بعض المؤتمرين بالاستنكار مما اضطره إلى الصمت، ومفاد أمنيته أن يرى المعجم الوسيط وقد خلا من الألفاظ العامية، وبادر الباحث إلى تصنیف الكلمات العامية التي وردت في المعجم الوسيط في الفئات الأربع التالية:

أولاً : كلمات عامية أو وصفت بالعامية، يجدر حفظها بالمعجم الوسيط
أن ينبعدها أو يرفع وصفها مثل : الكلمات التالية :

- ١ - كلمة (بظرمي) بمعنى الأحمق ذكرها الوسيط في طبعته الأولى .
- ٢ - كلمة (دوم) ذكرها الوسيط في طبعته الأولى مع شرح يفيد بأنها في عامية
أهل العراق، مع كونها من الفصيح، وهي تعني في بلاد الشام وأقطار
آخرى : مواعيد ساعات العمل .

ثانياً : كلمات عامية شائعة ولا بديل لها في الفصحى مستساغ لفظه ،
فلا يعيي المعجم إثباتها بشرط النص على عاميتها والإشارة إلى مقابلتها
الفصيح ، مثل الكلمات التالية :-

- ١ - كماثة
- ٢ - برغى
- ٣ - قلاؤظ

ثالثاً : كلمات عامية غامرة الشيوع، وبديلها الفصيح مقبول ومستساغ
لفظه ، فيمكن إثباتها في المعجم شريطة إثبات فصيحها في شرحها ، على
أن هذا البديل وارد ذكره في مادته «أمثال الكلمات التالية» :

- ١ - صندوق الطرد (السيفون)
- ٢ - الصنبور (الحنفية)
- ٣ - الحاكى (الفنونغراف)
- ٤ - الهاتف (التلفون)

رابعاً : كلمات أو معانٍ عامية ، أو أخطاء وقعت في ضبط الكلمة
صحيبة أو رسماها ، فيجب أن تتنزه المعاجم العربية عن إثباتها ، ولا يقبل

الاحتجاج بورودها في المعجم الوسيط، مثل الكلمات التالية:

- ١ - كلمة (ازداد) الشائعة في المغرب العربي بمعنى (ولذ) ولا يمكن إقرار هذا المعنى لبعده الشاسع عن معنى (نما وكت).
- ٢ - كلمة (بطح) الشائعة في مصر بمعنى (ألقاه فشجه) وقد رفضه أعضاء المؤتمر من غير المصريين.
- ٣ - كلمة (صوبة) الشائعة في مصر وأقطار أخرى بمعنى (مدفأة) للدلالة على البيوت الزجاجية أو البلاستيكية، وكان المجمع أقرَّ كلمة (دفيئة) بدلاً عنها^(٤).
- ٤ - كلمة (العلمانية) بكسر العين فيها كما وردت في الطبعة الثالثة من المعجم الوسيط، لأن ضبطها السليم بفتحها كما وردت في طبعتي المعجم الأولى والثانية^(٥).

ثم أشار الباحث إلى ما يبذله بعض المجمعين من جهود وإلى أكثر ما يصدر عن المجمع ومؤتمراته السنوية من قرارات ونوصيات، مؤكداً أنها «إنما تستهدف كلها خدمة العربية وتسهيل إتقانها ومعرفة الأصول فيها، وتتبسيط تعليمها، وجمينا نطمح إلى أن يكون لنا في ذلك أجران فإن فاتنا لأجر الصواب فلن يفوتنا أبداً أجر الاجتهد»

واستشهد الباحث إلى المعنى الملمع إليه آنفاً بخطاب الزميل المغفور له محمد البشير الإبراهيمي يوم استقبل عضواً عاملاً في المجمع من الجزاير^(٦).

ثم عرض على المؤتمرين ما تتعرض له أعمال المجمع والمؤتمرون من نقد بعض الزملاء ولنز كثير من الغرباء، ثم ذكر ما اطلع عليه خلال عام

١٩٩٠ من نقد جدير بالاطلاع عليه معدداً المصادر التالية:

- ١ - مجلة الأكاديمية الصادرة في المملكة المغربية وقد نشرت مقالاً للزميل الأستاذ محمد الفاسي .
- ٢ - مجلة العرب الصادرة في المملكة السعودية وقد نشرت مقالاً للزميل الدكتور إبراهيم السامرائي .
- ٣ - مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق وقد نشرت مقالاً للدكتور مكي الحسني .
- ٤ - مجلة مجمع اللغة العربية وقد نشرت موجزاً لوقائع الدورة ٥٦ بقلم الزميل الدكتور عدنان الخطيب .

وأهاب المتحدث بالأمين العام للمؤتمر إلى تكليف بعض أعضائه برصد أمثل هذه الانتقادات وإطلاع أعضاء المؤتمر سنوياً على فحواها بتقرير يميز بين الصحيح منها وما فيه من التجني أو من التحامل الظالم .

وختم الدكتور الخطيب بحثه بالكلام عما أسماه جدار الصمت الذي يلف مجمع اللغة العربية ومؤتمراته السنوية من بضع سنوات ، من قبل الصحافة القاهرة ، بعد أن أصبحت اهتماماتها بأخبار النجوم تفوق الاهتمام باللغة وأخبار العلم ، متخذًا هذه المناسبة لتهنئة مجمع القاهرة على اختيار الأستاذ مصطفى أمين عضواً عاملاً فيه ، وهو أكبر نجم صحافي في العالم العربي ، وصاحب مدرسة صحافية تستهدف الكتابة بلغة سهلة سليمة واضحة تفي بمتطلبات الترجمة الفورية وتعين على السرعة في نقل الأخبار قائلاً : «لقد قرأت ما كتبه بعض المنصفين حول هذا الاختيار ، كما قرأت ما

نشره بعض الغيارى على العربية ومكانة المجمع المرموقة بشجب الاختيار
نفسه، وأرى فيما قرأت ما يحمل لنا البشرى بانثياب جدار الصمت الذى
يلتف حولنا.

٢ - قراءة في كتاب الفهرست لابن النديم

دراسة كتبها وألقى خلاصة وافية عنها الدكتور شاكر الفحام نائب
رئيس مجمع دمشق، استهلها بمطلع كتاب ابن النديم يقول فيه: «هذا
فهرست كتب جميع الأمم من العرب والعجم، الموجود منها بلغة العرب
وقلماها، في أصناف العلوم، وأخبار مصنفيها، وطبقات مؤلفيها وأنسابهم،
وتاريخ مواليدهم، وبلغ أعمارهم، وأوقات وفاتهم، وأماكن بلدانهم،
ومناقبهم ومثالبهم، منذ ابتداء كل علم اخترع إلى عصرنا هذا وهو سنة سبع
وسبعين وثلاثمائة للهجرة».

ووصف المتحدث بعدئذ سعة الهدف الذي رسمه ابن النديم بقوله
المذكورة آنفاً، وعسر منال ما ألزم نفسه بتحقيقه في الكتاب الذي أقدم على
تحمل أعباء تصنيفه، فكان لا بد له من أن يقول: «والله يعين على ما الزمان
نemosنا من ذلك بمنه ولطفه».

ثم بدأ المتحدث دراسته بالترجمة لابن النديم، محدداً تاريخ مولده
وذاكراً ما عرف من شيوخه وأقرانه وأصدقائه و المعارفه من العلماء والمفكرين.

ثم تحدث عن مؤلفاته، وقد عُرف منها ثلاثة كتب، أشهرها
«الفهرست» الذي خصه بالحديث، كما ذكر اختلاف العلماء في تحديد سنة
وفاته، بينما قطع بعضهم بأنها كانت في سنة ٣٨٠ هـ.

ثم أكد الباحث أن ابن النديم صنف كتابه وفق خطة ونهج دقين لم يخرج عنهما إلا نادراً، ثم بين ملامع تلك الخطة بنقاط أربع هي:

- ١ - إثمار الإبهاز في العبارة.

- ٢ - التقييد بهدف الكتاب تقيداً تاماً، من حيث تعداد الكتب وذكر أخبار مصنفيها.

- ٣ - التوثيق بذكر المصادر والموارد.

- ٤ - ترتيب مواد الكتاب.

وأعطى المتحدث بعد ذكر كل نقطة أمثلة تدعمها مما ورد في الكتاب، ثم أعطى المستمعين صورة لابن النديم، كما بدت له من كتاب الفهرست من سعة علم وروح نصفة ونزاهة وحياد، مع إظهار الشك فيما يخالف طبيعة الأشياء، مع عدم التحرج من إبداء الرأي الأقرب إلى الحق.

وختم دراسته بقوله: «وبعد فهذا وصف مجمل لكتاب الفهرست وصاحبه. وتبقى بعد ذلك الدراسات المفصلة التي تتناول كل فن من الفنون التي عرض لها صاحب الفهرست، لتوازن بين ما جاء فيه وما كان متداولاً في عصره، فتدل على الجدة والطراقة. ثم تكشف عما هو صحيح من الآراء والمعتقدات التي بسط القول فيها. وما كان شائعاً دون أن تستند حقيقة، فهو من أفكار العامة وتصوراتها ومعتقداتها».

٣ - التعاقب

بحث أعلاه وألقاه الدكتور الشيخ محمد نايل عضو المجمع من مصر، قال في مقدمته: «لقد بحث أسلافنا وسجلوا، وفتحوا الأبواب، ووطأوها

لمن يجيء بعدهم، ليسير سيرهم، فيجدد ويزيد ويشري... وهذا البحث لم يأت بجديد، وإنما ينقل ما قالوا وما عملوا، وأنا أعرضه لتدارس ما فيه، عسى أن نجد فيه ما نستدرك به بعض ما فات، ونتحذذ منه العدة لما هو آت... وأنتم خير من يعرف وسائل التنمية والتثثير في هذه اللغة، مما كان لهذا المجتمع جهد فيه مشكور، ونشاط بين ومذكور، من الاشتراق والنحو، ومن التوسيع في صيغ الأفعال والأسماء، ولكن لا يزال الباب مفتوحاً للمزيد ، فإن مجال الاشتراق واسع جداً، وإن الصيغ والأوزان في الأفعال والأسماء كثيرة، لا يكاد يلينها الحصر، وكلها قابلة لابتکار الأسماء لكل ما نحتاجه من مصطلحات... وإلى جانب هذه الأبواب التي طرقتها، أبواب أخرى، يوشك النسيان أن يطويها، من ذلك باب (النقل) وباب (الارتجال)... فإذا أضفنا إلى كل ما مضى لوناً آخر من تصرفهم في التغيير والتحوير، وهو (التعاقب) الذي عقدنا له هذا البحث أدركتنا مدى الاتساع فيما ابتکرته هذه اللغة من روافد تمدها بوسائل الحياة والتجدد والنمو».

ثم عرف المحدث التعاقب قائلاً: «هو تغيير حرف بحرف، أيًّا كان الحرفان، وأيًّا كان موقعهما... قالوا: امتنع لونه وانتفع... وقالوا: قعوس الرجل إذاكبر وشاخ، وقوّعس إذا قوي واشتد، وهكذا...، وألمع المحدث إلى أن الجزء الثاني من كتاب الأمالي للقالبي معقود كله للتعاقب، وإلى أنه جاء بفهرس الجزء المذكور والحقه بنهاية حديثه.

ودعم المحدث بحثه بأمثلة، ومما أسنده للقالبي «... هو يتخوف مالي ويتحوفه بمعنى يتقصنه، بينما قيل: «التخوف والتخون: التقصن»

وأشار العلماء إلى أن التحوف بالباء المهملة هو التقص من حافاتها وأطرافها، وأن التخوف بالباء فيه استشعار الخوف، كما أن التخون نقص جاء عن طريق الخيانة» ثم قال: «ولا أكاد أجد حرجاً أثي حرج في أن ننهج نهجهم، فتعاقب كما عاقبوا، ونغير كما غيروا فتزيد وتنقص، ونضع حرفاً مكان حرف، لنضع أسماءً للمصطلحات التي تقد إلينا... وإن الذين أباحوا لنا أن ننقل الكلمة كاملة لنجعلها اسمًا وعلماً على شيء آخر، ثم أباحوا لنا أن نرتجل كلمة لم تعرفها اللغة من قبل، لا يمكن أن يمنعونا من التصرف في حرف واحد في الكلمة، هذا شيءٌ غير وارد، إلا عند الذين يريدون أن يجمدو هذه اللغة ويلحقوا بها منقصة القصور والفقر، ليمحوا للكلمات الأجنبية أن تطغى عليها وتغرقها في سيل لا نهاية له...».

وختم المتحدث بحثه وهو يتساءل: «وгин تعددت أخيراً أنواع (الرادار) بتعدد المهام التي يقوم بها كل نوع، رأوا أن يقولوا: الرادار والليدار واللادر واللويدار واللاويدار^(٧)، فتحن نستطيع أن نقول: الكاشف والكاشف والكاشف والكاشف والمكتشف والمكتشف والمكتشف والمكتشف، وأكثر من ذلك إن شئنا وعزمنا!».

وأثنى المعلقون الكثرون على المتحدث، وقال الدكتور سليمان حزين بضرورة الاستفادة من التعاقب واقتراح تأليف لجنة لدراسة هذا البحث ووضع نهج الإفادة منه، وقال الدكتور كمال بشر إن البحث جاء بسبعين نقط، وكل واحدة تجب مناقشتها على حدة.

٤ - وقفة حول المعاجم العلمية العربية

بحث أعده وألقاه الدكتور محمود مختار عضو المجمع من مصر، استهلته بقوله: «السائز في طريق العلم والمعرفة، عليه أن يتوقف بين حين

وآخر ليبتين معالم الطريق الذي يسلكه وتقيم ما قطعه منه ثم تقويم مساره إذا لزم الأمر قبل موافقة السير، من أجل ذلك كانت هذه الوقفة، وكان هذا الحديث القصير حول موضوع المعاجم العلمية العربية المعاصرة بوصفها أقوى دعامة يقوم عليها الموضوع الحيوي الكبير تعريب العلم والتعليم الجامعي في الكليات العلمية».

ثم بين الباحث الاهتمام الكبير الذي توليه هيئات العلمية والعلمية واللغوية للموضوع في أرجاء الوطن العربي الكبير دون الوصول إلى حلّ جذري له حتى اليوم، ثم أشاد بجهود مجتمع اللغة العربية وما أصدرته من المعاجم العلمية المتخصصة، وخصّ مجمع القاهرة بأطيب الثناء على تحمله القسط الأكبر في وضع المعاجم التي احتلت مكانة بارزة في المكتبة العلمية العربية.

وتساءل المتحدث بعدئذ عن المدى الذي بلغته المعاجم المذكورة في أداء رسالتها، وللإجابة على هذا التساؤل قسم المعاجم العلمية إلى الأنواع الثلاثة التالية:

١ - معاجم شاملة - عربية بحث.

٢ - معاجم تخصصية - عربية أجنبية.

٣ - معاجم وجيزة - للجذب.

ثم أضاف الباحث فيما صنعه مجمع القاهرة بالنسبة إلى كل نوع من الأنواع المذكورة، وخصّ المعجم العلمي التخصصي، وقد صدرت منه معاجم في علوم مختلفة، مشيداً بها داعياً إلى ضرورة مراجعتها بسبب عدم

كفاية الضوابط المحددة لكيفية الاختيار وأسلوب الصياغة التي ترد على سوئها ملاحظات جمة.

وختم الباحث حديثه بالإشارة إلى موضوع الرموز العلمية والدلالات المختلفة، وتساءل عن استعمالها بصورتها الأعجمية، أو بعد تعربيها، مشيداً بما فعله مجمع اللغة العربية الأردني بهذا الشأن.

كما أشار إلى موضوع الأرقام بين المشرق والمغرب العربي، وشكك بدعوى من يقول بأن الأرقام الغربية أصلها عربي، داعياً إلى دراسة موضوع الأرقام دراسة جديدة متأنية هادئة تصدر نتائجها باسم اتحاد المجامع العلمية العربية لتخرج العرب من حيرتهم وبلبلتهم، وتؤكد لهم قوة اللغة العربية وقدرتها على مسيرة العلم، وصلاحيتها لكل زمان ومكان، وهذا هو الخلود الذي أضفاه عليها القرآن الكريم.

٥ - لقاء مع علي العجارم بمناسبة جمع إنتاجه الشري وتحريره ونشره

حديث في غاية الامتناع دبرجه يراعي الدكتور مهدي علام نائب رئيس مجمع اللغة العربية، وقد ألقى محمله على المؤتمرين، فكان حديثاً حلواً سماعه، مريحاً لنفسـ كانـ تلهـ وراءـ دفعـ اللغةـ لـتسـاـيرـ لـغـةـ الحـضـارـةـ المعاصرةـ، بلـ كانـ كـالـأـتـرـجـةـ التـيـ وـصـفـهـ الصـادـقـ الـأـمـيـنـ بـقولـهـ: «ـطـعمـهاـ طـيـبـ وـرـيحـهاـ طـيـبـ»^(٨).

كان حديث الدكتور علام كقارورة طيب، أريح ما فيها من عطر، فواح منعش، إذ تضمن شيئاً من سيرة ذاتية لطالب كان نابغة، دخل دار العلوم في مطلع هذا القرن، وهو على لغة وجراة أدهشت متحنيه، فكان الأول بين

الداخلين وكان الأول مع المتخرجين، وكان الأول عندما غدا من أساتذة دار العلوم الشباب.

لقد تضمن الحديث أيضاً نفأً من سيرة الأساتذة الدرعيمين الأفذاذ أمثال: علي الجارم ومصطفى أمين و محمد خلف الله أحمد، إضافة إلى إمامه بمناهج التعليم يومئذ، كما تضمن نبذة طريقة من علم النفس ، العلم الذي طفى على تخصص أكثر الأساتذة عند إيفادهم إلى إنكلترا إلى جانب تقدير لشعر علي الجارم مقارناً بما له من نثر رائع.

وقبيل حديث الدكتور علام من قبل زملائه بالتصفيق والشكر.

٦ - أقدم نقش عربي في مالديف^(٩)

يتحدث عن المغرب

دراسة مستفيضة في الدفاع عن الرحالة ابن بطوطه، أعدها ولخصها للمؤتمرين الدكتور عبد الهادي التازي عضو المجمع من المغرب، استهلها بقوله: «كان الرحالة المغربي ابن بطوطة، أول من قدم جزر مالديف للعالم العربي والإسلامي تقديم شاهد عيان، زارها (١٣٤٤ - ٧٤٤) مرتين اثنين ومارس فيها وظيفة سامية مكتنّة من التعرّف على مختلف طبقات البلاد، علاوة على ترجمة وإنجاحه هناك».

ونتابع المتحدث يقول: «وستظل المعلومات التي تضمنتها مذكراته عن (ديبة المهل DHIBAT AL MAHAL)^(١٠) وثيقة علمية ذات أهمية كبرى للجانب الحضاري والأثري بولوجي، وسيظل كل من يتصدى إلى تأليف كتب أو يكتب عن هذه البلاد، دونما رجوع لابن بطوطة، سيظل ناقصاً أبتر، إن لم ينعت بوصف آخر دون ذلك!».

ثم قال: «وإنه بمرور الزمن يتأكد الباحثون، في كل الجهات، من مصداقية مرويات ابن بطوطة، ويزدادون انتهاكاً بأن الوزير المغربي (ابن درمل) كان على حقٍ في إنصاف ابن بطوطة من ابن خلدون عندما كان هذا الأخير يحاول التغطية من أهمية إفادات الرحالة المغربي»^(١٠).

ونقل الباحث ما ذكره المسعودي في مروج الذهب عن بطوليسي، وما ذكره البيروني وما أورده الإذريسي وما كتبه ابن سعيد المغربي عن الجزر المذكورة في كتابه (الجغرافيا)، ثم أتى بما سجله ابن بطوطة عام ٧٤٤ هـ - ١٣٤٤ م، وكان كل هذا بعضاً من فصول كتاب المتحدث التازي (التاريخ الدبلوماسي للمغرب) الذي أوجز الحديث عنه في مؤتمر الدورة السابقة.

ثم ألحق الدكتور التازي بدراسة مجموعة معلومات موسعة ورسوم مترجمة لجميع من ورد ذكرهم في بحثه، مع ذكر الألقاب والكنى الفخرية المعروفة في تلك الجزر، ثم عدد جميع المصادر التي كتبت عن جزر مالديف ناقداً ما وجده فيها من أخطاء نتيجة عدم اعتماد مؤلفيها على المصادر المغربية.

وفيما يلي رسم الكتابة التي تؤكد إسلام سلطان مالديف على يد أبي البركات البربرى :



ووصل في هذا البلد أبو البركات . . . البربرى وأسلم السلطان على يده في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وخمسين.

٧ - الفصحى . . . أمانة في عنق هذه الأمة

خطاب بلغ أغده وألقاه الأستاذ عبد الله بن خميس عضو المجمع العراسي من العربية السعودية، استهله بقوله: «تتخذ لغات الأمم معياراً لتقديرها ونباها ذكرها وعلو قدرها . . . إذا كانت حية نامية منتشرة، أو لضعفها وخمولها وهونها إذا كانت هزيلة متخاذلة منكمشة، لذلك حرست الأمم على أن تولي لغاتها كبير عنايتها، وأن تبذل في سبيل نشرها وتزيكيتها وإحياء ما اندثر منها والمحافظة على قواعدها طاقات كبيرة، من المال والجهد والدعайـة».

وتحدى الخطيب عن منزلة العربية بين اللغات ووصف أصحابها فقال: «قوم أعطوا لغتهم صفاء فرائحهم ونقاء مواهبهم وشفافية أذهانهم ولماحة خواطرهم، فأعطتهم من جمالها وكمالها وحلاؤتها وطلاؤتها وسحرها وسرّها وفيصها الراخـر ومذها الآتـي . . . ما يعجز عن سطـه الـيراع، ويلـاث دون وصفـه التـعبـير».

ثم تحدث عن تاريخ تسرـب اللـحن إـلى لـغـة التـخـاطـب وعـوـافـل شـيـوعـه حتى طفتـ العـجمـة عـلـى النـاسـ بـاـنـحـدار دـوـلـةـ الـعـربـ وـاـنـقـراـضـهاـ، ثـمـ تـكـلمـ عن جـهـودـ المـنـافـحـينـ عـنـ الفـصـحـىـ منـ ظـهـورـ اللـحنـ حتـىـ العـصـرـ الذـيـ نـحـنـ فـيـهـ.

وختـمـ المـنـكـلـمـ حـدـيـثـهـ بـحـضـرـ الـعـربـ عـلـىـ الصـحـوـةـ قـائـلاـ لـهـمـ: «إـذـاـ كـانـ حـمـةـ الـفـصـحـىـ، وـأـمـنـاؤـهـ يـعـلـقـونـ عـلـىـ هـذـهـ الـبـلـادـ آـمـالـهـمـ فـيـ اـنـتـشـالـ لـغـةـ الـعـربـ مـنـ وـهـدـتـهـ وـإـيقـاظـهـاـ مـنـ رـقـدـتـهـاـ، فـمـاـ ذـلـكـ إـلـاـ لـأـنـهـمـ عـرـفـواـ لـلـحـنـ أـهـلـهـ وـأـعـطـواـ الـقـوـسـ بـاـرـيـهـاـ. . . إـذـنـ فـالـأـصـالـةـ الـلـغـوـيـةـ وـالـوـطـنـ الـأـمـ وـالـحـقـائقـ الـتـارـيـخـيـةـ وـالـغـيـرـةـ عـلـىـ لـغـةـ الـقـرـآنـ. . . يـجـعـلـهـاـ أـمـانـةـ فـيـ عـنـقـ هـذـهـ الـبـلـادـ».

٨ - الدكتور حسني سبع

حدـيـثـ كـتـبـهـ وـأـلـقـاهـ الـأـسـتـاذـ سـعـيدـ الـأـفـغـانـيـ عـضـوـ المـجـمـعـ الـمـنـتـخـبـ عـنـ

سورية، ترجم فيه للدكتور حسني سبع عضو المجمع الراحل، وضمّنه نبذة مفصلة عن جهوده المتواصلة في تدريس الطب وفي ممارسة التطبيب ومناقشة ونقد المصطلحات الفنية في مختلف العلوم الطبية.^(١٢)

٩ - تعليم الفصحي بتفصيغ العامية

بحث شفوي مسهب ألقى خلاصة مدونة عنه الأستاذ علي رجب المدني عضو المجمع المنتخب من ليبيا، وقد رجا فيه المؤتمرين الاستماع إلى مقترحه أملاً منهم مناقشته فيه تمهدًا لاقراره ثم العمل على تنفيذه.

ثم أبدى الباحث ما يقترحه فقال: «كان لي شرف التقدم في الدورة السابقة لتشكيل لجنة (أرى أن تكون على مستوى البلاد العربية وغيرها من البلاد التي تستعمل فيها اللغة العربية كمالطا وبعض الدول الإفريقية والآسيوية) تضم نخبة مختارة من ذوي الخبرة المهتمين بأمر الربط بين المفردات العامية المتداولة وأصلها العربي».

وأخذ الباحث يدي رأيه في طريقة تشكيل اللجنة المقترحة ومنهج عملها والأهداف المرجوة منها، مقترحاً الاستعانة بالجامع الشقيقة أو بوزارة التعليم أو الثقافة أو بالجمعيات التي تعنى بشؤون اللغة والفكر، بغية الوصول إلى تسمية مرشحين أكفاء لصياغة برنامج تسير على هديه لتحقيق الهدف المرجو منه خدمة العربية بتعليم الفصحي عند تفصيغ العامية.

وتولى عدد من المؤتمرين التعليق على هذا الاقتراح المعقد، وانتهت جميع التعليقات بإحالته إلى لجنة دراسة المقترنات وإعداد توصيات المؤتمر.^(١٣)

١٠- فجر الطب

حدث من تاريخ الطب والتطبيب منذ كون البشر مجتمعًا، أعده وألقاه الدكتور حسن علي إبراهيم عضو المجمع من مصر، وهو واحد من سلسلة الأحاديث الطبية التي اعتاد الدكتور حسن علي إبراهيم إمتناع زملائه بسماع أحدها سنويًا، غير أن حديث هذه الدورة كان من الأحاديث التي لم توزع نسخ عنها على المؤتمرين ليعودوا إلى قراءته قبل وبعد سماعه.

إن فجر الطب مرتبط بانتقال الإنسان من حالة التوحش إلى حالة العيش المشترك، وبعدها تكون المجتمعات البشرية وتطورها، ومعرفة بداية الطب مقرنة بمعرفة بدء استقرار الإنسان وتكونين أسرة أو مجتمع من عدة أسر أو قبائل، ولما كانت الحضارة الفرعونية في مصر من أقدم الحضارات البشرية المعروفة والمدروسة بعد أن اكتشفت الآثار الرائعة التي تنبئ عنها، اعتبر الدكتور حسن علي إبراهيم أن فجر الطب وما يتصل به من تعشيب وصيادة وتجارب طلع مع بدء الحضارة الفرعونية وسار مع تقدمها وتطورها على مر العصور.

وقبيل حدث الدكتور حسن علي إبراهيم من قبل زملائه المؤتمرين بالتقدير لما تضمنه من وصف وتحليل ودراسة، وقد زاد كل هذا عدد من الزملاء بتعليقائهم وملحوظاتهم بياناً وأليقاً.

١١- ابتسamas وغزليات

من أدب أبي العلاء المعري

حدث طريف ممتع كتبه وألقاه الدكتور محمد يوسف حسن عضو المجمع من مصر، استهله بذكر ما دفعه إلى تدوينه، إذ سبق له أن نشر بحثاً

تحت عنوان «التزعة العلمية في شعر أبي العلاء المعرّي»^(١٤)، وفي يوم مضى من زمن غير قصير، كان هذا البحث مدار حديث بين صاحبه وفقد المجمع عبد السلام هارون^(١٥)، وانتهى الحديث بينهما بعبارة شعبية جاءت على لسان عبد السلام هارون إذ قال: «رحم الله أبو العلاء، كان دمه خفيف...».

وتأمل المتحدث في العبارة التي ذكرها عبد السلام هارون، وكان لا يلقي الكلام على عواهنه، فوجدها حقيقة لا يستطيع متردّم، محبًا لأبي العلاء أو كارهًا له، أن ينكرها إذا ما تمعن في شعر أبي العلاء، إذ يجد فيه من الأمثلة الرائعة ما ينير هذه الحقيقة ويدعمها، ومن هنا كان حديث الدكتور محمد يوسف حسن في هذه الدورة بذكر الأمثلة التي استخرجها من شعر أبي العلاء في لزومياته.

بدأ المتحدث كلامه عن خفة دم أبي العلاء في سخريته ونقده، بذكر أسماء كتبه التي تميز بالظرف إذ سمي كتابه عن البحترى «عبد الويلد» وأطلق على كتابه عن أبي تمام اسم «ذكري حبيب» بينما سُمِّي كتابه عن شخص اتهمه في عقيدته بعنوان «زجر النابع».

ثم أخذ يروي الأمثلة الشعرية بترتيب حروف الهجاء، قال أبو العلاء:

تساصل جبل النسل بين آدم وبيني، ولم يوصل بسلامي به
تشاءب عمرو إذ تشاءب خالدٌ بعدي، فما أعدتني الثوابة
قال الدكتور محمد يوسف حسن:

لم يتزوج أبو العلاء، وقد كان له رأي في المرأة والزواج سأعرض له في مناسبة، ولكنني أستبق السياق وآتي بشاهدين يؤكدان أنه لم يرفض

الزواج من حيث المبدأ، بل لأنه كان يهاب عواقبه فقط.
قال أبو العلاء:

ومن رزق البنين فغير ناء
 بذلك عن نوائب مسقمات
 فعن ثكل يهاب ومن عقوب
 وارزاء يجتنب مُصَمَّمات
 وقال:

أرى النسل ذنباً للفتى لا يقاله فلا تنكحن الدهر غير عقيم!
 وأخذ الدكتور محمد حسن يوسف يشرح البيتين الأوليين وقال:

انظر إلى تعبيره عن موقفه من هذه المسألة عموماً في بيته من هذه القافية، تر السخرية اللطيفة من الموضوع كله، والتشبيه الهزلاني الضاحك سواء في البيت الأول أم في الثاني، وانظر أيضاً إلى التلاعب الظريف بالألفاظ والحرروف للإيحاء بأكثر من معنى ، فإنك لتغلبك الابتسامة التي قد تنقلب إلى ضحك خفيف . فاللام في اللغة : شخص الإنسان، وكل شيء شديد؛ والباء والباءة: الزواج والتلاع، فإلى أي المعاني قد صد أبو العلاء؟ وما يدرينا فقد يكون صد شيئاً آخر غير المعاني المباشرة؛ ربما يكون صد حرفي اللام والباء في الكلمة (حبل) التي بالشطر الأول، وأن هذا الجبل الذي يصل بين آدم وأبنائه جميعاً قد انقطع عنده أو أنه (حل) بسقوط الباء التي بين الحاء واللام .. ! لقد تغير الشرح من قديم في تفسير هذين البيتين ..

وواصل الدكتور محمد يوسف أمثلته على خفة دم أبي العلاء من أشعاره، فكان مما رواه:

ورب مسمى عنبراً وهو موهبة وليثاً وفيه إن يهيج ثياب

وعلق على البيت قائلاً: «كم دار على الألسنة هذا المعنى الساخر... ولكنني لم أر صياغة وطراقة سياق... من هذه الصياغة والسياق».

وكان مما شرحه من شعر أبي العلاء ليستدل به على خفة دمه الآيات التالية:-

الب إذا نظرت أم المهاوى!	١ - وما تدرى أمن ركب المهاوى
بحمدك مثل الكسر يضرب في الكسر!	٢ - سما نفر ضرب المثين، ولم أزل
قضاء في كان له نجواز	٣ - أردت إهانتي فحملك مني
وتصغير المصغر لا يجوز!	وجدتني للجین أو الشريان

وأتي الباحث على أبيات عديدة، وكلها تتضمن تعبيرات ساخرة رشيقه ضاحكة باكية مثل تحول أبي العلاء يخاطب الدنيا ويكتبه بأم دفر:

ما إن زلت ظالمة فزولي	عرفتك جيدا يا أم دفر
ولكن الصحيح أبو النزول	دعيت أبا العلاء وذاك مين

ومثل قوله:

قلم البليغ بغبر حظ يغزل	لا تطلبن بغير حظ رتبة
هذا له رمح، وهذا أعزل	سكن السماء كلامها

ومثل قوله:

قلت بفقدانكم يهون	قالوا: العمى منظر قبيح
تأسى على فقده العيون	والله ما في الوجود شيء

وقوبل حديث الدكتور محمد يوسف عند اختتامه بعاصفة من الاستحسان والإعجاب وطائفه من التعليقات الطريفة والتواتر الماتعة.

١٢- العامي الفصيح من المعجم الوسيط

- ٢ -

في حرف الجيم والحاء

بحث أعده وألقاه الدكتور أمين علي السيد عضو المجمع من مصر، وكان سبق له أن قدّم للمؤتمرين في الدورة السابقة بالقسم الأول من البحث، وقد تضمنت مقدمته ذكر العوامل التي أدت باللغة المحكية في مصر إلى الانحراف عن الفصحى، واقتراحاً بما يجب عمله لصلاح ما فسد منها توصلًا إلى عربية مبسطة سليمة، وأتى على ما وجده من العامي الفصيح في الأحرف الأربع الأولى من الألفباء في المعجم الوسيط، وجاء في هذه الدورة بما وجده في حرف الجيم والحاء.

أخذ الدكتور أمين بسرد الكلمات التي عثر عليها بادئًا بالقول:

«لعل أول كلمة يرددتها العامة في مصر مبدوءة بحرف الجيم، حسب ترتيب المعجم الوسيط كلمة (الجَبْ) ولكنهم يكسرون الجيم ولا يضمونها، كما سمعوها في القرآن الكريم في سورة يوسف: ﴿وَالْقُوَّةُ فِي غَيَّابَتِ الْجُبْ﴾ [الآية ١٠] ^(١٦)

وأنهى الباحث سرد الكلمات التي وجدتها في حرف الحاء بقوله:
«الحمص: الفصحى بكسر الحاء وفتح الميم المشددة والعامية
بضمها».

وختم الدكتور أمين بحثه بمقتراحات على غاية من الأهمية وعلى شيء غير قليل من الجرأة والصعوبة في التطبيق العلمي قائلاً: «فلتبق العامية عامية

إلى أن يصلح التعليم الالستة، على ما نأمل من تقدم ورقى . . . ثم عند كلمات ضبط أحرف فيها مختلف عن الفصحى قالاً:

«إن كان تغير ضبط هذه الكلمات قد عَمِّ كل الأقطار العربية فلا بأس بإضافته إلى المعاجم العربية والاعتراف به بجانب الضبط الفصيح . والله من وراء القصد».

وشكر المؤتمرون المتحدث على جهوده في بحثه وأقرّوا إحالته إلى اللجنة المختصة لدراسته .

١٣- النحو العربي بين التطوير والتبسيير

بحث قيم عميق أعده وألقاه الدكتور عبد الرحمن السيد عضو المجمع من مصر، دفاعاً عن النحو العربي الذي وضع علماؤه جدهم لتعقيد حكمه حماية للفصحى من اللحن بعد أن فشا بين المتكلمين بالعربية إثر احتلاطهم بمن لا يحسنونها .

وهاجم الباحث الداعين، من حين إلى آخر، إلى تطوير النحو وتجدیده بحجج عدم ملاءمة العصر الذي نعيش فيه، ولأنه لم يكن موضوعاً بطريقة علمية صحيحة ذات منهج واضح ، إذ إن علماء خلطوا بين الفصحى والعامية، وبين لغة الشر ولغة الشعر، حتى فقدت القواعد التي توصلوا إليها سلامـة المنـهج .

ودافع الباحث عن علماء النحو القدامى الذين كانوا يؤرخون للعربية التي نزل القرآن الكريم على سبعة أحرف منها ، وكانوا حريصين علىأخذ اللغة من المصادر التي رأوها سليمة نقية بعيدة عن مظنة التحريف والخطأ .

ثم أخذ الباحث يفند الاقتراحات التي جاء بها الدعوة إلى إحياء النحو، اقتراحًا اقتراحًا، مبيناً خطل ما اقترحه وما ينطوي عليه من عيوب. ثم تعرض إلى الداعين إلى تيسير النحو مبيناً وجهة نظره فيما يمكن تيسيره من القواعد وما لا يمكن تعديله انتقاءً للعيوب التي تنشأ عن أي تيسير يطرأ عليها. وقامت عند انتهاء الباحث من سرد آرائه، مناقشات صاحبة حول ما ورد في بعضها، انتهت بشكر السيد الرئيس الباحث على جهوده، وأوضحت وجود فارق كبير بين الدعوة إلى تيسير النحو والدعوة إلى تيسير تعليمه وقد تبنّاها المجمع من سنوات عديدة.

وهنا طلب السيد الأمين العام توضيح الخطوات التي أقرها المجمع وتبنّاها المؤتمر في الدورة الخامسة والأربعين من أجل تيسير تعليم النحو. وقد قامت أنس أربعة هي:

أولاً : تنسيق أبواب النحو بحيث تدمج بعض أبوابه الفرعية في أبوابه الرئيسية، حتى لا يتشتت فكر الناشئة في كثرة من الأبواب تُرهق قواهم العقلية.

ثانياً: إلغاء الإعراب التقديرى في المفردات والمحلّى في الجمل تخفيضاً على الناشئة.

ثالثاً: أن لا تعرب كلمة لا يفيد إعرابها أي فائدة في صحة النطق بها، حتى لا تُشغل الناشئة بشيء لا تحتاجه.

رابعاً: وضع تعريفات محكمة لبعض أبواب النحو تذلل فهمها للناشئة.

١٤- الأسلوب القرآني في قصص الأنبياء

بحث أعده وألقاه الدكتور الشيخ الطيب النجار عضو المجمع من مصر، استهل بقوله: «رسالات الأنبياء إلى الناس قديمة، ودعوتهم إلى الله تالدة خالدة، تمتد جذورها إلى الإنسان الأول وهو آدم أبو البشر، وتنتهي فروعها بانتهاء هذا الجنس البشري كله وقيام الناس لرب العالمين».

ثم قال: «وإذا كان كلنبي مأموراً بتلبيغ الدعوة إلى الناس فإنه يكون رسولاً من الله إليهم، وعلى هذا الأساس يكون كلنبي رسولاً، ويكون كل رسولنبياً، ولذا سمي الله جميع الأنبياء الذين ذكرهم في القرآن الكريم رسلاً...».

وأورد الشيخ قصص الأنبياء بدءاً من عصيان آدم ربّه إلى طلب إبراهيم ليطمئن قلبه، وكذلك قصة يوسف مع امرأة العزيز، وقصة اللذين تسورة المحراب على داود، إلى قصة محمد عليه السلام في تحريم ما أحلاه الله ولعراضه عن الأعمى، مشيراً إلى اختلاف آراء المفسرين في تعليل هذه القصص.

وأكّد الشيخ الرأي القائل بأن الأنبياء معصومون ولا يمكن إسناد الذنوب إليهم، فهم بعيدون عن الشرور والآثام، مختصاً حدّيثه بقوله: «يجب أن نطمئن إلى أن الآيات التي تبدو لأول وهلة وكأنها لا تسجم مع العصمة الواجبة للأنبياء، توجب على المؤمنين معرفة سبب نزولها وفهمها على الوجه الصحيح والنظر إليها بنفس صافية من الشوائب، لا كما يفعل المشككون والذين يحبون الغمز في عقائد المسلمين».

١٥- الجيم في اللغة العربية ولهجاتها

دراسة معمقة أعدها وشرحها الدكتور كمال بشر عضو المجمع من مصر، شرحاً وافياً دعماً بخطوط بيانية واضحة، وكان محاذراً الإفصاح عن رأي شخصي صريح يفصل في موضوع النطق الصحيح لحرف الجيم في العربية الفصحى، مكتفياً بشرح ما وجده في المصادر الموثوقة.

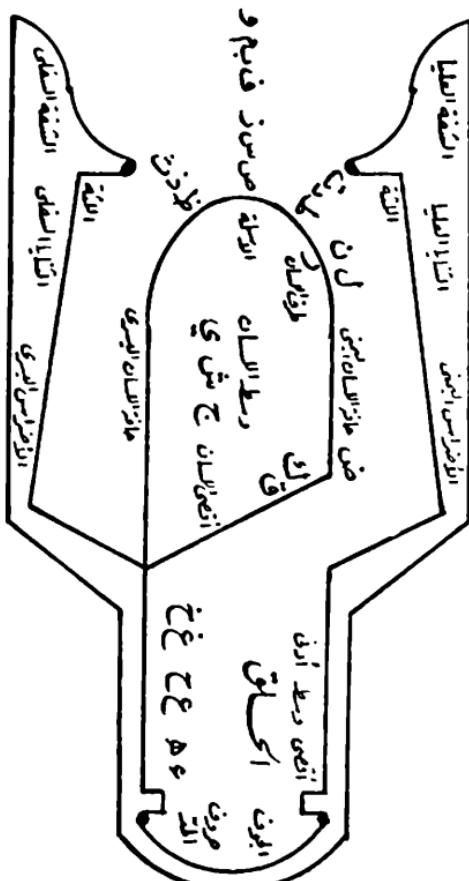
استهل الدكتور بشر دراسته بقوله: «من المقرر أن اللغة (أي لغة) يصيّبها التطور، أو التغيير بتعييرنا نحن، ولهذا التغيير أسباب كثيرة متداخلة، من أهمّها الانتقال من جيل إلى جيل، والعوامل البيئية والثقافية والاجتماعية، وعوامل التقليد أو التأثير والتأثر بين اللهجات في اللغة الواحدة، أو بين اللغات المختلفة...» إلى أن قال: «لقد كان للجيم في العربية من هذا التغيير نصيب كبير، إذ قد ظهرت لها ست صور من النطق في القديم والحديث، وكلها أوجلتها تراجع - في رأينا - إلى أصل واحد، ونحن نعرض لهذه الصور نقصد إلى بيان الواقع بالفعل، دون الدخول في قضية الصواب والخطأ أو الأفضلية...».

ثم قال: «ومن المقرر أن تعدد الصور النطقية يقتضي تعدد الرموز... ونحن لا ندع عبفال إلى تغيير رمز (الجيم) أو تعدده، فالرمز في (الألفباء) العاديه رمز مقرر ثابت لا يجرؤ فرد أو أفراد على تغييره أو تعديله إلا باتفاق قومي عام»!

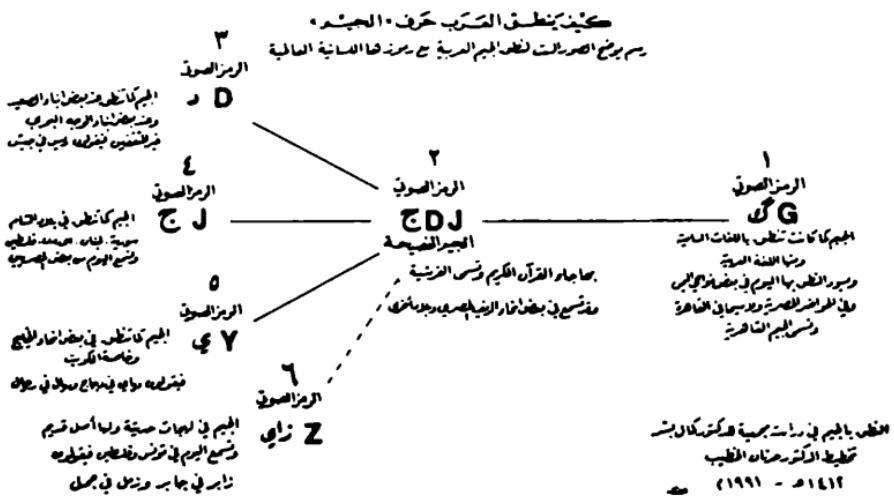
ثم أوضح الدكتور بشر «أن علماء الأصوات وضعوا رموزاً عالمية ثابتة للأصوات المختلفة لتشمل آية لغة كانت ونحن نستعين بها لندرس التغيير الطارئ على لفظ الجيم ورموزها بالعربية ج».

ثم بين أن النطق بحرف (ج) على ست صور تختلف باختلاف الشعوب في أنحاء الوطن العربي المتفاوتة بيئه وثقافة والمتباعدة جذور سكانها.

ونحن هنا سنكتفي بإيجاز الصور الست التي أفضى الدكتور بشر بشرحها معتمدين على الخطوط البيانية فحسب.



رسم منقول بمعرفة عن كتاب مفتاح العلوم الذي يعقوب يوسف القراء الكاتب
المنوف سنة ٦٣٦ هـ طبع لغافي مصر ١٣١٧ هـ (طبع المردو - عذران للطباعة)



١٦- الدراسات الأندلسية

سجل هذا العنوان في جدول أعمال المؤتمر بحثاً للدكتور حسين مؤنس عضو المجمع من مصر، دون أن توزع نسخ عنه على المؤتمرين، وحدث أن اضطر الباحث إلى التغيب عن الجلسة المحددة لسماعه، فلما كانت الجلسة التي تليها اعتذر الدكتور مؤنس عن غيابه طالباً السماح له بالقاء تلخيص عن البحث نظراً لضيق الوقت عند المؤتمرين. ولما ابتدأ اتضاح أن الحديث يدور حول (الفرق بين الدراسات الأندرسية التي يعرف أصحابها اللغة الإسبانية والدراسات التي يقوم بها من لا يعرف الإسبانية) لأن عواطف الشعب الإسباني تختلف كثيراً عن عواطف من لم يقرأ ما كتبه الإسبان.

وعلى الأستاذ علي رجب عضو المجمع من ليبيا ذاكراً أن الإسبان في الحقيقة يحاولون طمس الثقافة الإسلامية في كتاباتهم، واشترك بالتعليق كل من الدكتور عبد الله الطيب والدكتور محمود مكي الذي يرى الامتناع عن نكء الجراح القديمة، وخاصة بعد اعتراف الإسبان بفضل العرب

وحضارتهم في الأندلس، وقيامهم بتجريد عبد الرحمن الداخل واحتفالهم بإقامة تمثال له، وتجريد الأفذاذ من العلماء العرب والمسلمين، وكان ما صنعوا الاحتفال الكبير بعد الرحمن الناصر أعظم خلفاء الأندلس، كل هذا خير شاهد على تبدل آرائهم بالعهد العربي، لا سيما بعد أن اعتنق الإسلام منهم ألف مؤلفة.

وعلى الدكتور سليمان حزين مثيراً إلى الدراسة التي أمر الدكتور طه حسين، يوم كان مسؤولاً عن التعليم، تهيئها من أجل إنشاء معهد إسلامي في مدريد، وما تم بعدها من فتح المعهد وقيامه بالمهام التي أنيطت به على خير وجه ممكناً.

وأخيراً اشترك في التعليق على هذا الموضوع الهام على الرغم من ضيق الوقت، كل من الزملاء حسن عبد الله القرشي وكمال بشر ومجدى وهبة.

رابعاً - محاضرات عامة

لبي المؤتمرون وجمهرة غفيرة من أهل العلم والأدب الدعوة العامة التي وجهت إليهم لسماع المحاضرتين اللتين أقيمتا في قاعة الاحتفالات بمبني المجتمع، وكانتا:

المحاضرة الأولى : توسيع العرب وانتشار الإسلام .

القها الدكتور سليمان حزين عضو المجتمع من مصر، استهلها بقوله :

«يعتبر توسيع العرب وانتشار الإسلام من شبه جزيرة العرب شرقاً وغرباً، برأ وبحراً من أهم الحوادث والظاهرات في تاريخ البشر، بل إن ذلك التوسيع يمثل نقطة تحول خطيرة، كان لها أثراًها الدائم في تاريخ الإنسانية جموعه. وقد انصب معظم الدراسات في الماضي على تتبع مراحل توسيع العرب منذ بداية نهضتهم في أواخر العصر الجاهلي ، ودراسة تاريخه

السياسي . ولكننا سنحاول في هذه الأحاديث أن نعالج الموضوع من ناحية قد تبدو غريبة في أول الأمر ، ولكننا نرجو لا تخلي من طرافة ، وأن نلقي ضوءاً جديداً يساعدنا على استيضاح بعض ما غمض من العوامل ذات الأثر في توسيع هذا الشعب العربي من شبه الجزيرة ، وإذاعة ثقافته ودينه بين أهل الشرق وأهل الغرب .

هذه الناحية الجديدة من البحث هي ما يعرف باسم (الجغرافيا التاريخية) ، وهي الدراسة التي تجمع بين أثر كل من البيئة والإنسان في تعليل الحوادث التاريخية ، أو تفهمها على الأقل

وكانت المحاضرة جديدة في أسلوبها ممتعة طريفة ، توضح لهم تاريخ العرب وانتشار الإسلام تفهمأً صحيحاً ملفتاً للنظر ومثيراً للدهشة والاعجاب

وختم المحاضر الجليل كلامه قائلاً: « تلك قصة توسيع العرب ، وقصة انتشار الإسلام ، حاولنا أن نتابعها بإيجاز شديد ، فبدأنا باستعراض العوامل الطبيعية وما كان لها من تأثير أساسى ، ثم العوامل البشرية وما كان لها من أثر متمن للعوامل الطبيعية ، ثم انتقلنا بعد ذلك إلى استعراض مراحل التوسيع مرحلة مرحلة بالبر والبحر ، وإنما نزجو أن تكون قد خرجنا من هذا العرض السريع بأن حركة توسيع العرب ونشر ثقافتهم حركة عظيمة هائلة ، امتدت من شرق آسيا إلى غرب أفريقيا وانتشرت فوق اليابسة كما انتشرت فوق البحار . وكلما تعمق الباحث في دراسة أدوار تلك الحركة ومراحلها ، ازدادت له روعتها جلاءً ، وتكتشفت له نواحٍ جديدة من العظمة الخالدة في هذا الشعب العربي ، والدور الذي قام به أبناؤه في تاريخ الإنسانية جمعاء» .

وقبليت المحاضرة بعاصفة من التصفيق وتعليقات كلها إشادة وثناء .

المحاضرة الثانية : قصة حي بن يقطان

وأصولها الإسلامية

ألقاها الدكتور شوقي ضيف الأمين العام للمؤتمر، استهلها بالتعريف بم مؤلف القصة الطبيب الفيلسوف أبو بكر محمد بن عبد الملك بن محمد بن طفيل القيسي الأندلسي الذي عاش في غرناطة ثم انتقل إلى المغرب واستقر بمراكش طبيباً للسلطان أبي يعقوب إلى أن توفي بها عام ٥٨١ هـ عن خمسة وثمانين عاماً (١٧).

ثم عرض المحاضر قصة حي بن يقطان شارحاً المراحل التي مرّ بها منذ ولادته وطفولته حتى شبّ وهو يتأمل في الطبيعة ويفكر في بداعها والنظم التي تكتنفها، إلى أن تكشفت له حقائقها ولزوم وجود مبدع عظيم لها.

إن قصة حي بن يقطان قصة فلسفية عميقة، أخذ المحاضر يسطّحها ويعرض ما يماثلها من أبحاث سابقة عليها قد يكون ابن طفيل قد تأثر بها كأبحاث ابن سينا، كما شرح جوانب من قصص القرآن الكريم التي لا يُشكّ بأنها من الأصول التي اعتمد عليها ابن ط菲尔.

وكانت المحاضرة ممتعة مفيدة أشاد المعلقون بها وقدروها حق التقدير.

خامساً : بحوث انتهى المؤتمر ولم تلق

كان المشرق العربي أثناء انعقاد المؤتمر يمرّ في ظروف سيئة والمواصلات بين أقطاره متغيرة، وقد انتهى المؤتمر وبعض أعضائه فاتهم

معادرة أقطارهم إلى القاهرة. بعد أن أعلنوا عن رغباتهم بالاشتراك فيه وأشاروا إلى البحوث التي أعدوها لللقاءات في المواعيد التي تحدد لها، وكانت بحوثهم هي :

- ١ - جهود بعض المحدثين في العامي الفصيح .
بحث للدكتور ناصر الدين الأسد عضو المجمع من الأردن.
 - ٢ - ديوان مجھول لأديب كبير .
بحث للدكتور يوسف عز الدين عضو المجمع من العراق .
 - ٣ - ابن خميس التلمساني ورسالته الأدبية الفلسفية :
بحث للأستاذ عمار الطالبي من الجزائر .
 - ٤ - ألفاظ يمنية :
بحث للدكتور إبراهيم السامرائي عضو المجمع من العراق .
 - ٥ - ابن المولى :
بحث للأستاذ عبد العزيز الرفاعي عضو المجمع من المملكة العربية السعودية .
 - ٦ - مخطوطة قديمة من كتاب الفاضل لابن الوشاء :
بحث للدكتور رودلف زلهامي عضو المجمع من ألمانيا .
- سادساً : استقبال أعضاء جدد**
- تم في مساء الثاني من شعبان ١٤١١ هـ الموافق ١٦ من شباط (فبراير) ١٩٩١م، عقد جلسة عامة دعى إليها المؤتمرون وثلاثة من أهل العلم والأدب، وقد استقبل فيها أعضاء عاملون في مجمع القاهرة من غير المصريين هم :

- ١ - الأستاذ الدكتور إبراهيم السامرائي من (العراق)
- ٢ - الأستاذ سعيد الأفغاني من (سوريا)
- ٣ - الأستاذ علي رجب المدنى من (الجماهيرية الليبية)
- ٤ - الأستاذ منير البعلبكي من (لبنان)
- ٥ - الأستاذ الدكتور عبد الهادى التازى من (المغرب).

وافتتحت الجلسة من قبل الدكتور إبراهيم مذكور رئيس المجمع، ثم ألقى كلمة المجمع مرحباً بالأعضاء الجدد الأستاذ الدكتور شوقي ضيف الأمين العام للمجمع.

وألقى بعدها كلمة الأعضاء الجدد الأستاذ سعيد الأفغاني.

وكان كل من العضويين المنتخبين الأول والرابع غائبين لتعذر السفر عليهم إلى القاهرة.

سابعاً : المعجم الكبير

عرضت على المؤتمرين المواد التي أقرّها مجلس المجمع، مما أنهت لجنة المعجم الكبير تصنيفه، وهي المواد المبتداة من أول مادة (ح ص وما يليها) إلى نهاية مادة (ح ف وما يليها).

واستمع المؤتمرون إلى تقرير الدكتور مهدي علام مقرر لجنة المعجم عن إنجازات اللجنة وأسماء من اشتراك فيها ومن عمل معهم من الإداريين والموظفين واستحقوا خالص الشكر والتقدير.

وأقرّ المؤتمرون، بعد سماعهم ملاحظات كل من الأستاذ عبد الله بن خميس وأمين السيد وعبد الله الطيب ومحمد مكي وعلى رجب، إلى لجنة المعجم للنظر فيها مع توجيه الشكر إليها وإلى كل من عمل معها.

ثامناً : أعمال لجنة الأصول

درست لجنة الأصول خلال الأشهر المتبقية من الدورة الماضية، والأشهر الأولى من هذه الدورة، بعض صيغ الأفعال والأسماء، من جملة ما لا يكاد يحصى في العربية، لطبيعتها المرنّة التي تتميز بها على سائر اللغات، ثم عرضت المسائل التي قررتها على مجلس المجمع فوافق عليها وعلى إحالتها إلى المؤتمر.

وقد اختارت اللجنة - من جملة ما درسته - أربع صيغ جديدة تصلح لطرد القياس عليها في المصطلحات العلمية، ثم اتخذت القرار التالي :

١٢ - «ابتعاءً للتيسير في استخدام اللغة يجيز المجمع أن تكون صيغتاً فعلة (بفتح الفاء)^(١٨) وفعلة (بكسر الفاء)^(١٩) قياسيتين فيما يحتاج إليه من معانٍ مستحدثة وبخاصة في مجال المصطلحات العلمية».

ولما عرض هذا القرار على المؤتمر وافق عليه بالإجماع.

٣ - «يجاز استعمال (فعلة) اسمًا للطائفة المجتمعة من الشيء، ولما يتوسط الشيء، ولموضع الفعل، وللشيء القليل، لورودها في كلام العرب كثيراً في هذه المعاني، تيسيراً للمصطلح العلمي»^(٢٠).

ولما عرض هذا القرار على المؤتمر وافق عليه بالإجماع

٤ - «تقرّح اللجنة إجازة استعمال (فمّول بفتح الفاء) اسمًا قياسياً للدلالة على الدواء ونحوه، لكثرّة ورودها في كلام العرب ولجميـء كثـير من أسماء الأدوية عليها قدـيـماً وحدـيـشاً وللحاجـة إـلـيـها في المصـطلـحـاتـ الـعـلـمـيـةـ»^(٢١). ولما عرض هذا الاقتراح الذي أقره مجلس المجمع وافق المؤتمرون عليه بالإجماع.

تاسعاً : أعمال لجنة الألفاظ والأساليب

عرضت لجنة الألفاظ والأساليب تقريراً جاء فيه:

«تدارست اللجنة عدة موضوعات تم عرضها على مجلس المجمع، فأقرّ منها للعرض على المؤتمر ما يلي :

الالفاظ فصيحة محدثة :

١ - اختلى به.

٢ - استعبط.

٣ - تأكل.

٤ - تحجيم الشيء.

٥ - جرم فلاناً.

٦ - حجم الإنتاج - حجم العمل.

٧ - ذخر - يذخر.

٨ - رُسْب - ترسب.

٩ - رُسخ».

ناقشت المؤتمرون هذه الألفاظ في ضوء مسوغات تفصيحتها المقدمة من الدكتور كمال بشر فأقرّوها، باستثناء الأستاذ سعيد الأفغاني فقد خالف تفصيح الكلمات الثلاث لأنها عامية وهي (حجم) و (ذخر) و (استعبط) قائلاً: لماذا لا نقول مثلاً استغشم أو استتفقل!

عاشرأً : توصيات المؤتمر واختتامه

عقد المؤتمرون جلستهم الختامية صباح يوم الاثنين ١٠ من شعبان سنة ١٤١١ هـ الموافق ٢٥ من شباط سنة ١٩٩١م، استمعوا فيها

إلى تقرير الأمين العام الدكتور شوقي ضيف، وقد عرض عليهم فيه موجزاً لما تم من أعمال المؤتمر في دورته السابعة والخمسين، كما قرأ عليهم مختلف الاقتراحات والتوصيات التي تلقتها لجنة الصياغة والتوصيات وما أقرته منها، فناقش المُؤتمرون التوصيات فقرة فقرة وانتهوا إلى الصياغة التالية:

**توصيات مؤتمر مجمع اللغة العربية
في الدورة السابعة والخمسين**

- ١ - يؤكد المؤتمر توصياته السابقة بأن يعني في مرحلة التعليم الأساسي بتعليم الناشئة قدرأً كافياً من القرآن الكريم حفظاً وتلاوة وبياناً بلاغته حتى تستقيم الملكة اللغوية للناشئة ويتمثّلوا قيمه الجمالية والسلوكية والاجتماعية.
- ٢ - يوصي المؤتمر الدول والحكومات العربية - حفاظاً على هويتنا القومية - أن لا تعمل بأي صورة على إحياء اللهجات المحلية، وأن لا تكتب أي لهجة محلية بحروف سوى حروف الهجاء العربيّة سواء في المنشورات أو الصحف. ويهيب المؤتمر بالصومال حكمة وشعباً أن تعود إلى حروف الهجاء العربية. وينبغي أن تعمل الدول والحكومات العربية على تحقيق هذه العودة المنشودة.
- ٣ - يدعو المؤتمر علماء العربية إلى محاصرة العامية في أقطارهم المختلفة ببيان ما دخل على الكلمات الفصيحة فيها من تغيرات في البنية أو الحروف أو الحركات مع عرض ذلك على الناشئة في التعليم وعلى العاملين في أجهزة الإعلام والإذاعتين المسموعة والمرئية حتى يتخلصوا من ذلك في نظمهم وكتابتهم.

- ٤ - يؤكد المؤتمر توصياته السابقة بإصدار التشريعات الالزمة لتعريب التعليم الجامعي والمعالي في الوطن العربي حتى يستطيع الطلاب استيعاب العلوم بلغتهم الأم وتمثلها تماماً دقيقاً.
- ٥ - يدعو المؤتمر علماء الوطن العربي إلى توحيد المصطلحات في جميع العلوم حتى تزول البلبلة القائمة فيها وحتى تصبح متداولة في بلداننا بصورة واحدة، مما يؤكد وحدتنا العلمية والثقافية.
- ٦ - يوصي المؤتمر اتحاد المجامع واتحاد الجامعات بتأليف لجتين علميتين للنظر في استخدام الرموز الكيميائية بصورةها الأجنبية في الكتب العلمية العربية، مما يترتب عليه أن يكون في تلك الكتب جداول متداقة من المعادلات الأجنبية مكتوبة من اليسار إلى اليمين، وينبغي العمل على التخلص من ذلك حتى لا تكون كتبنا العلمية مكونة من جزأين : جزء عربي وجزء أجنبي.
- ٧ - يؤكد المؤتمر توصياته السابقة بزيادة عدد الساعات في تدريس قواعد العربية بمرحلة التعليم الأساسي مع العناية بتيسيرها للناشئة والإفادة مما قرره مؤتمر الدورة المجمعية الخامسة والأربعين من تبسيط لتلك القواعد. ولدى المجمع كراسة توضح قرارات هذا التبسيط ترسل لمن يطلبها من وزارات التعليم في الوطن العربي.
- ٨ - يوصي المؤتمر بأن يعني باستخدام اللغة الفصيحة في التدريس للناشئة وفي جميع وسائل الإعلام وفي المسارح - وخاصة مسارح الدولة - وفي الإذاعتين المسموعة والمرئية.
- ٩ - يوصي المؤتمر وزارات الإعلام وهيآت الإذاعتين المسموعة والمرئية

بإعداد العاملين فيما إعداداً لغويّاً دقيقاً، وأن تتم لهم دورات تدريبية على الضبط الإعرابي والنطق السليم مع بيان ما يجري على المستهم من أخطاء لغوية.

١٠- يؤكّد المؤتمر - حفاظاً على هويتنا العربية - ما أوصى به مراراً من حظر كتابة اللافتات على المحال التجارية وغيرها بأي لغة غير العربية، كما يوصي بحظر كتابة الأسماء الأجنبية بحروف عربية ويدعو جميع الحكومات العربية إلى إصدار تشريع يحظر استخدام هذا الأسلوب، وبجرم من يستخدمه.

١١- يؤكّد المؤتمر دعوته السابقة جميع القادة والمسؤولين في الوطن العربي أن تكون خطبهم وبياناتهم الموجهة إلى الجماهير باللغة الفصيحة، لما ذلك من أثر في انتشار العربية والشغف ببيانها السليم.

١٢- تبلغ توصيات المؤتمر وقراراته إلى المجامع اللغوية والعلمية واتحاد المجامع واتحاد الجامعات وزارات التعليم والثقافة والإعلام في الوطن العربي .

وبعد تلاوة هذه التوصيات، أعلن الدكتور إبراهيم مذكور رئيس المؤتمر ختام الدورة السابعة والخمسين، شاكراً للمؤتمرين جهودهم الفائقة، متمنياً اللقاء بهم وبين فاته الاشتراك في هذه الدورة، في الدورة القادمة والجميع بأتّم الصحة والنشاط إن شاء الله عزّ وجلّ .

هوامش البحث

- (١) انظر موجزاً وافيأ لها في الوقائع التي نشرناها في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني العدد ٣٩ كانون الأول (ديسمبر ١٩٩٠)
- (٢) كان ذلك في الدورة ٣٨ سنة ١٩٧٢.
- (٣) كان ذلك في الدورة ٥٣ سنة ١٩٨٧.
- (٤) كان المجمع الوسيط في طبعته الأولى سنة ١٩٦٠ حسراً في مادة (ص و ب) جملة: (والصوبية: مكان يدعا وبعد تربية بعض أنواع النباتات (محدثة!) فلما صدر المجمع العربي الأساسي عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم كانت الكلمة صدراً لمادة مع شرح جاء فيه: مكان يدعا وبعد إدخال... وهكذا دخلت الكلمة العربية حتى إن بعض علماء البيئة استعملوا عبارة (تأثير الصوبية)، ترجمة لعبارة Greenhouse effect بدل عبارة تأثير البيوت الخضر أو الزجاجية أو البلاستيكية أو الجنة، ومن الجدير بالتنويه أن الدكتور أنور الخطيب العالم البيئي في جامعة دمشق يطلق على علم البيئة تعبير (الأيكيات) بدل المصطلح الغربي (Ecology) وتغييره مأخوذ بالنسبة إلى الأيكية وهي الغابة الصغيرة من الأراك أو التخل.
- (٥) انظر بحثنا عن تاريخ الكلمة في مؤتمر الدورة ٥٣ سنة ١٩٨٧ ، وقد نشرنا موجزاً لوقائعها في مجلة مجمع اللغة العربية الأردنية عدد ٣٢ سنة ١٩٨٧ ، وكان الذين عملوا على كسر العين في المجمع يبطئون اتهام الإسلام بأنه ضد العلم ، فتأمل!
- (٦) انظر مجلة المجمع من ١١٤ عدد ١٦ سنة ١٩٦٣ وكان الاستقبال قد جرى في الدورة ٢٨ سنة ١٩٦٢.
- (٧) مقتبسة من بحث الأستاذ أحمد شفيق الخطيب لقاء في مؤتمر الدورة السادسة والخمسين سنة ١٩٩٠ بعنوان (الفاظ الحضارة بين العامي والفصيح).
- (٨) من حديث خرجه البخاري في باب فضل القرآن على سائر الكلام وذكره البنا تحت رقم ٤٧٣٢ ، كما خرجه مسلم في باب فضيلة حافظ القرآن ، وذكره جامع الأصول للجزري برقم ٩٠٧ ، وفي هامش البخاري شرح جاء فيه: الأترجة واحدة نوع من الشمار الحمضيات ، جميل المنظر طيب الطعم والنكهة لين الملمس كثير المنافع ، بينما ذكر الشهابي في معجمه أن الأترج معروف في مصر ويسمى في بلاد الشام الكباد وهو نوع ثمره كبير أصنفر لا يؤكل بل يصنع منه رب.

وقال ابن منظور في اللسان: الأترج معروف واحدته ترنجة وأترجمة قال علامة بن عبدة (جاهمي، يلقب بالفحول):

يحملن أشارة نفع التبیر بما كان نطبانها، في الأنف، مشموم وجاء في كتاب (الترفق للتفريق) للشاعري (ت ٤٢٩ تحقيق ملال ناجي وشهير زاهد) لفق ابن الرومي (ت ٢٨٣ هـ) مادحًا فقال:

كانكم شجر الأترج طاب معاً حملأ ونوراً وطاب العود والورق وجاء فيه أيضًا: لفق أبو الفتح البختي (ت ٤٠٠ مادحًا نكان ما قال:

كما جمع الأترج حناً ونضرة ورائحة محبرة ومذاقاً عارض البديع الهمذاني (ت ٣٩٨) المديح وهو يهجو فقال:

فإن يكن شجر الأترج طاب حملأ ونوراً وطاب العود والورق كل هذا يثبت أن الأترج الذي وصف بالحديث النبوى ليس هو الكباد في الشام ولا هو ما يعرف باسمه في مصر ولا هو ما يسمى بالفاراسكين أو المتك، بل هو غير كل ذلك، وقد جاء في كتاب النبات للدينوري (ت ٢٨٢ ما موجزه):

الأترج كثير في بلاد العرب.. شجرته تبقى عشرين سنة تحمل.. وهو طيب الرائحة وفقارها شبيه بنور النرجس.. ومنه ما هو حلول الجوف ومنه الحاضر.. (المزيد من التفصيل يرجع إلى رسالة السيدة وفاء تقى الدين عن المصطلحات العلمية في كتاب القانون لابن سينا - جامعة دمشق ١٩٨٩).

أقول: إن الأترج إذن أقرب إلى أن يكون ما يسمى في الشام (الليمون الحلوي في العراق (نومي بعقرية) وقيل لي أنه يسمى في بعض بلدان الخليج (نومي) وهذا يدعم ما ذكره.

الشهابي في تعريف الليمون الحلوي Citrus Limette

(٩) عرف المتحدث هذه البلاد في هامش بحثه بما يلي: «مجموعة جزر في قلب المحيط الهندي، في الوسط الشمالي منه على بعد نحو من ٦٥٠ ك. م، جنوب عربى سبلان (سرى لانكا) ويحتتمل أن يكون اسم (مالديف) مستمدًا من كلمة سانسكريتية مالدھیا (MALADVIPA) ويتالف الأرخبيل من سلسلة جزر مرجانية تبلغ ١١٩٠ جزيرة على طول ك. م ٧٥٣ وعرض ١١٨ ك. م. موزعة على محور شمال جنوب بين الدرجة ٧°٦ و٤٢° و٧٠٤ و٧٠٢، و٧٠٤ شرقاً، ويصل سكان مالديف عام ١٩٩٠ إلى ٢١٤١٣٩ يسكن منهم في العاصمة (مالى) ٥٦٠٦٠».

هذا بينما كانت الموسوعة العربية الميسرة التي أشرف على نقلها إلى العربية محمد شفيق غربال، ونشرت في القاهرة سنة ١٩٦٥ مترجمة عن موسوعة كولومبيا فايكنغ دسلك التي نشرت بالإنكليزية في سنتي ١٩٥٣ - ١٩٦٠، ضبطت اسم تلك الجزء برسم (مالديف)

وعرفتها بما يلي : مجموعة من الجزر البركانية الحلقة بالมหาط الهندي ج. غ سيلان (٢٩٧٨٥) كم ٤ و (٨١٩٥٠) نسمة ، غالبيتهم مسلمون ، وهي سلطة تحت الحماية البريطانية ، يستغل أهلها بالملحنة والتجارة . وجاء في موسوعة لاروس الفرنسية أن الجزر استقلت عام ١٩٦٥ وأنها منذ عام ١٩٦٨ أصبحت جمهورية ولبريطانية فيها قاعدة جوية .

(١٠) كما تطرق بالاعجمية ويغلب على الظن أن عريبتها (ذيبة المحل) ولم أجده تعرضاً بها في أي مصدر عربي .

(١١) انظر مقدمة ابن خلدون مع ١ق ٢ ص ٣٢٥ - ٣٢٧ طبعة بيروت ١٩٥٦ .

(١٢) سبق للمجمع أن أقام بتاريخ الرابع من رجب ١٤٠٧ الموافق الرابع من آذار (مارس) ١٩٨٧ وذلك خلال مؤتمر الدورة الثالثة والخمسين حفل تأبين للفقيه الراحل بتاريخ ٢٩ ربيع الثاني سنة ١٤٠٧ هـ الموافق للحادي والثلاثين من كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٩٨٦ ونشرت وقائع حفل التأبين في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة عدد ٦١ .

(١٣) لم تجد اللجنة عند اجتماعها الظروف القائمة مناسبة للدراسة المقترن فاعتذر .

(١٤) انظر مجلة المجمع العدد ٢٥ ص ٢٤٩ .

(١٥) كان الأستاذ الشيخ محمد محبي الدين عبد الحميد بشيد بعلم عبد السلام هارون وبجهوده الفائقة ونشاطه الجم يوم استقبله زميلاً متخبأً لمجموعة المجمع (١٩٦٩) فقال : « وجُمِعَ ما يقال عن الأستاذ عبد السلام هارون إنه شيخ في إهاب الشباب أو إنه شاب في ملاخ شيخ . . . » وعندما تجاوز عدد الكتب التي حققها وأشرف على نشرها المئة كتاب لقبه عارف فضله وناشر وكتب التراث بـ (شيخ المحققين) هذا فضلاً عن تأليفه العديدة وكلها تدل على سعة معارفه وغزارة علمه .

ولد عبد السلام هارون سنة ١٩٠٩ بمدينة الإسكندرية في بيت علم ودين وحفظ القرآن الكريم ولما يزال في العاشرة من عمره ثم التحق بالأزهر سنة ١٩٢١ كما التحق بججهيزية دار العلوم سنة ١٩٢٨ وتخرج بدار العلوم العليا سنة ١٩٣٢ .

بدأ هوايته بتحقيق كتب التراث بإشراف المفكر الإسلامي الكبير محب الدين الخطيب وهو على مقاعد الدراسة طالباً في دار العلوم ولما تخرج بها هيئ مدرساً بالتعليم الابتدائي ثم عين سنة ١٩٥٠ أستاذًا مساعدًا بدار العلوم ثم غداً أستاذًا ورئيسًا لقسم التحرير فيها سنة ١٩٥٩ .

وبتاريخ ١٧/١/١٩٨٤ انتخب أميناً عاماً لمجمع اللغة العربية فشغل هذا المنصب بجدرانة فاتحة إلى أن اختاره الله إلى جواره في رمضان في ١٤٠٨ هـ وفق نisan (أبريل) ١٩٠٨ .

- (١٦) لم تأتين سبب وضع الزميل الكريم فاصلة بعد قوله (... ولا يضمنونها) لانه لا خلاف بين القراء على أن جيم المحب مضمومة في قوله تعالى : ﴿... وَجَمِيعُهُمْ فِي غَيَّابَةِ الْجُبُّ﴾ [يوسف ، الآية: ١٥] .
- (١٧) حياة ابن طفيل كانت (١١٠٠ - ١١٨٥).
- (١٨) جاء في تقرير الدكتور شوقي ضيف من مسوغات هذه الصيغة ما يلي :
- ثانية صيغة فعلة (فتح الفاء) لعدة استعمالات منها : المصدر (رحم رحمة) واسم المرة من الفعل الثلاثي المجرد (جال جولة) واسم الجنس (بلدة - قرية) والعلم (طلحة - حمزة) كما أنها دارت مراراً في أسماء الأمراض مثل : السكة ، الشهوة ، اللقوة ، البحة ، التزلة .. الخ .
- (١٩) تستخدم صيغة فعلة (بكسر الفاء) لوجوه منها : المصدر (حج حجة) واسم الهيئة من الفعل الثلاثي المجرد (جلس جلسة الامين) ومن غير الثلاثي (احتشم حشمة) ويعنى الجزء من الشيء (قطعة وقلة) والجمع (إخوة وصبية) واسم الجنس (خطبة) والعلم (كندة) ، كما أنها دارت على ألسنة الأطباء اسمأً لبعض الأمراض مثل الحكة والبطنة والنفحة والحدة إلخ .
- (٢٠) جاء في تقرير الدكتور محمد حسن عبد العزيز خبير لجنة الأصول من مسوغات إجازة هذه الصيغة ما يلي : نسب الصرفيون إلى فعلة عدة معان بلغت عشرين وجهاً عند ابن القطاع من أشهرها أنها تكون اسمأً نحو (سرة) ونعتاً نحو (حرة) ومصدراً نحو (آدمة) ... ويعنى المفعول (لمنة وسبة) وتكون اسمأً للألوان نحو (حمرة وصفرة) وتكون للعيوب نحو (بجرة) وتكون اسمأً ماله أول وأخر نحو (خطبة) واسمأً من افتعل نحو (عمرة) إلخ .
- (٢١) جاء في تقرير الدكتور محمد حسن عبد العزيز خبير لجنة الأصول، من مسوغات إجازة الصيغة المذكورة ما يلي: تبنيه صيغة فعل اسمأً نحو (وقد) وصفة نحو (ضروب) ومصدراً نحو (لون) ... ومن أمثلة استعمالها اسمأً يعني المفعول في الأدبية نحو (سفوف وذرور وتفوح وسرور وشرق وشون إلخ .)

الهَمْزَةُ الَّتِي لَيْسَ لَهَا تُكَاهَةٌ

د. عبد الفتاح المرزق

كثيراً ما كان يستوقفني في كثير من مظان الرسم القديمة والحديثة، والرسم القرآني - كتب الهمزة التي ليس لها تكاءة، من حيث مغایرة الرسم الأصطلاحي الحديث لما يطالعنا في مظان الرسم القديمة، والرسم القرآني، في بعض المسائل، وإجازة وجہ إملائی ورد آخر، ومطابقة الرسم الأصطلاحي القديم للرسم القرآني في رسم الهمزة التي ليس لها تكاءة في كثير من الموارض، على الرغم من أنه يُعدُّ غير قياسي عند كثير من علماء الرسم القدامي، ومن صنفوا فيه من المحدثين، ومغایرة المنطق للمكتوب في بعض الألفاظ، إذ يتوافر بتوافره تغثر القراء من الطلبة والمريدين وغيرهم، واختفاء المعنى أحياناً، وعدم تبيين كيفية تحفيف الهمزة، وحذفها؛ لأن حذف صورتها لها أثر في .

ولعل أهمية هذا البحث تكمن في تبيين مذاهب القدامي والمحدثين في رسم الهمزة التي حُذفت صورتها، ومسايرتها للرسم القرآني، أو عدمها، إذ انتهيت فيه إلى أن الرسم القرآني يُعدُّ مرحلة متقدمة من مراحل الكتابة العربية، وقياساً للقدامي في كثير من المسائل، على الرغم من أنه يوسم في كثير من مظان الرسم القديمة والحديثة - بأنه ليس كذلك، وهي مسألة لا أتفق معهم فيها؛ لأن كتبة المصحف كتبوا الآيات القرآنية على حسب تلك الأصول الكتابية التي كانت تدور في فلكها الكتابات المختلفة، ولعل ما يُعزز ما أذهب إليه حذف الألف صورة الهمزة المفتوحة الساكن ما قبلها في مظان الرسم القديمة في الغالب، نحو: يُشَلُّ، واسْتَلُّ، وَمَنْتَلَّ، وأضْرَابُها، وغير ذلك من الأمور التي سبّط الحديث فيها في هذا البحث.

وانتهيت في هذا البحث أيضاً إلى أن كثيراً ممّن صنفوا في الرسم الإملائي من المحدثين يتناسون العودة إلى مظان الرسم القديمة الرئيسة،

التي تُعدُّ النبع الثُّرِّ لهم، والقولُ نفسه بالنسبة إلى الرسم القرآني من حيث تناسيم العودة إليه، إذ يكتفي اللاحق منهم باتخاذ مؤلف المحدث قبله عدته في هذه المسألة؛ ولذلك طالعنا الأمثلة المصوّعة نفسها في أثناء تاليفهم، والقول نفسه بالنسبة إلى القواعد والأصول زيادة على تلك الاستثناءات. ولعل ما يعزز ذلك تلك النبرة أو الياء المهمّلة، أو السنّ الصغيرة، التي فرضت سلطانها عليهم متناسين مذهب القدامي والرسم القرآني، اللذين كانت توضّع فيما على المطّة أو المتسع الذي يصل الحرف الذي قبلها بما بعدها، على الرغم مما يمكن أن تؤدي إليه في كتب هؤلاء المحدثين من لبسٍ بالياء المهمّلة صورة الهمزة المكسورة أو المكسور ما قبلها، وعدم مسايرتها لأصول التخفيف والتحقيق والحدف. ويعززه أيضاً إجازة بعض الأوجه الإملائية التي يُعدُّ المصير إليها من باب عدم تبّين مذاهب القدامي تماماً، وهي أوجه يؤدي بعضها إلى مغايرة المنطوق للمكتوب، وهي مسألة تقدّم إلى أن يتَّعَثَّرُ الطلبة والمربيون وغيرُهم في القراءة، واختفاء المعنى، ولعل ما يؤكّد ذلك كتبُهم (جاڑا)، و(رؤف) وأضرابهما بواحدة، هي واو الهمزة، وتبدو هذه المسألة بَيْنَ جلَّيْهِ فيما يطالعنا به محققو بعض التصانيف القديمة من رسم بعض الألفاظ على حسب الرسم الحديث متناسين وجوب مطابقتها لما يريده مصنفوها.

ولقد حاولت في كلّ موضع من مواضع الهمزة في هذه المسألة أن أرجع مذهبها، أو أردّ آخر مُتّخذًا عمدي في ذلك التيسير والتقريب، وتحقيق الهمزة وتحقيقها، وتحقيق أمن اللبس، وغير ذلك من المرجحات المختلفة التي تراءت لي.

- ولتبدو هذه المسألة بَيْنَ جلَّيْهِ؛ رأيت أن يكون هذا البحث فيما يأتي :
- (١) رمز الهمزة قبل التوصل إلى القطعة، وموضعه في الكتابة العربية.
 - (٢) الهمزة التي ليس لها ثُكَّة في الرسم القرآني. وهي فيما يأتي :

- الهمزة المتوسطة التي حُذفت صورةً الألف تكأنها.
- الهمزة المتوسطة التي حُذفت صورةً الواو تكأنها.
- الهمزة المتوسطة التي حُذفت صورةً الياءً تكأنها.
- الهمزة المنطرفة التي حُذفت تكأنها.

(٣) الهمزة التي ليس لها تكأة في مظان علماء الرسم القدامي . وهي فيما يأتي :

- الهمزة المتوسطة التي حُذفت صورةً الألف تكأنها.
- الهمزة المتوسطة التي حُذفت صورةً الواو تكأنها.
- الهمزة المتوسطة التي حُذفت صورةً الياءً تكأنها.

(٤) الهمزة التي ليس لها تكأة في تصانيف المحدثين . وهي فيما يأتي :

- الهمزة المتوسطة المتحرّكة الساكن ما قبلها.
- الهمزة المتحرّكة المتحرّك ما قبلها.

ولست أنيكُرُ أنني قد كنتُ أرغب في أن أنهي نهجاً يجمع النظائر والأشباه، بالحديث عن الرسم القرآني ومذاهب القدامي والمحدثين في المكان نفسه، ولكنني آثرت أن أفرد مكاناً خاصاً لكل مذهب، ليبدو إسهام كلٍ من كتبة المصحف، وعلماء الرسم القدامي، ومن صنفوا فيه من المحدثين، بياناً. والله أسأل أن يوفقنا جميعاً لخدمة لغة القرآن الكريم وكتابها، وأسأل الله المغفرة، إن زلتُ، وجزيل الثواب، إن أصبتُ، إنه المولى والنصير.

(١) رمز الهمزة قبل التوصل إلى القطعة وموضعته في الكتابة العربية

يظهرُ لي أنَّ الهمزة في نقط أبي الأسود الدؤلي لم تحظ برمز أو علامة ما، أمّا نقاط المصاحف فلم يتناسوا هذه المسألة، إذ توصلوا إلى وضع علامة لها، ليتمكن الفراء وغيرُه من إجاده قراءة القرآن وإتقانها، وهي

مسألة تُسهم في توضيح المعنى وتبسيطه. ويُفهَمُ مما في مظان الرسم القرآني أنَّ هذا الرمز هو نقطة، وفي لونها مذاهب:

١ - مذهب أهل المدينة المنورة: لقد اختصها النقاط في هذا المذهب بالصُّفرة، إنْ كانت محققة، وبالحمرة، إنْ سُهلت؛ لتحقيق أمن اللبس بين المسهلة والمحققة، وهو الأظهر والأولى، والأكثر شيوعاً^(١). ولعل اختصاصها بالصُّفرة يعود إلى تحقيق أمن اللبس بينها وبين نقط الإعراب، والتنوين، والتشديد، والسكون، والوصل، والمد، التي كانت بالحمرة.

٢ - مذهب أهل العراق: لقد اختصها النقاط في هذا المذهب بالحمرة كالحركات، ففيتوافر بذلك اللبس الذي حَقَّ أهل المدينة آمنه.

٣ - مذهب أبي عمرو الداني وأهل بلده: ذكر أبو عمرو الداني^(٢) أنه لا يأس في استعمال الخضراء للدلالة على الابتداء بالفات الوصل. ويدو أنَّ أهل الأندلس في زمن ابن وثيق (ت : ٦٥٤هـ) كانوا يجعلون علامة الصلة في مصاحفهم بالحمرة على صورة الفتحة، إذ يلحوظون إليها لتبيين الفصل المُبْتَداً بها، وبذلك يتحقق أمن اللبس بينها وبين همزة القطع^(٣).

٤ - مذهب بعض الكتاب: اختصها بعض النقاط - إذا كان مبتدأ بها - بنقطة صفراء متناسياً حركتها ومستغلاً بموضعها من الألف عن ضمها أو

(١) انظر عثمان بن سعيد الداني (ت : ٤٤٤هـ)، المقنع في رسم مصاحف الأنصار مع كتاب النقط، تحقيق محمد الصادق المهدى، القاهرة - مكتبة الكليات الأزهرية (بلا تاريخ طبع) (كتاب النقط): ١٣٠، د. غانم قدوري، رسم المصحف، دراسة لغوية تاريخية، بغداد - منشورات اللجنة الوطنية للاحتفال بململع القرن الخامس عشر الهجري، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م: ابن وثيق الأندلسي (ت : ٦٤٥هـ)، الجامع لما يُحتاج إليه في رسم المصحف، تحقيق د. غانم قدوري، بغداد - دار الأندلس للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م: ١٥١ - ١٣٠.

(٢) الداني، المقنع في رسم مصاحف الأنصار مع كتاب النقط: ١٣٠.

(٣) ابن وثيق، الجامع لما يُحتاج إليه من رسم المصحف: ١٦٠.

فتحها أو كسرِها، إذ توضع المفتوحة في رأس الألف، والمكسورة تحتها، أمّا المضمومة ففي وسطها^(٤).

ويظهرُ لي أنَّ صورة الألف كانت رمزاً للهمزة، وتقومُ مقامها في الكتب قبل أن يُصار إلى التعبير عنها بنقطة صفراء أو حمراء، أو خضراء، وقبل أن يتوصلُ الخليلُ بن أحمد الفراهيدي إلى أن يعبر عنها بالقطعة (رأس العين). ولعلَّ ما يعززُ ما أذهبُ إليه أنَّ الهمزة تُعدُّ أختَ الألف^(٥)، وأنَّها يعبرُ عنها بالألف المهموزة: «وَيُعْبَرُ عنْهَا بِالْأَلْفِ الْمَهْمُوزَةِ؛ لِأَنَّهَا لَا تَقُومُ بِنَفْسِهَا، وَلَا صُورَةَ لَهَا، فَلَذَا تُكْتَبُ مَعَ الضَّمَّةِ وَاوًا، وَمَعَ الْكَسْرَةِ ياءً، وَمَعَ الْفَتْحَةِ الْفَاءَ»^(٦). وعلىَهُ فليس بمستغربٍ أنْ يطالعنا بعضُ شراحِ كشافِ الزمخشريِّ - بأنَّ الهمزةَ لم تُسمَعْ لأنَّه يُطلقُ عليها الألفُ: «فَلَا عِبْرَةَ بِمَا فِي بَعْضِ شَرْوحِ الْكَشَافِ أَنَّهَا لَم تُسْمَعْ، إِنَّمَا اسْمُهَا الْأَلْفُ». قال شيخنا: وقد فرقَ بينها وبينَ الألفِ جماعةً بأنَّ الهمزةَ كثُرَّ إطلاقها على المتحرِّكةِ، والألفُ على الحرفِ الهاويِ الساكنِ الذي لا يقبلُ الحركة^(٧). ولعلَّ ما يعززُ ذلك أيضاً ما طالعنا به الفراءُ بأنَّ العربَ يجعلُونَ الهمزةَ مكتوبةً بالألفِ في كلِّ حالاتها: «وَلَوْ قَرَأَهَا قارِئٌ كَانَ صَوْبَابًا موافِقاً لِقَرَاءَتِنَا؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَكْتُبُ (تَسْتَهِزِيَّ)؛ تَسْتَهِزِيًّا، فَيَجْعَلُونَ الْهَمْزَةَ مَكْتُوبَةً بِالْأَلْفِ فِي كُلِّ حَالَاتِهَا؛ يَكْتُبُونَ (شَيِّءَ)؛ شَيِّئًا، وَمُثْلُهُ كثِيرٌ فِي مَصَاحِفِ عَبْدِ اللهِ. وَفِي مَصَحَّفِنَا (وَيُهْمِيَّ لَكُمْ): وَيُهْمِيَّ بِالْأَلْفِ»^(٨). وَيُفْهَمُ مِمَّا فِي (صَبْحِ الْأَعْشَى) أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبَ هُمُ الَّذِينَ

(٤) انظرَ د. غانم قدوري، رسم المصحف: ٥٨٠.

(٥) محمد بن عبد الرزاق مرتضى الحسيني الزبيدي (ت: ١٢٥٠هـ)، ناج العروس من جواهر القاموس، الكويت - مطبعة حكومة الكويت، سلسلة تصدرها وزارة الإرشاد والآباء، ١٩٦٥-١٩٨٣م: همز.

(٦) الزبيدي، ناج العروس: ١٢٥/١.

(٧) الزبيدي، ناج العروس: همز.

(٨) يحيى بن زياد القراء (ت: ٢٠٧هـ)، معاني القرآن، تحقيق عبد الفتاح شلبي، مراجعة علي النجדי ناصف، القاهرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب (بلا تاريخ طبع): ٣٠/٣.

كتبها على ألف في كل حالاتها: «ومنهم من يجعل صورتها الألف على كل حال، فيكتبها على هذه الصورة: المَرَأَةُ، الْكَمَاءُ، وَيَسَامُ، وَيَلَامُ. وهو أقل استعمالاً...»^(٩). والقول نفسه فيما طالعنا به ابن قتيبة فيما تُعدُّ الهمزة فيه متوسطة توسيطاً عارضاً: «وكان بعض كتاب زماننا يدع الحرف على حاله بالألف، فيكتب: هو بقَاهُ، وهو بِيلَامُ، وهذا ملأهُ، وهو يشَنَّاكُ، والله يكلاكُ، وفلان لا يَرِزَّاكُ شيئاً، ويدلُّ على الهمز والإعراب فيها بضمة يوقيعها على الألف...»^(١٠).

ويطالعنا أبو عمرو الداني في كتابه (النقط) بكيفية نقط القدامي للهمزتين اللتين في الكلمة أو كلامتين ذاكراً بعض مذاهبهم^(١١):

١ - نقطة صفراء عليها نقطة حمراء وبعدها ألفٌ عليها نقطة حمراء: تدلُّ هذه العلامة على تجاوز همزتين مفتوحتين، ثانيةهما ملئية، على أنَّ صورة الحرف الذي رسمت عليه الألف، أما الأولى فمرسومة على السطر بلا صورة، نحو: ءاَنذَرْتَهُمْ، فالنقطة الصفراء علامَةُ الهمزة، والحمراء حرَّكتُها (الفتحة). أما النقطة الحمراء التي على الألف فحرَّكتُها (الفتحة) قبل تلبيتها. ويحجزُ أن توضع الفَ حمراء بعد الهمزة، وغير ذلك مما طالعنا به الداني. وعليه فإنَّ (ءامَنَ) وأضرابها لا توضع على الألف فيها نقطة حمراء

٢ - ألفٌ عليها نقطتان، إحداهما صفراء، علامَةُ الهمزة، والأخرى حمراء علامَةُ الفتحة، وواوً بعدها، صورة حرف الهمزة الملئية، نحو:

(٩) أحمد بن علي القلقشندي (ت: ٨٢١ هـ)، صح الأعشى في صناعة الإنشا، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، القاهرة - وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتاليف والترجمة والطباعة والنشر (بلا تاريخ طبع): ٢٠٧/٣.

(١٠) عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت: ٢٧٦ هـ)، أدب الكاتب، تحقيق محمد الدالي، بيروت - مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م: ٢٦٢ - ٢٦٣.

(١١) الداني، المقعن في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط (كتاب النقط): ١٣٧.

أَوْبَتُكُمْ / (أو)، أو ياء، صورة الهمزة الخففة أيضاً، نحو: أَنَا (أيذا)

٣ - نقطة صفراء عليها نقطة حمراء، إن كانت مفتوحة، وتحتها، إن كانت مكسورة، وأمامها (على يسارها)، إن كانت مكسورة، للهمزة الأولى المحقة من الهمزتين المجاورتين في كليتين، أما الهمزة الثانية الملينة فعلامتها نقطة حمراء، نحو قوله تعالى «هَؤُلَاءِ إِنْ كُتُمْ»^(١٢). وغير ذلك من المذاهب الأخرى^(١٣).

وعلامه الهمزتين المجاورتين اللتين فيها الثانية ملينة عند المتأخرین ألفٌ عليها مدة (آ)، أما إن كانت الثانية الملينة مضمة أو مكسورة فترسم صورة حرف الهمزة بعد الأولى المرسومة على ألف. وللمد علامه هي مقطة بالحمرة، أو ميمٌ صغرى ممدودة في آخرها دالٌ صغرى (مد) عند ابن وثيق الأندلسی^(١٤). وموضع هذه العلامه فوق حروف المد واللين (الألف، والواو والياء)^(١٥).

وللهمة علامات أخرى في بعض المخطوطات العربية، وهي: نقطة حمراء، وهلالٌ صغيرٌ، أو دالٌ، ودالٌ في داخلها أو أمامها نقطة، ودالٌ معكوسة، ودائرة مفرغة^(١٦).

ويُزوّدنا ابن وثيق الأندلسی (ت : ١٥٤ هـ) بما يمكن أن تُعدَّ دليلاً

(١٢) البقرة : ٣١.

(١٣) انظر: الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط (كتاب النقط): ١٣٩، د. غانم قدوسي، رسم المصحف: ٥٨٦.

(١٤) انظر: ابن وثيق، الجامع لما يُحتاج إليه من رسم المصحف: ١٥٤، الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط (كتاب النقط): ١٣٨، د. غانم قدوسي، رسم المصحف: ٥٩١.

(١٥) انظر: ابن وثيق، الجامع لما يُحتاج إليه من رسم المصحف: ١٥٤، الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط (كتاب النقط): ١٣٨، د. غانم قدوسي، رسم المصحف: ٥٩١.

(١٦) انظر: غانم قدوسي، رسم المصحف: ٥٨٦.

يُبَيِّنُ عَلَى أَنَّ الْقَدَامِيَّ مِنْ نَقَاطِ الْمَصَاحِفِ وَكَتَبَهَا فِي عَصْرِهِ - لَمْ يَعْرِفُوا تِلْكَ النَّبْرَةَ أَوَ السَّنَ الصَّغِيرَةَ الَّتِي اعْتَادَ مُصَنِّفُو مَظَانَ الْإِمَاءَ الْحَدِيثَةِ الْأَلْتَجَاءَ إِلَيْهَا؛ لِيَجْعَلُوهَا تُكَاهَةً تُكَاهِي، عَلَيْهَا الْهِمَزَةُ الْمُتَوَسِّطَةُ الَّتِي لَيْسَ لَهَا صُورَةٌ حَرْفٌ إِذَا كَانَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَهَا مِمَّا يَتَّصَلُ بِمَا بَعْدِهَا، وَهِيَ مَسَالَةٌ تَجْعَلُنَا نَذَهَبُ بِلَا تَرْدِيدٍ إِلَى أَنَّ هَذِهِ النَّبْرَةَ أَوَ السَّنَ الصَّغِيرَةَ مِنْ ابْتِكَارِ الْمُحَدِّثِينَ، وَأَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ لَمْ يَتَبَيَّنَ إِلَى ذَلِكَ. فَالْهِمَزَةُ الْمُتَوَسِّطَةُ الَّتِي تُرْسِمُ عَلَى وَالْوَوْ بَعْدِهَا وَالْوَوْ أُخْرَى - تُحَذَّفُ الْوَوْ صُورَتِهَا أَوْ تُكَاهُهَا بِلَا تَصْوِيرِ الْوَوْ بِالْحُمْرَةِ، نَحْوَ (مَسْئُولًا)^(١٧) وَ (مَذْءُومًا)^(١٨). وَالسَّاكِنَةُ فِيهَا مَذْهَبَانُ، أَحَدُهُمَا تَصْوِيرُ الْوَوْ بِالْحُمْرَةِ عَلَى أَنَّ مَوْضِعَ هَذِهِ الْوَوْ تَحْتَ الْهِمَزَةِ، نَحْوَ (تُؤْيِه)^(١٩)، وَ (الرُّغْيَا)^(٢٠) وَالْآخَرُ عَدُمُ التَّصْوِيرِ، وَهُوَ الْأَشْهَرُ. وَالقولُ نَفْسُهُ فِي الْهِمَزَةِ فِي مَثَلِ (أَوْلَيَاوْهُ)^(٢١) مِنْ حِيثُ التَّصْوِيرُ وَعَدْمُهُ، عَلَى أَنَّ الْأَحْسَنُ التَّصْوِيرُ^(٢٢).

وَيَنْصُ بِوَضْرِحِ وجْلَاءٍ عَلَى أَنَّ الْهِمَزَةَ الَّتِي لَيْسَ لَهَا صُورَةُ حَرْفٍ - لَا تُكَاهَةً لَهَا، إِذْ يَجِبُ أَنْ تُكَاهَ عَلَى الْخَطِّ الْوَاصِلِ مَا قَبْلَهَا بَمَا بَعْدِهَا (الْمَطْهَةُ)؛ فَإِنَّ لَمْ تَكُنْ لَهَا صُورَةً فَمَوْضِعُهَا فِي السُّطُرِ بَيْنَ الْحَرْفِيْنَ الَّذِي قَبْلَهَا فِي النُّطُقِ وَالَّذِي بَعْدَهَا، إِنْ كَانَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَهَا مُنْفَصِلًا مِنَ الَّذِي بَعْدَهَا، نَحْوَ (سُوءَة)^(٢٣)، وَ (شَيْءٌ)^(٢٤)، وَ (جَاءَكُمْ)^(٢٥)، وَشَبَهُهُ. إِنْ كَانَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَهَا مُنْصَلًا بِالَّذِي بَعْدَهَا فَعَلَى الْخَطِّ الْوَاصِلِ بَيْنَ الْحَرْفِيْنِ، نَحْوَ

(١٧) الإِسْرَاءَ: ٣٤، الْفَرْقَانَ: ١٦، الْأَحْزَابَ: ١٥.

(١٨) الْأَعْرَافَ: ١٨.

(١٩) الْمَعَارِجَ: ١٣.

(٢٠) يُوسُفَ: ٤٣، الإِسْرَاءَ: ٦٠، الصَّافَاتَ: ١٠٥، الْفَتْحَ: ٢٧.

(٢١) الْأَنْفَالَ: ٣٤.

(٢٢) انْظُرْ أَبْنَيْنِيْنِ، الْجَامِعَ لِمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ رِسْمِ الْمَصْحَفِ: ١٦٣.

(٢٣) الْمَائِدَةَ: ٣١.

(٢٤) الْبَرْقَةَ: ٢٠، ٢٩، ٤٢، ١٠٦.

(٢٥) الْبَرْقَةَ: ٨٧، ٩٢، آلِ عُمَرَانَ: ٨١.

المشتمة^(٢٦) و (مسئولة)^(٢٧)، إنْ كانت الهمزة مفتوحةً أو مضمومةً، وتحت الخطّ، إنْ كانت مكسورةً، نحو (الأفيدة)^{(٢٨) . . . (٢٩)}. والهمزة التي حذفت صورتها (الألف) لأجل الف بعدها - موضعها في قفا (على يمين) هذه الألف، نحو (ثا)^(٣٠) ، و (رءا)^(٣١) ، وغيرهما.

ويطالعنا ابنُ وثيقَ أيضًا بذكر موضع الهمزة المضمومة أو المكسورة التي تتكئ على ألف، أو واو، أوباء، ليتبين القارئُ حرکة هذه الهمزة، إن لم تصاحبها. فالهمزة المفتوحة موضعها رأس الألف، والمكسورة أسفلها، أما المضمومة فتصدرها (أمّاها)، نحو (أوحي)^(٣٢) ، و (يُستهزاً)^(٣٣) وكتابتنا الحديثة تؤثِّرُ وضع الهمزة على الألف بأيِّ حرکةٍ تحرَّك^(٣٤).

وللنقطاط في موضع الهمزة (نقطة بالحمراء) مذهبان حملًا على مذهب النحوين وغيرهم في الحرف الأول من اللام ألف (لا)^(٣٥) ، على أن

(٢٦) الواقعَة: ٩، البلد: ١٩

(٢٧) الإسراء: ٣٤، الفرقان: ١٦، الأحزاب: ١٥

(٢٨) التحل: ٧٨، المؤمنون: ٧٨، السجدة: ٩

(٢٩) ابن وثيق، الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف: ١٥١

(٣٠) الإسراء: ٨٣، فصلت: ٥١

(٣١) انظر: الأنعام: ٧٦، ٧٧، ٧٨

(٣٢) الأنعام: ١٩، ٩٣، ١٠٦

(٣٣) النساء: ١٤٠

(٣٤) انظر: ابن وثيق الأندلسى، الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف: ١٥٥ ، الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، مع كتاب النقط (كتاب النقط): ١٤١ .

(٣٥) انظر في هذه المسألة: كمال الدين الأنصاري (ت: ٥٧٧)، مثمر الفوائد، تحقيق د. حاتم الضامن، بيروت - مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

عثمان بن جنبي (ت: ٣٩٢ هـ)، سر صناعة الإعراب، تحقيق د. حسن هنداوى، دمشق - دار القلم، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م - ٤٣: ١ / ١ - ، ابن وثيق، الجامع لما يحتاج إليه

من رسم المصحف: ١٥٢ - ، الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط (كتاب النقط): ١٤٥ - ، د. عبد الفتاح الحموز، ظاهرة التعريف في العربية ، وما حمل

عليها من المسائل، عمان - دار عمار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م: ٤٢ - ، د. غانم قدورى، رسم المصحف: ٥٨١

الألف، لا يصحُّ الابتداء بها، فجيء باللام للتخلص من صعوبة النطق بالساكن، ليكون ذلك ضرورةً من المعاوضة بين هذه الألف ولام التعريف، إذ جيء بالف الوصل التي حرّكها، فصارت همزة في أول الكلام، وجيء باللام في (لا) للتخلص من صعوبة النطق بالألف ساكنة :

١ - أن توضع نقطة بالصفرة فوقها نقطة الإعراب، أو تحتها، أو بين يديها. وذكر ابن وثيق الأندلسي أنَّ موضع الهمزة في (لا) كموضعها في المفردة، رأسها، أو أسفلها، أو صدرها (أمامها)، كما مرَّ إلا المضمومة التي يكون لها موضعان، صدرُ الألف (فوق اللام)، وقاعدة اللام ألف (تحت اللام)^(٣٦). وهذا المذهب يدور في فلك قول الخليل بن أحمد الفراهيدي وعامة النقطات والتحوين، من حيث كون الطرف الأول من (لا) هو الألف، والثاني هو اللام، حملًا على أنَّ أصل اللام ألف هو لام اتصلت بها الألف (لا) باتصال الياء والميم في (يا) و (ما)، ولكنَّ الكتابَ حسّنوا هذا الرمز وجعلوه بأنْ ضمّوا أحد الطرفين إلى الآخر، فصار الرمز (لا).

٢ - أن توضع نقطة صفراء مصحوبة بالحركات بالحمراء في صدر الألف (لا) على حسب مذهب الأخفش الذي يَعُدُ اللام الصورة الأولى، والألف الصورة الثانية؛ لأنَّ الملفوظ به أولاً يجب أن يكون في الكتابة كذلك. ومذهب الخليل هو الأولى والأظهر عند النحوين والنقطات.

ويطالعنا ابن وثيق أيضًا بوضع الهمزة التي تُنكِّه على واو، فالمفتوحة والساكنة موضعهما رأس الواو، نحو (لؤلؤ)^(٣٧)، و(الفُزَاد)^(٣٨)، والمضمومة جبئتها، نحو (يَكْلُوْكُم)^(٣٩)، أمَّا المكسورة فذئبها، نحو

(٣٦) انظر ابن وثيق، الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف: ١٥٢.

(٣٧) العج: ٢٣، فاطر: ٣٣، الإنسان: ١٩.

(٣٨) الإسراء: ٣٦.

(٣٩) الأنبياء: ٤٢.

(اللؤلؤ^(٤٤)). وموضعها في كتابتنا الحديثة فوق الواو باءٌ حركة تحرّك^(٤٥).

والقول نفسه في موضع الهمزة التي تتکيء على باء، فالهمزة المفتوحة والساکنة موضعهما على الباء، والمكسورة أسفلها، أما المضمومة فصدرها (ي،). .

وذهب أبو عمرو الداني إلى أنَّ الهمزة تُجْعَلُ في الواو والياء والألف إذا كُنَّ صورَ حروفها، وتُعرَبُ بالحركات، لأنَّها من حروف المعجم، إذ لم يذكر ما زوَّدنا به ابن وثيق الأندلسي، كما مرَّ، ويرى أنَّ الهمزة يجب كتبها على السطر إذا كانت هذه الصور قبلها أو بعدها: «إِنْ أَتَيْنَ بَعْدَهَا جَعَلْتُ قَبْلَهُنَّ، وَإِنْ أَتَيْنَ قَبْلَهُنَّ جَعَلْتُ بَعْدَهُنَّ، وَهَذَا الَّذِي لَا يُوجِبُ القياسَ غَيْرَهُ». وحقُّ الهمزة في النقطَ أنْ تلزم مكاناً واحداً من السطر؛ لأنَّها حرفٌ من حروف المعجم، ثم تعرب بالحركات كلُّهنَّ، وبالله التوفيق^(٤٦).

ويزورنا أبو عمرو الداني بمذهب النقاط في الهمزة التي تُقْلِّ حركتها إلى الساکن قبلها، إذ يضعون نقطة حمراء على الساکن المنقوله إليه حركتها، على أنْ يُوضع في موضع الحركة جرَّة للدلالة على سقوطها من اللفظ، وموضع هذه الجرَّة مُقيَّد بنوع الحركة المنقوله، إذ تُجْعَلُ فوقها إنْ كانت مفتوحةً، وأسفلها إنْ كانت مكسورةً، ووسطها إنْ كانت مضمومة^(٤٧).

وبعدُ فيتبينُ لنا مِمَّا مِنْ أنَّ الهمزة لم يكن لها رمزٌ في بدايات الكتابة العربية، إذ كان يُعبرُ عنها بالألف التي ما زالت تفرض علينا سلطانها في عصرنا، إذ يتراءى لكثيرٍ منَ أنَّ الألف هي الهمزة، كما كان يتراءى لكثيرٍ من الناس بعدُ الواقعَة^(٤٨).

(٤٤) انظر ابن وثيق، الجامع لأحكام ما يُحاجَجُ إليه من رسم المصحف: ١٥٣.

(٤٥) الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط (كتاب النقط): ١٤٥.

(٤٦) انظر الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط (كتاب النقط): ١٤٠.

الناس من الكتبة وغيرهم في تلك البدايات التي كانت تُسمِّي الكتابة العربية فيها بالخلوٌ من النقطة الإعرابي ورموز كثير من الأمور التي لا بد منها، كالإبدال والتشديد، والوصل، والهمز، وغيرها. وتتطور الكتابة العربية تجريدًا وإتقانًا بتطور الحاجة إليها، وتحقيق أمن اللبس بين الحروف والكلمات المكتوبة، فيتوصل نصر بن عاصم (ت: ٩٠ هـ)، أو يحيى بن يعمر (ت: ١٢٩ هـ) أو غيرهما، على حَسْبِ روايات أخرى، إلى نقط الإعراب، ويتوصل أبو الأسود الدؤلي (ت: ٦٩ هـ) أو غيره، على حَسْبِ روايات أخرى، إلى نقط الإعراب. ويتوصل نقاط المصاحف وكتابتها إلى بعض العلامات التي لا بد منها في المصاحف؛ لتحقيق أمن اللبس، والإسهام في إتقان قراءة القرآن وإجادتها، وتوضيح معانيها وتجليتها، ومن هذه العلامات الهمزة، إذ كان يُعبر عنها بنقطة صفراء في المصاحف المدنية مصحوبة بنقطة الإعراب، أو نقطة حمراء، يُعززُها ما طالعنا به الداني من أنه رأى مصحفاً كُتب سنة (١١٠ هـ^(٤٤)، وقد عَبَرَ فيه عن الهمزة بنقطة حمراء. وكان يُعبر عنها أحياناً بنقطة خضراة للدلالة على ألفات الوصل التي يُتَدَّأُ بها، كما مر.

ويتبين لنا أيضًا أن نقاط المصاحف جميعهم لم يطالعنا أحدُهم بذكر النبرة أو السن الصغيرة، أو الإيماء إليها، إذ ينصُون صراحةً على أن الهمزة متوسطة كانت أو غير متوسطة مما لا تُكَاهَ له، ويعبر عنها بنقطة صفراء أو حمراء على السطر، وعليه فإن هذه النبرة أو السن الصغيرة لم تكن متوفرة في نقط المصاحف في تلك الفترة التي تُمتدُّ في الأندلس إلى القرن السابع الهجري حملًا على ما طالعنا به ابن وثيق (ت: ٦٥٤ هـ) في كتابه (الجامع لما يُحتاج إليه من رسم المصحف) على الرغم من أنَّ الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠ هـ) قد توصل إلى أن تكون القطعة (رأس العين الصغيرة، أو عين بلا عراقة) علامةً للهمزة.

^(٤٤) انظر د. غانم فدورى، رسم المصحف .٥٧٦

(٢) الهمزةُ التي ليس لها تكأةٌ في الرسم القرآني

لعل الرسم القرآني يُعدّ مرحلةً من مراحل تطور الكتابة العربية من حيث التجويد والإتقان، إذ كتب الكتبة المصحف الإمام على حسب ما كان مالوفاً وشائعاً في زمانهم. وإنني لأذهب بلا تردد إلى اتخاذه عدمة في تعرّف رسم الهمزة بأوضاعها المختلفة، ولا سيما تلك التي ليس لها تكأة، على الرغم من أنه لا يُعدّ قياساً. وللدلالة على أنَّ النبرة أو السنّ الصغيرة التي جُعلت تكأة للهمزة التي حُذفت صورة الحرف الذي تتكأ عليه - لم نكن متوافرة في الكتابة العربية القديمة في المصحف وغيره، بل من ابتكار بعض من صنفوا في الرسم الإملائي من المحدثين الذين وقعوا فيما فرّ منه القدماء، وكرهوا أن يكون في الكتابة العربية، فأوجده هؤلاء صورة حرف على خلاف القياس الإملائي، وقياس تسهيل الهمزة الذي يدور في ذلك صورة الحرف الذي تتكأ عليه هذه الهمزة - رأيت أن أتحدث بإيجاز عن كتب تلك الهمزة التي ليس لها تكأة في الرسم القرآني، ولعل أهمّ ما يمكن أن يُعدّ من هذه المسألة ما يأتي :

(١) الهمزةُ التي حُذفت صورةُ الألف تكأتها

لعل أهمّ ما يمكن عده من باب حذف الألف تكأة الهمزة في المصحف الكريم، والاكتفاء بجعلها على الخط الذي يصل ما قبلها بما بعدها لا على النبرة أو السنّ الصغيرة - ما يأتي :

١ - أن تكون الهمزة متوسطةً توسّطاً أصيلاً مفتوحةً ساكنًا ما قبلها^(٤٥) :

لعل هذا الحذف يطرد في فعل السؤال الذي تكون فيه الهمزة مفتوحة

(٤٥) المصحف الذي اخذه عدمني في هذا البحث هو: المصحف البسيط، للشيخ عبد الجليل عيسى، بيروت - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

ساكناً ما قبلها ، ومن ذلك (أَنْ أَسْقِلَكُمْ)^(٤٦) ، (أَسْقِلُكُمْ)^(٤٧) .
و (يَسْقُمْ)^(٤٨) ، (تَجْفَرُونَ)^(٤٩) ، و (يَنْقُونْ)^(٥٠) ، و (تَايِقُسُوا)^(٥١) .

ومما يمكن عدُّه من باب الاسم في هذه المسألة (المشتقة)^(٥٢) ،
(يَنَادُ)^(٥٣) وذكر الداني أنه لا يعلم همزة متوسطة قبلها ساكن رسّمت
صورتها في المصحف إلا في (الشَّاء)^(٥٤) ، و (مَوْئِلًا)^(٥٥) ، وأجاز أن يحمل
رسم الألف في (الشَّاء) على قراءة من فتح الشين^(٥٦) .

(٢) أن تكون الهمزة متوسطة توسيطًا عارضًا مفتوحة ساكنًا ما قبلها:

ومما يمكن عدُّه من هذه المسألة الهمزة المفتوحة في كلمة قبل الهمزة

. ٤٧ (٤٦) هود: .

(٤٧) الأنعام: ٩٠ . وانظر: هود: ٢٩ ، ٤٦ ، ٥١ ، الفرقان: ٥٧ ، الشراء: ١٠٩ ، ١٢٧ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٦٤ ، ١٨٠ ، ص: ٨٦ ، الشورى: ٢٣ ، الكهف: ٧٠ ، يوسف: ١٠٤ ، المؤمنون: ٧٢ ، الطور: ٤٠ ، القلم: ٤٦ ، البقرة: ١٠٨ ، المائدة: ١٠١ ، طه: ١٣٢ ، الأعراف: ٦ ، الحجر: ٩٢ ، الأحزاب: ٨ ، المعارج: ١٠ ، القيامة: ٦ ، النساء: ١٥٣ ، الأحزاب: ٦٣ ، يس: ٢١ ، محمد: ٣٦ ، ٣٧ ، الرحمن: ٢٩ ، المحتagna: ١٠ ، البقرة: ٢٧٣ ، الأحزاب: ٢٠ ، الذاريات: ١٢ . وانظر شواهد أخرى في المعجم المفهرس للافاظ القرآن الكريم (سال).

. ٤٨ (٤٨) فصلت: ٤٩ ، وانظر: البقرة: ٢٨٢ ، فصلت: ٣٨ .

. ٦٥ (٤٩) انظر: النحل: ٥٣ ، المؤمنون: ٦٤ .

. ٢٦ (٥٠) الأنعام: .

. ٨٧ (٥١) يوسف: ٨٧ . وانظر: يوسف: ١١٠ ، ٨٠ ، الرعد: ٣١ .

. ١٩ (٥٢) البلد: .

. ١٩ (٥٣) الأعراف: .

. ٦٢ (٥٤) انظر: العنكبوت: ٢٠ ، النجم: ٤٧ ، الواقعة: ٦٢ .

. ٥٨ (٥٥) الكهف: .

(٥٦) انظر: الداني ، المقعن في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط: ٤٩ - ٥٠ ، قراءة فتح الشين قراءة أبي عمرو بن العلاء وابن كثير . انظر عبد الرحمن بن زنجلة أبي زربة ، حجة القراءات ، تحقيق سعيد الأفغاني ، بيروت - مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م: ٥٤٩ .

فيها حرف اتصال، ومن ذلك (شيئاً) ^(٥٧)، و (وطناً) ^(٥٨)، و (خطأ) ^(٥٩)، و (برثاً) ^(٦٠)، و (هنيأً مريثاً) ^(٦١)، و (خطيبة) ^(٦٢)، و (هيئة) ^(٦٣). وممما فيه ما قبل الهمزة ليس من حروف الاتصال في هذه المسألة (جزءاً) ^(٦٤).

(٣) أن تكون الألف صورة الهمزة قد حُذفت لتوالي الأمثال:

ومن ذلك (تراءاً) ^(٦٥) الذي حُذفت فيه الألف صورة الهمزة لتوسيطها الألفين، قبلها وبعدها، إذ تخلص من توالي ألفات ثلاث بحذف ألف الهمزة. و (أبناةكم) ^(٦٦)، و (أبناةنا) ^(٦٧)، و (أبناةهم) ^(٦٨)، و (نساءنا) ^(٦٩)، و (نساءهم) ^(٧٠)، و (نساءكم) ^(٧١)، و (أولياءه) ^(٧٢)، و (جائني) ^(٧٣)، وغيره.

(٥٧) انظر: آل عمران: ١٢٠، ١٤٤، ١٧٦، ١٧٧، النساء: ١٩، ٣٦، ٢٠، ١٧، المائدة: ٤١، ٤٢، ٤٤، ١٠٤، الأنعام: ٨٠، ١٥١، الأعراف: ١٩١، الأنفال: ١٩، التوبية: ٢٥، يومن: ٣٩، بونس: ٣٦، ٤٤، هود: ٥٧، النحل: ٧٠، ٧٣، ٧٨، وانظر المعجم المفهرس للفاظ القرآن الكريم (شيئاً).

(٥٨) المزمل: ٦.

(٥٩) الإسراء: ٣١.

(٦٠) النساء: ١١٢.

(٦١) النساء: ٤. وانظر: الطور: ١٩، الحاقة: ٢٤، المرسلات: ٤٣.

(٦٢) انظر: النساء: ١١٢، البقرة: ٨١، الشعراء: ٨٢، الأعراف: ١٦١، نوح: ٢٥.

(٦٣) انظر: آل عمران: ٤٩، المائدة: ١١٠.

(٦٤) انظر: البقرة: ٢٦٠، الزخرف: ١٥.

(٦٥) الشعراء: ٦١. وانظر الداني، المقنع في رسم مصاحف الأعصار مع كتاب النقط: ٣٢.

(٦٦) انظر: البقرة: ٤٩، آل عمران: ٦١، الأعراف: ١٤١، الأحزاب: ٤.

(٦٧) آل عمران: ٦١.

(٦٨) انظر: البقرة: ١٤٦، الأنعام: ٢٠، الأعراف: ١٢٧، القصص: ٤، المجادلة: ٢٢.

(٦٩) آل عمران: ٦١.

(٧٠) انظر الأعراف: ١٢٧، القصص: ٤، غافر: ٢٥.

(٧١) انظر: البقرة: ٤٩، آل عمران: ٦١، الأعراف: ١٤١، إبراهيم: ٦.

(٧٢) آل عمران: ١٧٥.

(٧٣) غافر: ٦٦.

مِمَّا اتَّصلَتْ بِهِ ضَمَائِرُ النَّصْبِ أَوْ تَاءُ التَّائِيَّةِ السَّاكِنَةِ^(٧٤)، وَغَيْرُ ذَلِكِ مِمَّا حُذِفَ فِي الْأَلْفِ صُورَةً الْهَمْزَةِ الْمُفْتَوَحَةِ لِكَرَاهِيَّةِ تَوَالِيِ الْفَيْنِ، الْأَلْفِ الْأُولَى وَالْهَمْزَةِ. وَهِيَ مَسَالَةٌ لَا خَلَفَ فِيهَا بَيْنِ رِسْمِ الْمَصْحَفِ وَغَيْرِهِ قَدِيمًا وَجَدِيدًا.

وذكر الداني^(٧٠) أنهم رسموا (جاتا)^(٧١) بـألف واحدة، على أن المخدوفة عين الفعل (إياء المقلوبة ألفاً لتحرّكها وافتتاح ما قبلها)، والأليس عنده حذف ألف الهمزة حملًا على نظائره.

(٤) أن تكون الهمزة مفتوحةً مفتوحاً ما قبلها:

وَمِمَّا حُذِفَ فِي الْأَلْفِ صُورَةُ الْهِمْزَةِ لِتَلْأَتِ تَوَالِي الْفَانِ (نَثَاءً) (٧٧)، وَذَكَرَ الدَّانِيُّ أَنَّهُ يُجُوزُ أَنْ تُحَذَّفَ الْأَلْفُ التِّي تُعَدُّ لَامَ الْفَعْلِ؛ لِأَنَّهَا مُنْقَلِبَةُ عَنِ الْبَاءِ (٧٨). وَ(رَءَاءُ) (٧٩) إِلَّا فِي مَوْضِعَيْنِ (٨٠)، وَ(رَءَاءُ) (٨١) وَ(رَءَاءُهَا) (٨٢). وَيَقْتَهُمُ مِنْ كَلَامِ الدَّانِيِّ أَنَّ الْمَحْذُوفَةَ يُجُوزُ أَنْ تَكُونَ الثَّانِيَةَ (٨٣)، وَيَظْهُرُ لِي أَنَّ مَا عَلَيْهِ الْمَصْحَفُ الَّذِي أَتَخَذَنَا عَمَدَتِنَا وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَصَاحِفِ الْقَدِيمَةِ

(٧٤) انظر: الانعام، ١٠٩، الأعراف: ٤٣، الزمر: ٥٩، البقرة: ٨٧، ٨٩، ٩٢، ١٢٠، آل عمران: ٦١، ٨١، ١٤٥، المائدة: ١٩، ٨٤، مريم: ٤٣، الفرقان: ٢٩، الأعراف: ٤. وانظر المعجم المفهرس للفاظ القرآن الكريم (ج1).

(٧٥) انظر الداني، المفتعن في رسم مصاحف الامصار مع كتاب النفط: ٣٢.
 (٧٦) الزعرف: ٣٨. وانظر الداني، المفعم في رسم مصاحف الامصار مع كتاب النفط: ٣٢.

(٧٧) الاساء: ٨٣، فصلت: ٥١

^{٧٨} انظر الداني، المقنع في رسم مصاحف الامصار مع كتاب النقط: ٣٣.

٢٢) الاحزاب:

. ١٨، ١١) انظر النجم:

(٨١) انظر: العمل، ٤٠، فاطر: ٨، الصافات: ٥٥، النجم: ١٣، التكوير: ٢٣، العلق: ٧.
وانظر الانساني: ٣٦ (رَبِّك).

دعا و دعاء (رمان)

^{٨٣} انظر الدانو، المقتني في رسه مصاحب الامصار، مع كتاب النقط: ٢٢

أولى؛ لأنَّ صورةُ الْهِمْزَة يُشَيِّعُ حذفها، لكونها عارضة، أمَّا الثانية فاصيلة؛ لكونها لام الفعل.

وقد حُذفت هذه الألفُ صورةُ الْهِمْزَة أيضًا فيما ليس فيه الفان مِنَافٍ لام فعل الرؤية (الباء) غير محدوفة على أنَّ يكون مسبوقاً بهمزة الاستفهام، نحو (أَرَعَيْتَكُمْ)^(٨٤)، و(أَرَعَيْتُكُمْ)^(٨٥)، و(أَرَعَيْتُمْ)^(٨٦). ويظهر لي أنَّ الحذف فيما مرُّ يُمْكِن تأويله زيادةً على تواли ألفين بينهما الراء - بالاعتراض بالأصل، وعلىه فسكون الباء (لام الفعل) عارض لكرامة تواли الحركات، إذ لو اعتد بالأصل لقلبت هذه الباء ألفاً. وتطالعنا ألفُ الْهِمْزَة مثبتة في غير ما مرَّ، نحو (رَأَيْتُمُوهُ)^(٨٧)، و(رَأَيْتُهُمْ)^(٨٨)، و(رَأَيْتُ)^(٨٩) و(رَأَتُهُ)^(٩٠)، و(رَأَوَا)^(٩١).

وذكر الداني أنه رأى أكثر مصاحف المدينة وال العراق قد اتفقت على أنَّ الألف صورة الْهِمْزَة قد حذفت في (الأملَشُون)^(٩٢)، و (اطمَثْنَوا)^(٩٣)، و (اشْمَرْتُ)^(٩٤)، و (امْتَلَتُ)^(٩٥)، وأنَّه قد رأى الألف مثبتةً في بعض

(٨٤) الإسراء: ٦٢. وانظر المعلق: ٩، ١١، ١٣ (أَرَعَتْ).

(٨٥) انظر: الأنعام: ٤٧.

(٨٦) انظر: الأنعام: ٤٦، يومن: ٥٠، ٥٩، هود: ٢٨، ٦٣، ٨٨، الشعراء: ٧٥، القصص: ٧١، ٧٢، فاطر: ٤٠، الزمر: ٣٨، فصلت: ٥٢، الأحقاف: ١٠، ٤، النجم: ١٩، الواقعة: ٥٨، ٦٣، ٦٨، ٧١، الملك: ٢٨، ٣٠.

(٨٧) آل عمران: ١٤٣.

(٨٨) انظر: يوسف: ٤، طه: ٩٢، الأحزاب: ١٩، المناقوفون: ٤، الإنسان: ١٩.

(٨٩) انظر: يوسف: ٣١، ١٤.

(٩٠) انظر: التمل: ٤٤، الفرقان: ١٢.

(٩١) انظر: البقرة: ١٦٦، الأعراف: ١٤٩، يومن: ٥٤، يوسف: ٣٥، مريم: ٧٥، القصص: ٦٤، سبا: ٣٣، الصافات: ١٤، غافر: ٨٤، ٨٥، الفرقان: ٤١، الروم: ٥١، الأحقاف: ٢٤.

(٩٢) انظر: الأعراف: ١٨، هود: ١١٩، السجدة: ١٣، ص: ٨٥.

(٩٣) يومن: ٧.

(٩٤) الزمر: ٤٥.

(٩٥) ق: ٣٠.

المصاحف^(٦٦). وقد كُبِّثَتْ في المصحف الذي اتَّخَذْنَاه عِمَدَّنَا وغَيْرِه من المصاحف في عصْرَنَا - بِالآلَفِ.

وَمِمَّا تَعُدُّ فِيهِ الْهِمَزَةُ فِي هَذِهِ الْمَسَالَةِ مُتوسِّطَةً تَوْسِيْطًا عَارِضًا (خَطَّانًا)^(٦٧) وَ(مَلْجَانًا)^(٦٨)، وَ(مُكْتَنَانًا)^(٦٩).

(٥) أَنْ تَكُونَ الْهِمَزَةُ سَاكِنَةً مَفْتُوحًا مَا قَبْلَهَا :

وَمِمَّا يُعْدُّ مِنْ هَذِهِ الْمَسَالَةِ (فَادَارَتُمْ)^(١٠٠)؛ وَ(اسْتَذَنَكْ)^(١٠١) وَ(يَسْتَذَنَكْ)^(١٠٢)، وَ(اسْتَذَنُوكْ)^(١٠٣)، وَ(اسْتَجَرَتْ)^(١٠٤) وَ(اسْتَجَرَهْ)^(١٠٥)، وَ(تَسْتَخِرُونَ)^(١٠٦)، وَ(الْمُسْتَخِرِينَ)^(١٠٧)، وَ((مُسْتَشِتِينَ)^(١٠٨). وَمِمَّا كُبِّثَتْ فِيهِ الْأَلْفُ صُورَةُ الْهِمَزَةِ فِي هَذِهِ الْمَسَالَةِ (تَسْتَأْسِوا)^(١٠٩)، وَ(يَسْتَأْخِرُونَ)^(١١٠).

(٦) أَنْ تَكُونَ الْهِمَزَةُ أُولَى الْكَلِمَةِ وَبَعْدَهَا أَلْفٌ عَوْضٌ مِنْهَا مَدَّةً :

وَمِمَّا حُذِفَتْ فِيهِ الْأَلْفُ صُورَةُ الْهِمَزَةِ فِي الرِّسْمِ الْقُرْآنِيِّ فِي هَذِهِ

(٩٦) انظر الداني، المقنع في رسم مصاحف الأنصار مع كتاب النقط: ٣٣ - ٣٤.

(٩٧) النساء: ٩٢.

(٩٨) التوبه: ٥٧.

(٩٩) يوسف: ٣١. وانظر الداني، المقنع في رسم مصاحف الأنصار مع كتاب النقط: ٣٤.

(١٠٠) البقرة: ٧٢.

(١٠١) التوبة: ٨٦.

(١٠٢) التوبه: ٤٤.

(١٠٣) التوبه: ٨٣.

(١٠٤) القصص: ٢٦.

(١٠٥) القصص: ٢٦.

(١٠٦) سـا: ٣٠.

(١٠٧) الحجر: ٢٤.

(١٠٨) الأحزاب: ٥٣.

(١٠٩) التور: ٢٧.

(١١٠) الأعراف: ٣٤.

المسألة؛ للتخلص من توالي ألفين - الفعل، ومنه (عَامَّتُمْ)^(١١١)، و
 (عَامِنَا)^(١١٢) و (عَامِن)^(١١٣) وغيرها من أفعال الإيمان التي من باب
 (أَفْعَل)^(١١٤)، و (عَاهَتَا)^(١١٥)، و (عَاهَتِي)^(١١٦)، وغيرها مما يُعدُّ من باب
 (أَفْعَل) من فعل الإيتان^(١١٧). وقياساً رسم ما مر في كتابتنا حذفُ الألف
 الثانية على أن يُعرض منها المدّة.

ومن الأسماء (عَابِيات)^(١١٨)، (بَثَاعِتَات)^(١١٩)، و (عَائِشَك)^(١٢٠)، و
 (عَايَة)^(١٢١)، وغيرها^(١٢٢)، و (عَابَاءَكُم)^(١٢٣)، و (الآخرة)^(١٢٤)، و
 (الآخِر)^(١٢٥)، و (عَالَاف)^(١٢٦)، و (عَالَاء)^(١٢٧)، و (عَالَهَنَا)^(١٢٨)، و
 (عَالِهَة)^(١٢٩)، و (عَالِهَتِي)^(١٣٠) وغيرها^(١٣١)، و (لَاكِلُون)^(١٣٢).

(١١١) الأعراف: ٧٦.

(١١٢) البقرة: ١٣٧.

(١١٣) البقرة: ١٣.

(١١٤) انظر المعجم المفهرس للفاظ القرآن الكريم (أمن).

(١١٥) البقرة: ١٠٠.

(١١٦) البقرة: ١٧٧.

(١١٧) انظر المعجم المفهرس للفاظ القرآن الكريم (أمن)

(١١٨) البقرة: ٧٩.

(١١٩) البقرة: ٦١.

(١٢٠) آل عمران: ٤١.

(١٢١) آل عمران: ٤١.

(١٢٢) انظر المعجم المفهرس للفاظ القرآن الكريم (أي ي).

(١٢٣) البقرة: ٢٠٠. وانظر المعجم المفهرس للفاظ القرآن الكريم: (أبو).

(١٢٤) البقرة: ٢٠١، ٢٠٠. وانظر المعجم المفهرس للفاظ القرآن الكريم (آخر).

(١٢٥) البقرة: ٨. وانظر المعجم المفهرس للفاظ القرآن الكريم (آخر).

(١٢٦) آل عمران: ١٢٤، ١٢٥.

(١٢٧) الرحمن: ١٣، ١٦، ١٣، ١٨، ١٦، ١٦، ٣٠، ٢٨، ٢٥، ٢٣، ٢١، ١٨، ١٨.

(١٢٨) هود: ٥٣، ٥٤.

(١٢٩) الأنعام: ١٩. وانظر المعجم المفهرس للفاظ القرآن الكريم (اله).

(١٣٠) مريم: ٤٦.

(١٣١) انظر المعجم المفهرس للفاظ القرآن الكريم (اله).

(١٣٢) انظر: الصفات: ٦٦ ، المؤمنون: ٢ ، الراقة: ٥٢.

ويمَّا يُمْكِنُ عُدُّهُ من باب الهمزة المتوسطة في هذه المسألة
 (براءًا)(١٣٣) و(القرآن)(١٣٤)، وغير ذلك من الألفاظ الأخرى مما حُذفت
 فيها الألف صورة الهمزة المتوسطة الأولى، أو الهمزة في أول الكلمة؛
 للتخلص من توالى الأمثال.

(٢) الهمزة التي حُذفت صورة الواو تُكَانُها

لعل أهم موضع حذف الواو صورة الهمزة تلك التي تتجاوز فيها
 واوان، أو ثلات، إذ صير للتخلص من هذا التوالى إلى حذف الواو فيما فيه
 واوان، أو واوين فيما فيه ثلات. وذكر ابن وثيق أن الواو الهمزة هي التي
 تحذف سواء أكان في الكلمة واوان أو ثلات زيادة على حذف الواو أخرى في
 كل ما فيه ثلات (١٣٥).

ويمَّا يُعَدُّ من باب حذف الواو صورة الهمزة فيما فيه واوان متجلورتان
 تلك الأسماء التي فيها الواو الهمزة وواو أخرى ليست الواو الجماعة، ومن ذلك
 الأفعال، ومنها (وثوي)(١٣٦)، و(شويه)(١٣٧)، و(ولا يُؤْدِه)(١٣٨).
 ومن الأسماء (يُؤْسِ)(١٣٩)، و(رُؤْسِ)(١٤٠)، و(رَءُوفِ)(١٤١) و

. . . (١٣٣) المختنـة: ٤.

(١٣٤) البقرة: ١٨٥، وانظر المعجم المفهرس للفاظ القرآن الكريم (قرأ).

(١٣٥) انظر ابن وثيق، الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف: ٤٣، الداني المقعن في رسم
 مصاحف الأمصار مع كتاب النقط: ٤٣.

(١٣٦) الأحزاب: ٥١.

(١٣٧) المعارج: ١٣.

(١٣٨) البقرة: ٢٥٥.

(١٣٩) انظر: هود: ٩، فصلت: ٤٩، الإسراء: ٨٣.

(١٤٠) انظر: البقرة: ١٩٦، العنكبوت: ٦، الفتح: ٢٧، إبراهيم: ٤٣، الإسراء: ٥١، الأنبياء:
 ٦٥، الحج: ١٩، السجدة: ١٢.

(١٤١) انظر: البقرة: ١٤٣، ٢٠٧، آل عمران: ٣٠، التوبية: ١١٧، ١٢٨. وانظر المعجم
 المفهرس للفاظ القرآن الكريم (رأف).

(مسئُولٌ)^(١٤٢). ولعلَّي لم أوقِّع في الالهتداء إلى ما يمكن أن يكون المحذوفُ فيه الواوُ الثانية، أو إلى من ينضمُّ من القدامى ممَّن صنفوا في رسم المصحف على ذلك، وعليه إثني اذهب بلا تردد إلى وشم رسم ما مرُّ بواو واحدة، هي واو الهمزة - بالغُلْط، وأنَّ من أجاز هذه المسألة لم يتبنَّ حقيقة الأمر، أو لم يطلع على مذهب القدامى فيها؛ ولذلك فإنَّي أدعوا إلى عدم إجازة ما مرُّ لمخالفته ما عليه القدامى زيادةً على توافر اللبس؛ لمعايرة المنطوق للمكتوب. أمَّا رسمُ الهمزة على أنبرة أو سنٍّ صغيرة في (يُتوس) وأضرابه فمن ابتكار ممَّن صنفوا في الرسم الإمامي من المحدثين، كما سيأتي.

وممَّا فيه الواوُ الثانية للجماعة من الأفعال على أنَّ المحذوف واو الهمزة (جاءوا)^(١٤٣)، (باءوا)^(١٤٤)، (أسأءوا)^(١٤٥)، و(تشاءون)^(١٤٦)، و(يشاءون)^(١٤٧)، و(أقرعوا)^(١٤٨)، و(يقرئون)^(١٤٩)، و(يرأئون)^(١٥٠). ولم يطالعني حذفُ واو الجماعة وابقاءُ واو الهمزة في رسم المصحف البتة، والقولُ نفسه في عدم نصِّ مصنفي كتب الرسم القرآني على هذه المسألة، وعليه فإنَّ ممَّن يكتب (جاءوا) بواو واحدة، كما يطالعنا به المحدثون - يُعدُّ من باب الغلط؛ لأنَّ مذهب القدامى من كتب المصحف وغيرهم على خلاف

(١٤٢) انظر: الإسراء: ٣٤، الفرقان: ١٦، الأحزاب: ١٥، الصافات: ٢٤.

(١٤٣) انظر: آل عمران: ١٨٤، الأعراف: ١١٦، يوسف: ١٦، التور: ١٨، الفرقان: ٤، النمل: ٨٤، الحشر: ١٠. وانظر المعجم المفهرس للفاظ القرآن الكريم (جاء).

(١٤٤) انظر: آل عمران: ١١٢، البقرة: ٦١، ٩٠.

(١٤٥) انظر: الروم: ١٠، النجم: ٣١.

(١٤٦) انظر: الإنسان: ٣٠، التكوير: ٢٩.

(١٤٧) انظر: التحل: ٣١، الفرقان: ١٦، الزمر: ٣٤، الشورى: ٢٢، ق: ٣٥.

(١٤٨) الحاقة: ١٩.

(١٤٩) انظر: يونس: ٩٤، الإسراء: ٧.

(١٥٠) الماعون: ٦.

ذلك، زيادة على تحقيق اللبس الذي يتوافر بمعايرة المنطوق للمكتوب، والتباس المكتوب باخر، نحو: لم يَقْرُوا (مستنداً إلى واو الجماعة)، (ويَقْرُوا) على مذهب من يعتد بحركة الهمزة المتطرفة، فيعاملها معاملة المتوسطة، كما سيأتي، ولا سيما أن هنالك من يدعوا إلى عدم زيادة الألف الفارقة بعد واو الجماعة. وقد حُذِفَت واو الهمزة في جمع المذكر السالم في (مبروعون) ^(١٥١).

ومما حُذِفَ فيه واو الهمزة وأخرى من كل ما فيه ثلاث وواوين متجاورات (ليُسْوا) ^(١٥٢) على أن هاتين الواوين حُذِفتا للتخلص من توالى الأمثال كَبَلُو (المؤمدة) ^(١٥٣). ويظهر لي أن الواو الثانية التي حُذِفت فيما مر في الرسم القرآني ناب عنها في المصحف الذي اتَّخَذناه عمدَنا تلك المذنة فوق ضمة ما قبل واو (ليُشْوا) الأولى، والقول نفسه في (المؤمدة) التي كُتِبَت فيها واو صغيرة بعد الهمزة. ولست أتَكِرُ أن الداني ^(١٥٤) وابن وثيق ^(١٥٥) قد نصَا على حذف واو الجماعة زيادة على واو الهمزة وهي مسألة توحى بأن واو الجماعة التي تُعرَب فاعلاً - يجوز حذفها في الرسم. ولعل الأظاهر عدم الحذف لأن واو الجماعة فاعل، والفاعل لا يصح حذفه عند جمهور النحوين إلا فيما يُعد من باب (لا تَلْعَبْنِ، ولا تَلْعَبْنُ) لالتقاء الساكين، ولست أدعوه في ذلك إلى حذف الواو الأخرى؛ لأن في حذفها تحفظاً للبس في اللفظ الذي يتبعه لبس في المعنى، وعليه فإنتي أذهب بلا تردُّد إلى كتب ما رُبوا وين على أن واو الهمزة تُحذَف للتخلص من توالى الواوين في كتاباتنا. ولعل ما يُعزِّز ما أذهب اليه أن (تبَوَّءوا) ^(١٥٦) قد كُتِبَت فيها واو

^(١٥١) التور: ٢٦.

^(١٥٢) الإسراء: ٧.

^(١٥٣) التكوير: ٨.

^(١٥٤) انظر الداني، المقنع في رسم مصاحف الامصار مع كتاب النقط: ٤٣.

^(١٥٥) انظر ابن وثيق، الجامع لما يُحتاج إليه من رسم المصحف: ٤٣.

^(١٥٦) الحشر: ٩.

الجماعة على الرغم من أن فيها أربع واواتٍ (الواوان المُذْعْمَتَانْ، وواو الهمزة، وواو الجماعة).

وقد ورد حذف واو الهمزة فيما ليس فيه توالى واوين في الرسم القرأنى، ولعل هذه المسألة تكاد تكون محصورة في (الرَّقَبَةِ) (١٥٧)؛ لأنَّ الراء شُبِّهَت بالواو على رأي ابن وثيق (١٥٨). أمَّا ما كان من باب (جزاؤه) (١٥٩) وأضرابه مما فيه همزة مضمومة بعد ألف - فلم تُحذَفْ في الواو صورة الهمزة في الرسم القرأنى اعتداداً بالعارض؛ لأنَّ الهمزة في الأصل متطرفة بعد ساكن، أو حملها على معاملة المتطرفة معاملة المتوسطة، إذ تتکفل حركة الهمزة في هذه المسألة بتحديد صورتها. وذكر الداني (١٦٠) أنَّ في بعض المصاحف القديمة حذف الواو صورة الهمزة فيما مرّ، وأنَّ في مصاحف أهل العراق حذف واو الهمزة والألف في (أولئِنَّهُمْ) (١٦١) على أنَّ الهمزة ليس لها تُكَأَةً.

وبعد فتبيَّن لنا بما مرَّ أنَّ الواو صورة الهمزة تُحذَفْ في كلِّ ما فيه واوان متجاورتان فعلًا كان أو اسماء؛ للتخلص من توالى واوين، وواواً آخرى زِيادة على واو الهمزة في كلِّ ما فيه ثلَاثُ واواتٍ متجاورات اسمًا كان أو فعلًا إلا (تَبَوَّءَا)، كما مرّ، على الرغم منبقاء ثلَاثُ واواتٍ بعد حذف واو

(١٥٧) انظر: يوسف: ٥، ٤٣، ١٠٠، الإسراء: ٦٠، الصافات: ١٠٥، الفتح: ٢٧.

(١٥٨) انظر: ابن وثيق، الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف: ٤٣، الداني المقنع في رسم مصاحف الأنصار مع كتاب النقط: ٤٣.

(١٥٩) انظر: النساء: ٩٣، يوسف: ٧٤، ٧٥، الإسراء: ٦٣، ٩٨، آل عمران: ٨٧، ١٣٦، الكهف: ١٠٦، البينة: ٨.

ومن ذلك أيضًا (آياؤهم) انظر: البقرة: ١٧٠، المائدَة: ١٠٤، هود: ١٠٩، بس: ٦. وانظر المعجم المفهرس للفاظ القرآن الكرييم (أبو)، و (أولياؤه) (انظر: فصلت: ٣١، الأنفال: ٣٤، البقرة: ٢٥٧، الأنعام: ١٢٨).

(١٦٠) انظر الداني، المقنع في رسم مصاحف الأنصار، مع كتاب النقط: ٤٤.

(١٦١) انظر: البقرة: ٢٥٧، الأنعام: ١٢٨، الأحزاب: ٦.

الهمزة. ويتبيّن لنا أيضًا أنَّ حذف الواو الجماعة في الأفعال قد أجازه من صنُفوا في رسم المصحف على الرغم من أنَّ المصحف الذي اتَّخذناها عمدتنا في هذا البحث - لم يطالعنا فيه هذا الحذف، وهي مسألة لا أوافقهم فيها لِمَا مِنْ، ولكونها تؤدي إلى أنْ يُغاير المنطوق المكتوب. ولست أميل أيضًا في كتابتنا في غير الرسم القرآني - إلى حذف غير الواو والهمزة من الواوين أو ثلات الواوات، على الرغم من توالي الأمثال المشار إليه، ليطابق المنطوق المكتوب، ولتحقيق أمن اللبس قراءةً ومعنىً. ويتبيّن لنا أيضًا أنَّ الواو صورة الهمزة قد حُذفت في (الرُّعْيَا) على الرغم من أنَّ توالي الأمثال ليس متوفراً فيها، وأنَّ هذه الواو قد جاء حذفها في مثل (أولُّهُمْ)، على أنَّ حركة الهمزة (الضمة) تتکفل بتحقيق أمن اللبس بين المعرف والمجرور.

(٣) الهمزة المتوسطة التي حُذفت صورة الياء تُكتَّبها

تُحذفُ الياء صورة الهمزة في كُلِّ ما يمكن أنْ يُحتمل على تجاوز ياءين، إحداهما صورة الهمزة، للتخلص من توالي الأمثال. و بما تقدّمت فيه الهمزة التي حُذفت صورتها (الصَّبِيَّنْ) (١٦٢)، و (الْمُسْتَهْزِئِينْ) (١٦٣) و (مُتَكَبِّرِينْ) (١٦٤)، و (خَطَّيْنِ) (١٦٥)، و (الْخَيْشِينْ) (١٦٦)، وما وقعت فيه الهمزة بعد الألف (إِسْرَاعِيلْ) (١٦٧)، و (شَرْكَاءِيْ) (١٦٨)، و (وَرَاءِيْ) (١٦٩). ويظهرُ لي أنَّ الياء صورة الهمزة لا تُحذفُ إذا كانت البِيْثَل الثاني،

(١٦٢) انظر: البقرة: ٦٢، الحج: ١٧.

(١٦٣) الحجر: ٩٥.

(١٦٤) انظر: الكهف: ٣١، ص: ٥١، الطور: ٢٠، الرحمن: ٥٤، ٧٦، الواقعة: ١٦.

(١٦٤) انظر: النساء: ١١٢، البقرة: ١٨، الشمراء: ٨٢.

(١٦٦) انظر: البقرة: ٦٥، ١٦٦.

(١٦٧) البقرة: ٤٠. وانظر المعجم المفهوس للفاظ القرآن الكريم (اسرائيل).

(١٦٨) انظر: النحل: ٢٧، الكهف: ٥٢، القصص: ٦٢، ٧٤، فصلت: ٤٧.

(١٦٩) مريم: ٥.

، ويبدو ذلك بِيُنَافِي (يَقِنَّا) ^(١٧٠) و(يَقْسُوَا) ^(١٧١) ، و (يَقْسِنَ) ^(١٧٢) ، والقول نفسه فيما فيه قبل هذه الباء ياءً مشددة ، نحو (سَيِّئًا) ^(١٧٣) ، و (سَيِّئَة) ^(١٧٤) ، إذ لم تُخَذِّفْ صورة الهمزة على الرغم من توالى ثلاثة أمثال . ولعل ذلك يعود إلى أنَّ الناء المربوطة أو ألف التنوين التي تأتي بعد الهمزة تعدان خفيتين ، وعارضتين لا يُعَتَّدُ بهما ، وبُعْزُرْ ما نذهبُ إليه أنَّها حذفت في (السيَّات) ^(١٧٥) . وذكر الداني أنَّهم كرهوا الجمع بين باءين وألف مع نقل الجمع ^(١٧٦) . وبطبيعتنا هذا التوالى أيضاً في (هَمْزَة) ^(١٧٧) ، و (يَهْمَزَهُ) ^(١٧٨) ، ويمكن حملُ هذه المسألة في هذين الفعلين على أنَّ الهمزة متطرفة مكسورةً ما قبلها ، والقول نفسه في (السَّيِّء) ^(١٧٩) . وذكر الداني ^(١٨٠) أنَّ هذه الألفاظ الثلاثة كُتِبَتْ في بعض المصاحف بألف (صورة الهمزة) ، وبظاهر لي أنَّ ذلك على مذهب من يكتب الهمزة أياً كان موضعها على ألف . وبطبيعة حذفُ الباء صورة الهمزة في الرسم القرآني في كلِّ ما فيه همةً مكسورةً ما قبلها وبعدها واو في الأفعال الخمسة وجمع المذكر السالم ، ويمكن عدَّ ذلك من باب توالى واوين حملًا على أنَّ كتب المصحف من

. (١٧٠) العادة: ٣.

(١٧١) انظر: المحتسبة: ١٣ ، العنكبوت: ٢٣.

(١٧٢) الطلاق: ٤.

(١٧٣) التوبية: ١٠٢.

(١٧٤) انظر: الإسراء: ٣٨ ، القرة: ٨١ ، آل عمران: ١٢٠ ، النساء: ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٥ ، الأنعام: ١٦٠ ، الأعراف: ٩٥ ، ١٣١ ، يونس: ٢٧.

(١٧٥) انظر: النساء: ١٨ ، الأعراف: ١٥٣ ، ١٦٨ ، وانظر المعجم المفهرس للفاظ القرآن الكريم (سوء).

(١٧٦) انظر الداني ، المقنع في رسم مصاحف الأنصار مع كتاب النقط: ٤٥.

(١٧٧) الكهف: ١٠.

(١٧٨) الكهف: ١٦.

(١٧٩) فاطر: ٤٣.

(١٨٠) انظر: الداني ، المقنع في رسم مصاحف الأنصار مع كتاب النقط: ٥٧ ، ابن وثيق ، الجامع لما يحتاج إليه في رسم المصحف: ٤٥.

المحتمل أن يكونوا قد اعتنوا بحركة الهمزة (الضمة) لا بحركة ما قبلها (الكسرة)، أو عدُه من باب التقل الذي يعود إلى كسر ما قبل ياء الهمزة، وتجاور هذه الياء والواو، حرف المد واللين، ويفيد ذلك بَيْنًا في تسهيل الهمزة. ولعل ما يعزز ما أذهب إليه أن هذه الياء، صورة الهمزة، لا تُحذف إذا لم تأت الواو المشار إليها بعدها في المصحف الكريم، نحو (سَبَّابِتُكَ)^(١٨١)، و (تُنْبَثِكَ)^(١٨٢) و (يُنْبَثِكَ)^(١٨٣)، وغير ذلك مما يدور في ذلك فعل التنبيء غير المستند إلى واو الجماعة. أمّا المستند إلى هذه الواو فتطالعنا هذه الياء فيه محدوقة، نحو (نَبِيَّنِي)^(١٨٤)، و (أَنْبِيَّنِي)^(١٨٥)، و (يَسْتَبِعُونَكَ)^(١٨٦)، و (أَتَبِعُونَ)^(١٨٧). ومن الأفعال الأخرى في هذه المسألة (يَضَاهِئُونَ)^(١٨٨)، و (يَشْتَهِرُونَ)^(١٨٩)، و (استَهْزَءُوا)^(١٩٠)، و (ليَوَاطِشُوا)^(١٩١)، و (أَنْ يُطْفِئُوا)^(١٩٢). ومن جمع المذكر السالم الذي حذفت فيه الياء صورة الهمزة في هذه المسألة (مَا لَشُونَ)^(١٩٣)، و (مَسْتَهْزَءُونَ)^(١٩٤).

(١٨١) انظر: الكهف: ١٨، يوں: ٢٣.

(١٨٢) الكهف: ١٠٣.

(١٨٣) فاطر: ١٤.

وانظر: فصلت: ٥٠، المائدۃ: ١٤، ٤٨، يوسف: ٣٦، الحجر: ٤٩، ٥١. وانظر

المعجم المفہوس للفاظ القرآن الكريم (نب).

(١٨٤) الأنعام: ٤٣.

(١٨٥) البقرة: ٣١.

(١٨٦) يوں: ٥٣.

(١٨٧) يوں: ١٨.

(١٨٨) التوبۃ: ٣٠.

(١٨٩) انظر: التوبۃ: ٦٥، الأنعام: ٥، ١٠، هود: ٨، الحجر: ١١، التحلیل: ٣٤. وانظر المعجم المفہوس للفاظ القرآن الكريم (نب).

(١٩٠) التوبۃ: ٦٤.

(١٩١) التوبۃ: ٣٧.

(١٩٢) التوبۃ: ٣٢، الصف: ٨.

(١٩٣) الصافات: ٦٦، الواقعة: ٥٣.

(١٩٤) البقرة: ١٤.

ويمَّا يمكن عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ مَا مِنْ حَذْفِ الْيَاءِ صُورَةُ الْهَمْزَةِ المَكْسُورَةِ السَّاكِنَ مَا قَبْلَهَا، وَيَبْدُو ذَلِكَ يَبْتَأِنَ فِي (أَفْدَةٍ)^(١٩٥). وَلَعِلُّ السَّبَبَ فِي ذَلِكَ يَعُودُ إِلَى أَنَّهَا عَوَّلَتْ مَعْالِمَةَ الْمَفْتوحَةِ السَّاكِنَ مَا قَبْلَهَا فِي هَذِهِ الْمَسَأَلَةِ، كَمَا مَرَّ، لِيَطَّرِدَ الرِّسْمُ الْقُرْآنِيُّ فِي ذَلِكَ. أَوْ أَنَّهَا مَحْمُولَةٌ عَلَى قِرَاءَةِ حَذْفِ الْهَمْزَةِ بَعْدِ نَقْلِ حَرْكَتِهَا إِلَى الْفَاءِ قَبْلَهَا (أَفْدَةٍ)^(١٩٦).

(٤) الْهَمْزَةُ الْمُتَطَرِّفَةُ الَّتِي حُذِفَتْ تُكَانُهَا

يَبْدُو أَنَّ أَصْوَلَ الْإِلْمَاءِ وَقَوْاعِدَهُ قَدِيمًاً وَحَدِيثًاً فِي هَذِهِ الْمَسَأَلَةِ تَدُورُ فِي فَلَكِ تَلْكَ الَّتِي تَطَالَعْنَا فِي الرِّسْمِ الْقُرْآنِيِّ إِلَّا فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ، فَالْهَمْزَةُ الْمُتَطَرِّفَةُ فِي الرِّسْمِ لَا يَعْتَدُ بِحَرْكَتِهَا الْبَتَّةَ بَلْ بِحَرْكَةِ مَا قَبْلَهَا، إِذْ تُرْسَمُ عَلَى حَرْفٍ مِّنْ جَنْسِ تَلْكَ الْحَرْكَةِ، فَإِنْ كَانَتْ فَتْحَةً فَصُورَتْهَا الْأَلْفُ، وَإِنْ كَانَتْ كَسْرَةً فَالْأَلْفُ، وَإِنْ كَانَتْ ضَمَّةً فَالْأَلْوَادُ، وَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَهَا سَاكِنًا فَعَلَى السُّطَرِ مُنْفَرِدةً^(١٩٧). وَمِمَّا رُسِّمَتْ فِيهِ عَلَى الْأَلْفِ حَمْلًا عَلَى مَا مِنْ (بَدَا)^(١٩٨)، وَ (أَسْوَا)^(١٩٩)، وَ (أَفْرَا)^(٢٠٠)، وَ (أَنْشَا)^(٢٠١). وَمِمَّا رُسِّمَتْ فِيهِ عَلَى يَاءٍ (يَتَشَيَّءُ)^(٢٠٢)، وَ (أَمْرَى يُ)^(٢٠٣). وَمِمَّا رُسِّمَتْ فِيهِ عَلَى وَاوْ (لُوقَّ)^(٢٠٤) وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُخْتَلِفَةِ الَّتِي تَطَالَعْنَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

(١٩٥) انظر الأنعام: ١١٣، إبراهيم: ٣٧، النحل: ٧٨.

(١٩٦) انظر كتابنا العمل على الجوار في القرآن الكريم، الرياض - مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م: ١١٤.

(١٩٧) انظر: الداني، المفتون في رسم مصاحف الأنصار مع كتاب النقط: ٦٨. ابن وثيق، الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف: ٧٥.

(١٩٨) انظر: يوسف: ٧٦، العنكبوت: ٢٠. وانظر المعجم المفهرس للفاظ القرآن الكريم (بَدَا).

(١٩٩) الزمر: ٣٥.

(٢٠٠) انظر: الإسراء: ١٤، العلق: ٣، ١.

(٢٠١) انظر الأنعام: ١٤١، المؤمنون: ٧٨.

(٢٠٢) انظر: الرعد: ١٢، العنكبوت: ٢٠.

(٢٠٣) انظر: التور: ١١، الطور: ٢١، المعراج: ٣١.

(٢٠٤) انظر: الطور: ٢٤، الرحمن: ٢٢، الواقعة: ٢٣، الحج: ٢٣.

ولعل ضالتنا في هذا البحث تلك الهمزة المتطايرة، التي حُذفت صورتها؛ لأنَّ ما قبلها ساكنٌ مُفْتَلٌ أو صحيحٌ، ومن الحرف الصحيح ((الخَبَءُ))^(٢٠٥)، و(دِفَاءُ)^(٢٠٦)، و(جُزْءُ)^(٢٠٧)، و(مِلْءُ)^(٢٠٨)، و(الْمَرْءُ)^(٢٠٩). ومِمَّا فيه قبل الهمزة ألفٌ أو واءٌ أو ياءٌ في هذه المسألة (شِيءٌ)^(٢١٠)، و(بَرِيءٌ)^(٢١١)، و(الْمُسِيءُ)^(٢١٢)، و(السُّوءُ)^(٢١٣)، و(قُرُوءُ)^(٢١٤)، و(شَاءُ)^(٢١٥)، و(تَشَاءُ)^(٢١٦)، و(سَاءُ)^(٢١٧)، و(جَاءُ)^(٢١٨)، و(سَوَاءُ)^(٢١٩)، وغير ذلك من الألفاظ التي تعطينا هنا وهناك في القرآن الكريم. وذكر الداني^(٢٢٠) وغيره^(٢٢١) أنَّ صورة الهمزة حُذفت فيما مرَّ حملًا على ذهابها في التخفيف لفظًا، فساير المكتوب الملفوظ فيها، ولعلَّ ما يعزز هذا الحذف أنَّ الهمزة تُحذفُ ويُوضَعُ منها تشديدُ الحرف

.٢٥) التعل: (٢٠٥).

.٥) التحل: (٢٠٦).

.٤٤) الحجر: (٢٠٧).

.٩١) آل عمران: (٢٠٨).

.٢٤) البقرة: (٢٠٩)، الأنفال: (١٠٢).

(٢١٠) البقرة: ٢٠، ٢٩، ١٠٦، ٢٩، وانظر المعجم المفهرس للفاظ القرآن الكريم (شاء).

(٢١١) انظر: الأنعام: ١٩، ٧٨، الأنفال: ٤٨، التوبية: ٣. وانظر المعجم المفهرس للفاظ القرآن الكريم (برىء).

.٥٨) غافر: (٢١٢).

.٩٨) انظر: التوبية: ٩٨، التحل: ٦٠، مريم: ٢٨.

.٢٢٨) البقرة: (٢١٤).

(٢١٥) انظر: البقرة: ٢٠، ٧٠، ٢٢٠. وانظر المعجم المفهرس للفاظ القرآن الكريم (شاء).

.١٥٥) انظر: آل عمران: ٢٦، ٢٧، الأعراف: ١٥٥.

.٢١٧) انظر: العنكبوت: ٤، الصافات: ١٧٧، الجاثية: ٢١.

(٢١٨) انظر: النساء: ٤٣، المائدـة: ٦. وانظر المعجم المفهرس للفاظ القرآن الكريم (جاء).

(٢١٩) انظر: البقرة: ٦، ١٠٨، وانظر المعجم المفهرس للفاظ القرآن الكريم (سوى).

.٦٨) انظر الداني: المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط: .

.٧٥) انظر ابن وثيق، الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف: .

الذى قبلها، ومن ذلك قراءة ابن القعاع، :«لكل باب منهم جزء
مقسم»^(٢٢٢) بالتشديد^(٢٢٣).

ويمكن عدُّه على خلاف ما مرُّ في الرسم القرآني كتبُ الهمزة
المتطرفة المضمومة بعد ألف المد - على واو بعدها ألف مزيدة، نحو
(جزاؤا) في المائدة^(٢٢٤) ، والشورى^(٢٢٥) ، والحضر^(٢٢٦) . وفي الموضع
الأخرى في القرآن الكريم رُسِّمت قياسياً^(٢٢٧) إلا في بعض المصاحف، إذ
كتب بعضها بالواو والألف كما مر^(٢٢٨) . و (شركئا)^(٢٢٩) في الأنعام
والشورى^(٢٣٠) . وفي الموضع الأخرى رُسِّمت قياسياً ولم تُحذف الألف
التي قبلها^(٢٣١) ، و (أنبوا) في الأنعام^(٢٣٢) ، والشعراء^(٢٣٣) . و (علموا) في
الشعراء^(٢٣٤) وفاطر^(٢٣٥) و (الضعفاء) في إبراهيم^(٢٣٧) ، وغافر^(٢٣٨) ، وأما

. ٤٤ (٢٢٢) الحمر: .

. (٢٢٣) انظر. عبد الفتاح الحموز، الحمل على الحوار في القرآن الكريم: ١١٤.

. (٢٢٤) المائدة: ٢٩، ٣٣.

٤٠ (٢٢٥) الشورى: .

. (٢٢٦) الحشر: .

(٢٢٧) انظر: المائدة: ٨٥، ٩٥، التوبة: ٢٦، يومن: ٢٧، يوسف: ٣٥ وانظر المعجم
المفهرس للفاظ القرآن الكريم (جزى).

(٢٢٨) انظر الداني، المقنع في رسم مصاحف الأنصار مع كتاب النقط: ٦٣، ابن وثيق،
الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف: ٧٦.

. ٩٤ (٢٢٩) الأنعام: .

. ٢١ (٢٣٠) الشورى: .

. (٢٣١) انظر: النساء: ١٢، الأنعام: ١٠٠، ١٣٩، الأعراف: ١٩٠.

. ٥ (٢٣٢) الأنعام: .

. ٦ (٢٣٣) الشعراء: .

. ١١ (٢٣٤) القصص: .

. ١٩٧ (٢٣٥) الشعراء: .

. ٢٨ (٢٣٦) فاطر: .

. ٢١ (٢٣٧) إبراهيم: .

. ٤٧ (٢٣٨) غافر: .

التي في البقرة^(٢٣٩) فكُتبت قياسياً.. و(نشوا) التي لم ترد في القرآن بهذا الرسم إلا هي^(٢٤٠)، و(دعوا) في غافر وحدها^(٢٤١)، و(شفعوا) في الرم^(٢٤٢)، و(البلوا) في الصافات^(٢٤٣)، والدخان^(٢٤٤).

ولعل السبب في هذه المغایرة في الرسم القرآني لما يعُدُّ قياساً في الأصل الأملاطي - يعود عند الداني وغيره إلى نِيَّةِ الاتصال وتسهيل الهمزة، إذ تصبح الهمزة المتطرفة فيما مرَّ بهذا الاتصال متوضطةً توسيطاً عارضاً؛ ولذلك كُتبت على واو؛ لأنها تُسْهَل بحذف الهمزة^(٢٤٥). ويحمل الدكتور غانم قدورى حذف الألف قبل الهمزة على استطالة هذه الألفاظ بالواو صورة الهمزة والألف التي بعدها: «وممَّا يلاحظ على الأمثلة السابقة التي أثبَتَ الواوُ في آخرها إشارة إلى ما تؤول إليه الهمزة عند التخفيف والتي تسقِّف الهمزة فيها فتحة طويلة - أنَّ رمز الألف التي تشير إلى تلك الفتحة الطويلة قد جاءت غير مثبتة في جميعها، وكأنَّ إثبات الواو في آخر الكلمة والألف بعدها قد جعل الكتاب يشعرون أنَّ الكلمة قد استطالت في رسماها، فسرُّغ لهم ذلك عدم إثبات الألف قبل الواو...»^(٢٤٦). وينظرُ لي رأي آخر على خلاف ما ذهب إليه الداني والدكتور الفاضل، وهو يكمن في أنَّ ما دعا كتبة المصحف إلى كُتْبِ هذه الهمزة على واو - حذفُهم للألف التي قبلها، وهو حذفٌ قد طالعنا في ألفاظ كثيرة لكثره الاستعمال التي أفردنا لها بحثاً^(٢٤٧)،

. (٢٣٩) البقرة: ٢٦٦.

. (٢٤٠) هود: ٨٧.

. (٢٤١) غافر: ٥٠.

. (٢٤٢) الروم: ١٣.

. (٢٤٣) الصافات: ١٠٦.

. (٢٤٤) الدخان: ٣٣.

(٢٤٥) انظر: الداني، المعنون في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط: ٦١، وانظر. غانم قدورى، رسم المصحف: ٣٩٢.

. (٢٤٦) د. غانم قدورى، رسم المصحف: ٣٩٥.

(٢٤٧) انظر د. عبد الفتاح الحموز، ظاهرة كثرة الاستعمال ومسائلها في العربية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلد ٧، شتاء ١٩٨٧م، العدد: ٤٣: ٢٥.

وتحذفها يؤدي إلى الإجحاف في الحذف، لأنَّ في هذه الألفاظ أيضاً حذف صورة الهمزة، ولذلك صير إلى رسم هذه الهمزة على واو ليكون ذلك ضرباً من التعارض، ولعلَّ ما يعزز ما أذهب إليه أنَّ المواقع التي ذُكِرَتْ فيها هذه الألف في المصحف الكريم تُركِّتْ فيها هذه الواو والألف التي بعدها. ولعلَّ اختيار الواو لتكون صورة الهمزة فيما مرُّ يعود إلى الصفة حركتها القوية، كما مرُّ في الفاظ أخرى قد بسطنا الحديث فيها، ويعزز ذلك أنَّ من العرب من يرسم الهمزة المتطرفة على حسب حركتها لا حركة ما قبلها. أما زيادة الألف بعد واو الهمزة فيعود في رأيي إلى الإيماء إلى تخفيف الهمزة المفتوحة ما قبلها في الوقف. وحملها الكسائيُّ على تقوية الهمزة لخلفها، وأبو عمرو بن العلاء على تشبيه واو الهمزة هذه بواو الجماعة التي جيء بالآلف الفارقة بعدها^(٢٤٨). والصحيحُ عند الدكتور غانم قدوري مذهب أبي عمرو بن العلاء بقيد أنَّ الواو ليست صورة الهمزة بل هي الواو الضعيفة المتخلفة، عن تخفيف الهمزة المضمومة بعد فتحة^(٢٤٩). ولعلَّ ما يعزز ما ذهبنا إليه من حيث كون الواو فيما مر صورة الهمزة حملًا على حركتها - قول الزمخشري :

وكتبَتْ (شقعوا) ^(٢٥٠) في المصحف بواو قبل الألف، كما كتبَتْ (علموا) بنى إسرائيل^(٢٥١)، وكذلك كتبَتْ (السواء)^(٢٥٢) بالف قبل الياء إثباتاً للهمزة على صورة الحرف الذي منه حركتها^(٢٥٣)، على الرغم من أنه يذكر في مكان آخر أنَّ ذلك محمول على لغة من يُميلُ الألف إلى الواو، وهي لغة قد

(٢٤٨) انظر الداني، المقنع في رسم مصاحف الامصار مع كتاب النقط : ٦٥.

(٢٤٩) د. غانم قدوري، رسم المصحف : ٣٩٤.

(٢٥٠) الروم : ١٣.

(٢٥١) الشعراة : ٢٩٧.

(٢٥٢) الروم : ١٠.

(٢٥٣) جار الله محمد بن عمر الزمخشري (ت : ٥٣٨ هـ)، الكثاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، القاهرة - مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الأخيرة، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م : ٢١٦ / ٣. وانظر د. غانم قدوري، رسم المصحف :

. ٣٩٤

كُتِبَتِ (الصلوة) وغيرها على حسبها: «فَإِنْ قُلْتَ: كَيْفَ خُطُّ فِي الْمَصْحَفِ (عَلَمْوًا)^(٢٥٤) بِوَاوِ قَبْلِ الْأَلْفِ؟ قُلْتَ: خُطُّ عَلَى لِغَةِ مَنْ يَمْلِي الْأَلْفَ إِلَى الْوَاءِ، وَعَلَى هَذِهِ الْلِّغَةِ كُتِبَتِ الْصَّلَاةُ، وَالزَّكَاةُ، وَالرِّبَا»^(٢٥٥).

وَتُطَالِعُنَا هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ أَيْضًا فِي الرِّسْمِ الْقُرْآنِيِّ فِيمَا فِيهِ هَمْزَةٌ مَتَطَرِّفَةٌ مَضْسُومَةٌ قَبْلَهَا حَرْفٌ مَفْتُوحٌ لَا أَلْفَ مَدٌّ، عَلَى أَنَّ ذَلِكَ مَحْمُولٌ عَنِّي، كَمَا مَرَّ، عَلَى الاعْتِدَادِ بِحَرْكَةِ الْهَمْزَةِ (الْضَّمَّةِ) لَا بِحَرْكَةِ مَا قَبْلَهَا (الْفَتْحَةِ)، أَمَّا الْأَلْفُ الَّتِي بَعْدُ الْوَاءِ فَلِإِيمَاءِ إِلَى تَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ فِي الْوَقْفِ. وَقَدْ جَاءَ هَذَا الرِّسْمُ فِي الْأَفْعَالِ الْمُضَارِعَةِ وَالْأَسْمَاءِ الْمَرْفُوعَةِ. وَمِنَ الْأَفْعَالِ (يَدِؤُ)^(٢٥٦)، وَ (تَفْتَأِ)^(٢٥٧)، وَ (يَتَفَيَّأِ)^(٢٥٨)، وَ (أَتَوْكَوَا)^(٢٥٩) وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْأَفْعَالِ الْمُخْتَلِفَةِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ^(٢٦٠). وَمِنَ الْأَسْمَاءِ (نَبَوَا)^(٢٦١)، وَ (الْمَلَوَا)^(٢٦٢).

وَمِمَّا يُمْكِنُ عَدَهُ مِنْ بَابِ الْاعْتِدَادِ بِكَسْرَةِ الْهَمْزَةِ الْمَتَطَرِّفَةِ بَعْدِ الْأَلْفِ الْمَدِّ تِلْكَ الْأَلْفَاظُ الَّتِي لَا يُعَدُّ رِسْمُهَا قِيَاسِيًّا، نَحْوَ (تِلْقَاءِي)^(٢٦٣)، وَ

(٢٥٤) الشِّعْرَاءُ: ١٩٧.

(٢٥٥) الزمخشري، الكثاف: ١٢٨/٣، وانظر د. غانم قدوري، رسم المصحف: ٤

(٢٥٦) انظر: يونس: ٤، ٣٤، التمل: ٦٤، الروم: ٦٤، ١١، ٢٧.

(٢٥٧) يوسف: ٨٥.

(٢٥٨) التمل: ٤٨.

(٢٥٩) طه: ١٨.

(٢٦٠) انظر: ابن وثيق، الجامع لِمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ رِسْمِ الْمَصْحَفِ: ٥٣، ٧٧، الداني، المقنع في رسم مصاحف الأنصار مع كتاب النقط: ٦١ - ٦٢، ٦٢ - ٦٣، د. غانم قدوري، رسم المصحف: ٣٩٢.

(٢٦١) انظر: إبراهيم: ٩، ص: ٢١، ٦٧، التغابن: ٥.

(٢٦٢) انظر: المؤمنون: ٢٤، النحل: ٢٩، ٣٢، ٣٨. وانظر: ابن وثيق، الجامع لِمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ رِسْمِ الْمَصْحَفِ: ٥٣، ٧٠، الداني، المقنع في رسم مصاحف الأنصار مع كتاب النقط: ١٢، د. غانم قدوري، رسم المصحف: ٣٩٢.

(٢٦٣) يونس: ٥١.

(إياءٍ) ^(٢٦٤)، و(آياءٍ) ^(٢٦٥)، و(وراءٍ) ^(٢٦٦)، و(لقاءٍ) ^(٢٦٧)، وغيرها. ويظهر لي أنَّ الياءَ هذه فيما من صورة الحرف الذي رسمت عليه الهمزة حملًا على مذهب من يعتد بحركتها، لا بحركة ما قبلها، ولعلَّ ما يُعززُ ذلك أنَّ هذه الهمزة توضع تحت الياء المهملة صورتها. ولهذا الكتب ستة تأويلات ذكرها الدكتور غانم قدوري نقلًا عن التنسى، وهي :

- (١) أنَّ الياءَ صورةً للهمزة.
- (٢) أنها صورةً لحركة الهمزة.
- (٣) أنها حركتها نفسها.
- (٤) أنها زيدت تقويةً للهمزة.
- (٥) أنها زيدت دلالةً على إشباع حركتها.
- (٦) أنها صورةً لها على مراد التسهيل ^(٢٦٨).

ويتراءى لي أنَّ كتب (نَبَيِّيَ المرسلين) ^(٢٦٩) ليسَ مِنَّا مر؛ لأنَّ الياءَ ناشطة عن إشباع كسرة الهمزة، ويعززُ ما نذهب إليه أنَّ مكان الهمزة في هذا الموضع يختلف عنه في تلك الموضع السابقة، إذ هي فيه تحت الألف، وفيها تحت الياء صورتها.

.٥١) (٢٦٤) التحل:

.١٣٠) (٢٦٥) طه:

.٥١) (٢٦٦) الشورى:

.٨) (٢٦٧) الروم:

(٢٦٨) انظر: د. غانم قدوري، رسم المصحف: ٤٠٦، ابن وثيق، الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف: ٥٥، ٥٦.

(٢٦٩) الأنعام: ٣٤. وانظر: ابن وثيق، الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف: ٥٥ الداني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، مع كتاب النقط: ٥٣.

(٣) الهمزة التي ليس لها تكأة في مظان علماء الرسم القدامى

يكاد كثيرون من صنفوا في الرسم الإمامية من القدامى يدورون في ذلك الرسم القرآني في كثير من المسائل؛ لأنَّه يُعدُّ - كما يتراوى لي - مرحلة متقدمة من مراحل الكتابة العربية التي كانت تقوم على أصول وقواعد قد تكون مطردة في كثير من المسائل الإمامية، إذ يتذبذبها عدداً في تصانيفهم، ويشيرون إليها فيها، على الرغم من أنه لا يُعدُّقياساً فيما هو على خلاف قواعدهم وأصولهم، فهو عند بعضهم يكاد يكون خطأً مستقلًا زيادة على الخطين الاصطلاحي والعروضي. ولست أنكر أنَّ خطَّ المصحف قد طرأ عليه تطور وتطور بتطور الفكر العربي، والتتجاء الناس إلى تحقيقِ أمن اللبس بين المكتوبات المختلفة، ليتوافر المعنى البين، الجلي، ولست أنكر أيضاً أنَّ مقاييس الرسم القرآني، أو خطَّ المصحف الإمام - لم تكتمل أو تتضح تماماً في بعض المسائل، وعليه فليس بمستغرب أنْ يتواتر فيه رسمان بعض الألفاظ، أو رسمٌ على خلاف ما عليه الرسم الاصطلاحي؛ لأنَّ كتبة الوحي كانوا يكتبون على حسبِ أصولهم آنذاك، وما كان شائعاً عند من يُقnon الكتابة، وهم نفرٌ قليل.

ولتبدو هذه المسألة بيئنة في الهمزة التي ليس لها تكأة؛ رأيت أنَّ أتبع القدامى في تصانيفهم الإمامية أو غيرها، ليتمكن القارئ الكريم من تبيين إسهام علماء الرسم الاصطلاحي في الكتابة العربية، وإسهام كتبة الوحي وغيرهم قبل أن يُصار إلى وضع الأصول والمقاييس التي يخضع لسلطانها الرسم قديماً وحديثاً، والتطور الذي اعتبر رسم الهمزة في هذه المسألة. ورأيت أن أنهج في هذه المسألة ما نهجته في الرسم القرآني، ليبدو ما مرَّ بيَّنا حالياً من الشوائب والغبار الذي قد يعلق به.

(١) الهمزة التي حُذِفَتْ صورةً الألف تُكَانُها

لعلَّ أهُمُّ مَا يمكن أن تُحَذَّفَ فِي الْأَلْفِ تُكَانَةُ الْهِمَزَةِ عَلَى حَسْبِ مَا طالعنا بِهِ عُلَمَاءُ الرِّسْمِ الْقَدَامِيِّ فِي تَصَانِيفِهِمْ - مَا يَاتِي :

(١) أَنْ تَكُونَ الْهِمَزَةُ مُتَوَسِّطَةً تَوْسِطًا أَصْبَلًا مُفْتَوِحَةً سَاكِنًا مَا قَبْلَهَا:

لقد مرَّ أَنْ بعض الكتبة يكتبون الهمزة المتوسطة على الف إنْ كان ما قبلها ساكنًا، فلا يعتدُون بحركتها البتة، على الرغم من أَنَّ المشهور مراعاة هذه الحركة، إِلَّا مَا استثنى من الفاظِ تخضع لسلطان كراهية توالي الأمثال. وإنَّ الفراء قد ذكر أَنَّ العرب يكتبون الهمزة المتطرفة على ألف من غير اعتداد بحركة ما قبلها. وإنَّ ابن قتيبة قد ذكر أيضًا أَنَّ بعض الكتاب في زمانه يعتدُون بحركة ما قبل الهمزة المتوسطة توسسطًا عارضًا، إِذْ تكتب على ألف في قولنا: هو يقرأه، وعلى واو في: مررت بأكموكَ وعلى ياء في: هذا قارئنا.

ويتراءى لي أَنَّ الذين صنفوا في الرسم أو الذين أفردوا له في تأليفهم التحويرية أو الصرفية أمكنةً - يدورون في هذه المسألة في ذلك الرسم القرآني، إِذْ يَعْدُونَ حذفَ الألف صورةَ الهمزة في مثل: يَسْأَلُ، وَيَزْعُرُ، وَمَسْأَلَةُ، وَأَصْرَابُهَا - هو المختار والقياس حملًا على الحذف بعد نقل الحركة إلى الساكن قبلها. فابن قتيبة ت: ٢٧٦ـ^(٢٧٠) الذي يُعَدُّ أُولُ من طالعنا بإفراد باب للرسم (كتاب تقويم اليد)^(٢٧١) - يَعْدُ الحذف أجود من الإبات أَيًّا كانت حركة الهمزة: «فإذا قلت من ذلك (يَفْعُلُ) حَذَفْتَ، فكتبت (يَسْأَلُ)، وَ (يَزْعُرُ)، وَ (يَسْأَمُ)، وَ (يَسْأَسُ)، وَ (يَلْسُمُ)، وَ (يَبْشِسُ)، وقد أبدل منها بعضُهُمْ، والحدفُ أجود، وبالحدف كُتِبَتْ في المصحف إِلَّا في حرف واحد (يَسَّالُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ)^(٢٧٢)». ويبدو أَنَّه يوجَّب كتبها على الف بلا

(٢٧٠) انظر ابن قتيبة، أدب الكاتب: ٢١٣.

(٢٧١) الأحزاب: ٢٠، ورسماها في المصحف الذي اخزنناه عمدتنا بلا ألف (يَسَّلون).

(٢٧٢) ابن قتيبة، أدب الكاتب: ٢٦٦.

حذف فيما يمكن أن تكون الهمزة فيه متلوة بباء التائب، نحو: المرأة، والكماء، والجراة، والشأة، وغيرها مما يكون من باب (فعلة) صحيحة العين، وأنه يوجب حذفها فيما كان من البناء نفسه بقيد كون العين باء، أو واواً، أو ألفاً، نحو: هيئَة، وسوءَة، وباءة^(٢٧٣). ولستُ أرى موجباً لهذا الاستثناء؛ لأنها الفاظ كسابقتها من حيث نقل حركة الهمزة فيها إلى الساكن قبلها، وحذف الهمزة تخفيفاً، على الرغم من أن نقل حركتها في معتن العين يؤدي إلى قلب هذه العين ألفاً، إن اعتدنا بحركة النقل العارضة (ها، وسا، وفا). ولا يميل إلى هذا الحذف فيما فيه اللام ألفاً، لثلا يتواتي الحذف والإعلال في لفظة واحدة، نحو: ينَّى، ويشَّى، ويبَّى، وهي مسألة يميل إليها بعض الكتبة في زمانه، وهو الأظهر، إن أردنا الاطراد، وهجر تكثير الأوجه الإملائية^(٢٧٤).

وابن درستويه (ت : ١٤٧هـ) الذي يُعد كتابه (كتاب الكتاب) أول مصنف في الرسم الإملائي وصل إلينا - يذهب أيضاً إلى أن الأجوء والأقيس حذف صورة الهمزة في هذه المسألة أيًّا كانت حركتها، نحو: يَّشَّى، ويزَّعُر، ويَلْتُومُ، حملًا على أن سائر العرب يحذفونها من اللفظ تخفيفاً بعد نقل حركتها إلى الساكن قبلها. ويستثنى مما مر تلك الهمزة التي قبلها ألف، إذ لا بد من إثبات صورتها في الكتابة حملًا على إثباتها في اللفظ، نحو: سَائِلٌ، مُسَائِلٌ وَسُبَّايلٌ^(٢٧٥). ويطهر لي أن ذلك مقيد بكون الهمزة غير مفتوحة؛ لأنَّ الالف تُحذف لتوالي الأمثل.

والقول نفسه مع ابن جني (ت : ١٣٩٢هـ)، إذ يذكر أن أكثر الكتاب لم يثبت صورة الهمزة في هذه المسألة أيًّا كانت حركتها ما عدا تلك التي قبلها

(٢٧٣) انظر ابن قتيبة، أدب الكتاب: ٢٦٧.

(٢٧٤) انظر ابن قتيبة، أدب الكتاب: ٢٦٨.

(٢٧٥) انظر ابن درستويه، كتاب الكتاب: ٢٩ - ٣٠.

وأوْ أوْ ياءَ مفتوحَ ما قبلهما، إذ يجُبُّ أنْ تُكْتَبَ على أَلْفِهِ، نحو : حَوَّابَةَ (أَوْسَعُ مَا يَكُونُ مِنَ الدَّلَاءِ)، وجَيَّالَ (الضَّبْعِ) : «فَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَهَا يَاءً أَوْ وَاءً سَاكِنٍ مفتوحًا مَا قَبْلَهَا ثَبَّتَ الْمَفْتُوحَهُ الْفَاءُ»، نحو: حَوَّابَةَ، وجَيَّالَ وإنْ كَانَ مَا قَبْلَهَا مضمومًا أوْ مكسورًا لَمْ تُثْبِتْ كَالْأُولَةَ، وَذَلِكَ نَحْوُ : مُؤْسِى ، وَمُؤْرِ (٢٧٦)، (٢٧٧). يَظْهُرُ لِي أَنَّ فِي نَصِّ ابْنِ جَنِيِّ الْمَقْبِسِ تَحْرِيفًا يَكُونُ فِي قَوْلِهِ (إِنْ كَانَ مَا قَبْلَهَا مضمومًا أوْ مكسورًا لَمْ تُثْبِتْ كَالْأُولَةَ، وَذَلِكَ نَحْوُ : مُؤْسِى ، وَمُؤْرِ)، وَلَمْ يَتَبَّهْ إِلَيْهِ الْدَّكْتُورُ الْفَاضِلُ مَازِنُ الْمَبَارِكُ مَحْقُقٌ كِتَابُ (الْأَلْفَاظُ الْمَهْمُوزَةُ، وَعَقْدُ الْهَمْزَةِ) ، وَدُونَكَ هَذَا التَّحْرِيفُ :

(١) أَنْ (قبلهما) محرفة من (قبلها)، أي : ما قبل الهمزة؛ لأنَّ ما قبلها في (مُؤْسِى) و (مُؤْرِ) مضموم ومكسور، وليس قبلها في هذين المثاليين وأوْ أوْ ياءَ قبلهما مفتوح، كما في : حَوَّابَةَ، وجَيَّالَ.

(٢) أَنَّ الْدَّكْتُورَ الْفَاضِلَ قد حَذَفَ الْيَاءَ صُورَةَ الْهَمْزَةَ فِي (مُؤْرِ)، وَأَثْبَتَهَا فِي (مُؤْسِى). ، عَلَى الرُّغْمِ مِنْ أَنَّ النَّصَ يُوجَبُ كِتَابَ الْيَاءِ أَيْضًا كَمَا كُتِّبَ الْوَاوُ فِي (مُؤْسِى) صُورَةَ الْهَمْزَةِ . وَلَعِلَّ مَا الْجَاهُ إِلَى مِثْلِ هَذَا الْأَمْرِ قَوْلُ ابْنِ جَنِيِّ (لَمْ تُثْبِتْ كَالْأُولَةَ)، وَهُوَ قَوْلٌ لَا يَوْحِي بِالْحَذْفِ الْبَتِّةِ، إِذْ يَوْحِي بِأَنَّ صُورَةَ الْهَمْزَةِ لَيْسَ الْفَاءُ الْكَالِتِي فِي : حَوَّابَةَ، وجَيَّالَ، بلْ هِيَ يَاءٌ فِي (مُؤْرِ)، وَوَافٍ فِي (مُؤْسِى) الَّتِي أَثْبَتَهَا الْدَّكْتُورُ الْفَاضِلُ .

(٣) أَنَّ حَدِيثَ ابْنِ جَنِيِّ - كَمَا يَتَرَاءَ لِي - يَدُورُ فِي فَلَكِ الْهَمْزَةِ الْمَفْتُوحَةِ الْمَضْمُومِ مَا قَبْلَهَا وَالْمَكْسُورِ، لَا فِي فَلَكِ السَّاکِنَةِ كَمَا فِي (مُؤْسِى)؛ لِأَنَّ الْحَدِيثَ عَنِ الْمَفْتُوحَةِ لَمْ يَتَبَّهْ بِاِنْتِهَاءِ الْحَدِيثِ عَنِ (حَوَّابَةَ، وجَيَّالَ)؛ وَلِأَنَّ الْحَدِيثَ عَنِ السَّاکِنَةِ قَدْ سَبَقَ هَذَا النَّصَ : «فَإِنْ كَانَتْ سَاکِنَةً، وَانْضَمَّ مَا قَبْلَهَا كُتِّبَتْ وَاءً، نَحْوُ : جُزْنَةَ، وَبَوْسَ، وَتَلَلُولَ . وَإِنْ اَنْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا كُتِّبَتْ يَاءً، وَذَلِكَ كُتِّبَتْ الْفَاءُ، نَحْوُ : رَأْسَ، وَفَأْسَ، وَفَأْلَ، وَإِنْ انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا كُتِّبَتْ يَاءً، وَذَلِكَ

(٢٧٦) الْمُشَرُّ: جَمْعُ مُشَرَّةٍ، وَهِيَ الْعَدَاوَةُ.

(٢٧٧) ابْنِ جَنِيِّ، الْأَلْفَاظُ الْمَهْمُوزَةُ، وَعَقْدُ الْهَمْزَةِ: ٦١.

نحو: يُثْرَ وذَبْ، ويشَّـالـ الرـجـلـ زـيـدـ»^(٢٧٨). وعليه فإنني أذهب بلا تردد إلى أنَّ (مؤسس) تحريف (جُون)، ليستقيم النصُّ معنىًّا، ويكون الحديث في الهمزة المفتوحة المضموم ما قبلها والمكسور.

وهو الوجه المختار أيضًا عند ابن باشاذ (ت : ٤٦٩ هـ)؛ لأنَّ الهمزة تصوَّر على حسب تخييفها: «وإذ كانت متحركة نظرًا ما قبلها، فإنَّ كان ساكناً لم يكن لها صورة حرف، مثل: أَرْءَسْ، واستَلَمْ الرَّجُلُ، واستَلَمْ، يا رَجُلُ». وهذا هو الوجه المختار^(٢٧٩). والقولُ نفسه مع ابن عصفور (ت : ٦٦٩ هـ)^(٢٨٠)، وأبن مالك^(٢٨١) الذي أوجب أن تُكتب صورتها على حَسْبِ حركتها في مثل: سائلٍ، وتساؤلٍ، وقد تَبَعَهُ في ذلك الزنجاني، وأبو حيَان النحوي الأندلسي الذي يُعدُّ هذا المذهب الأحسن والأقيس: «والأحسنُ والأقيسُ الأَتَّبَتْ لها صورة في الخطط لا في التحقيق، ولا في

(٢٧٨) ابن جني: الألغاظ المهموزة، وعفود الهمز: ٥٨.

الجزنة: سلة صغيرة من الجلد، وجمِعها جُون، والتزلول: حلمة الثدي.

وانظر: رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي (ت : ٦٨٦ هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي (ت : ١٠٩٣ هـ)، تحقيق محمد نور الحسن، ومحمد الزفاف، ومحمد محبي الدين عبد الحميد، بيروت - دار الكتب العلمية: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ مـ، ٣٢٢/٣، طاهر بن أحمد بن باشاذ (ت : ٤٦٩ هـ)، شرح المقدمة المحبة، تحقيق د. خالد عبد الكريم، الطبعة الأولى، ١٩٧٧ مـ (بلا تاريخ طبع): ٤٥١/٢، جلال الدين السبوطي (ت : ٩١١ هـ)، معجم الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم (الجزء الأول بالاشتراك مع الاستاذ عبد السلام هارون)، الكويت - دار البحوث العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٧٥ مـ - ١٩٨٠ مـ: ٦٣٢، علي بن سليمان الجيدرة البصري (ت : ٥٩٩ هـ)، كشف المشكل في التحوير، تحقيق هادي عطية مطر، بغداد - مطبعة الإرشاد، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ مـ: ٣٥١/٢، على ابن مؤمن بن عصفور (ت : ٦٦٩ هـ)، شرح جمل الزجاجي، تحقيق د. صاحب أبو حاتم، بغداد - وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، إحياء اتراث الإسلام، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ مـ: ٣٥٧/٢.

(٢٧٩) ابن باشاذ، شرح المقدمة المحسنة: ٤٥١/٢.

(٢٨٠) انظر ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي: ٣٥٦/٢.

(٢٨١) انظر السبوطي، معجم الهوامع: ٣١١/٦.

الحذف والنقل. قال: ومنهم من يجعل صورتها الألف على كل حال، وهو أقل استعمالاً...^(٢٨٢).

ويحصر الحيدرة اليمني حذف صورتها فيما فيه قبلها حرف مفتوح، نحو: مَسْأَلَة، وَمَشْفَعَة، وَأَضْرَابُهُمَا^(٢٨٣).

ويتراءى لي أن الرضي (ت: ٦٨٦هـ) يُعد الاختيار عدم الحذف على الرغم من حذفها تخفيفاً: «وإن كان في الوسط كـ: يسأل، ويُشم، ويُلّوم، أو في حكم الوسط باتصال غير مستقل بها، نحو: جُزُؤك، وجُرُؤُك، وجُرُؤُك، فالأكثر أنها لا تُحذف خطأ، وإن كان التخفيف يحذفها؛ وذلك لأن حذفك في الخطأ لما هو ثابت لفظاً خلاف القياس، اغفر ذلك في الآخر الذي هو محل التخفيف، فيبقى الوسط ثابتاً على أصله، فلما لم يُحذف، ولم تُبْنِ كتابتها على التخفيف أغيرت صورة حرف حركتها؛ لأن حركتها أقرب الأشياء إليها...»^(٢٨٤).

وبعد فيتبين لنا بما من إجماع النحوين ومصنفي بعض مظان الإملاء القدامي - على حذف صورة الهمزة المتحركة الساكن ما قبلها، أيًّا كانت حركتها، في الغالب، وأن بعضهم قد حصر هذه المسألة في المفتوحة. ويُشَتَّتُ مما مر ما يُعد من باب: سائل، يسائل، وسائل، وغيرها، وأن الرضي قد اختار عدم الحذف. ولعل هذا الإجماع يدعونا إلى اتباعهم في هذه المسألة، أو اختيار وجيه واحد لتتمكن من التخلص من تكثير الأوجه التي ينفر منها الطلبة والمربيون. وأن أحداً من القدامي لم يطالعنا بذكر النبرة أو السن الصغيرة بعد حذف الألف صورة الهمزة البنت.

(٢) أن تكون الهمزة متوسطة توسيطاً عارضاً مفتوحة ساكنة ما قبلها:

للنحوين في حذف صورة الهمزة المتوسطة توسيطاً عارضاً بزيادة ألف

(٢٨٣) انظر الحيدرة البصري، كشف المشكك في النحو: ٣٥٢/٢.

(٢٨٤) الرضي، شرح الشافية: ٣٢٢/٣.

التنوين، أو هاء التأنيث، أو ألف الشنوة، أو إضافة الكلمة التي هي فيها إلى ضمير - مذاهب مختلفة، من حيث الإجازة والمنع والوجوب. فابن قتيبة يحذف الألف صورتها فيما يعده من باب: حَبَّاً، وَدَفَّاً، وَجُزْعَاً، وأخْرَابِها؛ لأنَّ قياس كتب ما مرَّ: حَبَّاً وَدَفَّاً، وَجُزْعَاً. ويظهر لي أنَّ هنا الحذف يعود إلى التخلص من توالي الفيin على الرغم من أنَّه جائز في الرسم في مثل: قَرَأَا، ويَقْرَأَا. ولعلَّ ما يعززُ ما أذهبُ إليه ما يطالعنا به من وجوب رسم هذه الصورة، كما يفهم من كلامه - في مثل: حَبَّوك، وَدَفَّوك، وَخَبَّيك، وَخَبَّاك، وَدَفَّاك. والقولُ نفسه في إلحاد تاء التأنيث، نحو: نَشَأَة، وَكَمَأَة، وَسُسَنَى من ذلك ما كان فيه قبل هذه التاء ياء ساكنة، أو وَاوَّ، أو أَلْفُّ، نحو: هَيَّة، وَسَوْءَة، وَبَاءَة^(٢٨٥). ولعلَّ ذلك يعود إلى عدَّة الهمزة في هذه الألفاظ من باب المتوسطة توسيطاً أصيلاً، أو من باب الاعتداد بالعارض؛ لأنَّ هذه الألفاظ لا يصحُّ فيها التأنيث إلا بالباء، أمَّا الألفاظ الأخرى التي تثبت فيها صورة الهمزة فلم يعترض فيها بالتوسيط العارض؛ لأنَّ الضمير لا يضرُّ الهمزة متوسطة كما تصرُّها التاء من حيث اللصوق وعدمة.

ويختارُ الصوليُّ (ت: ٣٣٦هـ) كتب الهمزة المتطرفة الساكنِ ما قبلها منفردةً بلا صورة، على الرغم من أنَّه يذكر أنَّ بعض الكتب يرسم لها صورة على حسبِ حركتها، نحو: نَسَأُ صدق، وَمَرَّتْ بِنَسَاءِ صدق، ورأيت نَسَاءَ صدق، على أنَّ صورة الهمزة، الألف، حُذِفتْ للتخلص من توالي الأمثال. ولعلَّ للرسم القرآني - كما مرَّ - أثراً في هذا الكتب، على الرغم من أنَّ الألف المزبدة بعد الواو، صورة الهمزة، لم تطالعنا. ويظهرُ لي أنَّ الهمزة يجبُ كتبها تحت الباء في (بنسائي) حملًا على ما في المصحف، وهي مسألة لم يتتبَّع إليها الأستاذ محمد بهجة الأثري، محقق كتاب الصولي (أدب

(٢٨٥) انظر ابن قتيبة، أدب الكاتب: ٢٦٧.

الكتاب)، إذ كتبها على نبرة بعدها ياء (بنسائي)^(٢٨٦). ويعزّز ذلك أيضاً رسم (نساء) بمدة على الألف كما هي في المصحف.

ويظهر لي أنَّ ابن درستويه^(٣٤٧) لا يعتدُ بائي لاحقة من اللواحق تُشيرُ الهمزة متوسطةً توسيطاً عارضاً في هذه المسألة البُشَّة، إذ يوجب حذفَ صورة الهمزة: «وإنْ لحقها علامة ضمير أو جمع، أو ثنائية، أو تأنيثٍ فكذلك هي لا تثبت في الكتاب؛ لأنها - وإن اتصلت بما بعدها - فليس تخفيها في اللفظ إلاً تخفيتها قبل ذلك، ولم يعرض لها ما عرض للمتوسطة في الفعل الجاري عليه ما تصرف منه، على أنَّ حذف تلك أيضًا صواب، كما بينا... مثل: هذا جُزْءُك، ورأيت جُزْءَك، وهو شيفه، ونوعه، والكمْنة، والهَيْة، والسوءة، وهنْيُون، وبِرِيُون، ومشنُون، وسوُوا يا هؤُلَاء، وجِيغُوا، فهذا قياس جميع أبواب الهمزة..»^(٢٨٧). ويتراءى لي أنَّ الدكتورين إبراهيم السامرائي ومهدى المخزومي محققاً كتاب ابن درستويه (كتاب الكتاب) الذي طالعنا فيه هذا النص المقتبس - لم يكتب الهمزة من حيث حذف صورتها، على حسب ما يزودنا به ابن درستويه فيه، إذ جعلا للهمزة في مثل: شَيْئُه، والكمْنة، والهَيْة، وهنْيُون، وبِرِيُون - نبرة، أو سُنَّا صغيرة، وما في النص على خلاف ذلك، ويدوّلي أنهما قد أتبعا جمهور المحدثين الذين ابتكروا هذه الصورة من غير أنْ يتبيّنا مذهب القدامى في هذه المسألة. والقول نفسه في جعل الهمزة في: مشنُون، وسوُوا، على الواو الثانية، على الرغم من أنَّ ما في النص يوجب كتبها منفرداً بلا صورة بين الواوين، وعليه فإنَّ قياس كتب ما مرَّ على حسب مذهب ابن درستويه هو: شَيْئُه، والهَيْة، والكمْنة، وهنْيُون، وبِرِيُون، ومشنُون، وسوُوا، وهو كُتب يعزّزه وجوب مطابقة المكتوب للملفوظ في اللفظتين الأخيرتين.

(٢٨٦) انظر محمد بن يحيى الصولي (ت: ٥٣٣٦ـ)، أدب الكتاب، تحقيق محمد بهجت الأثري، بيروت - دار الكتب العلمية (بلا تاريخ طبع): ٢٤٩.

(٢٨٧) ابن درستويه، كتاب الكتاب: ٣٢ - ٣٣.

ويَتَبَعُ ابنُ جَنِيَّ في هذه المسألة ابنَ قَتِيبةَ في الهمزة المترافقَ جَرًّا ورُفْعًا في كتبها على واوٍ وباءً، إذا كان الضميرُ المترافقُ هو الذي يصيرُها متوسطةً توسيطًا عارضًا، أمَّا تلك التي تكونُ مفتوحةً فتُحذَفُ الألفُ صورتها، لكونها مفتوحةً بعد حرف ساكنٍ، نحو: جُزُؤُكُ، وجُزُئُهُ، وجُزُءُهُ^(٢٨٨). والقولُ نفسهُ مع الحيدرة اليمنيَّ^(٢٨٩) في: جزاُوكُ، وجزاُوكُ، وجراُوكُ. والأكثر عند الرضي^(٢٩٠) أنَّ صورتها، لا تُحذَفُ أياً كانت حركتها في هذه المسألة في مثل: جُزُأُكُ، وجُزُؤُكُ، وجُزُئُكُ، على الرغم من أنَّ التخفيف بحذفها، لأنَّ الحذف خطأً لما هو ثابت لفظًا على خلاف القياس، ويظهرُ لي أنَّ ممَّن يعتقدُون بالعارض، فكانَ الهمزة المترافقَ فيما مِنْ متوسطةً، على الرغم من أنه لا يطالعنا بهذا المذهب في الهمزة المصدُّرة بها الكلمةُ والتي يسبقها ما يجعلها متوسطةً توسيطًا عارضًا؛ لأنَّ تقريب الشيء إلى أصله أو إبقاءه عليه أولى وأقيس من إبعاده عنه، فالهمزة المترافقَ التي جُعلَ لها صورةً في هذه المسألة فيها تقريب إلى الأصل^(١)، أمَّا تلك التي تصدرُ بها الكلمةُ فهي معاملتها معاملةً المتوسطةَ، بأنَّ يجعل لها صورة الواو، أو الياء، بعدَ عن الأصل^(١).

ويفهمُ من كلام ابن عصفور أنَّ يوجُب كُتْبَ الهمزة في هذه المسألة بلا صورةٍ حملًا على عدم توافر صورة لها في التسهيل: «فإنْ كان الساكنُ حرفاً صحيحاً فإنَّ تسهيله يكونُ بأنْ يُنقل حركةُ الهمزة إلى الساكن قبلَ، وتُحذَفُ الهمزةُ، فنقولُ في تسهيل: دِفْكُ، وينْتَونُ: دِفْكُ، وينْتَونُ، ولا صورة لها في الخطأ؛ لأنَّها لا تثبتُ في التسهيل». فإنْ كان الساكنُ حرفاً علةً، ياءً أو واوً، أو ألفً، فإنَّ كان حرفُ العلة ياءً أو واوً فلا يخلو أن يكونا زائدين أو أصليين، فإنَّ كانوا أصليين مثل: شَيْقُكُ، ووضُؤُكُ، فحكمُ حكمٍ

(٢٨٨) انظر ابن جَنِيَّ، الالْفَاظُ الْمُهَمَّزَةُ، وعَقْدُ الْهَمَزَةِ: ٦٣، ٦٠.

(٢٨٩) انظر الحيدرة اليمنيَّ، كشف المشكل في النحو: ٣٥٢/٢.

(٢٩٠) انظر الرضيَّ، شرح الشافية: ٣/٣٢٢.

الساكن قبله حرفٌ صحيحٌ في التسهيل والخطّ. فإنْ كانا زائدين فإنَّ تسهيله يكونُ بأنْ تقلبَ الهمزةُ مع الياءِ ياءً ومع الواوِ واواً، وتندَعَمَ الياءُ في الياءِ، والواوُ في الواوِ، فتقولُ في نبيُّك ووضوئُك: نَبِيُّك، ووضُوئُك، فلا تثبت لها صورةً في التسهيل، وكذلك لا تثبت في الخط...»^(٢٩١). وحملًا على ما في هذا النصّ فإنه كان من الأظهر والأولى ألا يثبت الدكتور صاحب أبو جناب محقق كتاب ابن عصفور (*شرح جمل الزجاجي*) للهمزة في الأمثلة المستشهد بها في هذا النص صورةً، لتساير مذهب ابن عصفور في رسم الهمزة: دُفْلُك، شِبِّيك، وضَوْءُك، ونبِيُّك.

- وطبعًا القلقشندى (ت: ٨٢١هـ) والسيوطى (ت: ٩١١هـ) بتدوين مذاهب مَنْ قبلهما في هذه المسألة بلا نسبة، في الغالب^(٢٩٢):
- (١) أن تُكتب بلا صورةٍ إذا كان ما قبلها ساكناً مفتوحاً ما قبله، نحو: مَرْءَة، وَخَبْرَة.
 - (٢) أن تُكتب على واو، إنْ كان ما قبل الساكن مضبوطاً، نحو: جُزْءٌ، وعلى ياء، إنْ كان مكسوراً، نحو: دَفْنٌ.
 - (٣) أن تُكتب على واو إنْ كانت مضبوطةً، وعلى ياء، إنْ كانت مكسورةً، من غير اعتداد بحركة ما قبل الساكن قبلها، نحو: جُزْءٌ، ودَفْنٌ، وجُزْءٌ، وَدَفْنٌ.
 - (٤) أن تُكتب بلا صورةٍ، إنْ كان قبلها حرفٌ زائد، نحو: وَضْوَءٌ، وسماءٌ.

(٥) أن تُكتب الفُ تنوين النصب فيما هو من باب: سماءٌ، على مذهب البصريين، أما مذهب الكوفيين ومنتبعهم من البصريين فلا يجعلون

(٢٩١) ابن عصفور، *شرح جمل الزجاجي*: ٢/٣٥٦.

(٢٩٢) انظر: القلقشندى، صبح الأعشى: ٣٠٨/٣، السيوطى، معجم الهوامع: ٣١٣/٦.

لألف التنوين صوَّةٌ، للتخَلُص من تواли الأمثال. والهمزة لَا صورة لها في كلا المذهبين للعلة نفسها.

(٦) الأ يكون للهمزة صورة في مثل: جُزْءًا، ودِفَأ، وشِيَّا في الغالب. وأجاز قوم أن تكون الألف صورتها على أن تثبت الف التنوين بعدها مبيجين تواли الفين، نحو: جُزْأًا، ودِفَأ، وشِيَّا. والأصح عند السيوطي وغيره كما مر حذف ألف الهمزة.

(٧) أن تُكتب الهمزة على واو في مثل: سماوْك، وعلى ياء في مثل: سمايْك، وبلا صورة في مثل: سماءَك.

(٨) الأ يكون لها صورة في مثل: نبيَّا، ووضوءٍ^(٢٩٣).

(٩) أن تكون الألف صورة الهمزة قد حُذفت لتواли الأمثال:

لعل علماء الرسم أو من صنفوا فيه يدورون في هذه المسألة في ذلك الرسم القرآني في كثير من المسائل، إذ يميلون إلى حذف صورة الهمزة في كل ما يمكن أن يتواли فيه ألفان؛ للتخَلُص من هذا التواالي. والألف المحذوفة هي الثانية، وهي الف الهمزة، نحو: ساءَل، وسماءَنا، وأضرايْها، ولستُ انكر أن الداني قد ذكر - كما مر - أن بعض كتبة المصحف قد رسموا (جاءنا) : جانا، بحذف عين الفعل^(٢٩٤).

يفهم من كلام السيوطي أن قوماً يحذفون صورة الهمزة المفتوحة التي بعدها ألف، نحو: مَأَب، ومَآل وغَيْرِهما، وأن آخرين يكتبون هذه الصورة، فتتواли ألفان: «والتي هي حشو، وهي متحركة تُكتب حرفاً على نحو ما تُسْهَل، فإنْ كانت مفتوحة بعد فتح كُتُبَتْ ألفاً، نحو: سَأَل، فإنْ كان بعدها ألف، نحو: مَآل، ومَأَب - فَقِيلَ: تُحذَفُ، ولا صورة لها، وقيل:

(٢٩٣) لم يكتب الدكتور عبد العال سالم مكرم محقق كتاب السيوطي (معجم الهوامع) الهمزة على حسب هذا المذهب.

(٢٩٤) انظر ابن فقيه، أدب الكتاب: ٢٦٨. وانظر في ذلك ما مضى.

تكتب ألفاً، ويجتمع ألفان...»^(٢٩٥). وعليه فإنَّ كتبَ (مال)، و(باب) على حذف صورة الهمزة يكون مثاباً، ومثلاً، بلا ألفٍ أو نبرة أو سُنْ صغيرة، ويكون على إثباتها ماباً، وماً، على أنَّ الألف الثانية حُذفت وعوض منها المدة، على الرغم من أنَّ السيوطي لم يذكر ذلك.

وذكر القلقشندي^(٢٩٦) أنَّ بعض الكتبة يكتبون: جُزءاً، وشِيئاً، بـالـفـينـ، الأولى صورة الهمزة، والـآخـرـىـ أـلـفـ تـنوـيـنـ النـصـبـ: جُزـأـاـ، وشـيـئـاـ، فيـهـمـاـ إلىـ الـأـلـفـانـ فـيـهـمـاـ.

(٤) أن تكون الهمزة مفتوحةً مفتوحةً ما قبلها:

يظهر لي أنَّ علماء الرسم القدامى لا يقفون أثراً كتبة المصحف في هذه المسألة، إذ لا يحذفون ألف الهمزة في: رأى، ونَأى، ورأاهما، وأرَأيْتُكم، وأضْرَابُها كما مرَّ، لأنَّ الألف الثانية ياءً مهملة، فلا توالى أمثال في الخط، على الرغم من أنه متواافق في اللفظ. وقد نصَ ابن قتيبة على ذلك: «نحو: رأيت، ونَأيْتُ، ورأيْتُ، وشَأوْتُ، أي: سبقتهم، وبأوْتُ عليهم، إذا تعظمت عليهم؟ تكتبُ (فعل) من ذلك كله بالـفـ وبـاءـ بـعـدـهاـ، نحو: رأى، ونَأى، ورأيَ، وشَأيَ وبـاءـ، وإنـماـ كـتـبـتـ بـنـاتـ الواـوـ مـنـهـ بـالـيـاءـ، لأنـكـ كـرـهـتـ الجـمـعـ بـيـنـ الـفـينـ. وـتـكـتـبـ (ـيـفـعـلـ) مـنـهـ مـثـلـ: يـتـأـيـ، وـيـشـأـيـ، وـيـبـأـيـ، بـيـاءـ بـعـدـ أـلـفـ. وـكـانـ بـعـضـهـمـ يـكـتـبـ بـغـيرـ أـلـفـ: يـئـشـيـ، وـيـئـشـئـيـ، وـيـئـئـيـ، كـمـاـ كـتـبـ (ـيـسـئـلـ)، وـ(ـيـسـئـمـ)، بلاـ أـلـفـ، ولاـ أـحـبـ ذـلـكـ..»^(٢٩٧). ويمكن أنْ يُعدَّ من باب حَذْفِ هذه الألوف ما طالعنا به السيوطي، كما مرَّ،

. ٣١٢/٦)السيوطى، معن الهرامع: ٢٩٥).

(٢٩٦) انظر القلقشندي، صبح الأعشى: ٣٠٨/٣.

(٢٩٧) ابن قتيبة، أدب الكاتب: ٢٦٨. وانظر: ابن درستويه، كتاب الكتاب: ٢٨، الحجيرة اليمني، كشف المُثُكَل في التحو: ٣٥١، السيوطي، معن الهرامع: ٣١٢/٦، ابن جني، الالفاظ المهموزة، وعقود الهمز: ٥٨، ابن عصفور؛ شرح جمل الزجاجي:

. ٣٥٦/٢

من أن بعض التحويّن أو الكبّة اجاز أن تُحذف في كلّ ما هو من باب: مثال، ومثاب، وأضراهما. ويظهر لي أن عدم الحذف في هذه المسألة يعود إلى أن هذه الألف لا تُحذف في التخفيف أو التسهيل إذ لو حذفت لتوافر اللبس بين المفتوحة الساكن ما قبلها والمفتوحة المفتوح ما قبلها كما مر، زيادة على اللبس الذي يتواافق بحذف صورة المضمومة، أو المكسورة الساكن ما قبلها، كما مرّ.

(٥) أن تكون الهمزة ساكنةً مفتوحةً ما قبلها.

يُجمع علماء الرسم وغيرهم من الكتاب على أن الهمزة الساكنة المتوسطة تُكتب على حرف من جنس حركة ما قبلها؛ لأنّها في التخفيف كذلك^(٢٩٨). فلم ينهجوا نهج كتبة المصحف في بعض الألفاظ التي حذفوا فيها الألف صورتها بلا اعتداد بما يؤول إليه تخفيفها. ويظهر أن لكتبة المصحف في هذه المسألة مذهبين، الحذف والإثبات الذي اتخذه علماء الرسم فيما بعد قياساً^(٢٩٩).

(٦) أن تكون الهمزة أول الكلمة وبعدها ألف عوض منها مدة:

لم يطابقنا أحد من القدامى نهج نهج كتبة المصحف بحذف الألف صورة الهمزة في أول الكلمة، نحو: «امن، ءايات، ءايتنا، وأضراها، إذ يُجمعون على أن صورة الهمزة التي تتصدر الكلمة الألف التي لا يصح حذفها حملًا على عدم التخفيف.

أما الهمزة المتوسطة توسيطًا عارضاً بزيادة علامة الشتبة في الرفع أو الألف والتاء علامة جمع المؤنث السالم - فلهم في حذف صورتها أو إثباتها مذهبان، الحذف، وهو مذهب ابن درستويه الذي لم يعتد بالعارض: «وإن

(٢٩٨) انظر: ابن درستويه، كتاب الكتاب: ٣١، الرضي، شرح الشافية: ٣٢١/٣، السيوطي، معن المهام: ٣١٦/٦، ابن جنّي، الانفاظ المهموزة وعقود الهمز: ٥٨.

(٢٩٩) انظر في هذه المسألة ما مضى.

لحقها علامه ضمير أو جمع أو تثنية، أو تأنيث - فكذلك هي لا تثبت في الكتاب؛ لأنها - وإن اتصلت بما بعدها - فليس تخفيفها في اللفظ إلا تخفيفها قبل ذلك ..^(٣٠٠). وعليه فإن الألف صورة الهمزة تُحَلِّف فيما يأتي : جُزءان، شَيْئان، جِزاءات ، سَوَاءات، بَيَاث، إِجْرَاءات، قَوَاءات، وَغَيْرَهَا. والمذهب الثاني الإثبات وتمويض الملة من الألف الثانية، نحو، هَيَّات، وَسَوَات، وَشَيَّان، وَجُزَآن، حَمْلاً على ما قبلهما على الرغم من أنهم لم ينضموا صراحة على ذلك . أما جزاءات، وقراءات، وإجراءات - فال الأولى حَذَفَ الألف، صورة الهمزة، للتخلص من توالي ألفين، الألف التي قبل الهمزة، وألف الهمزة التي عليها علامه المد عوضاً من الألف الثالثة .

وبعد فيتبين لنا مما مر أن علماء الرسم القدامى ومن صنفوا فيه يكادون يدورون في فلك الرسم القرآنى في كثير من مسائل الرسم، وهي مسألة تدل بوضوح على أن الرسم القرآنى يُعَدُ مرحلة مُتطورة من مراحل الكتابة العربية، وأن له أثراً رئيساً فيما توافر لها من تطور في العصور اللاحقة، وأن الكتبة لم يكونوا جهله في الكتابة يُوسِّمون بعدم معرفة أصولها ومقاييسها . ولعل كتبهم بعض الألفاظ على خلاف ما عليه الرسم الاصطلاحي - لا يُعَدُ جهلاً، أو أن الكتابة تُؤَسِّسُ به بعدم الدقة والإتقان، إذ للغات والتخفيف والتحقيق دور رئيس في مثل هذه المخالفة، ويتَمكَّن حمل تلك الألفاظ التي لها أكثر من كثب على تعدد الأوجه الإملائية آنذاك، وهي مسألة نطالعنا في رسمنا الاصطلاحي في كثير من الألفاظ .

ويقفو علماء الرسم القدامى الرسم القرآنى في مسائل كثيرة، منها حذف كثير منهم لصورة الهمزة المتحركة الساكن ما قبلها، وعدم ابتداع نبرة .

(٣٠٠) ابن درستويه، كتاب الكتاب: ٢٣ .

وانظر: الرضي، شرح الشافية: ٣٢١/٣، السبوطي، معجم الهوامع: ٣١١/٦ .

وانظر الصولي، كتاب الكتاب: ٣٢ .

او سن صغيرة لهذه الهمزة التي حُذفت صورتها في مثل: شيئاً، وهبته، وأضرابهما، وعدم كتب صورة للهمزة المتطرفة الساكن ما قبلها، نحو: جزء، وشيء. والقول نفسه في رسماها على حسب حركتها، نحو: شركوا، ولقاءي، وغيرهما، إذ يطالعنا هذا الرسم عند بعض الكتب كما مر. وأن بعضهم كابن درستويه لا يعتمد بالعارض الذي تشير به الهمزة متوسطة، وهي مسألة تطالعنا في الرسم القرآني، نحو (سورة)^(٣٠١)، و (سورة)^(٣٠٢).

ولعل أهم ما يمكن أن يُعد من باب عدم مسايرة الرسم القرآني في هذه المسألة - كتبهم الآلف صورة الهمزة المتوسطة المفتوحة المفتح ما قبلها، نحو: رأى، ونَّى، وأضرابهما، والساكنة المفتوحة ما قبلها؛ استئخر، ويستأنر، على الرغم من أن بعض الألفاظ من ذلك كُبِيت الآلف فيها على مذهب بعض كتبة الوجي في الرسم آنذاك.

ويبدو الخلاف بينا في رسم الآلف صورة الهمزة التي تصدر بها الكلمة والمتعلقة بالف آخر، نحو: آمن، آيات، إذ حُذفت هذه الآلف في الرسم القرآني على الرغم من أنها لا تخفف؛ لأن العربية لا تبدأ بصوت ساكن.

(٢) الهمزة التي حُذفت صورة الواو تكانتها

يتراهى لي أن كثيراً مما يمكن عده من هذه المسألة قد اتَّحد القدامى من علماء الرسم القرآنى - عمذتهم فيه؛ لأنَّه يمكن أن يُعد قياساً لهم في كتبه في كثير من المسائل. ولعل أهم مواضع حذف الواو صورة الهمزة في مظان الرسم القديمة - ما يأتي :

(١) أن تكون الهمزة مضمومة متوسطة توسطاً عارضاً ساكناً ما قبلها: لقد مرَّ أن الدائى ذكر أنَّ في بعض المصاحف حذف الواو صورة

(٣٠١) العائدة: ٣١.

(٣٠٢) انظر: الأعراف: ٢٦، ٢٠، ط: ١٢١.

الهمزة التي قبلها ألف، نحو: (جزاءه)^(٢٠٣)، وأن في مصاحف أهل العراق حذف الواو في (أوليهم)^(٢٠٤). أمّا القدامى من علماء الرسم أو ممّن صنّفوا فيه فلهم في هذه المسألة مذهبان:

(١) أن تُحذَف الواو صورة الهمزة فيما هي فيه عارضةً مضمومةً بعد ألف، نحو: جزاءه، ورداه، جُزءه، وهو مذهب ابن درستويه، كما مر^(٢٠٥) وابن عصافور^(٢٠٦)، وغيرهما^(٢٠٧).

(٢) أن تثبت صورة الهمزة، حملًا على الاعتداد بالعارض، وهو مذهب ابن قتيبة إلّا فيما هو من باب: شيئاً، وهيئه، وسوة^(٢٠٨)، وابن جنّي^(٢٠٩). والاعتداد بالعارض في مثل: جزاوه، وأضرابه، وأولياؤهم، وأضرابها، يطالعنا في المصحف الذي اتخذه عمدةنا، والمصاحف الأخرى في زماننا هذا. وعليه فإن هذين المذهبين يدوران في تلك الرسم القرآني.

(٢) أن تكون الهمزة متوسطةً توسيطًا أصيلاً مضمومةً ساكتاً ما قبلها: لعلماء الرسم القدامى في هذه المسألة من حيث الحذف أو عدمه مذهبان:

(١) أن تُحذَف الواو صورة الهمزة، نحو: يَلْمِ، وَأَلْمِ، وَارْمِسْ، وأضرابها، وهو مذهب ابن درستويه، حملًا على المشهور من تخفيفها، إذ تُحذَف في: «والوجه الآخر: حذفها من الكتاب؛ لأن سائر العرب الفصحاء يحذفونها من اللفظ أيضًا، إذا خفّوها، وينقلون حركتها إلى ما

(٢٠٣) انظر: النساء: ٩٣، وانظر الصفحة: ٣٩، من هذا البحث.

(٢٠٤) البقرة: ٢٥٧، وانظر الصفحة: ٣٩، من هذا البحث.

(٢٠٥) انظر الصفحة: ٤٣، من هذا البحث.

(٢٠٦) انظر الصفحة: ٤٤، من هذا البحث.

(٢٠٧) انظر الصفحة: ٤٤، من هذا البحث.

(٢٠٨) انظر الصفحة: ٤٣، من هذا البحث.

(٢٠٩) انظر الصفحة: ٤٤، من هذا البحث.

قبلها. ^(٣١٠) . وابن جنی الذي يذكر أن أكثر الكتاب لا يثبتون صورتها في هذه المسألة إلا فيما يُعد من باب: حَوْأَة، وَجِيَال، كما مر ^(٣١١) . وابن قتيبة الذي يستثنى ما هو من باب: أَرْؤُس، وَأَفْوَس، وَأَنْثُوب، إذ يُعد الإثبات أحب إليه، على الرغم من أن الحذف جائز ^(٣١٢) ، وابن باشاذ ^(٣١٣) ، وابن مالك الذي يستثنى ما هو من باب (تساؤل)، والزنجانی، وأبو حیان ^(٣١٤) .

(٢) أن تثبت الواو صورة الهمزة، وهو اختيار الرضي، كما مر ^(٣١٥) ، والسيوطی ^(٣١٦) الذي يُعد الإثبات مذهب الأكثرين.

(٣) أن تُحذف الواو صورة الهمزة لتوالي الأمثال:

لقد نصَّ من صنَّعوا في الرسم القرآني زيادة على ما يطالعنا فيه من الفاظ مهموزة - على أن الواو الهمزة تُحذف في كل ما فيه واوان متجاورتان، وما فيه ثلاثة واواتٍ زيادة على الواو آخرٍ في بعض الالفاظ ^(٣١٧) . ويظهرُ لي أن علماء الرسم القدامی يقفون أثراً هم في حذف الواو الهمزة، في الغالب، في كل ما فيه واوان متجاورتان، أو ثلاثة، ولهم فيما فيه واوان مذهبان:

(١) حذف الواو الهمزة، في الغالب، للتخلص من توالي الأمثال: ذكر ابن قتيبة أن الهمزة تُحذف صورة الواو تكاثرها إذا كانت مضمومة بعدها واو، وبالباء إذا كانت مكسورة بعدها واو أيضاً: «إذا كانت الهمزة مضمومة أو مكسورة، وبعدها ياء أو واو كُتِّبت بباء واحدة أو واو واحدة، وحذفت الهمزة؛ فتكتب: اقرؤا، وقد قرءوا القرآن، وهم يقرؤون، وهم يهزمون»، وهم

^(٣١٠) ابن درستويه، كتاب الكتاب: ٢٩ - ٣٠.

^(٣١١) انظر الصفحة: ٣٨، من هذا البحث.

^(٣١٢) انظر ابن قتيبة، أدب الكتاب: ٢٦٥ - ٢٦٧، وانظر الصفحة: ٣٧، من هذا البحث.

^(٣١٣) انظر ابن باشاذ، شرح المقدمة المحببة: ٤٥١/٢.

^(٣١٤) انظر السيوطی، معن الهوامع: ٣١١/٦.

^(٣١٥) انظر الصفحة: ٤١، من هذا البحث.

^(٣١٦) انظر السيوطی، معن الهوامع: ٣١١/٦.

^(٣١٧) انظر الصفحة: ٤٢ - من هذا البحث.

يَمْلُونَ، وَهُمْ مُسْتَهِزِونَ، وَهُؤْلَاءِ مُقْرِنُونَ، وَمُخْطِلُونَ، هَذَا الَّذِي عَلَيْهِ
الْمَصْحَفُ، وَمَتَقْدِمُوا الْكِتَابُ. وَقَدْ كَتَبَ بَعْضُ الْكِتَابِ بِيَاءً قَبْلَ الْوَاءِ:
مُسْتَهِزِونَ، وَمُقْرِنُونَ، وَذَلِكَ حَسْنٌ^(٣١٨). يَدُولِي أَنَّ الْأَسْتَاذَ مُحَمَّدَ الدَّالِي
مُحَقِّقُ كِتَابِ ابْنِ قَتِيَّةِ (أَدْبُ الْكَاتِبِ) - لَمْ يَتَبَيَّنْ نَصُّ ابْنِ قَتِيَّةِ السَّابِقِ، إِذْ
كَتَبَ الْهَمْزَةَ عَلَى الْوَاءِ الثَّانِيَةِ، فَجَعَلُوهَا تُكَانَهَا، وَالْقِيَاسُ كَتَبَهَا بِلَا صُورَةِ:
أَفْرَءُوا، يَقْرَءُونَ، يَهْزِئُونَ، يَمْلُونَ، مُسْتَهِزِونَ، مُقْرِنُونَ، مُخْطِلُونَ.

وَفَهْمُ مِنْ نَصِّ ابْنِ قَتِيَّةِ السَّابِقِ أَنَّ حَذْفَ وَاءِ الْهَمْزَةِ فِيمَا فِيهِ وَاوَانٍ
مُتَجَارِوْتَانِ وَاجِبٌ؛ وَذَلِكَ يَطَالِعُنَا بِالْأَفَاظِ مُخْلِفَةٍ فِيهَا مِنْ حِيثُ الْحَذْفُ
وَعَدَمُهُ: «وَمِمَّا اخْتَلَفُوا فِيهِ: مَؤَونَةُ، وَشُؤُونَ، جَمْعُ شَأنٍ، وَرُؤُوسُ، وَرَجُلٌ
سُؤُولُ، وَثُوُوسُ، كَتَبَهُ بَعْضُهُمْ بِوَاوِينَ، وَكَتَبَهُ بَعْضُهُمْ بِوَاءً وَاحِدَةً، وَكُلُّهُ
حَسْنٌ»^(٣١٩).

وَالقولُ نَفْسَهُ مَعَ ابْنِ دَرْسُوِيَّهِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ يَسْتَنِيُّ: هُؤْلَاءِ
مُقْرُؤُوكَ^(٣٢٠) لِتَلَأْ يَلْتَبِسُ بِالْمَفْرَدِ بَعْدِ الْحَذْفِ: «وَهُؤْلَاءِ مُقْرُؤُوكُ، بِوَاوِينَ؛
لِتَلَأْ يَشْبِهُ الْوَاهِدَ...»^(٣٢١). وَيَظْهُرُ لِي أَنَّ هَذَا الشَّبَهُ بَعِيدٌ؛ لَأَنَّ الْوَاءِ الثَّانِيَةِ
لَيْسَ صُورَةُ الْهَمْزَةِ، كَمَا مَرَّ، إِذْ يُكَتَّبُ الْجَمْعُ بِالْحَذْفِ: مُقْرَءُونَ، أَمَا
الْمَفْرَدُ الَّذِي لَا حَذْفَ فِيهِ فَتُكَتَّبُ الْهَمْزَةُ فِيهِ عَلَى وَاءٍ: مُقْرُؤُوكُ، فَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا
بَيْنَ، لَا لِبْسَ فِيهِ. وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ دَرْسُوِيَّهِ تَلْكَ الْأَفَاظَ الْمُخْلِفَةَ فِيهَا الَّتِي
طَالَعَنَا بِهَا ابْنُ قَتِيَّةَ. وَمِمَّنْ يَوْجِيُونَ حَذْفَ الْوَاءِ صُورَةُ الْهَمْزَةِ فِي هَذِهِ
الْمَسَأَةِ الرَّضِيُّ بِقِيَدِ عَدْمِ الْلِبْسِ^(٣٢٢).

(٣١٨) ابْنُ قَتِيَّةِ، أَدْبُ الْكَاتِبِ: ٢٦٤.

(٣١٩) ابْنُ قَتِيَّةِ، أَدْبُ الْكَاتِبِ: ٢٦٥.

(٣٢٠) لَمْ يَضْطُطْ مُحَقِّقاً كِتَابَ ابْنِ دَرْسُوِيَّهِ هَذِهِ النَّفَخَةَ، وَضَبَطَهَا الصَّحِيحُ، كَمَا يَتَرَاءَ لِي،
مُقْرُؤُوكُ، عَلَى أَنَّهَا اسْمٌ مَفْعُولٌ (أَفْرَاءُ)، لَأَنَّ (مُقْرِنُونَ) تُكَتَّبُ الْهَمْزَةُ فِيهِ عَلَى يَاءٍ أَوْ بِلَا
صُورَةِ فِي مَظَانِ الرِّسْمِ الْقَدِيمَةِ.

(٣٢١) ابْنُ دَرْسُوِيَّهِ، كِتَابُ الْكَاتِبِ: ٣٢.

(٣٢٢) انْظُرْ الرَّضِيَّ، شَرْحَ الشَّافِعِيَّةِ: ٣٤٤/٣.

ويفهم من شرح ابن عقيل لكلام ابن مالك الذي يدور في ذلك تجاور الغين أو واوين ليست الهمزة إدحاماً أو إدحاماً، نحو: طاوس، يلُون، رؤُوس - أنَّ القياس حذف الساكن منها، عليه فإنَّ واو الهمزة لا يصحُّ حذفها: نحو: طاوس، رؤُوس، ويُسْتُون، وبِلُون، وأدم، وأمن، حذفوا أحد المثلين خطأً، كراهة اجتماع المثلين، والقياس كون الممحوف هو الساكن، لقوَّة المتحرَّك بالحركة. قال ابن عصفور: وقد كتب بعضهم بواوين على الأصل، ويسْتُنى من هذا ما يلبس بالحذف، فلا تُحذف الواو من: قَوْول، وصَوْل، ونحوهما؛ ثلَّا يلبس بقول وصَوْل. نص على عدم الحذف ثعلب، وتبعه ابن عصفور^(٣٢٣). يظهر لي أنَّ كلام ابن مالك في هذه المسألة لا يشمل حذف الواو الساكنة وإبقاء واو الهمزة لما يأتي:

(أ) أنَّ علماء الرسم والكتاب القدامي يكادون يجتمعون على حذف صورة الهمزة في كلَّ ما فيه حرفان متماشيان، أو ثلاثة، كما مرُّ. وزيادة على ما سبقت الإشارة إليه دونك قول أبي حيَّان التنجوي : «قال: ومنهم من يجعل صورتها الألف على كلَّ حال، وهو أقلُّ استعمالاً، ومنهم من يجعل صورتها على حسبِ حركتها إلا إنْ كان بعدها حرفٌ علة زائد للمد، نحو: مَسْتُول، ومسْتُوم، فلا يجعل لها صورة. ومنهم من يجعل لها صورة، وذلك للفرق بين المهموز وغيره، مثل: مَقُول، ومَصْوَغ»^(٣٢٤).

(ب) أنَّ حذف الواو صورة الهمزة لا يؤدي إلى التقاء ساكنين؛ لكونها مضمومة، أما حذف الواو الأولى في غير المهموز فيؤدي إلى ذلك.

(ج) أنَّ حذف الواو الثانية في مثل: رَوْف، ورُؤُس، وأضرابهما - يؤدي إلى توافر اللبس بين (فعل) فعل، و(فاعل) اسم في مثل: رَوْف

(٣٢٣) ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد: ٣٦٥/٤

وانظر ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي: ٣١٢/٢

(٣٢٤) السبوطي، معجم الهوامع: ٣١٢/٦

فعلاً، وزُوْف اسماً. و(رُشَّ) مبنياً للمفعول على مذهب من يكتب الهمزة في على واو، و(رُؤُس)، إذا تنوسي الضبط الصرفي.

(د) أن حذف الواو الثانية يؤدي إلى مخالفة المكتوب للمنطق، وهي مسألة تجعل الطلبة وغيرهم يتعرّضون في قراءة ما توافق فيه ذلك.

(هـ) أن الهمزة ليست واواً في الحقيقة، بل الواو صورتها، وعليه فهي عارضة، والعارض أولى بالحذف والتلقيب به.

(ن) أن ابن مالك لم يتصنّع على أيٍ واوٍ تُحذف، على الرغم من أنني أذهب إلى أن المحفوظ صورة الهمزة في المهموز^(٣٢٥).

(ل) أن صورة الهمزة هي التي حُذفت في الرسم القرآني، لا الواو الثانية، وهذا الرسم يُعدُّ قدوة للكتاب فيما بعد في كثير من مسائل الرسم.

(٢) أن تثبت الواو صورة الهمزة، على أنه لا حذف في الكلمة: لقد مرَّ أن جمهور علماء الرسم ومن صنفوا فيه من القدامي يكادون يجمعون على حذف الواو صورة الهمزة في هذه المسألة إلا ما يمكن أن يتواتر فيه اللبس بهذا الحذف، نحو: ضَرُول، وقَرُول، وما اختلف فيه من الفاظ، وهي الألفاظ التي طالعنا بها ابن قتيبة، كما مر. وعليه فإن الحذف في غير الألفاظ المستثناء يكاد يكون واجباً.

والقول نفسه في كل فعل من باب: جاءوا، وباءوا، ويجيئون، ويسيرون، ويقرءون، إذا اعتمد بالعارض، إذ تُحذف الواو صورة الهمزة فيما مر، حملأ على مذهب علماء الرسم القدامي، والرسم القرآني. وعليه فلا يصحُّ حذف الواو الثانية وكتبُ ما مر بواو واحدة، هي واو الهمزة؛ لما مر.

(٣٢٥) انظر محمد بن عيسى السلبي (ت : ٧٧٠ هـ)، شفاء العليل في إيضاح التسهيل، تحقيق د. الشريف عبد الله الحسيني البركاتي، مكة المكرمة - المكتبة الفيصلية (بلا . ناريـخ طبع) : ١١٤٣ - ١١٤٤ .

ويكادُ العلماء القدامى يُجمِّعون على حذف الواو الهمزة في كل ما فيه ثلاثة واواات؛ لثلاً يتوافر في الحذف إيجاف الكلمة، زيادة على مخالفه المنطوق للمكتوب. والقول نفسه في الرسم القرآني إذا استثنينا (المؤودة)^(٣٢٦)؛ و (لَيَسْتُوا)^(٣٢٧)، ولعل ما يعزز ذلك كتبهم (تَبَوَّعُوا)^(٣٢٨) بحذف الواو الهمزة فقط^(٣٢٩). وهاتان اللفظتان (المؤودة، لَيَسْتُوا) لا تعداداً قياساً عند علماء الرسم والكتاب القدامى، فابن قتيبة لا يستحب ذلك في غير القرآن: «فَأَمَّا (المؤودة) فإنها كُتِّبَتْ في المصحف بواو واحدة، ولا استحبُّ للكاتب أن يكتبها إلا بواوين، لأنَّها ثلاثة: إحداهن همزة مضسومة، تُبدلُ منها واوا، فلن حَذَفَتْ اثنتين أَجْحَفَتْ بالحذف»^(٣٣٠). ويبدو لي أنَّ الاستاذ محمد الدالى قد غلط في رسم الهمزة على الواو؛ لأنَّ قياس كتب هذه اللفظة وأضرابها (المؤودة). وذكر أبو حيان أنَّ المختار في غير الرسم القرآني - على الرغم من كونه قياساً عنده - كتب (المؤودة) بواو واحدة في المصحف؛ وهو قياس، فإنَّ الهمزة لا صورة لها، فتفقى وواوان، ومن عادتهم عند اجتماع صورتين في كلمة واحدة حذف إحداهما؛ فلذلك كُتِّبَتْ واحدة إلا أنه يختار في غير القرآن فيه أن يكتب بواوين؛ لأنَّه قد حُذِفَ من الكلمة في الخط - حرف، فيُذكرُ أنَّه يُحذف غيره، انتهى^(٣٣١). والقول نفسه مع الدكتور عبد العال سالم محقق (مع الهوامع) في كتب المؤودة بواوين، إحداهما الواو الهمزة (المؤودة).

ويمَّا يمكن عدُّه من باب ما فيه ثلاثة واواات وحذف صورة الهمزة، على الرغم من أنَّ محققي الكتب التي اتَّخذناها عمدَّنا قد آثروا حذف الواو

(٣٢٦) التكوير: ٨

(٣٢٧) الإسراء: ٧

(٣٢٨) الحشر: ٩

(٣٢٩) انظر الصفحة: ٢٤ - ٢٢ ، من هذا البحث.

(٣٣٠) ابن قتيبة، أدب الكاتب: ٢٦٥.

(٣٣١) السيوطي، معجم الهوامع: ٣١٢/٦.

غير واو الهمزة - تسرون ، ومسعون ، ومشعون ، وسووا ،
مقرعون (٣٢٢).

وبعد فتبين لنا ماماً أن رسم المصحف القرآني لم يطالعنا فيه حذف الواو الثانية فيما هو من باب : رءوف ، رءوس ، وجاءوا ، وأضرابها ، والقول نفسه مع علماء الرسم ومن صنفوا فيه من القدامى ، إذ لم يجز أحدهم ذلك ، وعلىه فإننى أذهب بلا تردد إلى تغليط من كتب من المحدثين ما مرّ بواو واحدة هي واو الهمزة ؛ لتوافق اللبس به ، و McGuire المكتوب للمنطق ؛ ولأنَّ القدامى على خلافه .

(٣) الهمزة التي حُذفت صورة الياء تكاثتها

القول في هذه المسألة كالقول في سابقتها من حيث إنَّ القدامى من علماء الرسم ومنْ صنفوا فيه يدورون في فلك الرسم القرآني الذي تُحذف فيه الياء صورة الهمزة في كلِّ ما فيه ياءان متجاورتان على أن تكون ياء الهمزة الأولى ، كما مر (٣٢٣) ، وما فيه همزة مكسورة ما قبلها وبعدها واو ، كما مر أيضاً (٣٢٤) . ويكاد الخلاف بين الرسم القرآني والرسم الاصطلاحي في مظان القدامى - يكمن في أنَّ الحذف في الرسم القرآني يكاد يكون واجباً ، أمَّا في الرسم الاصطلاحي فجائز . ولعل أهم موضع حذف الياء صورة الهمزة في مظان الرسم القديمة - ما يأتي :

(١) أن تكون الهمزة متوسطة مكسورة ساكنًا ما قبلها :

يکاد أصحاب مظان الرسم الاصطلاحي يجمعون على أنَّ الياء صورة الهمزة تُحذف بقيد كون هذه الهمزة مكسورة ساكنًا ما قبلها ، كما مر (٣٢٥) .

(٣٢٢) انظر : ابن قيبة ، أدب الكتاب : ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ابن درستويه ، كتاب الكتاب : ٣٤ ، ابن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد : ٣٦٦ / ٤ .

(٣٢٣) انظر الصفحة : ٢٦ - ٢٨ ، من هذا البحث .

(٣٢٤) انظر الصفحة : ٢٦ - ٢٨ ، من هذا البحث .

(٣٢٥) انظر الصفحة : ٣٧ - ٣٩ - ٣٨ - ٤٠ ، من هذا البحث .

استلْفِيمْ ، يُسْتَلِفْ ، يُسْتَمْ ، وغيرها . ومن هؤلاء ابن قتيبة وابن درستويه ، وابن جنني وغيرهم^(٣٣٦) . والمحترأ عند الرضي عدم الحذف في هذه المسألة^(٣٣٧) .

(٢) أن تُحذف الياء صورة الهمزة لتجاوز ياءين :

ذكر ابن قتيبة أن الياء صورة الهمزة تُحذف بلا خلاف إذا كانت الهمزة مكسورة بعدها ياء جمع المذكر السالم ، أو ياء المخاطبة ، نحو: تَسْتَهْزِئُينَ ، تَكْنِينَ ، وَمَتَكْنِينَ ، وَمَخْطَفِينَ^(٣٣٨) . أمّا ما فيه ياء (فعيل) مصدرًا أو صفة مشبّهة أو مثالًا من أمثلة المبالغة ، ففيه الحذف إتباعاً للمصحف ، والإثبات ، وهو أحب إليه^(٣٣٩) ، نحو: لَشِيمْ ، وَرَبِيسْ ، وَبَشِيسْ ، وَرَثَيْر . وتُحذف أيضًا فيما فيه ثلاثة ياءات ، نحو: تَجِيئُينَ تَسْيِئُينَ^(٣٤٠) ، والقول نفسه مع ابن درستويه الذي يوجب حذف الياء صورة الهمزة في مثل: مُسْتَهْزِئُينَ ، وَتَسْتَهْزِئُينَ ، إذا لم يتوافر اللبس بالحذف ، وعليه فإن هذه الصورة لا تُحذف في مثل: مُسْتَهْزِئُينَ وَمَخْطَفِينَ : لتحقيق أمن اللبس بين المثنى والجمع^(٣٤١) . ويتبعه في هذه المسألة ابن الحاجب^(٣٤٢) الذي يحمل ذلك على عدم توافر المدّ بعد همزة الثنوية ، وهو تعليل ليس بجيد عند الرضي ؛ لأن المدّ لا تأثير له في الخط ، والأظهر أن يُتحمل على تحقيق أمن اللبس ، كما مرّ . وقد أجاز السيوطي في مثل: مَيْشِنْ ، وَلَشِيمْ ، الحذف والإثبات ، على الرغم من أنّ ابن قتيبة وغيره يكادون يوجّبون الحذف في كلّ ما فيه ياء جمع

(٣٣٦) انظر الصفحة: ٣٧ - ٣٩ ، ٣٨ - ٤٠ ، من هذا البحث.

(٣٣٧) انظر الصفحة: ٣٧ - ٣٩ ، من هذا البحث.

(٣٣٨) انظر ابن قتيبة ، أدب الكتاب: ٢٦٤ ، ٢٦٩ .

(٣٣٩) انظر ابن قتيبة ، أدب الكتاب: ٢٦٥ ، ٢٦٩ .

(٤٠) انظر ابن قتيبة ، أدب الكتاب: ٢٧٠ ، ابن عقيل ، المساعد على تسهيل الفوائد: ٣٦٦ / ٤ .

(٤١) انظر ابن درستويه ، كتاب الكتاب: ٣٢ .

(٤٢) انظر ، شرح الشافية: ٣ / ٣٢٠ .

المذكور السالم، أو ياء المخاطبة إلا إذا عُدَّ (مثنى) الملحق بجمع المذكر السالم ليس من باب هذا الجمع^(٣٤٣).

ويطالعنا القلقشندى بحذف الياء صورة الهمزة إذا كان قبلها مدة زائدة، أو ياء تصغير: «فإن كانتا زائدين للمد، نحو: خطيبة، ومقروة، وهنئاً مريضاً، أو ياء تصغير، نحو: أفيض، تصغير أقوس، جمع قاس، فلا صورة للهمزة...»^(٣٤٤). ويقاد علماء الرسم القدامى يحصرون حذف الياء صورة الهمزة للتخلص من توالي المثيلين فيما فيه الهمزة قبل الياء الأخرى، والياء صورة الهمزة في (أفيض) بعدها. ويظهر لي أن القلقشندى يحذف تكاء الهمزة أياً كانت رتبتها. أما حذف الألف صورة الهمزة في الألفاظ الأخرى فيعود، كما مر، إلى أن الهمزة المتحركة الساكن ما قبلها تُحذف صورتها.

(٣) أن تُحذف الياء صورة الهمزة المضمومة المكسورة ما قبلها إذا كان بعدها واوً:

ذكر علماء الرسم القدامى ومنْ صنفوا فيه أنَّ الياء صورة الهمزة تُحذف جوازاً في كلِّ ما يُعدُّ من باب: مُقرءون، ومحظيون، ومستهزءون، على أنَّ الحذف أولى؛ لأنَّ ابن فقيه يقول: «وقد كتبه بعض الكتاب باءاً قبل الواو: مستهزئون، ومقرئون، وذلك حسن»^(٣٤٥)، والقول نفسه في: تحظيون، وترجحون، وأضرابهما، من حيث الإلبات والحدف. وقد تناهى كثيرٌ منهم ذكر علة هذا الحذف، ويظهر لي أنَّه يعود إلى اتباع رسم المصحف، أو أنه محمول على أنَّ بعض الكتاب في المصحف وغيره يعاملون الهمزة المتطرفة متوسطة، ويرسمونها على تكاء من جنس حركتها،

(٣٤٣) انظر البيطى، معجم الهوامش: ٣١٢/٦.

(٣٤٤) انظر القلقشندى، صبح الأعشى: ٢٠٦/٣.

(٣٤٥) ابن فقيه، أدب الكتاب: ٢٦٤، ٢٦٩.

وعليه فإنَّ صورة الهمزة واو لا ياء، فتحذف هذه الصورة لتوالي الأمثال. أمَّا حذفها في مثل: **تُسْبِّحُونَ**، وأضرابه، فلكونها متخركةً بعد ياء ساكنة، أو لكونها ممَّا يتواли فيه واوان حملاً على ما مر. وقد حمل الرضي وابن الحاجب ذلك على توافر المدَّ بعد الهمزة^(٣٤٦). ويتراءى لي أنَّ المدَّ لا أثر له في الخطَّ بل في اللفظ. ويحمل ابن درستويه هذه المسألة على تواли الأشياء^(٣٤٧) ولعلَّ ما يُعزَّز تأويلي السابق أنَّ سيبويه يكتب ما يُعَدُّ من باب: **مِؤْنَونَ**، بالواو، وكتبها بالياء مذهب الأخفش^(٣٤٨).

ولهم في رسم ما هو من باب: **رِدَائِي**، **وَكِبَائِي**، **وَسَمَائِي**، **وَأَضَرَابِها** - مذهبان، إثبات الياء صورة الهمزة؛ لاختلاف صورتي الياءين، وهو الأظهر، والحدف للتخلص من تواли الأمثال^(٣٤٩). ويفتَّح لي أنَّ الاختلاف المشار إليه لا يُعَدُّ به في رسم المقصور الذي من باب: **ذُنْبِي**، **وَعَلْيَا**، **رَيَا**، **صَفَاتِي**، **وَنَخِيَا**، **وَيَعِيَا**، **وَاسْتَخِيَا**، وأضرابها، أفعالاً، إذ لو اعتمد به لكتب ما مرَّ بالياء المهملة. وعليه فإنَّ الحذف يُعَدُّ أولى في رأيي، إذا أردنا أنَّ ندور في ذلك التخلص من تواли الأمثال، على الرغم من توافر هذا التواali في بعض مسائل العربية، نحو: **أَمْيَّي** (في أحد الأوجه)، **وَمُحْيَّي**، وأضرابهما.

(٤) أن تُحذف الياء صورة الهمزة المتوسطة المكسورة الساكنة ما قبلها إذا عرض لها ما يجعلها متطرفةً تطْرُفاً عارضاً:

يُفَهَّمُ من كلام ابن قتيبة أنَّ الهمزة في مثل: **جَاءَ وَشَاءَ**، وأضرابهما ممَّا فيه قلب مكانة (فالـ). لاتُحذف صورتها، إذ يجب كتبها هكذا: **جَائِيَّ**، **وَشَاءِيَّ**، على أنَّ ياء المنقوص ممحونة، والقول نفسه في: **مَرَأَيَّ** (جمع **مرأة**)، **وَمَسَائِيَّ** (جمع **مساءة**)، **وَمُنْتَيَّ**، **وَمَرْيَءَيَّ**^(٣٥٠). ولم أوفق في

(٣٤٦) انظر ابن درستويه، كتاب الكتاب: ٣٢.

(٣٤٧) انظر السيبويي، معجم الهوامع: ٣١٣/٦.

(٣٤٨) انظر الرضي، شرح الشافية: ٣٢٤/٣.

(٣٤٩) انظر الرضي، شرح الشافية: ٢٢٤/٢.

(٣٥٠) انظر ابن قتيبة، أدب الكتاب: ٢٦٩ - ٢٧٠.

الاهتداء إلى هذا المذهب في أحد مظان الرسم الإملائي التي اتّخذتها عمدتي في هذا البحث. ويتراءى لي أنَّ ابن قتيبة لا يعتقد بالعارض في هذه المسألة؛ لأنَّ الهمزة عنده متواسطة، على الرغم من حذف ياء المقصوص، وغالبُ ظني أنَّه يتبع رسم المصحف فيما مرّ، حملًا على مذهب بعض الكتبة في رسم الهمزة المتطرفة الساكنَ ما قبلها على حرفٍ من جنس حركتها. ولستُ أميل إلى هذا الكتب؛ لأنَّ الأظهر الاعتداد بالعارض، وتناسي ياء المقصوص، وعدُ الهمزة متطرفةً: جاء، وشاء، ومنْ، ومرءٌ، بلا ياء.

وبعد فتَّيَنَا بما مرَّ أنَّ علماء الرسم ومنْ صنفوا فيه من القدامى يدورون في فلك الرسم القرآنى في كثير من المسائل، ويتَّخذونه عمدتهم في مظانهم المختلفة، إذ يبنُه بعضُهم على أنه قياس، أو أنَّ هذا الرسم محمول على اتباع رسمه، أو أنه أولى لموافقة خط المصحف. وتکاد مواضع الاختلاف بينهم وبين الرسم القرآنى في هذه المسألة تکمن في أنَّ هذا الكتب من باب الوجوب أو الجواز، وتعدد الأوجه الإملائية التي كان لها أثرٌ في اختلاف رسم بعض الألفاظ في المصحف عن رسمها الاصطلاحي، وهي أوجه تعود إلى كتبة الوحى أو غيرِهم في هذه الفترة الزمنية، وهي مسألة طبيعية، إذ تکثر هذه الأوجه وتتعدد بتطور الكتابة في العصور المختلفة ومناهج الكتاب وعلماء الرسم، ولعلَ ما يُعزَّز ما أذهب إليه أنَّ في رسمنا الاصطلاحي الحديث الفاظاً يختلف رسمها عنه في الرسم القرآنى، أو رسم القدامى، وهي مسألة سبَّط الحديث فيها بعد.

ويطالعنا علماء الرسم القدامى في مظانهم المختلفة - بكثرة الأوجه في هذه المسألة وتعددِها الذي يدل على اختلاف مذاهبهم، وهو اختلاف يخضع لسلطان الوجوب أو الجواز، أو ذكر وجه وتناسي آخر، أو الاعتداد بالعارض أو عدمه، أو الرغبة في تحقيق أمن اللبس أو عدمه، أو اتباع رسم

المصحف أو عدمه، أو تخفيف الهمزة يجعلها حرفًا من جنس حركتها أو حركة ما قبلها، وغير ذلك.

ويتبين لنا أيضًا أن النبرة أو السن الصغيرة التي تطابقنا في مظان الرسم الحديثة لم تكن معروفة عند القدماء من علماء الرسم أو كتبة الوحى، وأنها من زيادات المحدثين التي لا يخرج إليها، وغالب ظني أنها تعود إلى عدم تبين مذهب القدماء من علماء الرسم الاصطلاحي أو الرسم القرآنى، فهى لا تخضع لسلطان التخفيف والتحقيق الذى يتحكم فى اختيار صورة الهمزة، زيادة على أن هذه النبرة تجعل الهمزة التي ليس لها صورة تتبع تلك التي صورتها الياء المهملة في التخفيف وغيره. والقول نفسه في رسم ما يُعد من باب (رءوف) بواو واحدة، هي واو الهمزة، على الرغم من أن هذا الرسم يكاد يكون غير متوافر في الرسم القرآنى أو الاصطلاحي القديم، ويؤدي إلى مغایرة المنطق للمركتوب، وهي مغایرة تجعل الرسم الإملائي مما ينفر منه الطلبة وغيرهم من الكتبة، فيزداد غموضاً وإلباساً على الرغم من أن غاية العربية القصوى تحقيق أمن اللبس في كتبها وتراثها اللغوية المختلفة؛ لأن اللغة الملتبسة في الكتب والتراتيب لا تصلح أن تكون وسيلة للتفاهم أو التخاطب.

(٤) الهمزة التي ليس لها تکأة في تصانيف المحدثين

يدور من صنف في رسم الإملائي من المحدثين في تلك تلك الأصول والأقبية التي توصل إليها القدماء من علماء الرسم وكتبة المصحف، وتدوين تلك الأوجه الجائزة وتأنياتها. ولعل أهم ما تأسى به بعض تصانيف المحدثين الانتقاء والاختيار، وتناسي بعض الأوجه أو المذاهب وإهمالها، وتعزيز تلك الأصول والأقبية بأمثلة مصنوعة في الغالب، يدور كثير من الأمثلة نفسها في أثنائها وحناياها، ويتفرد بعضها بتدوين بعض النصوص اللغوية القديمة والحديثة للتدريب والتدرُّب. ويكاد بعض مصنفيها يتناسون

العودة إلى مصدر الرسم الأصيل من مظان الرسم القرآني والاصطلاحى مكتفيًا بالعودة إلى تصانيف من سبقوه في التأليف في هذه المسألة.

ولست أود أن أنهج النهج نفسه الذي نهجته في حديثي عن علماء الرسم القدامى وكتبة المصحف، من حيث تدوين مواضع حذف تكأة الهمزة وأوأً كانت أو ألفاً أو ياءً؛ لثلاً يومئن النهج في هذه المسألة بالتكرير الذى لا مُحِرَّجٌ إلَيْهِ، وعليه فلقد رأيت أنَّ أَدُونَ ما يمكن أنْ يُعَدَّ على خلاف ما طالعنا به القدامى من علماء الرسم الاصطلاحى والقرآنى، أو من باب إجازة وجء وتناسى آخر، أو التوصل إلى وجء قد يُعَدُّه المحدث من باب التجديد أو التيسير والتقريب إلى الطلبة والمربيين وغيرهم. ولعلَّ أَهْمَّ ما يمكن أن يكون من هذه المسألة - ما يأتي :

(١) الهمزة المتوسطة المتحركة الساكنة قبلها

يكاد المحدثون مِنْ صنفَوا في الرسم الإملائى يتناسُون في الغالب مذهب القدامى وكتبة المصحف في هذه المسألة، كما مرَّ، إذ يرى جمهورُهُمُ أنَّ الهمزة المفتوحة تُكتب على الف إذا كان قبلها حرفٌ صحيح ساكنٌ، نحو: يَسْأَلُ، وَمَسَأَلَةٌ، وَيَزَارُ، وَيَجَارُ، وأضرابها. واستثنى بعضهم لفظة مسألة، إذ أجازَ أنْ تُحَذَّفَ الالفُ تكأتها؛ لكثرَة استعمالها لفظاً وخطاً، وزادُ الشيخ حسين والي عليها مشامةً وأضرابها^(٣٥١). ولقد مرَّ أنَّ القدامى

(٣٥١) انظر الشيخ حسين والي، كتاب الإملاء، بيروت - دار القلم: الطبعة الأولى، ١٩٨٥ م: ٥٨. وانظر: أحمد قيش، الإملاء العربي، دمشق - مطبعة زيد بن ثابت، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م: ٤٦، د. عبد اللطيف الخطيب، أصول الإملاء: ٥٣، الشيخ مصطفى طعم، سراج الكتبة، دمشق - دار البصائر، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م: ١٤، عبد العليم إبراهيم، الإملاء والت رقم، القاهرة - مكتبة غريب، (بلا تاريخ طبع): ٤٨، أحمد الهاشمي، المفرد العلم في رسم القلم، بيروت - دار الكتب العلمية (بلا تاريخ طبع): ١١، عبد السلام هارون، قواعد الإملاء، القاهرة - مكتبة الحانجي، الطبعة الثالثة، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م: ١٤، الشيخ مصطفى الغلاياني، جامع الدروس العربية، بيروت - صيدا، المكتبة العصرية، الطبعة الثالثة عشرة، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م: ١٥٣.

يُكاد جمهُورُهُم يوجب حذفَ الْأَلْفِ صورةً للهمزة في هذه المسألة ما عدا ما يُعْدُ من باب نسأةٍ ومرأةٍ^(٣٥٢)، وأن الرضي قد اختار عدم الحذف. ويطالعنا المحدثون ببعض الاستثناءات، إذ يوجبون حذف هذه الألف فيما يأتي:

(١) أن تُسبَّق الهمزة المفتوحة بباءٍ ساكنةً:

لعلهم يجتمعون على هذه المسألة، إذ ينصُّون على أن الهمزة يجب كتبها على نبرة أو سُنْ صغيرة، أيًا كانت حركةُ الهمزة، نحو: هَيْثَة، بَيْثَة، شَيْثَك (مثلثة الهمزة)، شَيْثَان، شَيْثَيْن، بَطِيعَان، رَدِينَات، جَيْثَل. ومنهم من يدعو إلى إثبات الألف فيما يتوافر فيه اللبس، نحو: يَيْأَس وَيَيْئَس (بكسر الهمزة على لغة بعض العرب)، على الرغم من أنَّ أمن اللبس يتحقق بالحركة الصرفية على الهمزة، أو باتخاذ رسم القдامي عمدةً؛ لأنَّ الهمزة التي لا صورة لها تتوضع على المتنع أو المقطة التي تصل الياءً بما بعدها، أما المكسورة فترسم على الياء المُهَمَّلة إنْ لم تُحذفها حملًا على مذهب بعض القدامي أيضًا^(٣٥٣).

ويظهرُ لي أنَّ كثيراً من القدامي لا يعذُّون هَيْثَة، وَبَيْثَة، وَجَيْثَة، وأضرابها مما فيه باءٌ ساكنة قبل الهمزة المفتوحة - من المستثنيات؛ لأنَّها تخضع لسلطان الأصل الإملائي، فابن درستويه يرى أنَّ حذفَ الألف فيها وفي كلِّ ما فيه همزة مفتوحة ساكنَ ما قبلها - أجودُ من الإثبات. ولعلَ ابن

د. عبد الجود الطيب، دراسة في قواعد الإملاء، بيروت - دار الأوزاعي للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٠٤-١٩٨٤ م: ٤١، مصطفى عتاني، نتيجة الإملاء، وقواعد الترقيم، القاهرة - مطبعة حجازي، الطبعة الخامسة، ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م: ١١، إبراهيم عبد المطلب، الهدایة إلى ضوابط الكتابة (بلا مكان طبع أو تاريخه): ٢١.

(٣٥٢) انظر الصفحة: ٣٧ - ٣٩ - من هذا البحث.

(٣٥٣) انظر: مصطفى عتاني، نتيجة الإملاء: ١٢، ٩، إبراهيم عبد المطلب الهدایة: ١٨، عبد السلام هارون، قواعد الإملاء: ١٨، الهاشمي، المفرد العلم: ١١، عبد العليم إبراهيم، الإملاء والترقيم: ٤٩، أحمد قيش: الإملاء العربي: ٤٧، حسين والي، كتاب الإملاء: ٦٦.

قتيبة في إثباته الألف في مرأة ونشأة وأضرابهما - يقفو الرسم القرآني على الرغم من أن الداني أجاز أن يكون ذلك محمولاً على قراءة فتح الشين في (النشأة)، على أن الهمزة مفتوحة مفتح ما قبلها^(٣٥٤). ولست أتذكر، كما مر، أن ابن جنّي قد استنى من حذف الألف في هذه المسألة ما هو من باب: جيَّال وحوَّابة، وغيرهما مما فيه الهمزة مفتوحة قبلها ياء أو واو ساكتتان قبلهما حرف صحيح مفتح^(٣٥٥). ويمكن أن يُحمل ذلك على أن الهمزة في هاتين اللفظتين متوسطة توسيطاً أصيلاً لا عارضاً على خلاف هيئة وبنية وأضرابهما مما فيه الهمزة متوسطة توسيطاً عارضاً. ويطالعنا الغلاياني باتباع ابن جنّي في هذه المسألة: «إذا توسيطت الهمزة مفتوحة بعد حرف ساكن توسيطاً حقيقياً - كيَّبت على الف، إن لم تُسبِّق بالف المد، مثل: تيَّاس، ويسَّال، ومسَّال، وجيَّال، وسَمْوَال، ومَلَامَة، وتَوَّام..»^(٣٥٦). أما المتوسطة توسيطاً عارضاً فلا بد من حذف صورتها عنده وكتبها على شبه ياء، نحو: شيشين، وعيشين، وشيشة، ونشطة، وخبيثة^(٣٥٧).

ومما حمله بعض المحدثين على الاستثناء مما سبق بباء ساكنة (تيَّاس) بإثبات الألف صورة الهمزة، لتحقيق أمن اللبس بينه وبين (يُيش) بكسر الهمزة، على اللغة الأخرى^(٣٥٨). ومن لم يُنص عليه مصطفى عناني: «وقد يتعين أحذئهما دفعاً للبس، فتكتب همزة (يُيش) المفتوحة على المتنع، والمكسورة على نبرة، هكذا (يُيش)، ولا داعي إلى كتابة الأولى بالألف لفرق بينهما، كما رأى ذلك صاحب المطالع»^(٣٥٩). ويظهر لي أن

(٣٥٤) انظر الصفحة: ٣٧ - ٣٩، من هذا البحث.

(٣٥٥) انظر الصفحة: ١٥١ - ١٦ - ٣٧ - ٣٩.

(٣٥٦) الغلاياني، جامع الدروس العربية: ١٥٣/٢.

(٣٥٨) انظر: إبراهيم عبد المطلب، الهدامة إلى ضوابط الكتابة: ١٨، عبد السلام هارون، قواعد الإملاء: ١٩، الشيخ حسين والي، كتاب الإملاء: ٦٧، الهاشمي، المفرد العلم:

حركة الهمزة الصرفية كفيلة بتحقيق أمن اللبس بينهما. ويتراوہ لی أيضاً أنه لا بد من الاطراد في الرسم الإملائي والتخالص من تعدد الأوجه وتکثیرها؛ لأنها تسهم في أن ينفر الطلبة والمریدون وغيرهم من الكتابة العربية؛ لعدم تبینهم تلك الأوجه، ولاسيما ما یُسْتَشْنَى، وعليه فإني أدعو بلا تردد إلى اتباع جمهور القدامى وكتبة المصحف في هذه المسألة في حذف الألف صورة الهمزة بلا استثناء.

(٢) أن تُسبِّقَ الهمزة المفتوحة بواو ساكنة :

يكاد المحدثون يجمعون على حذف الألف صورة الهمزة فيما فيه الهمزة مفتوحة أو متوسطة عارضاً، على أنه لم يعتدوا بالعارض، فعاملوها في الرسم معاملة المعترفة من حيث كتبها بلا صورة، لسكون ما قبلها، نحو: سَوَّةٌ، وَبَوْءَةٌ، وأضرابهما مما فيه همزة مفتوحة قبل تاء الثانية، ووضوءك، وضوءك، ووضوء، ووضوء، وأضرابهما مما فيه الهمزة متوسطة توسطاً عارضاً بإضافته إلى الضمير المتصل^(٣٦٠): ولست أرى موجباً إلى استثناء الجر فيما مر، لكون الهمزة به عارضة أيضاً؛ ولأنَّ أمن اللبس يتحقق بالحركة الإعرابية (الكسرة) كما يتحقق بالفتحة نصباً، والضمة رفعاً؛ ولأنَّ في ذلك جعلاً للقاعدة مطردة بلا شذوذ، وهي مسألة فيها تيسير وتقريب إلى الطلبة والمریدين وغيرهم.

ومن ذلك أيضاً حذف الألف في مثل سَمَوَلَ، وأضرابه مما فيه الهمزة متوسطة توسطاً أصيلاً. ويظهر لي أنه يعود إلى حمل بعضهم الهمزة في هذا الموضع على كونها متوسطة توسطاً عارضاً، كما مرّ، على الرغم من أنَّ ابن

(٣٦٠) انظر: مصطفى عتّابي، نتيجة الإملاء: ٩، إبراهيم عبد المطلب، الهدایة: ٢١، الهاشمي، المفرد العلم: ١١، عبد العليم إبراهيم: الإملاء والترقيم: ٤٩، د. عبد اللطيف الخطيب، أصول الإملاء: ٦٢، أحمد نقاش: الإملاء العربي: ٤٦، الشیخ حسین والی، كتاب الإملاء: ٦٧.

جئي يوجِّب إثبات الألف في مثل حَوْأَة، وجَيْل، كما مرّ، وهي مسألة يتبعه فيها الغلايوني، إذ ثبَّت هذه الألف في : جيَل، وسَمْوَل، وتَوَام^(٣٦١). ولا ضرورة إلى ما ذهب إليه ابن جنى والغلايوني، لتصير القاعدة مطردة، واتباع مذهب القدماء من علماء الرسم وكتبة المصحف، الذين يحذفون صورتها لكونها مفتوحةً بعد ساكن.

ومنه السُّوءُ وأضرابها مما فيه همزة مفتوحةً متوضطاً عارضاً وبعدها ألف مد، حملًا على عدم الاعتداد بالعارض^(٣٦٢). ولست أرى مانعاً من الاعتداد بالعارض فيما مرّ، على مذهب من يرْغب في تكثير الأوجه الإملائية، إذ تُكتب الهمزة على ألف (السوَّا) ابْتَاعاً لرسم المصحف^(٣٦٣)، ويَخلُصُ من توالي الأمثال خطأً باختلاف رسم الألف (العمودية والياء المهملة)، على الرغم من أنَّ الألف في المصحف قد حُذِفت في الفاظ تُعدُّ نظيرة لـ (السوَّا) في تجاوز الهمزة والياء المهملة، نحو (رَءَى)^(٣٦٤) وأضرابها. ويمكن كتبها بحذف الألف الأخيرة والتعميض منها المدة (السوَّا) حملًا على : قَرَأ، ويقرآن في أحد الأوجه، على الرغم من الفرق البين بين الألفين في (السوَّي) و(قرَأ).

(٣٦١) الغلايوني، جامع الدروس العربية: ١٥٣/٢، وانظر: عبد السلام هارون، قواعد الإملاء: ١٩، الهاشمي، المفرد العلم: ١١، مصطفى عتني، نتيجة الإملاء: ٩، عبد العليم إبراهيم، الإملاء والتترقيم: ٤٩، إبراهيم عبد المطلب، الهدایة: ٢١، د. عبد اللطيف الخطيب، أصول الإملاء: ٦٢، أحمد قيش، الإملاء العربي: ٨٦، الشيخ حسين والي، كتاب الإملاء: ٦٧.

(٣٦٢) انظر: عبد السلام هارون، قواعد الإملاء: ١٩، الهاشمي، المفرد العلم: ١١، مصطفى عتني، نتيجة الإملاء: ٩، إبراهيم عبد اللطيف، الهدایة: ٢١، عبد العليم إبراهيم، الإملاء والتترقيم: ٤٩، د. الخطيب عبد اللطيف أصول الإملاء: ٦٢، أحمد قيش، الإملاء العربي: ٨٦، الشيخ حسين والي، كتاب الإملاء: ٦٧.

(٣٦٣) الروم: ١. وانظر في ذلك الشيخ حسين والي، كتاب الإملاء: ٦٦.

(٣٦٤) انظر الصفحة: ١٩ - ٢٣، من هذا البحث.

(٣) أن تتبَع الهمزة المفتوحة المتوسطة توسيطاً عارضاً والساكن ما قبلها -
ألف التثنية أو علامتها :

يوجب المحدثون ممَّن صنفوا في الرسم الإمامي حذف صورة الهمزة في هذه المسألة على وفق مذهب القدامي، كما مر^(٣٦٥)، نحو: جُزءان، شَيْئان، فُرْءان، دُفْنان، وجِزاءان، امتلاءان، واجتزاean، وأضرابها. ولعل السبب في ذلك يعود إلى عدم الاعتداد بالعارض فيما فيه الهمزة متلوة بعلامة التثنية، والتخلص من توالي الأمثال زيادة على عدم الاعتداد بالعارض في الألفاظ الأخرى. ولم أوفق في الالهادء إلى من أجاز إثبات ألف في ما مر من المحدثين^(٣٦٦). والقول نفسه في جمع المؤنث السالم، نحو: سَوَّات، وخطيبات، ومروءات، وأضرابها. ويظهر لي أنَّهم يقفون في هذه المسألة الرسم القرآني^(٣٦٧)، وجمهور علماء الرسم القدامي. ولست أرى مانعاً من رسم الهمزة على ألف وحذف الألف الثانية والتعريض منها مدة، نحو: سَوَّات، بَيْات، خطيبات، على مذهب من يرغب في تكثير الأوجه الإمامية، ولعل ما يعزز ما ذهب إليه ما طالعنا به السيوطي: «والتي هي حشو وهي متحركة تُكتب حرفًا من جنس حركتها سواء كان ذلك الساكن صحيحًا، أو حرف علة، نحو: مَرَأَة، وَكَمَاء، وَسَلَ، وَهَيَات، وَسَوَّات...»^(٣٦٨). وعليه فيجوز كُتب، جُزءان، وشيان، وعيان، وقرآن (مثني فُرْء)، وأضرابها بالالف حملًا على ما مرَّ على الرغم من أنَّ المجمع عليه أولى وأظهر، زيادةً على أنَّه قد يتحقق اللبس بين ما يمكن أن يكونَ من باب

(٣٦٥) انظر الصفحة: ٤١ - ٤٢، من هذا البحث.

(٣٦٦) انظر: مصطفى عتني، نتيجة الإملاء: ١١، إبراهيم عبد المطلب، الهدایة: ٢١، عبد العليم إبراهيم، الإملاء، والترقيم: ٤٩ - ٤٨، عبد السلام هارون، قواعد الإملاء: ١٩، الشيخ حسين والي، كتاب الإملاء: ٦٧.

(٣٦٧) الأعراف: ٢٦، ٢٠.

(٣٦٨) السيوطي، معجم المهاoomع: ٣١١/٦.

(فعلان، بضم الفاء وفتحها) اسمًا أو صفة، نحو: قُرآن، وظَمَان، وأضرابهما،
وما يكون مثنى، نحو: (قُرآن) مثنى قُرْءَة.

(٤) أن تُصَيِّرَ الْفَ التنوين الهمزة المتطرفة الساكنَ ما قبلها متostَّطةً توسطًا
عارضًا :

يتبع المحدثون في هذه المسألة كتبَ المصحف والرسم الاصطلاحي من القديمي (٣٦٩)، نحو: جُزْءًا، دِفَأ، شَيْئًا، ولم أوفق في الاهتمام إلى أي أثبتت الألف فيما مر على الرغم من أن هنالك بعض الكتب يكتبون الهمزة المتطرفة الساكنَ ما قبلها على حسب حركتها، نحو: جُزْأً، عَيْأً، شَيْأً، وأضرابها.

(٥) أن يكون قبل الهمزة واوً مشددةً مضومة :

يُفهم مما في مظان الرسم الحديثة أن الهمزة المتostَّطة توسطًا عارضاً تُحذف صورتها بعد الواو المشددة، ويُكاد بعضُ هذه المظان يحصرُ المسألة في الهمزة المفتوحة أو المضومة، وبعضُ آخر في الرفع والنصب أو الفتح (٣٧٠). وينسبُ هذا المذهب إلى نصر الهرريني صاحب (المطالع النصرية) (٣٧١). ويظهر لي أن هذا الحذف لا محرج إليه لما يأتي :

(١) أن توالى الأمثال الذي يتوافر بتجاوزه واوين أو أكثر - لا يكون في العربية مكروهاً في الغالب إلا في الوسط، نحو: طاووس، يَسْتَوْن، وغيرها، مما فيه واوان متجاورتان، ويسيعون، وبيهون، وغيرهما مما فيه ثلاث واوات (٣٧٢).

(٣٦٩) انظر الصفحة: ١٦ - ١٧ - ٣٨ - ٤٢ من هذا البحث.

(٣٧٠) انظر: إبراهيم عبد المطلب، الهدایة: ٢٢، مصطفى طوم، سراج الكتبة: ٩، الشيخ حسين والي، كتاب الإملاء: ٦٦، عبد السلام هارون، قواعد الإملاء: ١٩، الهاشمي، المفرد العلم: ١١، د. عبد اللطيف الخطيب، أصول الإملاء: ٤٨، مصطفى عتني، نتيجة الإملاء: ١٢، عبد العليم إبراهيم، الإملاء والتقويم: ٤٩.

(٣٧١) انظر مصطفى عتني، نتيجة الإملاء: ١٧

(٣٧٢) انظر ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد: ٤/ ٣٦٥ - ٣٦٦.

(٢) أن أحداً مِنْ صنفوا في الرسم الإملائي من القدامى أو غيرهم لم ينصُّ على حذف الواو صورة الهمزة في لفظة (التبُّوق) وأضرابها.

(٣) أن في العربية الفاظاً لم يُصرِّ إلى التخلص من توالى الأمثال فيها في الطرف، على الرغم من وسемها بالشذوذ، نحو: مُحَبِّي، وأمَّيَّ، وأضرابهما.

(٤) أن التخلص من توالي الأمثال في هذه اللفظة وأضرابها يجب أن يكون محصوراً فيما تشير فيه متوسطة توسطاً عارضاً، نحو: تبُوؤُك رفعاً ونصباً، أما (تبُوئُك) في الجر فلا تخلص فيه. أما (تبُوان) فيعُد حذف صورة الهمزة فيها واجباً، لأن علامة الشنوة لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، والقول نفسه في (تبُوءة)، اسم العرة.

(٦) أن يكون قبل الهمزة المفتوحة ألف

يُجمعُ كُتْبُ المَصْحَفِ وعلماء الرسم القدامي والمحدثون على حذف الألف صورة الهمزة في هذه المسألة، للتخلص من توالى الأمثال، نحو: سائل، تسائل، جزاءين، تراوي، عباءة، قراءة، غذاءك، أصدقاءك،

(٣٧٣) انظر الحسين بن احمد بن خالويه (ت : ٤٣٧هـ)، ليس في كلام العرب، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، مكة المكرمة، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠هـ / ١٣٩٩م - ١٩٧٩م : ٣٦-٣٨.

مسائلة، وغيرها مما فيه قبل الهمزة المفتوحة ألف^(٣٧٤).

(٧) أن تكون الهمزة مضمومة ساكنًا ما قبلها :

لا يُقْفَوْ مَنْ صَنَفَ في الرسم الإملائي من المحدثين كثيراً من القدامى كابن درستويه، وابن جننى، وغيرهما، كما مر^(٣٧٥)، في حذف الواو صورة الهمزة في هذه المسألة، إِذ يُجْمِعون على كتب هذه الصورة^(٣٦٣)، نحو: يلّثم، أقوس، أكتوس، أثوب، وغيرها مما فيه الهمزة مضمومة قبلها ساكن، وليس قبلها واو^(٣٧٦). ولعل هذا النهج يعود إلى اعتقاد بحركة الهمزة، وهو الأولى والأظهر، لأن فيه هجرأ لتكثير الأوجه الإملائية، على الرغم من أن حذف صورة الهمزة أخف في الكتب.

(٨) أن تكون الهمزة مكسورة ساكنًا ما قبلها :

القول في هذه المسألة كالقول في سابقتها من حيث إجماع المحدثين على كَتَبِ الياء صورة الهمزة إذا لم يكن بعدها ياء آخر، على الرغم من أن كثيراً من القدامى قد حذفوها، كما مر^(٣٧٧).

(٣٧٤) انظر: الشيخ حسين والي، كتاب الإملاء: ٦٧، عبد العليم إبراهيم، الإملاء والترقيم: ٤٩، د. عبد اللطيف الخطيب، أصول الإملاء: ٦١، أحمد قيش، الإملاء العربي: ٤٦، مصطفى طموم، سراج الكتبة: ١٤، مصطفى عنانى، نتيجة الإملاء: ١٤، إبراهيم عبد المطلب، الهدایة: ٢٢.

(٣٧٥) إبراهيم عبد المطلب، الهدایة: ٢٢.

(٣٧٥) انظر الصفحة: ٥٠ - ٥٧، من هذا البحث.

(٣٧٦) انظر: إبراهيم عبد المطلب، الهدایة: ٢٠، الهاشمى، المفرد العلم: ١٢، عبد العليم إبراهيم: ٥١، د. عبد اللطيف الخطيب، أصول الإملاء: ٥٥، أحمد قيش، الإملاء العربي: ٤٦، الشيخ حسين والي، كتاب الإملاء: ٥٩، مصطفى عنانى، نتيجة الإملاء: ١٠، عبد السلام هارون، قواعد الإملاء: ٣٤.

(٣٧٧) انظر الصفحة: ٥٧ - ٦٣، من هذا البحث

(٢) الهمزة المتحرّكة ما قبلها

يدور مَنْ صُنِفَ في الرسم الإملائي من المحدثين في فلك القدامي وكتبة المصحف، ولعلَّ أهُمْ مَا يمكن عَدُّهُ من باب ما لا يُسَايِرُ رسم القدامي في هذه المسألة - ما يأتي :

(١) أن تكون الهمزة مفتوحةً مفتوحةً ما قبلها وبعدها ألفٌ :

لقد مرَّ أنَّ الالفَ صورةً الهمزة تُحذَفُ في الرسم القرآني إذا تصدَّرت الكلمة وبعدها ألفٌ، نحو: «امن، «يات، وأضرابهما»^(٣٧٨). والقول نفسه في الهمزة المتوسطة المفتوحة المفتوحة ما قبلها والتي بعدها ألفٌ، إذ تُحذَفُ الالفَ صورتها، نحو (المُشَتَّات)^(٣٧٩) والقول نفسُه فيما يُعَدُّ من باب: رأء، ورأها، وأضرابهما، إذ تُحذَفُ الالفَ صورةً الهمزة: رَءَاه، ورَءَاهَا^(٣٨٠). ويظهر لي أنَّ ابن قبيبة يقوِّر رسم المصحف في هذه المسألة، إنْ حُجِّيلَ كلامه على ظاهره: «فإِنْ أَضَفْتَ إِلَى المضمر فهو أَيْضاً بِالْأَلْفِ وَاحِدَةٍ، نَحْوُ ثَاءَ، وَرَءَاهَ، وَشَاهَ؛ لِأَنَّكَ تجْعَلُ بِنَاتِ التَّوْاَوْ مَعَ الْمَضْمُرِ الْأَلْفَ، فَاسْتَقْلُوا جَمِيعَ الْفَيْنِ، وَكَذَلِكَ (رَءَاهَ)»^(٣٨١). فابن قبيبة في هذا النص لم يذكر حذف الالف الثانية وتعريض المدّة منها، على الرغم من أنَّ الأستاذ محمد الدالي محقق كتاب (أدب الكاتب) قد كتبها على حسب الحذف والتعريض. ولقد مرَّ أنَّ السيوطي قد ذكر الوجهين فيما يُعَدُّ من باب: مآل، ومآل، وأضرابهما^(٣٨٢).

(٣٧٨) انظر الصفحة: ١٨ - من هذا البحث.

(٣٧٩) الرحمن: ٢٤.

(٣٨٠) انظر الصفحة: ١٨ - من هذا البحث.

(٣٨١) ابن قبيبة، أدب الكاتب: ٢٦٩.

(٣٨٢) انظر الصفحة: ٤٧ - ٤٩، من هذا البحث.

أما المحدثون فيكتفي جمهورهم بذكر الحذف والتعريف^(٣٨٣).
ويذكر مصطفى عتّابي أنَّ الأولى والأحسن حذفُ الألف صورة الهمزة:
«إذا كانت الهمزة مصورة بـألف، وجاء بعدها مد مصوّر بصورتها -
فالأحسن أن تُحذف صورتها، وقد يُحذف حرفُ المد، ويُعرّض عنه مدة،
وقد اشتهر هذا في بعض الكلمات، كالقرآن، والآخرة، والمكافآت،
واللآلئ، والمرأة، ولا يأس به في مثل القرآن»^(٣٨٤). ويكتفي الأستاذ
إبراهيم عبد المطلب بذكر حذف صورة الهمزة^(٣٨٥)، وبعد الشيخ حسين
والبي كتب براء بالفين فوق أولاً هما مدة - من باب الكتابة الواهية، فهو لا يجيز
حذف صورة الهمزة حملًا على مذهبة في (ملحان) وأضرابها (براء)^(٣٨٦).

أما الهمزة المفتتحة المفتحة ما قبلها والتي بعدها ألفُ الثانية - فيظهر
لي أنَّ الأولى والأحسن حذفُ الألف صورتها عند بعض القدماء، للتخلص
من توالي ألفين، جاء في (كتاب الكتاب) لابن درستويه: «وهما
(يقرآن)^(٣٨٧)، ويقرآن في الثانية، ذكر الفاعل أو لم يذكر، بـألف واحدة،
لا جماع الأشباء...»^(٣٨٨)، وفي (معجم الهوامع) للسيوطى: «فاما الألفان
فإنَّ العرب لم تجتمع بينهما ولذلك كتبوا: أحطوا وقرأ، بـألف واحدة، ولو
كانت بـالفين كان هاهنا أوثق، ليفرق بين الواحد والثانية، إلا أنَّهم اكتفوا

(٣٨٣) انظر: د. عبد النطيف الخطيب، أصول الاملاء، ٥٣، الغلايبي، جامع الدروس
العربية: ١٥٣/٢، عبد العليم إبراهيم، الاملاء، والتقويم: ٤٧، الهاشمي، المفرد
العلم: ١٨، عبد السلام هارون، قواعد الاملاء: ٥٦، الشيخ حسين والبي، كتاب
الاملاء: ٥٦.

(٣٨٤) مصطفى عتّابي، نتيجة الاملاء: ١٢ - ١٣.

(٣٨٥) إبراهيم: ٢١.

(٣٨٦) انظر الشيخ حسين والبي، كتاب الاملاء: ٥٦، ٥٨.

(٣٨٧) كتب محققًا كتاب ابن درستويه هذه اللحظة بـألف واحدة فوقها الهمزة (يقرآن)، ويظهر لي
أنَّ الصواب ما أثبتنا.

(٣٨٨) ابن درستويه، كتاب الكتاب: ٣٢.

بالدليل الذي قبله من الكلام، أو بعده عليه. ا هـ^(٣٨٩). ويستحسن الصولي الجمع بينهما: «وَمَا يُسْتَحْسِنُ فِي الْجُمْعِ بَيْنَ الْأَلْفَيْنِ قَوْلُكَ: قَرَأَا، وَجَاءَا، وَذَلِكَ لِيَكُونَ فَرْقًا بَيْنَ الْوَاحِدِ وَالْمُتَشَنِّى . . .»^(٣٩٠). ويکاد ابن الحاجب والرضي يوجبان كتب الألفين، لتحقيق أمن اللبس بين الواحد والمتشنى في: قرأ، وقرأ، ونون النسوة والمتشنى في: يقرآن، ويقرأن^(٣٩١). وبظهور أن في مذهب ابن درستويه وغيره تحقيقاً لأمن اللبس؛ لأنَّ الهمزة لم تتحذف، ولا يصحُّ كتبها على الألف الثانية (ألف التثنية)، بل كتبها على المتشنى أو المطئة، إنْ كان قبلها حرف اتصال، أو مُنْفَرِدة إنْ لم يكن كذلك، وقراء، يُرْجِحُان، وأضْرَابُها، ويتراءى لي أنه الأولى والأظهر؛ لأنَّ فيه تخلصاً من توالي الأمثال وتحقيقاً لأمن اللبس، زيادة على ما يتواتر في من تخفيف على الكاتب، ولا سيما فيما يكثُر كتبه، على الرغم من أنَّ وضع علامه المذ بعد حذف الألف يحقق أمن اللبس في هذه المسألة على ما فيه من تعذر بعض الطلبة والقراء في القراءة.

ويتراءى لي أنَّ كثيراً مِنْ صنَّفوا في الرسم الإملائي من المحدثين قد اكتفُوا في تصانيفهم بتدوين المذهب الذي يدور في ذلك إباحة توالي الألفين في هذه المسألة، ألف الهمزة، وألف الاثنين (ضمير التثنية)، في مثل: قرأا، ولم يقرأا، ولن يقرأا؛ لتحقيق أمن اللبس بين المستند إلى المفرد والمستند إلى ضمير التثنية؛ ويقرأن، لتحقيق أمن اللبس بين المستند إلى ضمير التثنية والمستند إلى نون النسوة (يقرأن)^(٣٩٢). ولعلَّ هذا الاكتفاء يعود

(٣٨٩) السبوطني، معجم الهوامع: ٣١٥/٦.

(٣٩٠) الصولي، أدب الكتاب: ٢٤٩.

(٣٩١) انظر الرضي، شرح الشافية: ٣٢٤/٣.

(٣٩٢) انظر: مصطفى طرمون: سراج الكتبة: ١٨، الهاشمي، المفرد العلم: ١٨، إبراهيم عبد المطلب، الهدایة: ٢٢، عبد العليم إبراهيم، الإملاء والتترقيم: ٤٧، الشيخ حسين والي، كتاب الإملاء: ٥٨، عبد السلام هارون، قواعد الإملاء: ١٣.

إلى عدم اطلاعهم على مذهب علماء الرسم القدامى الآخر، في الغالب وهو حذف الألف صورة الهمزة، للتخلص من توالي الأمثال، كما مرّ، نحو: قرءاً، أقرءاً، يقرءان، لم يقرءاً، لن يقرءاً. ولست أنكر أن بعضهم قد طالعنا في مؤلفه بهذا المذهب، كمصطفى عنانى^(٣٩٣)، والغلايىنى^(٣٩٤)، ومن تبعه كالدكتور عبد اللطيف الخطيب في عَد حذف الألف الثانية وتعريض المدّة منها القياس في الرسم^(٣٩٥). وهذا الحذف والتعريض لم أُوقِّع في الاهتداء إليه في مظان الرسم القدامى المختلفة، أو الرسم القرانى، والغالب أنه من ابتكار بعض المحدثين. ويتبيّن لنا مما مرّ أنه لا لبس في كتب القدامى؛ لبقاء الهمزة (القطمة) بعد حذف صورتها، ويتحقق أمن هذا اللبس تماماً في كتابتنا الحديثة، لتوافر وسائل الطبع المختلفة التي لا تهيّم الهمزة بعد حذف صورتها. وعليه فلا بأس باتخاذه عدمة في كتابتنا، إن أردنا توحيد الرسم الإملائى؛ لأنّ فيه تحقيقاً لأمن اللبس المشار إليه، وتخلصاً من توالي ألفين، على الرغم من أن الشائع في عصرنا مذهب إباحة توالي الألفين، أمّا مذهب الحذف والتعريض فلا يستقيم إلا بكتب المدّة التي يتناساها كثير من الكتاب في عصرنا، على الرغم مما فيه من حمل النظير. (قرأ، ويقرآن، ولم يقرأ، ولن يقرأ) على نظيره (ملحان، وخطآن).

ويطالعنا الأستاذ عبد السلام هارون بأن القدامى كانوا يحذفون الألف الثانية (ضمير الاثنين): «وكان القدامى يحذفون الألف الثانية، ثم يُبدل عن ذلك خوف الألباس»^(٣٩٦). ولست أدرى ما مراد الأستاذ الفاضل، فهو الحذف والتعريض، أو الحذف بلا تعريض، وهو مذهبان لم أُوقِّع في الاهتداء إليهما في مظان الرسم القدامى.

(٣٩٣) انظر مصطفى عنانى، نتيجة الإملاء: ١١.

(٣٩٤) انظر الغلايىنى، جامع الدروس العربية: ١٥٢/٢.

(٣٩٥) انظر د. عبد اللطيف الخطيب، أصول الإملاء: ٥٣.

(٣٩٦) عبد السلام هارون، قواعد الإملاء: ١٤ (الحاشية).

(٢) أن تكون الهمزة مضمومةً مضموماً ما قبلها :

يدور المحدثون ممّن صنعوا في الرسم الإمامي في فلك علماء الرسم القديمي في كثير من مسائل الرسم في هذه المسألة، ولعل أهل ما يُمكِّن عَدُه من باب الخلاف بينهم - رسم الهمزة فيما فيه حرفان متماشان متجاواران، أحدهما صورة الهمزة، وهي مسألة تكمن فيما يأتي :

(١) حذف الواو صورة الهمزة: يكاد كتبة المصحف وعلماء الرسم القديمي - يجمعون - كما مر - على حذف الواو صورة الهمزة في كلّ ما فيه همزة مضمومة بعدها حرف مدد، في الأسماء والأفعال^(٣٩٧)، نحو: كُلُوس، قُرُوف، رَغْوَف، جَاءُوا، يَلْجُونُ، يَمْلَؤُونَ، وأضراها. وقد استثنوا من ذلك الفاظاً لتحقيق أمن اللبس^(٣٩٨)، وأخرى عَدَت مِمَّا اختلف في كتبة^(٣٩٩). أما المحدثون فمنهم من لا يُعدُّ الحذف واجباً، ومن هؤلاء الغلايبي^(٤٠٠)، الذي تبعه في هذه المسألة - كما يتراهى لي - الاستاذ عبد السلام هارون^(٤٠١)، والدكتور عبد اللطيف الخطيب^(٤٠٢). ومنهم من يتبع علماء الرسم القديمي في وجوب حذف الألف من غير أن يستثنى بعض الألفاظ التي استثنوها بعضهم بمصطفى عتاني^(٤٠٣)، وعبد العليم إبراهيم^(٤٠٤). وممّن استثنى بعض الألفاظ من الحذف حملأ على مذهب بعض القديامي إبراهيم عبد المطلب، إذ طالعنا بأن الواو تكتب ل تحقيق أمن اللبس بين ما فيه

(٣٩٧) انظر الصفحات: ٢٢ - ٥٠٠٢٧ - من هذا البحث.

(٣٩٨) انظر الصفحة: ٥٠٠٥٧ - ٥٠٧

(٣٩٩) انظر الصفحة: ٥٠٠٥٧ - ٥٠٧، من هذا البحث.

(٤٠٠) انظر الغلايبي، جامع الدروس العربية: ١٥٦/٢.

(٤٠١) انظر عبد السلام هارون، قواعد الإملاء: ١٦.

(٤٠٢) انظر د. عبد اللطيف الخطيب، أصول الإملاء: ٥٨.

(٤٠٣) انظر مصطفى عتاني، نتيجة الإملاء: ١٠.

(٤٠٤) انظر عبد العليم إبراهيم، الإملاء والتترقيم: ٥٠٠ - ٥١. وانظر الشيخ حسون والي، كتاب الإملاء: ٦٠ - ٦١، أحمد قيش، الإملاء العربي: ٥١.

واو ان ثانيةهما حرف مدّ وما فيه واو، فيما يأتي : سُؤول، شُؤون، صَّرْوَل، قَوْود، قَوْول، لَّوْم، نَّوْم، يَّوْب، يَّوْس، يَّوْل، مَوْنَة، بَوْنَة، على الرغم من أنه ذكر أن هذا اللبس لا يتأتى مع وجود النبرة التي استخدمت، والأحسن عنده الحذف، لتطرد القاعدة، ويختلص من توالي المثلين^(٤٠٥). والشيخ حسين والي الذي أوجب كتب شؤون بواوين لتحقيق أمن اللبس بينها وبين شُؤُن (جمع شأن)^(٤٠٦).

(٢) أن بعض المحدثين قد زاد وجهاً ثالثاً، وهو كتب الهمزة على الواو الثانية، نحو: رَوْف، شُؤُن، جَاوَا، بَاوَا، وَقِرْوَا، وَبِقِرْوَن، وأضراها، ومن هؤلاء مصطفى الغلاياني^(٤٠٧)، على الرغم من أن القياس عنده كتب ما مر وأضراها بواوين. ويتبعه في ذلك الأستاذ عبد السلام هارون^(٤٠٨) والدكتور عبد اللطيف الخطيب^(٤٠٩) وغيرهما. ويظهر لي أن هذا الكتب يدور في فلك عدم تبيّن مذهب القدامى في هذه المسألة، أو الاطلاع عليه، زيادة على ما يتوافر بالاتجاء إليه من اللبس بما فيه واو واحدة، هي واو الهمزة، ويعزّز ما أذهب إليه ما يطالعنا به الشيخ حسين والي : «وكثيراً ما يتساهلون، فيضعونها فوق الواو الثانية بعد حذف الأولى ، هكذا (رُؤُس) ملاحظاً أنها في الواقع لا على شيء، أو أن الثانية ممحونة للنقل، وهذا ليس بجيد أو خطأ»^(٤١٠). ويبدو هذا الغلط بينا في الأفعال، نحو: جَاوَا، بَاوَا، وَبِقِرْوَن، ويمليون، إذ يتعرّض الطلبة وغيرهم في القراءة، لأن المكتوب على خلاف المنطق، وعليه فلا يصح أن يصار إلى هذا الكتب الذي يُعدُّ غلطاً، ولا قياس له.

(٤٠٥) انظر إبراهيم عبد المطلب، الهدایة: ٢٠.

(٤٠٦) انظر الشيخ حسين والي، كتاب الإملاء: ٦٠.

(٤٠٧) انظر الغلاياني ، جامع الدروس العربية: ١٥٦/٢.

(٤٠٨) انظر عبد السلام هارون، فواعد الإملاء: ١٦.

(٤٠٩) انظر د. عبد اللطيف الخطيب، أصول الإملاء: ٥٨.

(٤١٠) الشيخ حسين والي ، كتاب الإملاء: ٦١ - ٦٠.

(٤) أن بعض المحدثين قد زاد وجهاً رابعاً في الأفعال في هذه المسألة، وهو عدم الاعتداد بالعارض، إذ تبقى الهمزة المتطرفة في الكتب على ما هي عليه نحو: قرأوا، يقرأون، يملاون، وأضرابها. ويمكن عدّ ما هو من باب: جاءوا وباءوا، وأضرابهما من باب عدم الاعتداد بالعارض، فلا حذف فيها. وممّن ذكر هذا الوجه الغلاياني^(٤١١)، وقد تبعه في ذلك الدكتور عبد اللطيف الخطيب^(٤١٢)، وأحمد قبش^(٤١٣).

(٥) أن بعض المحدثين قد أوجب كتب: جرّوا، و مجرّون، ووضّوا، و يوضّون، وأضرابهما مما فيه الهمزة متوسطة توسيطاً عارضاً ومكتوبة في الأصل على واو. ومن هؤلاء الشيخ حسين والي^(٤١٤) والغلاياني^(٤١٥). ويعود هذا الإثبات إلى تحقيق أمن اللبس بين المستند إلى ضمير المثنى والمستند إلى ضمير الجماعة: وضّوا، للمثنى، والجمع، ولم يوضّوا، ولن يوضّوا، للمثنى والجمع. ويظهر لي أنّ أمن اللبس في هذه المسألة متحقق؛ لأنّ موضع الهمزة بعد حذف صورتها ليس فوق الألف، بل على المتسّع أو المطّة التي بين الواو وما قبلها: إذا كان الفعل مستندًا إلى واو الجماعة: وضّوا، ولم يوضّعوا، أمّا الفعل المستند إلى ألف الاثنين فموضعها فيه على الواو: وضّوا، لم يوضّوا، ولن يوضّوا. وعليه فلا ضرورة إلى الاستثناء، الذي تكثّر به القواعد التي يجب أن تُؤسَم بالاطراد ، لتكون مقرّبة إلى الكتابة^(٤١٦).

(٦) أن تكون الهمزة المضمومة متوسطة توسيطاً عارضاً قبلها واو: ذكر

(٤١١) انظر الغلاياني، جامع الدروس العربية: ١٥٦/٢.

(٤١٢) ابظر د. عبد اللطيف الخطيب، أصول الإملاء: ٥٨.

(٤١٣) انظر أحمد قبش، الإملاء العربي: ٥١.

(٤١٤) انظر الشيخ حسين والي، كتاب الإملاء: ٦٠.

(٤١٥) انظر الغلاياني، جامع الدروس العربية: ١٥٦/٢.

(٤١٦) انظر التفصيل في هذه المسألة، الصفحة: ٥٢ - ٥٧، من هذا البحث.

الغلايبي أنَّ الهمزة تُكتب الواو صورتها إذا سُبقت بواو أخرى ساكنة، نحو: ضَرْوَهُ، وضُرْوَهُ، ومقرُوهُ، وإن سَبَقَت الهمزة الواو الأخرى فللكتبة فيها مذهبان، الحذف والإثبات، نحو: رَؤُوف، رَعُوف ومسئُول، مسئُول^(٤١٧). وبطَّلَ لي أنَّ إثبات الواو صورة الهمزة المسبوقة بواو أخرى في هذه المسألة على خلاف مذهب جمهور علماء الرسم القدامي^(٤١٨)، كابن درستيه وغيره، ولست أرى فرقاً بين كونها قبل الواو وبعدها إلا في كونها متوجَّلة توسيطاً أصيلاً أو عارضاً، إذ كتبها على الواو. إنَّ كانت متأخرة - يُعدُّ من باب الاعتداد بالعارض، أما كتبها بلا صورة فمن باب عدم الاعتداد به، وعلى فرانسي أدعوه إلى كتبها بلا صورة أيًّا كانت حركةُها الإعرابية، لتطرُّد القاعدة وتتلاشى الأوجه الإملائية الجائزة حملاً على أنَّ الاعتداد بالأصل أولى وأظهر في العربية غالباً. وبختار هذا الوجه مصطفى عتني، إذ يدعو إلى كتبها مفردة مفتوحةٌ كانت أو مضمومة^(٤١٩).

ويُمْيل بعض المحدثين مِنْ صنفوا في الرسم الإملائي إلى ترجيح وجَهٍ على آخر في هذه المسألة من حيث حذف الواو صورة الهمزة، أو إثباتها، فالأستاذ عبد العليم إبراهيم^(٤٢٠) يدعُوا إلى إثبات هذه الواو في مثل: زَوْف، وأضرابها؛ لأنَّه يدور في ذلك القاعدة الإملائية، ويُخضع لسلطانها ولا يعوق القراءة. ويتبعه في ذلك الدكتور أحمد الخراط^(٤٢١).

أما ما فيه ثلث واوات فيتبع المحدثون في علماء الرسم القدامي، إذ

(٤١٧) انظر الغلايبي، جامع الدروس العربية: ٢/٥٥، وانظر د. عبد اللطيف الخطيب، أصول الإملاء: ٥٧.

(٤١٨) انظر الصفحة: ٥١ - ٥٧، من هذا البحث.

(٤١٩) انظر مصطفى عتني، نتيجة الإملاء: ١٠.

(٤٢٠) انظر عبد العليم إبراهيم، الإملاء والتترقيم: ١٢١.

(٤٢١) انظر د. أحمد الخراط، الهمزة في الإملاء العربي، المشكلا والحل، دمشق - دار الفلم بيروت - دار العلوم، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م: ٣٨ - ٣٣.

يُجتمعون على حذف صورة الهمزة^(٤٢٣) إلا ما طالعنا به الشيخ حسين والي، إذ يذكر أن الممحوف في (يُؤون) الواو المتوسطة^(٤٢٤). ويظهر لي أن الأولى حذف واو الهمزة (يُؤون)؛ لأن فيه مطابقة المكتوب للمنطق، وخصوصاً لما عليه علماء الرسم القدامى والمحدثون.

(٣) أن تكون الهمزة مكسورة مضموماً ما قبلها أو مكسورةً :

لقد مر أن علماء الرسم القدامى كابن قتيبة وابن درستويه وغيرهما قد أجمعوا على حذف صورة الهمزة المكسورة التي بعدها ياء جمع المذكر السالم، أو ياء المخاطبة، نحو: قارئين : ومُخْطِّئِين ، وتقرئين ، وتُخْطِّئِين . وأجمعوا أيضاً على إثباتها في مثل: قارئين ، ومُخْطِّئِين ؛ لتحقيق أمن اللبس بين المثنى والجمع في هذه المسألة^(٤٢٤). ويبدو أن جمهور الدارسين المحدثين لم يتبعوا القدامى في هذا الحذف، إذ يوجبون إثباتها^(٤٢٥) إلا ما طالعنا به الشيخ حسين والي، إذ ذكر أن القياس في مثل (يَشِيدُ)^(٤٢٦) حذف الباء صورة الهمزة؛ لكونها متبوعة بحرف مد، وتواتي الأمثال، وتحقيق أمن اللبس بينه وبين (يَنْدُ) مضارع (وَأَد). والقول نفسه في: لم تُقرئي ، إذ لو حُذفت صورة الهمزة لالتبس بـ (تقرى) مضارع (قَرِى ضَيْقَهُ). وعليه فإنه من يميلون إلى مذهب القدامى في هذه المسألة^(٤٢٧) ، على الرغم من أنه يدعوا إلى إثبات البااءين في مثل: خاطئين ، وأضرابها، إذا تحقق أمن اللبس. وذكر الهاشمى أن كل همزة مكسورة بعدها حرف مد من جنسها غير

(٤٢٢) انظر: د. عبد اللطيف الخطيب، أصول الإملاء: ٦٢، الغلايىنى، جامع الدراسات العربية: ١٥٦/٢ - ١٥٧ . وانظر الصفحة: ٥٢ - ٥٦ - من هذا البحث.

(٤٢٣) انظر الشيخ حسين والي، كتاب الإملاء: ٦١.

(٤٢٤) انظر الصفحة: ٥٨ - ٦١ من هذا البحث.

(٤٢٥) انظر: الغلايىنى، جامع الدراسات العربية: ١٥٨/٢ ، عبد السلام هارون: ١٧ ، د. عبد اللطيف الخطيب، أصول الإملاء: ٥٩ ، مصطفى عنانى، نتيجة الإملاء: ١٠ .

(٤٢٦) يشيد: يقوى.

(٤٢٧) انظر الشيخ حسين والي، كتاب الإملاء: ٦٢

باء مخاطبة أو تكلم أو نسب - قد تُحذف صورتها، نحو: رَئِيس،
واسراءيل، وأضرابهما^(٤٢٨). وهي مسألة لا تصح عند الدكتور أحمد
الخراط: «فإن المرحوم أحمد الهاشمي يجيز كتابتها على السطر: رَئِيس،
كما أن ابن قتيبة يجيز كتابتها باء واحدة: رَئِس. أما جمهور العلماء فيجبون
كتابة ذلك على نبرة... والحق مع الجمهور، فلا داعي لإضافة حالات
شواذ جديدة...»^(٤٢٩). يبدو لي أن الدكتور الفاضل لم يطلع على مذهب
كثير من علماء الرسم القدامى؛ لأن الحذف يُعد مذهب كثير منهم^(٤٣٠) في
(رئيس) وغيره. وبينما يجيز ابن قتيبة قوله: «وكذلك
اختلفوا في مثل: لَشِيم، ورَئِيس، ورَئِير، فكتبه بعضهم باء واحدة إتباعاً
لرسم المصحف، وكتبه بعضهم باءين»^(٤٣١). فإن ابن قتيبة لم يكتب رئيساً
هكذا (رئيس) كما كتبها الدكتور الفاضل، إذ المحذف الذي نبه عليه هو باء
الهمزة لا ياء (فعيل)، ولعل ما يعزز ما أذهب إليه رسم ما يمكن أن يُعد نظيراً
لهذه اللغة في المصحف^(٤٣٢).

ويبدو الخلاف بينَّا بين القدامى والمحدثين في هذه المسألة في إثبات
المحدثين باء صورة الهمزة في: يَسْتَهْزِئُونَ، وَمُسْتَهْزِئُونَ، وَنَاهِشُونَ،
وَمُنْهِشُونَ وأضرابها، وهي مسألة قد أجاز كثير من علماء الرسم القدامى
حذف الياء فيها^(٤٣٣). والأظهر والأولى إثبات الياء؛ لأن في إثباتها مسايرة

(٤٢٨) انظر الشيخ حسين والي، كتاب الإملاء: ٦٢.

(٤٢٩) د. أحمد الخراط، الهمزة في الإملاء العربي: ٤٥، وانظر الهاشمي، المفرد العلم:

(٤٣٠) انظر الصفحة: ٥٨ - ٦١، من هذا البحث. وانظر السيوطي، معجم الهرام: ٣١٢/٦.

(٤٣١) ابن قتيبة، أدب الكاتب: ٢٦٥.

(٤٣٢) انظر الصفحة: ٢٦ - ٢٩، من هذا البحث.

(٤٣٣) انظر الصفحة: ٥٨ - ٦١، من هذا البحث.

وانظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية: ١٥٨/٢، عبد السلام هارون، قواعد

الإملاء: ١٧، مصطفى عتني، نتيجة الإملاء: ١٠، الشيخ حسين والي، كتاب الإملاء:

٦٢، إبراهيم عبد المطلب، الهدامة: ١٩؛ عبد العليم إبراهيم، الإملاء والترقيم: ٥٠

للقاعدة، وتحقيقاً لأمن اللبس بين الألفاظ التي فيها ما قبل الهمزة مكسور وتلك التي فيها ما قبل الهمزة مفتوح، نحو: يَسْتَهِزُونَ، وَيُسْتَهِزُونَ، وأضرابهما، فلا بد من تحقيق أمن اللبس في هذه المسألة.

ولعل أهم ما يمكن عده من باب الابتکار أو التطوير تلك النبرة أو السن الصغيرة؛ أو الياء المهملة التي توصل إليها المحدثون، لتكون تكأة للهمزة التي حُذفت صورتها، على الرغم من أنها لم تطالعنا في كتابات القدامي أو رسم المصحف، أو تصانيف علماء الرسم الأوائل، وهي مسألة توحى بأن الكتابة في تلك الفترة لم تكن بحاجة إليها، لتحقق أمن اللبس، أو تجريد الخط وتطويره، أو تزيينه. ولست أرى محوجاً إليها؛ لتحقق اللبس بها، إذ تومئ إلى أنها صورة الهمزة، وأن هذه الصورة لم تُحذف، وتلتبس بالياء المهملة صورة الهمزة المكسورة؛ أو المضمومة أو الساكنة المكسور ما قبلها؛ لأنها في الحقيقة تكأة الهمزة بعد حذف الألف أو الياء، أو الواو، صورتها. ولعل في الاستغناء عنها وتناسيها تصيير اللقاعدة الإملائية مطردة أيّاً كان الحرف قبلها من حيث الاتصال أو الانفصال، وعليه فإني أدعو بلا تردد إلى تناسي هذه التكأة التي يُعدُّ مصير المحدثين إليها من باب التقليد أو اتباع من توصل إليها منهم، على الرغم من كونه مجهولاً، إذ تبدو الهمزة التي لا صورة لها بيته فوق المطأة أو المتسع الذي يصل ما قبلها بما بعدها، وبذلك تدور في فلك رسم القدامي في المصحف وغيره^(٤٣٤).

وبعد فيتبيّن لنا بما يُسطّنه من مسائل هنا وهناك، تدور في فلك

(٤٣٤) انظر الصفحة ١٥ - من هذا البحث.

وانظر: مصطفى طعوم، سراج الكتبة: ١٤، ١٠، مصطفى عنانى، نتيجة الإملاء: ٩، أحمد فيش، الإملاء العربي: ٤٦، الشيخ حسين والي، كتاب الإملاء: ٥٨، د. عبد اللطيف الخطيب، أصول الإملاء: ٥٨، عبد السلام هارون، قواعد الإملاء: ٢١، مصطفى الغلايبي، جامع الدورس العربية: ٢ - ١٥٣ / ١٥٥، عبد العليم إبراهيم، الإملاء والترقيم: ٤١.

الهمزة التي ليس لها نكأة في الكتابة العربية - أن هذا البحث قد أزال ما علق بهذه المسألة من غبار الإهمال أو التناسى ، أو عدم تبُّين بعض المحدثين ممَّن صنفوا في الرسم الإملائي مذهب علماء الرسم القدامى ، أو الرسم القرآنى تماماً ، مما جعل بعضهم يُجْزِي بعض الأوجه التي تُعدُّ من باب الغلط ، أو الأوجه المبتكرة التي قد يتواافق بتوافرها اللبس ، وغير ذلك . ولعل أهم ما انتهيت إليه في هذا البحث ما يأتي :

(١) أن الهمزة لم يكن لها رمز أو علامة في الكتابة العربية قبل الرسم القرآنى ، إذ يُعَبِّرُ عنها بالآلف التي ما زالت ترتبط ارتباطاً وثيقاً بها في أذهان كثير من الناس في عصرنا . ولقد توصل كتبة المصحف الكريم إلى ما يُمُكِّنُ أن يُعَدُّ من باب الرمز ، إذ كانوا يُعَبِّرون عنها بالنقطة الصفراء ، أو الحمراء ، أو الخضراء ، كما مر . ولعل الخليل بن أحمد يأخذ قصبة السبق في أن يعبر عنها بالقطعة ، رأس العين .

(٢) أن الرسم القرآنى يُعَدُّ ، في رأىي ، مرحلة مُتَطَوَّرة من مراحل الكتابة العربية ، إذ اتخذه علماء الرسم القدامى ومنْ صنفوا فيه وغيرهم من الكتبة - عمدةَهُمْ في كثير من مسائل هذا البحث ، على الرغم من أنه لا يُعَدُ عند كثير من الدارسين القدامى والمحدثين قياساً ، لما يتواافق فيه من مغايرة رسم بعض الألفاظ للرسم الاصطلاحي قديماً وحديثاً . ولعل هذا الرسم القرآنى يدلُّ بوضوح وجلاءً تامين على أن كتبة المصحف لم يكونوا جهله ، أو لم يعرفوا أصول الكتابة أو قواعدها ، وعلى أن عدم مسايرة رسم بعض الألفاظ فيه لرسمنها الاصطلاحي يعود إلى تلك الأصول التي توصل إليها بعد . ويظهر لي أنَّهم قد كتبوا المصحف على حسب تلك الأصول والقواعد التي كانت في عهدهم ، ولست أميل إلى أن يكون المصحف غير قياسي في رسمه في كثير من مسائل الرسم المختلفة ، على الرغم مما يطالعنا فيه من مغايرة الرسم الاصطلاحي قديماً وحديثاً في كتب بعض الألفاظ التي يُمُكِّنُ

حملها على أصول الكتابة وقواعدها في تلك الفترة. ولعل أهم ما يمكن عده من باب هذه المغایرة التي تدور في فلك الهمزة التي ليس لها نكأة - ما يأتي :

(أ) أن في الرسم القرآني الفاظاً كُبِّيَتْ الهمزة المتطرفة فيها على حسب حركتها، نحو: عَلَمْوَا، وَانَّا، وغيرها، وقد اتّخذها بعض الكتبة القدامى قياساً لهم: عَلَمَوْا، وَانَّا، كما مرّ.

(ب) أن الهمزة في مثل: رَأَى، وَنَّا، وأضراهما، واستأخَرَ وَسَتَّأخَرَ وأضراهما - قد حُذِفَتْ صورتها، وهو حَذْفٌ لا يتوافرُ في الكتابة الاصطلاحية.

(ج) أن الهمزة في مثل: آيات وأضراها قد حُذِفَتْ صورتها في الرسم القرآني : آيات، وهو رسم على خلاف الكتابة الاصطلاحية قديماً وحديثاً.

(د) أن حذف صورة الهمزة، في كثير من الألفاظ في الرسم القرآني يُعد في الغالب من باب الوجوب، أما في الكتابة الاصطلاحية فمن باب الجواز الذي يعود إلى الرغبة في تكثير الأوجه الإملائية، أو عدم الاعتداد بالعارض، أو الاعتداد به، أو تحقيق أمن اللبس. أو أصول التحقيق والتسهيل، كما مرّ.

(٣) أن من صنفوا من المحدثين في الرسم الإملائي وغيرهم من الكتبة - يدورون في فلك علماء الرسم القدامى فيما يطالعنا في تصانيفهم الإملائية من قواعد وأصول في الغالب. ولعل أهم ما يمكن أن توسم به تصانيفهم، من حيث اتباع علماء الرسم القدامى أو الرسم القرآني أو غيرهما من المسائل - ما يأتي :

(أ) أن تعدد الأوجه وتکثیرها، أو الانتقاء والاختيار من مذاهب علماء الرسم القدامى - تشيع في هذه التصانيف.

(ب) أن الأمثلة المصنوعة يطالعنا في كثير منها، للتدريب والتدريب، على الرغم من أن بعضها قد تفرد بتدوين نصوص لغوية لهذه المسألة -

(ج) أنَّ كثيراً منها قد اكتفى فيها مصنفوها بأنْ يرث ما تركه مَنْ سبقوه من المحدثين، متناسين العودة إلى النبع التَّالأصيل، وعليه فلا بدُّ من أنْ نطالعنا بعضُ مسائل الرسم على خلاف نظائرها في مطانِ القدامي، وهي مسألة يمكنُ إرجاعها في بعض الألفاظ إلى عدم تبُّين مذاهب هؤلاء القدامي. ولعلَّ ما يُعززُ ما نذهب إليه ما يطالعنا به بعضُ محققِي تاليف الرسم الإملائي القديمة، أو تلك التي أفردت له أمكنته في آثارها وحناياها، إذ رسموا بعض الألفاظ رسمًا لا يسايرُ مذهبَ هذا العالم أو ذاك في هذه المسألة، أو على خلافِ مراده.

(د) أنَّ كثيراً مئن صنفوا في الرسم الإملائي من المحدثين جعلوا للهمزة المتوسطة التي حذفت صورتها والتي قبلها حرفُ اتصالٍ سناً صغيرةً، أو نبرةً، أو ياءً مهملةً، وهي تُكَاهَةً لم تكن متوافرةً في تاليف علماء الرسم القدامي أو الرسم القرآني، ولست أرى مُخوِّجاً إليها، لما يتواترُ بتواترها من لبسٍ وخلطٍ.

(هـ) أنَّ من صنفوا في الرسم الإملائي من المحدثين لم يقفوا القدامي أو الرسم القرآني في حذف صورة الهمزة - في الغالب - في مثل: يسأَل، ومسأَلة، ويَلْئُم وَيُشَيِّم، إذ يوجبون إثباتها إلَّا في بعض الألفاظ التي تُعدُّ مُستثناءً، نحو: هيبة ومسأَلة، وغيرهما.

(ل) أنَّ حذفَ الألف وتعويضه مذَّهناً في مثل: خطآن، وملآن، وأضرابهما - يُعدُّ في رأيي من ابتكارات المحدثين، إذ لم أوفَ في الاهتمام إلى من ينصُّ نصاً صريحاً، عليه من علماء الرسم القدامي، في الغالب إذا استثنينا ما طالعنا به بعضُ محققِي تصانيف هؤلاء.

(م) أنَّ جمهورَ المحدثين قد أوجب حذف الواو، صورة الهمزة، في: التبُّوء، والتضُّوء، وأضرابهما مما فيه الهمزة متطرفةً مضمومةً أو مفتوحةً، قبلها واوً مُشدَّدة، وهو حذف لم يطالعنا في تصانيف القدامي المختلفة، ولا محاجة إليه، كما مرَّ.

(ن) أن المحدثين قد فَقُوا القدامى في عدم حذف صورة الهمزة في مثل: رأى، ونَّى، وأضْرَابُهُما، وهو حذف قد طالعنا في رسم المصحف.

(و) أن بعضهم قد نسب إلى بعض علماء الرسم القدامى توهُّماً - إجازة بعض الأوجه الإملائية، ويبدو ذلك في رسم ما يُعد من باب رَوْف بواو واحدة، هي واو الهمزة (رَوْف)، وما يُعد من باب: جاءوا، ويقرءون، بواو واحدة أيضاً، هي واو الهمزة (جاوَا، ويقرؤُن)، على أن المحفوظ الواو الثانية، وهي نسبة ليست متوافرة في الرسم القرآني أو مظان الرسم القديمة. والقول نفسه في قرأا، وأضْرَابُها بما فيه الفُ الشِّنبية بعد الهمزة المتطرفة المفتوحة قبلها، إذ نسب إلى بعضهم حذف الفِ الشِّنبية لا ألف الهمزة، كما مرّ.

(ي) أن بعضهم قد أوجب كَتْبَ: وَضُوْوا، وَجَرْوُوا، وأضْرَابُهما بواوين؛ لتحقيق أمن اللبس بين المسند إلى واو الجماعة والمسند إلى ضمير الشِّنبية، وهو إيجاب لا ضرورة إليه؛ لأنَّ أمن اللبس يتحقق بحذف الواو، صورة الهمزة، وكَتْبُ الهمزة على المطعة أو المتشعّب.

(ق) أن بعضهم قد أوجب إثبات الواو، صورة الهمزة، في: ضَوْءٌ، ووضُوءٌ، وأضْرَابُهما، وهو إيجاب لم يطالعنا في مظان الرسم القديمة، أو الرسم القرآني، ولا محرج إليه، إذا لم يُعتد بالعارض.

(ك) أن بعضهم قد ذكر أن المحفوظ في: يُغَرُّون وأضْرَابُهُ، هو الواو الثانية، وهي مسألة ليست متوافرة في مظان الرسم القديمة، أو الرسم القرآني، كما مرّ.

(س) أن جمهور المحدثين يوجّبون إثبات صورة الهمزة، في الغالب، في: مُخْطِلِينَ، وَمُقْرِئِينَ، وَتَقْرِئِينَ، وأضْرَابُهُما، وَمُسْتَهْزِئُونَ، وَتَسْتَهْزِئُونَ، وأضْرَابُهما، وهي مسألة يكادُ كثيُّرُ من القدامى من علماء الرسم يوجّبون فيها حذف صورة الهمزة؛ والقول في الرسم القرآني. وغير

ذلك من المسائل الأخرى التي بسطنا الحديثَ فيها في هذا البحث .
والله أسألُ أنْ يوْفِقَنَا فِي خَدْمَةِ لُغَةِ كِتَابِهِ الْمُبِينِ وَكَتْبِهَا ، وَأَسْأَلُهُ
الْمَغْفِرَةَ ، إِنْ زَلَّتْ ، وَجِزِيلَ الشَّوَّابِ ، إِنْ أَصْبَثْتُ ، إِنَّهُ الْمَوْلَى وَالنَّصِيرِ .

النَّحْتُ وَالْأَخْضَارُ

الدُّكْتُورُ حَمِيدُ صَادِرَةِ الْقَنِيَّيِّ
جَامِعَةِ الْمَلَكِ فَوَّالِي لِلْبَرْزُولِ الْعَارِفِ

• النَّحْتُ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا :

النَّحْتُ لُغَةً - معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) - «النون والهاء والناء»: كلمة تدل على نَجْرٍ شيءٍ وتسويته بحقيقة. ونَحْتُ النَّجَارُ الخشبي ينْجُحُها نَحْتًا. والنَّحْيَةُ: الطبيعة، يريدون الحالة التي نُجِّتُ عليها الإنسان، كالغرiziaة التي غُرِّزَ عليها الإنسان. وما سقط من المنحوت نَحْتَةً». ولا تجد في المعاجم الأخرى زيادة عن هذا سوى إضافة (لسان العرب لابن منظور، ت ٧١١ هـ): «وَنَحْتَ الْجَبَلِ يَنْجُحُهُ: قَطْعَهُ».

وقد ورد اللفظ في القرآن الكريم ^(١)، ومنه :
﴿تَتَخَذُونَ مِنْ سُهُلِهَا أَقْصُورًا وَتَنْجُحُونَ الْجَبَلَ بَيْوَاتًا﴾
(الأعراف : ٧٤).

﴿وَكَانُوا يَنْجُحُونَ مِنَ الْجَبَلِ بَيْوَاتًا آمِينَ﴾ (الحجر : ٨٢)
﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْجُحُونَ﴾ (الصفات : ٩٥).

وهكذا، فالدلالة اللغوية للنحوت من معانيها: القطع، والنشر، والاختزال، والتنقيص، والتسوية والبناء.

أما النَّحْتُ اصطلاحاً، فإننا نلحظ فروقاً في مفهومه بين اللغويين العرب المتقدمين والمعاصرين. عُرفه ابن فارس - وهو أكثر من توسيع في

تحديد - قال^(٢): «العرب تتحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار. وذلك (رجل عَبْشِمِي) منسوب من اسمين. وأنشد الخليل (وأفر):

أَقْوَلُ لَهَا وَدَمْعُ الْعَيْنِ جَارٌ
أَلَمْ تَخْرُّنِكَ حَيْثُلَةُ الْمَنَادِي
مِنْ قَوْلِهِ حَيَّ عَلَىٰ.

هذا مذهبنا في أن الأشياء الزائدة عن ثلاثة أحرف فاكتراها منحوت مثل قول العرب للرجل الشديد: (ضيطر)، من (ضبط وضبر). وفي قولهم: (صهفصيق) أنه من (صهل وصلق). وفي (الصلدم) أنه من (الصلد والصلدم). وقد ذكرنا ذلك بوجوهه في كتاب «مقاييس اللغة». وفيه جاء^(٣): «.. ومعنى النحت أن تؤخذ كلمتان وتتحتَّنْ منها كلمة تكون آخذةً منها بحظٍ. والأصل في ذلك ما ذكره الخليل».

ولقد ظلَّ هذا المفهوم للنحوت يتراوَدْ خلال العصور^(٤) في مصادر الدرس اللغوي حتى عصرنا الحاضر، فاستقرَّ اللغويون المعاصرُون منحوتات العرب المأثورة ثم انتهوا إلى أنَّ النحوت: «أن تعمد إلى كلمتين أو جملة فتنتزع من مجموع حروف كلماتها كلمة فَذَة تدلُّ على ما كانت تدلُّ عليه الجملة نفسها»^(٥).

وهو ضرب من الاشتغال له أكثر من جذر حتى إن بعضهم (٦) سماه (الاشتغال الكبار). ولكنه ليس اشتغالاً تصريفياً، بمعنى أن أقيسة التصريف لا تجيز اشتغال كلمة من كلمتين أو أكثر. ثم إن غاية النحو هي الاختصار فحسب. ومسلكه على ما يذكر عبد الله أمين: «أن تعمد إلى كلمتين أو أكثر، فتسقط من كلِّ منها، أو من بعضها حرفأً أو أكثر وتضم ما بقي من حرف كلَّ كلمة إلى أخرى وتؤلف منها جمِيعاً كلمة واحدة، فيها بعض أحرف الكلمتين، أو الأكثر، وما تدلان عليه من معان» (٧).

وتتجدر الإشارة في هذه المرحلة من البحث إلى تداخل ظاهرة النحت مع (التركيب) و (الرمز) و (الاختصار)، وهو ما سنحاول بيانه في الفقرات التالية.

● النحت ظاهرة لغوية نجد لها شواهد قليلة في العربية الفصحى:

النحت حقيقة واقعة في اللغة العربية القديمة والمولدة والمحدثة؛ اختللت آراء العلماء في تأويله.

وكان الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) أول من عرض له، وعرّفه على نحو ما يبینا، واستشهد له في (العين) بمثالين، وهما: (جعل) من (حيي + على)، ومنه: جعل يجعل حيطة، وقد أكثر من الحيعة، أي من قول (حيي على). ثم استطرد إلى المثال الآخر، فقال^(٨): «وهذا يشبه قولهم: تعشم الرجل وتعقس، ورجل عبشي - إذا كان من عبد شمس، أو من عبد قيس، فأخذوا من كلمتين متعاقبتين كلمة، واشتقوا فعلاً: قال: وتضحك مني شيخة عبشمية كأن لم تَرَ^(٩) قبلني أسيراً يمانيا نسبها إلى عبد شمس، فأخذ العين والباء من (عبد) وأخذ الشين والميم من (شمس) وأسقط الدال والسين، فبني من الكلمتين كلمة، فهذا من النحت، وهو من الحجة».

وقوله «وهو من الحجة»، أي أن ذلك حجه. وهو في الواقع نتيجة من نتائج كثرة الاستعمال لبعض الألفاظ على ما روی (لسان العرب) عن الخليل^(١٠): «إن العرب تلجن للنحت إذا كثر استعمالهم للكلمتين ضموا بعض حروف إحداهما إلى بعض حروف الأخرى»، ويعزى للخليل أن (لن) منحوتة من (لا + أن)، وعنه عن أبي زكريا الفراء (ت ٢٠٧ هـ) أن (ليس) منحوتة من (لا + ايس) مما تشهد به اللغات السامية لا سيما العبرية (لو

إيش = لا أحد)، والمثل العربي : «إتنى به من حيث أيس وليس»^(١١) .. فـ (أيس) إثبات، و (ليس) نفي هذا الإثبات أصله (لا أيس) ثم رُكِّبَ نحْتَه بعنة الاختصار.

وبعد الخليل بن أحمد فإننا نلحظ أن متابعتات اللغويين وأصحاب المعجم قد جاءت عرضاً فسيوبيه (ت ١٨٠ هـ) - تلميذ الخليل - لم يخصص للنحوت باباً، وإنما عرض له عند حديثه عن المركب الإضافي . فقال في شأن (بلغني) و (بلغارت)^(١٢): «وكذلك يفعلون بكل قبيلة يظهر فيها لام المعرفة . فإذا لم تظهر اللام فيها يكون ذلك».

وتناول اللاحقون أمثلة الخليل دون تحليل لظاهرة النحوت، وإن كانوا يدونون أمثلة وشواهد مما تعرض لهم، وقد ذكرهم السيوطي في (المزهر) كابن السكينة (ت ٢٤٤ هـ) في إصلاح المنطق، وابن دريد (ت ٣٢١ هـ) صاحب الجمهرة، وابن جنی (ت ٣٩٢ هـ) صاحب الخصائص وغيرهم.

غير أن ابن فارس (ت ٣٩٢ هـ) قد أُولى (النحوت) اهتماماً خاصاً، فهو لم يكتف بالاستشهاد على وجوده بالأمثلة القليلة . بل ابتدع لنفسه مذهباً في القياس والاشتقاق حين رأى أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف أكثرها منحوتة . وقد بنى معجمه (المقاييس) على أساس هذه النظرية، وانتهى إلى تعريف النحوت على نحو ما سبق بيانه .

ويبدو أن التوسيع في مفهوم النحوت استمر إلى ما بعد ابن فارس ، ففي المزهر^(١٣) : «قال ياقوت في معجم الأدباء : سأله الشيخ أبو عثمان بن عيسى البلطي (ت ٥٩٩ هـ) النحوى الظهير الفارسي^(١٤) عما وقع في ألفاظ العرب ، على مثال (شقّ خطب)^(١٥) فقال : هذا يُسمى في كلام العرب المنحوت ، ومعنى أنه الكلمة منحوتة من كلمتين كما ينحو النجار خشبين

ويجعلهما واحدة، فشقح طب منحوت من شقّ خطب، فسأله البلطي أن يثبت له ما وقع من هذا المثال إليه ليعول في معرفتها عليه، فأملأها عليه في نحو عشرين ورقة من حفظه، وسمّاها - كتاب تنبية البارعين على المنحوت من كلام العرب».

وإذا كان النص السابق قد حدد معجم الألفاظ المنحوتة في عشرين صفحة، فإننا نستطيع القول إن رصيد النحت في العربية القديمة والمولدة ظل محدوداً، ولقد أحسن الدكتور رمسيس جرجس، عضو المجمع القاهري، في جمعه مرتبأ على حروف المعجم. ونجتزيء منه الآتي^(١٦):

- أ - أَزْلَى (من لم يزل ثم ينزل)،
أَزْنِي (الرمح المنسوب إلى ذي يزن).
- ب - بَابَا - البابا (من قول الإنسان بابي أنت وأمي، أي: أفاديك)،
بَخْيَخَ - البخيحة (حكاية بخ، بخ عند المدح)،
بَرْقَشْ (نقش بألوان شتى. من برق + نقش)،
البرقع (من برق ورقعة، أي خرقه)،
بَرْقَلْ - البرقلة (البرقلة كلام لا يتبعه فعل. من البرق الذي لا مطر بعده + القول)،
- بَسْمَلْ - بسملة (بسم الله الرحمن الرحيم).
- بَغْثَرْ (بعث + أثير)،
بَلْحَارِثْ (من بنى الحارث بن كعب)،
البَلْعُومُ والبلعوم (بلغ + وطعم)،
بَلْعَبْرَ (من بنى العبر)،

البلقُع (الأرض الفقر من بلق + بقعة)،

بلقين (يقال لبني القين من بنى أسد بلقين، كما قالوا بلحرة وبلهجيم وهو من شواد التخفيف، وإذا نسبت إليهم قلت قيني ولا تقل بلقيني - عن «لسان العرب»،
البلكفة (بلا كيف).

ت - **تَيْمَلِي** (نسبة إلى اللات . أي تيم اللات) المزهر للسيوطى ٢٣٥/٤
ج - **جَعْفَد** - جعفدة (جعلت فداك - عن إصلاح المنطق ، ٣٠٣)

جَعْفَلٌ^(١٧) - جعلة (جعلت فداك - عن المزهر، وفيه: وهي بالدال
واللام خطأ ، ٤٨٤/١)

الجعلفة (حكاية قول جعلت فداك - عن فقه اللغة للتعالي ، ص ٣١٣)،
المجلَّد (الصلب الشديد، من جلد، أي صلب. وجعد، أي اجتمع
خلقه واشتد)،

جَلْبَق (حكاية صوت باب ضخم في حالة فتحه وإصفاره من جلن +
بلق)،

الجلَّمود (هو الصخر، من جلد + جمد)،

الجَعْد (الحجارة المجموعة من جمع + جمد)،

جَمْهُر (جمع التراب على القبر. من جمع + هار).

ح - **خَبَر** (خَبَّ + وَقَرَّ)،

خُثْفَل (الخُثْفَل : بقية المرق وحثاث اللحم في أسفل القدر، وأحسبه
يقال بـأثناء. كذا قال ابن سيده. من حث + تفل)،

جدبَر (الحدباء. من حدب + كبير)،

- حَدْقَل** (الحدقلة: إدارة العين في النظر. من حدقه + نقل)،
الحَرَكَلَة (ضرب من المشي . من حركة + رجل)،
حَضْرَمَيَّ (نسبة إلى حضرموت)،
حَلْقُوم (حلق + طعم)،
حَمْدَلَ (الحمدلة: حكاية قول: الحمد لله)،
حَنْفَلِي (نسبة إلى حنيفة + معتزلة)،
حَوْقَلَة، **الحولقة**: حكاية قول: لا حول ولا قوة إلا بالله)،
حَيْعَلَة (الحيعلة: حكاية قول: حي على الصلاة حي على الفلاح)،
حَيْهَلَة (الحيهلة: حكاية قول: حي هلا، أي هلم أو أقبل).
 خ - **الخَرْطُوم** (من خرت طال كالعمود + طعم)،
خَرْفَاج (عيش مخرفج ، أي واسع من: خرج + فرج)،
البَيْتَور (السراب والمرأة لا يدوم ودهما من: ختح، أي ذهب + وختر،
 أي غدر وخدع).
 د - **الدَّمْزَرَة** (حكاية قول: أadam الله عزك).
 س - **السَّبْحَلَة** (حكاية قول: سبحانه الله)،
سَبْطَرَة (السبطرة: الإسراع في المشي . من سبط + سار)،
سَخْجَلَة (ذلك الشيء وصقله. من سحل + جلا)،
السَّمْعَلَة (حكاية قول: السلام عليكم) - نقلًا عن حاشية
 الخضري ^(٣).
 ش - **الشُّضْلَب** (شديد + صلب)،

شَعْنَفِي (شافعي + حنفي)،

شَقْحَطْب (شق + حطب)،

ص - صَعْلَك (صَعْرَ خَدَه + وَفْلَك، أي افتقر)،

صَلْخَد (الشديد الطويل والصخر الأملس. من صلد + صخد)،

الصَّلْدَم (الشديد الحافر. من صلد + صدم).

ض - الضَّبْطَر (الضخم المكتنز الشديد. من ضبط + ضر).

ط - الطُّلْبَقَةُ وَالظَّبْقَلَةُ (حكاية قول أطال الله بقائك).

ع - عَدَرِيَّ (نسبة إلى عبد الدار، وهو بطن من قريش)،

غَبْرَ (العَبْ : اسم للبرد الذي ينزل من المَزْن ، وهو حب الغمام ، فالعين مبدلة من الحاء . والقرَّ : البرَّ)،

عَدَلِي (نوع من البطيخ يقال له الخرساني منسوب لعبد الله بن طاهر)،

عَشْمِي (منسوب إلى عبد شمس)،

عَقْسِي (منسوب إلى عبد قيس)،

عَصْلَب (العصلي والعصلوب : الشديد الخلق العظيم من الرجال. من عصب + صلب. وقد ورد في خطبة الحجاج : قد لفها الليل بعنصلي).

غ - غَسْلَب (الغسلبة : انتزاعك الشيء من يد الإنسان، من غصب + سلب).

ف - فَرْجُل (فرجل الرجل فرجلة، وهو أن يتضاجع ويسرع . فرج رجليه)،

فَرْنَب (الفرنب : ولد الفار من اليربوع من فأر + أرنب)،

الفَذْلَكَة (من قولهم فذلك العدد كذا وكذا)،

الفَنْقَلَة (من فإن قبل).

ق - قشعم (القشعم: المُسن، من القشع، أي الجلد اليابس + قدم)،
القصلب (القوى الصلب كالعصب)،

تعفر (جلس القعقرى)، وهي جلسة المستوفز من قعد وفُر. وقد مُستوفزاً،
أي غير مطمئن).

م - مَرْقَسِيَّ (النسب لامرئ القيس بن حجر الكندي)،
المشالة (حكاية قول: ما شاء الله)،

مشكناً (قال: ما شاء الله كان)،

المشلوذ (المشمثة الحلوة النواة. من المشمش + اللوز).

ن - النمرقة (الطنفصة. من نعقة + رقبة).

هـ - هشيء (قال سيبويه: يربد هل شيء، فادغم اللام في الشين)،
هيلل هيللة كهيلل تهيللا (قال: لا إله إلا الله).

و - الولولة (حكاية واوبلة. من وبل + له)،

ويلمه (أصله الدعاء عليه، ثم استعمل في التعجب. من ويل لأمه).

وبقي أن نقول إنه من تضافر الشواهد على وجود (النحت) في العربية
القديمة والمولدة كما أوضحت الأمثلة التي عرضناها، فإن العلماء
المتقدمين لم يحصلوا به احتفاءهم بالأنواع الأخرى من وسائل تنمية اللغة
كالقياس والاشتقاق والتعريف، ولعل ذلك راجع للأسباب التالية:

١ - إن النحت لا يؤدي إلى زيادة مطردة في متن اللغة، ومهما حاولنا التوليد
منه فسيظل وسيلة غير مخصبة لتکثير الألفاظ.

٢ - إن مداعاة اللجوء إليه هي الرغبة في اختصار الفاظ أو جمل كانت كثيرة
الدوران على الألسنة.

٣ - إن نجاح الكلمة المنحوتة يتوقف على حسن جرسها ومقدار إيحائتها بالمعنى الأصلي ، وبعدها عن الغموض^(١٨) .

ومن هذا المنطلق عرض العلماء المحدثون لظاهرة المنحوت القديم والمولد . وكان أشهرهم عبد القادر المغربي في كتابه (الاشتقاق والتعريب) ، وقد تابعه في ذلك كل من كتب في فقه اللغة . ويقوم عرض المغربي على إرجاع النحت إلى أربعة أقسام هي^(١٩) :

١ - النحت الفعلي : ويتم من نحت فعل من جملة يدلّ على حكاية القول أو حدوث المضمن مثل قولهم (باباً) إذا قال : بأبي أنت وأمي . والهمزة الأخيرة منحوتة من أنت . ومثل (جعفل) من جعلت فداك . و (سبحل) من سبحان الله . و (حوقل) من لا حول ولا قوة إلا بالله . . . وهكذا .

٢ - النحت الوصفي : ويتم من نحت كلمة من كلمتين تدل على صفة بمعناها ، أو أشد منها ، مثل (ضبطر) للرجل الشديد منحوت من ضبط وصبر . و (الصلدم) منحوت من الصَّلْدُ والصَّدْمُ .

٣ - النحت الاسمي : أن نحت من كلمتين اسمًا مثل (جلمود) من جلد وجَمْد ، وقد يأتي من هذا النوع ما تكون حروف المنحوت عين حروف المنحوت منه ، ويكون أثر النحت في الصيغة لا في المادة مثل (شَقْحَطْب) على وزن سَفْرَجَل اسم للكبش منحوت من شَقْ وَحَطْب .

٤ - النحت النسبي : وغالباً ما يكون من أعلام قبائل كل منها مؤلف من اسمين متضادين نحت منهما عند النسب اسم رباعي ثم نسب إليه مثل (عشمي) من عبد شمس . و (عبدري) من عبد الدار . ويقولون بالنسبة إلى بلدي طبرستان وخوارزم (طبرخزي) ، ويقولون في النسبة إلى الشافعي وأبي حنيفة (شفعني) .

أما من ناحية البنية الصرفية للألفاظ المنحوتة في القائمة السابقة، فغالبها الرباعي، وهي حين تكون فعلًا متعدياً تأتي على (فعل) ولازمه (تفعل)، والمصدر (الفعللة) للمتعدى، و(التفعلل) للازم، إلا إذا اقتضت الضرورة غير ذلك. وقد جاء الوصف على صورة (فعاليٌ)، أي بإضافة ياء النسب؛ مثل: عبشيٌ^(٢٠).

● النحت بين القياس والسماع :

ظلت مسألة قياسية (النحت)، بلّه الاعتراف به بينأخذ ورد بين اللغويين والناحية. وقد اختلفت الآراء حوله قديماً وحديثاً. وليس أدلّ على ذلك من أن مجتمع اللغة العربية بالقاهرة أبقى الباب مفتوحاً في مناقشته، ولم يتجل في اتخاذ قرار بشأنه طيلة ثلاثين سنة، وانتهى إلى أن أقرّ في جلسة مخصصة للنحت سنة ١٩٦٤ - ١٩٦٥ بجواز اللجوء إليه عند الحاجة^(٢١).

ولقد أشرنا من قبل إلى موقف المتقدمين من ظاهرة (النحت)، وعرفنا أن ابنَ فارس قد حاول أن يبتدع لنفسه مذهبًا في النحت، فهو يرى أن الألفاظ الزائدة على ثلاثة أحرف أكثرها منحوت، وقد قال^(٢٢): «اعلم أن للرباعي والخمساوي مذهبًا في القياس يستتبعه النظر الدقيق وذلك أن أكثر ما تراه منحوتاً... أما الآخرون فإنهم لم يتسعوا في دراسته والتزموا جانب الاعتدال، ولم يقولوا في النحت إلا بما سمع عن العرب لأن الحكم فيه لا يطرد^(٢٣).

أما اللغويون المحدثون فقد أعادوا طرح المسألة من جديد في ضوء ما استجد على اللغة العربية المعاصرة. وقد كان لهم موقف إزاء النحت، فهم بين داعٍ متحمس، ورافض ممتنع، ومتوسط حذر. وساعد إلى الاستشهاد بأقوال كل فريق دون التزام بترتيب معين للاحظتنا أن عرض القضية لم تتصعد تصعداً ارتفاعياً، بل إنها تبدو في بعض الأحيان ملاحظات عابرة،

وأحياناً مصاحبة للانفعال^(٢٤). ففي الجلسة (٢٨) من دور الانعقاد الثاني (١٩٣٥م) لمجمع اللغة العربية بالقاهرة تساءل (علي الجارم): هل يجوز أن ننحت من (كهرباء ومنظف)، لفظ (كهربٰي)؟ وذلك تيسيراً على مؤلفي الكتب العلمية بالاعتماد على الإيجاز الذي هو من خصائص العربية... غير أن (أحمد الإسكندرى) هدد بمعاذرة قاعة المداولات إن قرر المجمع إثبات النحت وسيلة لغوية للتوليد، وقال: «لا أوفق على قلب أوضاع اللغة» وساد الجلسة مناقشات مرتجلة، ويداً بين الحاضرين خلاف، فقال (فارس نمر): لا يوجد في اللغة الإنجليزية نحت (كذا!). فرد عليه (عبد القادر الجزائري): بأن النحت موجود في العربية، وللضرورة يمكن اللجوء إليه، وبخاصة في الألفاظ الطويلة^(٢٤).

ومشهد آخر نقله من مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة (الجزء ١٢/١٩٦٢م) - فبعد أن قدم (رمسيس جرجس) بحثه الموسوم (النحت في العربية، ص ٦١)، تساءل الشيخ محمود شلتوت: «كنت أحب أن أسمع وألم بتاريخ النحت في اللغة العربية ومكانه في الجاهلية: أكان خاصاً بالأسماء والصفات فقط أو كان يشمل الأفعال أيضاً، ونقطة أخرى أريد أن أستوضحها عن الأساس الذي لو أردنا أن نلتزم به في النحت. أياخذ كل منا بما يسهل عليه نطقه أم هناك أساس عام للنحت تتبعها جميعاً؟ وهل تطرد تبعاً لتلك الأساس قواعد النحت؟... وأي نحت في كلمة (برمائي)؟ (فأجاب) الأمير مصطفى الشهابي: هذا - في الواقع - تركيب مرجبي. (وعقب) الدكتور منصور فهمي: سواء أكانت (برمائي) نحتاً أم كانت تركيباً مرجبياً فالضرورة تبيحه والذوق لا ينفر منه».

ومن أشهر دعاء (النحت) المتحمسين له: أحمد فارس الشدياق، وجورجي زيدان، وعبد القادر الجزائري، وساطع الحصري، وعبد الله

العلائي، وعبد الله أمين، وصحي الصالح. وهم يرون أن في اتخاذ النحت ضرورة تقتضيها الحاجة. فضلاً عن أننا نسلك نهجاً طرقة المتقدمون.

يسائل الجزائري^(٢٥): «إذا قال بعضهم إن النحت مقصور على الألفاظ التي استعملها العرب فقط كالبسملة والسبحة والهيللة والحمدلة، فإنَّ أحمد فارس الشدياق قال في كتابه (كشف المخبا): هل لعقل أن يقول إن السبحة لازمة وغيرها غير لازم مع أنَّ الوضع إنما يراعى فيه اللزوم والضرورة، فإذا ساغ للعرب نحت الفاظ ساغ لنا أن نتحت ما يلزمنا وتنسَّ إلَيْه حاجتنا».

وقال جورجي زيدان^(٢٦): «النحت ناموس فاعل على الألفاظ، وغاية ما يفعله إنما هو الاختصار في نطقها تسهيلاً للفظها، واقتصاداً في الوقت بقدر الإمكان».

وقال ساطع الحصري^(٢٧): «... وقد أخذ علماء النفس يعتنون بتدقيق أحلام اليقظة Daydream وصاروا يتطرقون إليها في أمور التربية، أفلأ يجوز لنا أن نقول مقابل ذلك (حلم - يقظة) إنني أعرف أن مثل هذه الكلمات المنحوتة تظهر باديء الأمر غريبة على الأسماع ولكنني لا أجده فيها ما يزيدها غرابة عن الكلمات المنحوتة القديمة.. هذا ولا أظن أن حاجتنا إلى مثل هذه الكلمات تقل عن حاجة أجدادنا إلى أمثال البسملة والمحولة والمثلوذ والشقحطب، فلماذا لا نجُوز لأنفسنا في هذا الدور الذي يمتاز بالتفكير.. والعلم.. ما جُوزه أجدادنا لأنفسهم؟ قد يقال: ليس للنحت قواعد وأصول ثابتة وأوزان معينة فالاسترسال في النحت يخل بتناسق اللغة ويفتح باباً للفوضى. لكننا لا نجد مسوغاً للتخلُّف من هذه الناحية: إننا نفتقر استعمال النحت لأجل الاصطلاحات العلمية، وهذه الاصطلاحات محدودة بطبيعة الحال فلا يصعب مراعاة التناسق في تكوينها».

ونخت هذه الفقرة بما ذكره صبحي الصالح^(٢٨): «لا عذر لعالم مطلع في إنكار ما وقع للعرب من النحت ولو قليلاً، ولا ما وقع لابن فارس مما لا يكُلف فيه، وإنه ليسعنا في تقبل النحت ما وسع هذا العلامة الجليل الذي عرفناه (تقليدياً محافظاً) أكثر مما عرفناه (مبتكراً أصيلاً)، فلو لا استناده إلى نصوص لا تقبل الجدل لما تجرأ على الذهاب في النحت ذاك المذهب البعيد». ويضيف: «وما زال هذا البحث يستهويانا حتى أغراها بدراسة مقاييس اللغة دراسة إحصائية دقيقة فاستخرجنا من أبواب مزيدات الثلاثي وحدها أكثر من (٣٠٠) كلمة منحوتة ما بين فعل وصفة، وهي جميعاً مما صرخ ابن فارس بفتحه بعبارة قاطعة».

ومن أشهر الرافضين الممانعين (للنحت): الأب أنساس ماري الكرملي، والشيخ أحمد الإسكندرى، والأستاذ علي عبد الرزاق، والدكتور مصطفى جواد، والدكتور أنيس فريحة. وهم يرون أن المروي منه قلة لا ينبغي عليها قياس. وهو مظهر لطفوحة اللغات، فضلاً إلى افتقاده لقاعدة، وأن لنا في الوسائل الأخرى في العربية غنى».

جاء في كتاب (المباحث اللغوية في العراق)^(٢٩): «قال الأب أنساس ماري الكرملي في اعتراضه على خطة المجمع بعد أن ذهب معظم أعضائه إلى قبول النحت في هذا العصر: لا أرى حاجة إلى النحت، لأن علماء العصر العباسي مع كل احتياجهم إلى ألفاظ جديدة لم ينحوتوا كلمة واحدة علمية، هذا فضلاً عن أنَّ العرب لم تتحت إلا الألفاظ التي يكثر ترددتها على المستheim فكان ذلك سبباً للنحت، أما التي لا يكثر ترددتها على المستheim فلهم يحلموا بفتحها، ومثلها عندنا الآن (أيش^(٣٠) ولبيش وموشي، أي ما هو شيء)، وشنو، أي: أي شيء هو؟) إلى غيرها».

وعلق الدكتور مصطفى جواد، فقال^(٣١): «ونحن نرى أنَّ رأي الأب أنساس على صواب.. فإنه لا يصح النحت - مثلاً - في المصطلح

Psychosomatic، أي الطب النفسي الجسمي خشية التفريط في الاسم بإضاعة شيء من أحرفه كأن يقال: (النفسجي) أو (النفسجسي) مما يبعد الاسم عن أصله فيختلط بغيره وتذهب الفائدة المرتجحة منه. وعلى ذكر النحو أود أن أشير إلى أنني لا أركن إليه في المصطلحات الجديدة، لأنه نادر في العربية ويشوه كلمتها. وما ذكره ابن فارس في مقاييس اللغة وفقه اللغة لا يبعدوظن التخمين والتأويل بعيد. وكل ما ثبت عندي منه عدة (رموز جملية) مثل سبحل فلان، أي قال: سبحان الله، وحوقل: قال: لا حول ولا قوة إلا بالله... ولو لا أن هذه الجمل كانت من الشهرة والتكرار بالمكان المعلوم ما استجازوا لها هذا الاختصار، ثم إن النحو اتخذ للأفعال لا للأسماء...».

ولا يغرب عن البال أن فيما سبق من قول الدعاة المتحمسين للنحو ردًا على ما ورد على لساني (الكرملي وجاد) فيان في (الشهرة والتكرار) وبخاصة في المصطلحات العلمية وألفاظ الحضارة ما يدعوه إلى توسيع النحو. وإذا جاز لأجدادنا النحو فلِمَ لا يجوز لنا؟ ثم إن قول مصطفى جواد مجازفة واضحة في قصره المنحوت على الأفعال فقط. وقد قدمنا أمثلة على أنواع النحو الاسمي والنسيبي والوصفي !!

ويقول فريحة^(٣٢): «الحقيقة أن العربية في طورها التاريخي لا تعرف النحو. فقد اعتبروا كلمة بـسـمـلـ وـحـوقـلـ وـدـمعـزـ وـطـلـقـ كلمات منحوتة. والحقيقة أنها اختصارات لجمل مفيدة: بـسـمـ اللهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ، لاـ حولـ ولاـ قـوـةـ... إـلـغـ ولوـأـنـهـ لمـ يـفـسـرـ وـهـاـ لـنـاـ لـكـنـاـ نـجـهـلـ معـناـهـاـ الآـنـ، وـذـلـكـ لـأـنـهـاـ بـعـيـدةـ كـلـ الـبـعـدـ عـنـ النـحـ. وـمـنـ هـذـاـ القـبـيلـ (ـتـابـلـيـنـ) وـ(ـأـرـامـكـوـ) وـ(ـسوـكـونـيـ) فـلـانـ عـامـةـ النـاسـ لـاـ يـعـرـفـونـ أـنـهـاـ اختـصـارـاتـ لـأـسـمـاءـ شـرـكـاتـ. أـمـاـ السـبـبـ فـلـانـ عـارـفـ كـمـ بـلـدـ لـغـويـ - كـمـ بـلـدـ لـغـويـ - فـهـوـ أـنـهـاـ فيـ طـورـهاـ الـحـالـيـ بـلـغـتـ مـرـتـبـةـ الـثـلـاثـيـةـ Trilateralismـ، وـكـلـ جـذـرـ يـتـضـمـنـ فـكـرـةـ معـيـنةـ.»

وأي تغيير في ترتيب حروفه، أو أي نقصان أو زيادة عليه تفقد الحذر معناه.. .
أما اللغات الأوروبية فإنها تقبل الاندماج والصهر، فنقول (ميكروب) التي
ت تكون من عنصرين (ميكروس) و معناها صغير، ومن (بيوس) ومعناها حياة.
قد يوفق المرأة إلى نوع من النحت كما في لفظة (بُرمائي). ذلك لأن الكلمة
(بُرْ) مقطع واحد، وعند إضافتها إلى (ماء) و (مائى) حصل عندنا وزن عربي
مألوف، وظل معنى الكلمتين واضحًا. هذا نوع من (ال توفيقات) كما
أسميه».

ومن أشهر المتوضطين الحذرين في الدعوة إلى النحت: الشيخ محمد
علي النجار، والاستاذ علي الجارم، والأمير مصطفى الشهابي، والدكتور
إبراهيم أنيس، والاستاذ عباس حسن، والدكتور إبراهيم السامرائي .. .
وغيرهم كثير. . ولقد اتسمت آراؤهم بالحذر والتردد.

وليس أدلة على (الحذر) من أن نقل جانباً من حيثيات مناقشة مجمع
اللغة العربية بالقاهرة عندما طرح موضوع (النحت) لاتخاذ قرار فيه بعد
ثلاثين سنة من المداولات (البحوث والمحاضرات، الدورة ٣١، سنة
١٩٦٥/٦٤): ص ص ٢٦٤ - ٢٦٥ : «الاستاذ أمين الخولي : هذا قرار
اللجنة في مسألة النحت، وهذا القرار ليس موضع الموافقة. بين أعضاء
اللجنة، فقد امتنع الاستاذ علي عبد الرزاق عضو اللجنة عن إبداء رأي فيه،
واعتراضت أنا على ما فيه من قيود واشتراطات. وطلب الشيخ النجار إثبات
مخالفته للخروج على وزن فعل وتفعل عند الضرورة، فهو لا يريد أن يقبل
الخروج عن هذين الوزنين لا بالضرورة ولا باللحاجة.

الاستاذ محمد بهجة الأثري : في المؤتمر الماضي حصل شبه إجماع
في الهجوم على (رسقدميات)، (بطقدمات) وما إلى ذلك.
الاستاذ أمين الخولي : هذا في التركيب المعجمي.

الدكتور إبراهيم مذكور: نحن في النحت.

الأستاذ محمد بهجة الأثري : لذلك أرجع أن يؤجل النظر في هذا إلى
الضرورة في وقتها .

ويبدو التحفظ في آثار الأمير مصطفى الشهابي ، فهو يقول في تعليقه على بحث رمسيس جرجس الذي سبقت الإشارة إليه : «رأيي أنه لا سبيل إلى إيجاد قواعد عامة للنحت يمكن تطبيقها في كل الحالات ، وعندني أن كلمتين عربيتين نقرهما في مقابلة المصطلح الإفرنجي أفضل من أن نوردهما في كلمة واحدة منحوتة مبهمة الدلالة ؛ فمثلاً المصطلح «مستقيمات الأجنحة» الذي يقابل Athoptéaes أفضل من كلمة (مسجنيات) . والمصطلح شائكات الرؤوس المقابل Acanthocéphales أفضل من كلمة (شورسيات) المنحوتة . ولا يضيرنا مطلقاً تأدية المصطلح الإفرنجي بكلمتين عربيتين لهما دلالتهما الواضحة وخفتها على اللسان فالأساس الذي نتبعه دائماً في إقرارنا للمصطلحات هو الوضوح والخفة ليقبلها الجمهور ولا تمجها الآذان » . وهو في معجمه للفاظ الزراعة لجا إلى النحت بقلة ، ومن ذلك : **لبازز Libocedrus** ، يقول^(٣٤) : «الاسم العلمي منحوت من

لرائحة خشب هذه الأشجار ، ولهذا سميتها **لباززاً** نحتاً من لبنان وأرز : جنس شجر حرجي ، وللتزيين من الفصيلة الصنوبرية ». وقال (تحتربة) من تحت وترمة Subsoil ، «وهي الطبقة التي تكون تحت طبقة التراب السطحية المتاجسة التركيب سواء أتناولها المحراث كلها أم تناول جزءاً منها»^(٣٥) .

ويتفق الدكتور إبراهيم أنيس مع الشهابي ، يقول^(٣٦) : «ومع وفرة ما روی من أمثلة النحت تخرج معظم اللغويين في شأنه واعتبروه من السماع ، فلم يبحوا لنا نحن المولدين أن ننبع نهجه أو ننسج على منواله . ومع هذا فقد اعتبره ابن فارس قياسياً ، وعده ابن مالك في كتابه التسهيل قياسياً

كذلك. أما السُّرُّ في هذا الاختلاف بين القدماء فهو أن معظمهم لم يجد القدر الذي روی من أمثلة النحت كافياً لقياسيته، وأنهم رأوا أن تلك الأمثلة لا تكاد تخضع لطريقة معينة، أو نظام خاص».

ومن أمثلة الخلاف في المنحوت والمنحوت منه سواء في ترتيب الحروف، أو بما يجب الاحتفاظ به من حروف، وما يمكن الاستغناء عنه، قولهم : (جعفل وجعلد) و (حوقل وحولق) و (طلق وطلبق) و (الحرزمه – من العزم والرأي). . وغيرها مما سبق ذكره.

وبعد، فسواء أكان النحت سمعياً أم قياسياً، فإنه يظل أحد روافد تنمية اللغة المعاصرة، وخاصة في مجال المصطلحات العلمية، والألفاظ الحضارية التي يكثر دورانها على ألسنة الناس، ولكنه راقد يأتي في المرتبة الأخيرة بعد القياس والاشتقاق والتضمين والتعرير. وهو ما ستوضحه الفقرات التالية.

● النحت في ضوء قرارات المجمع والاستعمال المعاصر :

شُغل مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ إنشائه (١٩٣٢م) - بالنحت (٣٧) فدارت حوله مناقشات في المجلس والمؤتمر، وألقيت فيه بحوث ضافية، عدا عن البحوث التي تناولته بالبحث خارج المجمع. ومن أهم هذه البحوث :

- بحث الشيخ إبراهيم حمروش، وهو ممثل لما أجمع عليه أعضاء اللجنة التي ألفها المجمع في الدورة الرابعة عشرة (٤٧/١٩٤٨م)، وكانت مكونة من: الشيخ محمود شلتوت، والدكتور أحمد زكي، والأستاذ مصطفى نظيف، والشيخ عبد القادر المغربي. وقد نشر البحث في مجلة المجمع الجزء السابع، ص ٢٠١، وأهم ما جاء في البحث:

النحت ضربٌ من الاختصار، وهوأخذ كلمة من كلمتين فأكثر.
ويُلاحظ في ظاهرة النحت الإجرائية:

١ - أنه لا يجب في النحت الأخذ من كل كلمة من المنحوت منه، فإن
(الدمعزة) و (الكبعة) لم يؤخذ فيما حرف من حروف لفظ
الجلالة^(٢٨).

٢ - أنه لا يجب أن تؤخذ الكلمة الأولى بتمامها.

٣ - أنه لا يجب المحافظة على حركات الحروف وسكناتها في النحت، فإن
الشين في (مشكنة) ساكنة وهي في المنحوت منه متحركة.

٤ - ترتيب الحروف في النحت موضوع خلاف للحاجة الملحقة أمثال (جعفل
وجعفده)^(٢٩).

وعلى الرغم من أن البحث انتهى إلى اعتبار النحت سماعياً لأنه يولد
الفاظاً ليس للعرب عهداً بها، ووصف عمل ابن فارس بالتعسف والشطط إلا
أنه أنهى تقريره بالقول: «بجواز النحت في العلوم والفنون للحاجة الملحة
إلى التعبير عن معانيها بالفاظ عربية موجزة»^(٤٠)، وختم البحث بنموذج
لكلمات منحوتة وضعت لمصطلحات كيماوية، وهي من وضع لجنة
الكيمياء والطبيعة في المجمع، ومنها:

To Hydrolise	حلماً (حلل بالماء)
Anhydrous	لامائي
Amphoteric	برمائي (نحت من البر والماء)
Colloid	شبغراء (شبه غراء) شبغرؤي

وبناءً على هذا البحث، وبعد مناقشة المؤتمر (دوره ١٤)، جلسة
١٢ - ١٩٤٨ أُتخذ القرار الأول للنحت وهو:

«يجوز النحت عندما تلجمء إليه الضرورة العلمية».

- بحث الدكتور رمسيس جرجس الموسوم بـ(النحت في اللغة العربية)، وقد ألقاه في جلسة المؤتمر عام ١٩٥٧، أتبعه بجدول بالألفاظ المنحوتة في اللغة العربية. إضافة إلى بعض الكلمات الطبيعية المنحوتة للنظر. ولقد عقب الأعضاء على البحث، ثم انتهى الأمر بإحالته على لجنة الأصول (البحث منشور في الجزء الثالث عشر من المجلة، ص ص ٦١ - ٧٨).

وأهم ما جاء فيه أن جمهور العلماء يرى أن المصطلحات المركبة من عدة كلمات ضعيفة يجعلها أن نغيرها. لذلك لم يبق أمامنا إلا أن نجاري لغات أوربية في هذا المضمار، فإذاً أن نعرب وإما أن ننحو من (المصطلحات الوصفية) كلمات مفردة مستساغة لا لبس فيها بحيث يصبح لكل مصطلح علمي مقابل عربي مكون من كلمة واحدة ذات معنى محدد.

ورد الدكتور جرجس على دعوى من يرون في المنحوت غرابة في السمع، أو تعقيداً في النطق، فقال: «لا نطالب بتضحية حلاوة الجرس، ولا باستعمال النحوت في الأدب والموسيقى والفنون، بل نشدد في حصره في العلوم: كالطب والكيمياء والفيزياء والرياضية... ونحن راضون عن الألفاظ العلمية المستقرة، وسيكون وقها ثقيلاً في أول الأمر، لكن إذا تداولتها الألسن، واعتادتها الآذان أصبحت موسيقية أكثر من المصطلحات الغربية».

واقترح في ختام بحثه ثلاثة مقترفات:

١- الالتزام بأن يُصاغ المصطلح من كلمة واحدة،

٢- فإذا لم يتيسر ذلك تحوّل ذلك تحوّل كلمة عربية من تعريف المصطلح،

٣- فتح باب النحوت لإيجاد مصطلحات العلوم كالطب والهندسة والكيمياء والطبيعة والصيدلة... إلخ..

وفي التعليق على البحث قال الأمير مصطفى الشهابي: «آتاك ما كان الأمر فرأيي الا نضع قواعد عامة للنحوت يمكن أن نسير عليها في نحوت

الكلمات المطلوبة ولا نلجأ للنحوت إلا عند الضرورة القصوى. وعلى شرط أن تكون الكلمة المنحوتة مستساغة وعلى أوزان العربية المألوفة». ثم طالب الدكتور منصور فهمي أن يحال بحث الدكتور رمسيس جرجس إلى لجنة الأصول لأنها اللجنة المختصة بذلك، واتخذت الموافقة بذلك.

- ولما عاد الموضوع إلى المؤتمر في دورته الحادية والثلاثين (١٩٦٥/٦٤) قدم الدكتور إبراهيم أنيس دراسة جيدة في موضوع النحوت، قال فيها إن الاتجاه العام في تطور البنية في الكلمات في اللغات القديمة ومعظم اللغات الأوروبية الحديثة يميل نحو تقصيرها واختصارها. وسيطر هذا الميل العام على الناس في كلامهم في العصر الحديث عصر السرعة. ونلحظ هذا في كلمات إنجليزية من مثل Photo, Pram, Lab .

ويفرق هؤلاء اللغويون بين مسلك الأطفال في اختزال الألفاظ الكبيرة البنية و المسلك الكبار. فالأطفال يقتطعون الجزء الأول من الكلمة، في حين أن الكبار يقتطعون الجزء الأخير منها. ومن طرق الاختصار في الكلمات أسماء الشهادات، والألقاب وبعض المؤسسات، ولعل من أشهر أمثلة هذا الاختصار كلمة (يونسكوني) الحديثة، وللغويين الأوروبيين مصطلح يعبرون به عن ظاهرة اختزال البنية في الكلمات هو: Haplography^(٤١).

ويرى إبراهيم أنيس أن ظاهرة النحوت فيما روي عن العرب تتفق مع هذا الاتجاه العام في اللغات، ولا يأس علينا إن أخذنا بها في اعتدال ضمن توجيهات مبسطة تيسر الأمر على لجان المصطلحات العلمية^(٤٢). وبعد مراجعة اللجنة ما دار في المجمع حول موضوع النحوت، وبعد أن استمعت إلى بحث الدكتور أنيس اتخاذ المجلس قراره الأخير في النحوت، وهو: «النحوت ظاهرة لغوية احتاجت إليها اللغة قديماً وحديثاً. ولم يلتزم فيه الأخذ من الكلمات ولا موافقة الحركات والسكنات، وقد وردت من هذا

النوع كثرة تعجيز قياسيته. ومن ثم يجوز أن ينحى من كلمتين أو أكثر اسمًّا أو فعل عند الحاجة، على أن يراعى ما يمكن استخدام الأصلي من الحروف دون الزوائد، فإن كان المنحوت اسمًا اشترط أن يكون على وزن عربي، والوصف منه بإضافة ياء النسب، وإن كان فعلًا كان على وزن فعل أو تفعيل إلا إذا اقتضت غير ذلك الضرورة، وذلك جريأً على ما ورد من الكلمات العربية»^(٤٢).

وتتجذر الإشارة إلى أن القرار لم يحظ بموافقة أعضاء اللجنة الكاملة، فقد امتنع على عبد الرزاق من إبداء رأي فيه، واعتراض أمين الخلوي على ما فيه من قيود وشروط، ورفض محمد علي التجار أن يخرج على وزن فعل وتفعل لا بالضرورة ولا بالحاجة^(٤٣).

وهنا يطرح سؤال نفسه: لماذا لم يثر (النحو) هذا النقاش الحاد بين اللغويين المتقدمين؟ على الرغم من أن ابن فارس - مثلاً - قد ذهب إلى قياساته. بل إنه قد دعم نظريته عملياً من خلال (المقاييس) و (المجمل). بينما نجد، في العصر الحديث، أنه عندما حاول المجمع أن يفتح باب النقاش حول إمكانية النحو لاتخاذه إحدى وسائل التوليد يواجه بمثل هذه المعارضات على النحو الذي تتبعنا أصداءه فيما تقدم.

أقول: قديماً، كانت اللغة العربية لغة حضارة سائدة، وكانت مفاهيم تلك العصور تصنع على أيدي أبنائها. ولقد كان دين اللغويين المتقدمين أن يعكروا على لغتهم العربية لتوليد الألفاظ للمعاني الجديدة الطارئة، ولم يشعروا بالحرج إن هم أخذوا من لغات الأمم الأخرى طالما ظلت العربية راجحة في ميزان الغلبة والهيمنة على اللغات الأخرى.

ولكن العربية في حاضرها خضعت لمؤثرات لغوية تمثلت في هيمنة اللغات الأوروبية على مفاهيم العصر ووسائل التعبير عنه. وبات من المتuder

على الإنسان العربي اليوم أن يمارس حياته اليومية دون استعمال ألفاظ لغات وافية أكان في ملبيه أو مشربه أو وسائل مواصلاته، وحياته في السلم وال الحرب. ناهيك عن اعتماده على اللغات الأجنبية وسيلة للتعليم العالي ومتابعة إنجازاته.

وهذا الحال وضع اللغوين المعاصرين في مأزق استوجب عليهم أن يجدوا له مخرجاً لتصير العربية «وافية بمتطلبات العلوم والفنون في تقدمها، ملائمة على العموم لحاجات الحياة في العصر» - والحق أنهم عمدوا إلى كل الوسائل كالقياس والاشتقاق والتضمين والتعريب، وكان فيها غناً كبيراً. غير أنهم رأوا أنه قد تعوزهم الحاجة إلى النحو. ومن هنا كان الاختلاف في النظرة إلى النحو: في متى نلجأ إليه؟ وما أنواعه؟

● متى نلجأ للنحو ؟

من أولى النحو عناية خاصة الأستاذ إسماعيل مظهر، وفي كتابه (تجديد العربية) عقد فصلاً للنحو يقع في (٤٢) صفحة، وقد حدد المشكلة ضمن الأسئلة التالية^(٤٦):

١ - أيعتبر النحو قياسياً أم سمعياً وما حد القياس والسماع فيه عند فقهاء اللغة؟

٢ - أيجوز أن نجري على النحو في وضع المصطلحات التي نعجز عن ترجمتها أو تعريبها تعريباً يفي بحاجة اللغة؟

٣ - هل يفسد النحو اللغة العربية إذا روّعي فيه:

أ - ألا يكون نابياً بالجرس عن سلية العرب؟

ب - أن يكون المنحوت على وزن عربي نطق به العرب؟

ج - أن يؤدي حاجات اللغة من إفراد وثنية ونسب وإعراب؟

٤ - أيجوز أن تتحت الفاظاً على وزن غير عربي عند الضرورة، أم نقتصر على أن يكون المحوت إطلاقاً على وزن عربي؟

٥ - هل التسليم بأن اللغة العربية لغة اشتراق ينافي النحت مع مراعاة شروط كالتى ذكرناها؟

٦ - إذا أضفنا إجازة النحت إلى الاشتراق، هل يكون هذا توسيعاً في اللغة وتبسيراً أم تضييقاً وتعسيراً؟

ولقد كان غرض الأستاذ مظہر في بحثه التأكيد على ضرورة اتخاذ النحت إحدى وسائل صوغ المصطلحات العلمية جرياً على مسلكه أسلأة ما قبل أن تجمد اللغة بجمود أهلها. وفيما سبق تقديميه من استعراض للبحوث الضافية إجابة عن معظم الأسئلة المطروحة. غير أننا نود التوقف عند الشروط التي يجب مراعاتها عند النحت. وبيان متى يمكن أن نلجأ إليها؟

وابتداءً نقول: يجب أن لا تعلق الآمال العريضة على النحت، كما لا ينبغي أن نوصد بابه. فللنحت فوائد في تيسير الاختصار فحسب. فإذا أدى هذا الاختصار إلى ولادة الغرائب المموجوة على الألسن، والعصيرة على الأسماء، فالأخوذى هجره والاصدود عنه، ولقد سبق أن ذكرنا رأى الأمير مصطفى الشهابي بأن في الترجمة بكلمتين مندوحة لنا عن غريب النحت^(٤٨).

وليس قوام عملية النحت مجرد إسقاط بعض الحروف من كلمتين أو أكثر، أو دمج جزأين تم خبط عشواء. فإن هذا المسلك إن لم تردع فيه قوانين بنية الكلمة العربية صوتاً وتركيبياً سيؤدي بالتالي إلى عيوب لفظية كتقابض مخارج الحروف مما يشق نطقه. وقد وصفه علماء البلاغة بالتناقض والغرابة والتعقيد. يقول ابن دريد (٣٢١ هـ) في مقدمة (الجمهرة)^(٤٩): «اعلم أن أحسن الأبنية عندهم أن يبنوا بامتزاج الحروف المتبااعدة. الا ترى

أنك لا تجد بناء رباعياً مصمّت الحروف لا مزاج له من حروف الذلّة إلا ببناء يجعل بالسين، وهو قليل جداً مثل عَسْجِدُ، وذلك أنَّ السين لينة وجرسها من جوهر الغنة فلذلك جاءت في هذا البناء... فإن جاءتك بناء يخالف ما رسمته مثل : دَعْشَقُ، وضعج وحُضَافِج وصَفَعَهْجُ، أو مثل عَقْجَشُ، وشَعْجَجُ فإنه ليس من كلام العرب فارداده».

وقال ابن جنني (ت ٣٩٢ هـ^(٥٠)) : «أما إهمال ما أهمل مما تحتمله قسمة التركيب في بعض الأصول المتصورة أو المستعملة، فاكثره متروك للاستقال، وبقيته ملحقة به ومفقأة على إثره. فمن ذلك ما رفض استعماله لتقارب حروفه نحو: سُضْ، وطُسْ، وظُظْ، وضُضْ، وشُضْ، وهذا حديث واضح لنفور الحسُّ عنه، والمشقة على النفس لتتكلّفه، وكذلك نحو: قُجْ، وجُجْ، وكُجْ، وفُجْ، وكُجْ، وجُجْ. وكذلك حروف الخلق: هي من الاختلاف أبعد لتقارب مخارجها عن معظم الحروف، أعني حروف الفم. فإن جُمع بين اثنين منها قدّم الأقوى على الأضعف نحو: أهُلْ، وأَحَدْ، وآخْ، وعَهْرٌ؛ وكذلك متى تقارب الحرفان لم يجمع بينهما إلا بتقديم الأقوى منهما».

وربما كان السبب وراء نجاح بعض المنحوتات القليلة؛ أنها جاءت بعد شيوع العسميات الأساسية لأصول الكلمات كبسمل وحمدل وبرمائي. ثم قيامها على تحكم القيم الصوتية القوية في اللقطتين (أو الألفاظ)، على القيم الضعيفة فيها. فضلاً عن تباعد مخارج حروفها عند النطق. يقول عبد الله أمين^(٥١) : «يحسن أن يُراعى في النحت، أن تكون الكلمتان المنحوتة منها ممثلتين في الكلمة المنحوتة تمثيلاً حسناً، باختيار الحروف التي تذكّر سامع اللفظ المنحوت بما نتحت منه؛ فكلمنا «فحِم السكر» مثلاً يمكن أن ينتحت منها: فَحَمْسُ، وفَحَمْكُرُ، كما تقدّم، لكن «فحِمس» أفضل من «فحِمكر»: بالسين التي هي أقوى حروف سُكُر دلالة عليه».

ومع هذا فكثراً ما يأتي النحت بغرائب، ومنها ما نجده من منحوتات عبد الله أمين نفسه، وهو الذي حاذر أن يقع في الغرائب، إلا أنه قد افتر (٥٢):

من نحاس + كبريت، نقول: كَبْنَحُ، أو كَبْنَحْسُ.

من كربون + كلور، نقول: كَلْكَرُ.

ومن أزوت + أكسجين + فضة، نقول: أَزَّاكْفَضُ، أو: أَزَّافَضُ.

ومن كربون + أكسجين + صوديوم، نقول: كَرْأَكْصَدُ، أو كَرْكَصَدُ.

ومن تروجين + أكسجين + صوديوم، نقول: تَنَّاكْصَدُ، أو تَنَكْصَدُ.

ولكن لا يخفى ما في هذه الأمثلة من تكلف وغراوة، وفي قولنا: أزوتات الفضة، وكربونات الصوديوم، وتنرات الصوديوم، وضوح وسهولة. ولقد أكثر واضعو المعاجم الثانية من استعمال النحت، وبخاصة عند ترجمة الكواسع (السابق واللاحق)، فهي صفحة واحدة - مثلاً - من معجم المورد لمثير بعلبكي نجد مثل هذه المنحوتات الغرائب، وهو يعالج الكلمات المبدوءة بـ deca، الدالة على (عشرة):

العَشْرُ (مُعَشَّرُ الزِّوَايَا) Decagon

العَشْرُ (وحدة العَشْرُ غرامات) Decagramme

العَشْرُ (مُعَشَّرُ السُّطُوح) Decahedron

العَشْرُ (وحدة العَشْرُ لترات) Decaliter

فإذا انتقل إلى - Deci، الدالة على (عشر)، قال: العَشْرُ، والعَشْرُ، والعُشْرُم.. إلخ،

والبادئة - de تعني: ينقص، العكس، يزيل . ينزع من، يخلع عن، تماماً فقال:

يُنْتَكِس (يتزع أكسيد الكربون) Decarbonate

يُنْتَكِر (يتزع الكربون) Decarbonize

التَّرْكَلَة، التَّرْزَكَل؛ (نزع الْكَالْسِيُوم) Decalcification

التَّرْهَرَة (نزع الزَّهُورَ) Defloration

يُرْغَنْط (يزيل أثر المغناطة) Demagnetize

يقول جميل ملائكة^(٣): «يحسُّن تجنب النحت إلَّا إذا دعت إليه ضرورة علمية ملزمة، لأنَّه مدعوة للغموض والتعقيد. وهو غير مأنيوس، وليس من طبيعة العربية. وكلَّ ما ورد منه فهو شاذ لا يُقاس عليه. وعلى ذلك فإنَّ استعمال مصطلح (انتبادي) أو (نابذ) في مقابل Centrifugal، أي مبتعد عن المركز، خير من لفظة (عَمَرْكَزِي) من (عن) + (مركزي). ومثل ذلك يقال في استرجاع (سمعي بصري) أو (سمع بصري) على مصطلح (سمبصري) الذي اقترحه بعض المشتغلين في العلوم، فهذا غير واضح ومستهجن لا تقبله الأذن العربية».

وبعد، فلقد رأينا أنَّ مسلك النحت يجري على طرائق مختلفة من دمج وإسقاط. وأنَّه عندما دعت الحاجة إليه قليلاً في العربية القديمة وعلى شروطها في الصوغ والبناء؛ كان مقبولاً فلما توسيع فيه المعاصرؤن سواء تحت وطأة الحاجة، أو بتأثير اللغات الوافدة، أو لداعي التوسيع بحد ذاته؛ ولد غرائب يستغلق فيها المعنى لخروجهما عن نطاق المفهومية والوضوح.

وليس لنا إلَّا العودة إلى البدايات الأولى ليظل النحت قليل الاستعمال، لا نلجلأ إليه إلَّا بعد شيوخ ورسوخ المسميات المراد نحتها، مع الحرص على جمال الإيقاع الصوتي للكلمة المنْهَى، وأن تكون رباعية المروف ما أمكن.

يقول إبراهيم أنيس (٤٤) : « حين نقارن بين الاشتقاد وما يسميه القدماء بالنحو نلحظ أن الاشتقاد في أغلب صوره عملية إطالة لبنية الكلمات، في حين أن النحو احتزال واختصار في الكلمات والعبارات ». ونفهم من هذا القول أن منحى جديداً طرأ على النحو في العربية المعاصرة، وإن لم يقطع صلته بماضي العربية. ولقد سبق أن أشرنا إلى أن العربية المعاصرة قد تأثرت باللغات الأوروبية وبخاصة أنها لغات حاملة للمصطلح، ولها سابقة في التقنية وما يتربّع عليها من تغيير في أوجه مناشط الحياة المختلفة. يقول أحمد الأخضر غزال (مدير معهد الدراسات والأبحاث والتعريب بالرباط) : « المصطلحات العربية غير قارة في ميادين نجد فيها المصطلحات الأجنبية قارة. والاستقرار أساسى للتواصل والتفاهم. لذلك جعلنا من مبادئه منهجيتنا للتعريب المواكب مبدأ الاعتماد على ازدواجية اللغة، لأنّ اللغة الأجنبية تقوم لدينا بدور المرجع في المفاهيم... لقد وجدنا صعوبة عظيمة في وضع المصطلحات، لأنّ مصطلحاتنا العربية تنطلق من لغتين: الفرنسية والإنكليزية» (٤٥).

والحق أن خصائص العربية مغايرة للغات الأوروبية. ولكن تظل في العربية مرونة لتقبل أنماط لغوية بقدر متوازن. فإذا كانت اللغات الهندية الأوروبية لغات نحت وإلصاق في الدرجة الأولى، وتکاد تخلو من الاشتقاد، فإنّ العربية لغة اشتقاد في الدرجة الأولى، ولكنها لا تخلو من النحو (٤٦).

وفي ضوء ما قدمنا؛ فإننا نرى أن اللغة العربية قد تقبلت أنواعاً جديدة للنحو، يمكن تصنيفها ضمن نوعين رئيسين :

الأول : النحو الرمزي
و يأتي على هذتين :

أ - نحت الحرف الرمز، وهو ما يتم فيه النحت عن طريق الرمز للكلمة بحرف، أو حرفين ينتزعن من أول الكلمة المنحوتة، أو وسطها، أو آخرها، وأحياناً قد يرمز إلى الكلمة الأصل بعلامة من غير حروفها. وهذا النوع يكثر شيوعه في اللغات الأوروبية، ويسمونه *Symbols*، وقد عرف العرب قديماً هذا اللون من المختصرات، ثم هم يقبلون منه بعض الرموز الشائعة التداول اليوم، ومن أمثلة هذا النوع :

قديماً : (استعمل العرب العلامات والرموز في كتابة المصاحف والتجويد، وعلم مصطلح الحديث، والمعاجم اللغوية، والترجم، وكتب الطب والكيمياء والحساب والهندسة والفلك، وعلم العروض)، ومنه :

عند كتاب المصاحف، وعلماء التجويد^(٥٧) :

م - علامة الوقف اللازم .

لا - علامة الوقف الممنوع .

ج - علامة الوقف الجائز .

صلى - علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى .

قلى - علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى .

..... - علامة تعانق الوقف بحيث إذا وقف على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر .

- وعند علماء مصطلح الحديث النبوي (منها ما جاء في مقدمة الجامع الصحيح للسيوطى) :

خ - البخاري .

م - مسلم .

- ق - للبخاري ومسلم.
- د - أبو داود.
- ت - الترمذى.
- ن - النسائي.
- حم - لأحمد في المسند.
- عم - لابن عبد الله في زوائفه.
- ك - للحاكم في المستدرك.
- خد - للبخاري في الأدب.
- تخ - له في التاريخ.
- صح - للحديث الصحيح.
- ح - للحديث الحسن.
- ض - للحديث الضعيف.
- وعن أصحاب المعاجم (ما استعمله الفيروز أبادي في القاموس المحيط):
- ع - موضع.
- د - بلد.
- ة - قرية.
- ج - جمع.
- م - معروف.
- وما استعمله النسخ ورواة الأسانيد (رموز غير منظورة):

نا، أنا، ثنا - أخيرنا، أبنانا، حدثنا.

ص - صلى الله عليه وسلم (يستعمل في الخط مع النطق به على أصله).

عم - عليه السلام (يُستعمل في الخط مع النطق به على أصله).

رحمه الله (بعد الأعلام يستعمل في الخط مع النطق به على أصله).

رض - رضي الله عنه (بعد الأعلام يستعمل في الخلط مع النطق به على أصله)

ح - حيئذ (يستعمل في الخط مع النطق به على أصله).

مم - ممنوع (يُستعمل في الخط مع النطق به على أصله).

أهـ- انتهى (يستعمل في الخط مع النطق به على أصله).

الغ - إلى آخره (يستعمل في الخط مع النطق به على أصله).

-وما استعمله أهل العلوم:

ما أورده الدكتور علي الدفاع^(٥٨): «أشهر القلصادي (ت ١٩٦٨)»
 بعلم الحساب فكتب كتاب (كشف الأسرار عن علم الغبار) حيث كان أول
 من استعمل الرموز والإشارات الجبرية التي تستعمل إلى يومنا الحاضر،
 ويدرك أنور الرفاعي في كتابه (الإسلام في حضارته ونظامه): «أن القلصادي
 استعمل حرف (ج) للجذر، و(ش) للشيء، أي المجهول (س) و(م)
 للعمال، أي لمربع المجهول (س٢)، و(ك)، أي لکعب المجهول (س٣)،
 والحرف (ل) لعلامة يساوي، وللنسبة ثلاثة نقاط (٠٠٠). . . ومع الأسف أنكر
 علماء الغرب أتباعهم للقلصادي في ابتكاره للرموز والإشارات الجبرية، بل
 تعذى تجاهلهم ذلك بأن نسبوا هذا الاكتشاف إلى (فرانسوا فيتا Vieta)
 خطأً معتقداً أن ذلك بعد القلصادي بما يقارب المائة سنة

والملحوظ أن الرموزج، س، م، ك، ماخوذة من الحرف الأول للكلمات، عدا (ل) فإنها ماخوذة من آخر (يعدل). وأن علامه الجذر

المستعملة اليوم هي الجيم العربية، وأنهم عرفوا الرمز (ط) للنسبة التقريبية $\frac{٢٢}{٧}$ و (جا) و (ظا) للجيم والظل، ومنها (جتا) و (ظتا) لتمام الجيم والظل، مما يقوم عليه علم حساب المثلثات لتحديد أنصاف الأوتار مرتبطاً بالزاوية التي يدور بها الخط الدوار^(٦٩).

وتحديداً : (وهي رموز تكثر في اللغة العلمية، أو ترمز إلى مسميات يكثر شيوعها في الحياة العامة، أو أسماء منظمات دولية، أو ما يستعمل في الاتصالات السلكية واللاسلكية مما يعرف بالتحت العناني (التلغرافي) - وأكثرها دخيل على العربية. فما كان شائعاً وقد مضى عليه زمن، وقد ترسخ في اللغات الأخرى قبلته العربية من باب الدخيل. إلا أن الأفضل اللجوء إلى الترجمة واقتراح البديل العربي المناسب، فإن الدافع لشيوعها الرغبة في السهولة والاقتصاد في العجز الكتابي والوقت).

- جدول العناصر الكيميائية، ويستعمل بعضها منطوقاً، ومنها^(٦٠) :

Calcium	Ca	كا	كالسيوم
Carbon	C	ك	كربون
Chlorine	Cl	كل	كلور
Copper	Cu	نح	نحاس
Gold = Aurum	Au	ذ	ذهب
Magnesium	Mg	مع	مغنيسيوم
Manganese	Mn	م	منجنيز
Mercury	Hg	ء	زئبق
Oxygen	O	ا	أكسجين
Potassium	K	بو	بوتاسيوم
Silver = Argentum	Ag	ف	فضة

Sodium	Na	ص	صوديوم
Tin	Sn	ق	قصدير

- رموز أو مختصرات غير منطقية تستعمل في مجالات مختلفة :

سؤال / جواب	س/ج		
m	م	الเมตร	
cm	سم	الستيمر	
l	ل	اللتر	
hr	س	الساعة	
min	د	الدقيقة	
sec	ث	الثانية	
Dr.	د.	الدكتور	
Tel.	ت	تلفون	
degree Centigrade = °C	°م	الدرجة المئوية	
degree Fahrenheit = °F	°ف	الدرجة الفهرنهايتية	
		التاريخ الهجري / الميلادي هـ / م	
		- واقتراح مجمع اللغة العربية الأردني تعریب رموز وحدات النظام الدولي ،	
		ومنها ^(١) :	

المفهوم	الوحدة	الرمز الدولي	الرمز العربي	المفتاح
الكتلة	كيلوغرام	Kg	كروغ	ا
التيار الكهربائي	أمبير	A		

ك	K	كيلفن	الحرارة الدينامية
مل	mol	مول	كمية المادة
هز	Hz	هرتز	تردد
ن	N	نيوتن	قوة
و	W	واط	قدرة
ف	V	فولت	جهد كهربائي
$^{18}10$	E	exa	إكزا
$^{10}10$	P	peta	بيتا
$^{11}10$	T	tera	تريرا
$^{11}10$	M	mega	ميغا
$^{10}10$	K	Kilo	كيلو
$^{10}10$	h	hecto	هكتو
10^10	da	deca	ديكا
10^{-10}	d	deci	ديسي
10^{-10}	C	Centi	ستي
10^{-10}	mm	milli	ملي

ب - النحت الأوائل

وهو ما يتم النحت فيه بضم الحروف الأوائل من الكلمات التي يتألف منها المصطلح المركب، وأحياناً بأخذ الحرفين الأول والثاني من كلمات المصطلح المركب، ويسمى بالإنجليزية Acronym، وقد سماه عبد المجيد نصیر (عضو مجمع اللغة العربية الأردني) بـ «منحوتات البدو»^(٦٢) – وقد يلفظ النحت الأوائي هذا متصلة كقولنا (لizer)، أو حروفاً مهجأة، مثل (د. د. ت). ويكثر استعمال النحت الأوائي في اللغة المعاصرة في تسمية

المؤسسات والمنظمات العالمية والدولية والوطنية، وأسماء شركات الطيران، والإذاعة، وشركات الإنتاج العالمية المختلفة، والحاسوب، والتليكس، والفاكس، ونحوها، ونظرًا لدلالة بعضها على مفاهيم اكتسبت شيئاً عالمياً حتى غدت مشهورة كشهرة أسماء الأعلام، فقد بات من المعتذر ترجمة رموزها، فاقتصر على ترجمة معاناتها والإبقاء على رموزها، مثل (أوبيك، أوایک) = (OPEC, AOPEC) لمنظمة الأقطار المصدرة للبترول، ومنظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (النفط). ومن أمثلة هذا النوع:

- اليونسكو (UNESCO) - منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة :

United Nations Educational, Scientific and Cultural Organisation

- اليكسو (ALECSO) - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم :
Arab League Educational, Cultural and Scientific Organisation.
- فاو (FAO) - المنظمة العالمية للأغذية والزراعة :
Food and Agriculture Organization (UN).

- أياوا (IAEA) - الوكالة الدولية للطاقة الذرية :
International Atomic Energy Agency.
- الأواكس (AWACS) - نظام الإنذار والمراقبة المبكر أو المستقر :
Advanced Warning and Control System. (AWAX)
- ناسا (NASA) - وكالة الفضاء الأمريكية :
National Aeronautics And Space Agency.

- الإيدز (AIDS) - فقدان ظاهرة المناعة المكتسبة (اللامناعية):

Acquired Immune Deficiency Syndrome.

- ومنها أيضاً: الناتو NATO، السنغو CENTO، أياتا IATA، الأرامكو ISO، الأونروا UNRWA، الرادار RADAR، أفنزو ARAMCO وكثير غيرها مما استعاض بها عن الكلمات المكونة لها.

وقد يتعدى في بعض الأحيان ليجذب ترجمة لمنحوتات أوائلية، هي أصلاً رموز لأعلام شركات، أو منتجات، وعندئذٍ نلجلأ إلى تهجئة حروفها كما هي في لغاتها، مثل: MIG، GM، IBM، PVS، NCR، NTSC، KFUPM،...

أو قد تكون الترجمة ممكنة، ولكن المنحوتات الأوائلية اكتسبت شهرة وشيوعاً، فعندئذٍ تترجم المعاني ثم تختصر ما أمكن، مثل:

- CD: Corps Diplomatique : هيئة سياسية
- AC: Alternating Current : التيار المتناوب
- DC: Direct Current : التيار المتواصل
- VHF: very high frequency : الذبذبات العالية جداً
- UHF: Ultra high frequency : الذبذبات المتغيرة جداً
- ومنها: VSTOL، AM، FM، PAL، SECAM، MOSFET، USA

وقد تعرّف على بعض التوفيقات الناجحة في منحوتات أوائلية عربية معاصرة، مثل:

- فتح^(٦٣): حركة تحرير فلسطين.

- أمل: أفواج المقاومة اللبنانية.
 - حماس: حركة المقاومة الإسلامية.
 - واس: وكالة الأنباء السعودية.
 - وفا: وكالة الأنباء الفلسطينية.
 - كونا: وكالة الأنباء الكويتية.
 - ص . ب: صندوق البريد.
 - ر . ب: رمز بريدي.
 - ج . م . ع : جمهورية مصر العربية.
 - ل . ل : ليرة لبنانية.
 - ر . س: ريال سعودي.
 - ق . م: قبل الميلاد.
 - س . ت: سجل تجاري.
 - م . ت . ف: منظمة تحرير فلسطين.
 - قاوم^(٦٣): القيادة الموحدة للانتفاضة.
- ثانياً : النحت من المركبات :**

ارتبطت قضية النحت، في الدرس اللغوي المعاصر، مع قضية (المركبات)، وبخاصة (التركيب المزجي) منه لتشابه بنائه مع مركبات اللغات الأوروبية. وهو باب يمدُّ العربية المعاصرة بكثير من المصطلحات على نحو ما سنعرض في تناولنا لهذا الموضوع.

والتركيب المألف في العربية قوامه ضمُّ كلمتين إحداهما إلى الأخرى وجعلهما اسمًا واحدًا دون إنقاص من بنيتها أي منها^(٤). وقد ذكر النحاة أنواعاً منه، أشهرها: الإضافي (عبد الله)، الإسنادي (تابط شرًا)، الإتاعي (خيص بيض وشذر مذر) - والإتباع: هو الإتيان بكلمة على وزن كلمة سابقة لتعزيز معناها، وكثيراً ما تكون الثانية لا معنى لها - الوصفي (فاطمة الزهراء).

وقد أحقوا بهذه الأنواع (المركب المزجي) مثل: بعلبك، وحضرموت، ورامهرمز، ومار - سرجس، ومغديكرب، وقاليقلا. وهي أسماء نجد في شروحها في المعجم: أسمان جعلا واحداً.

والحق أنَّ المركب المزجي يختلف من حيث بناؤه عن الأنواع الأخرى. ونعني به (البناء) هنا بنيَّة الكلمة Structure وليس ما يقابل الإعراب - المبني والمُعْرَب في علم النحو -؛ فالمزج فيه يقوم على الانتقاص من العناصر الأصلية وتغيير حروفها. وكذلك التحام (إدغام) هذه العناصر متحركة على أساس هيئة مختلفة جديدة تؤدي إلى لون من المنحوت الخالص الذي قد تختفي فيه عناصر التكوين الأصلية. ولتوسيع ذلك نذكر بعض الأمثلة:

- الإسطرلاب: ذكره الفيروزآبادي في مادة (لوب) وزعم أنَّ (لوب) اسم رجل؛ فقال: «... ورَجُلٌ سَطَرَ أسْطَرًا وبنى عليها حساباً، فقيل (أنسْطُرَ-لاب)، ثم مُزجا وتنزعت الإضافة، فقيل (الأنسْطُرلاب): مُرْفَةٌ، والأنسْطُرلابُ لتقديم السين على الطاء».

ولا يخفى ما في هذه الحكاية من تكليف التأويل وغرابة التلفيق، وقد ثبَّتَه لذلك صاحب مفاتيح العلوم (ص ٢٣٢ - ٢٣٣) فقال: «الإسطرلاب:

معناه مقياس النجوم وهو باليونانية: إسطرلابون، و (أسطر): هو النجم، و (لابون): هو المرأة، ومن ذلك قيل لعلم النجوم: إسطرنيوميا، وقد يهدى بعض المولعين بالاشتقاقات في هذا الاسم بما لا معنى له، وهو أنهن يزعمون أنَّ (لاب) اسم رجل، وأسطر جمع سطر، وهو الخط. وهذا اسم يوناني ، في اشتقاقه من لسان العرب جهل وسخف».

ويقول الدرس اللغوي الحديث (المعجم الكبير ١/٢٨٣):
«أسطرلاب (الأصل يوناني *astrolabium* = أشترولابون): آلة فلكية كانت تستعمل قديماً في رصد الأجرام السماوية، ثم أطلق الاسم على آلة كان يستعملها الملاхиون في القرن الثامن عشر لقياس الزوايا».

ومهما كان الأمر فإنَّ (الإسطرلاب) مركب من كلمتين: (أسطر) سيان من الخط أو النجم. و (لاب) سيان: الرجل أو المرأة. ثم مُزجت الكلمتان وصارتا واحدة ممحكية واحدة، تدلُّ على مفهوم محدد (آلة فلكية) اختفت فيها عناصر التكوين الأصلية بالنحت.

• المنجنيق (فتح الميم وسكون النون الأولى وكسر الثانية، وفيه لغات): قال الجوهري صاحب الصحاح: «المنجنيق: التي ترمي بها الحجارة، معرَّبة وأصلها بالفارسية (منْ جي نيك)، أي: ما أجودني» وقال ابن خلkan في تاريخه: «قلت فتفسير: (منْ): أنا، وتفسير (چه): أي شيء، وتفسير (نيك): جيد. أي: أنا أَي شيء جيد».

وقد صَحَّ (ابن كمال، ت ٩٤٠هـ) هذا الخطأ فقال^(٧): «ولا يخفى ما فيه من القصور، والأقرب أن يكون (منجنيق)، معرَّب: (منجك نيك) و (منجك) في لغة الفرس ما يُفعَل بالحيل، ويكون المعنى: ما يُفعَل بالحيل جيداً».

أقول: هي كلمة معرّبة، يمكن وصف ما جرى لها بقولنا (اسمان جعلا اسماً واحداً) على ما تذكر المعاجم من أمثالها من نحو: بعلبك، وحضرموت، وبختنصر، وسامراء، وكربلاء، وبغداد، .. وغيرها.

ونؤكد مرة أخرى أن طريقة المزج في مثل هذه الكلمات يتمّ بطريق الإدغام والنحو اللذين تضيّع فيها عناصر التكوين الأصلية، ويغدو التركيب وحدة محكية، فإذا عدنا إلى المراجع تتحقق من تأصيلها وجدنا المفارقات.

يذكر عبد الصبور شاهين أن أصل (بُختَنْسَر) من (نبوخذ + نص)^(٦٨)، والصواب أنها من (بوخت) بمعنى ابن، و(نص) اسم صنم، تركب منها اسم واحد جعل علماً على الشخص الذي وُجد وليداً بجوار ذلك الصنم، فنسب إليه، إذ لم يكن يعرف له أب ينسب إليه، وصار اللفظ المركب علماً عليه^(٦٩).

وفي (حضرموت)، قال نشوان الحميري (ت ٥٧٣هـ)^(٧٠): «.. هو اسم ملك من ملوك حمير، وهو حضرموت بن سبا الأصغر، وبه سمي وادي حضرموت. من ولده الملوك العباة الذين كتب إليهم النبي ﷺ، والسبة إلى حضرموت: حضرمي، والجمع حضارم».

وقال صاحب القاموس: «حضرموت - بفتح فسكون ففتح وفتح الميم وسكون الواو. وتضم الميم - : بلد، وقبيلة، ويقال: هذا حضرموت».

و (سامراء)، مدينة المعتصم بالله ثامن خلفاء العباسين (ت ٢٢٧هـ). واللفظ مركب منحوت من (سرّ من رأى)^(٧١) أو (سأة من رأى). ولكن هناك رأى آخر يرى أن الاسم من أصل (بابلي أشورى) هو (سموريم =

لقد كان بحث (المركب المزجي) موضوع مداولات في المجمع القاهري نظراً لأنه يشكل حلقة وصل مع مركبات أوروبية صيغت على أساس المزج الإدغامي، وهي في الواقع كثيرة، لأن تلك اللغات إنما هي لغات إصاقية (أو وصلية) Agglutinative تغير معانٍ مفرداتها بحسب الكواسع (Affixation) التصدير = (Prefixation) والتوصسيط = (Suffixation). فيمكن أن يسبق الجذر Form الصدور الآتية: *de, per, in, con, re .. .* وغيرها، فتتغير المعانٍ تبعاً لمعنى الكاسعة وبنية الجذر ثابتة. وكذلك يمكن إلصاق اللواحق مثل: *.. . tion, al, ly, ness, ism .. .* وغيرها، فتتغير المعنى.

على أن العربية ليست خالية من (الزوائد)، وإنما يميزها أنها محدودة تجمعها كلمة (سالتمونيها) وهي تعمل عن طريق التحول الداخلي لبنية الجذر مع الحركة مثل: كَتَبَ، أَكَبَّ، كَتَبَ، كَاتَبَ، اسْتَكَبَ، كَاتَبَ، مَكْتُوبٌ، مَكْتَبٌ .. إلخ.

لقد جاء في البحث الذي قدمه عبد الحميد حسن (عضو المجمع القاهري)^(٧٤): «نستطيع من خلال المسلك الذي يتبعه اللغويون في المركب المزجي أن نجعل المزج بين كلمتين أو أكثر قاعدة نحدو حذوها في أسماء البلاد والعقاقير الطبية وكذلك فيما يراه علماء الطبيعة والكيمياء وغيرها من مصطلحات، سواء أكانت الصلة بين الكلمات الممزوجة صلة تصايف أم صلة وصفية، فمثلاً الكلمات: نيويورك - نيوفوندلاند - يورك شير، بوروود، وأشباهها من أسماء الأماكن. وكذلك الكلمات: ما ورد - ما زهر - سامكي، وأمثالها من أسماء العقاقير؛ يمكن أن تكون مركبات مزجية تطبق عليها القواعد

التي أجرتها علىاء اللغة على المركبات المزجية. وبذلك يجد علماء العلوم المختلفة متسعًا في التركيب المزجي ويستطيعون استعمال مصطلحات يرجع أصلها إلى كلمات امتزجت وصارت كلمة واحدة تجري عليها القواعد النحوية والصرفية».

لقد راجعت لجنة (الأصول) في المجمع موضوع المركب المزجي واستمعت إلى بحثي الأستاذين عبد الحميد حسن، وأمين الخولي. وانتهت إلى اتخاذ القرار التالي^(٧٤): «المركب المزجي ضمُّ كلمتين إحداهما إلى الأخرى، وجعلهما اسمًا واحدًا، إعراباً وبناءً. سواء أكانت الكلمتان عربتين أم معرَّبتين، ويكون ذلك في أعلام الأشخاص وفي أعلام الأجناس والظروف والأحوال والأصوات والمركبات العددية. ويجوز صوغ المركب المزجي في المصطلحات العلمية عند الضرورة، على ألا يقبل منه إلا ما يقره المجمع».

وفيما نقلناه عنها ^{أثير} حول هذا الموضوع في رحاب المجمع يفتح أمامنا أبواباً جديدة، ويووجه البحث إلى آفاق أوسع :

١ - النحت والتركيب وجهان لحقيقة واحدة؛ عندما تمتزج عناصر التكوين الأصلية في كل منها لتكون عنصر لغوي جديد، يقول ابن جنني^(٧٥) : «ذهب الخليل^(٧٦) في (لن)، وذلك أن أصلها عنده (لا أن) وكثير استعمالها، فحذفت الهمزة تخفيفاً، فالتفت ألف (لا) ونون (أن) وهما ساكتتان فحذفت ألف من (لا) لسكونها وسكون النون بعدها، فصارت (لن) فخلطت اللام بالنون، وصار لها بالامتزاج والتركيب الذي وقع بينها حكم آخر».

وإذا ما كان هذا التقارب ملحوظاً بين النحت والتركيب، فإن (النحت من المركبات) يتسع ليشمل صنوفاً متعددة، أشار إليها الأستاذ أمين الخولي في بحثه السابق ذكره، ومنها:

- المركب المزجي في الأعلام العربية كانت أو معرّبة أو مختلطة (ملمعة: صدر عربي ولا حقة أجنبية أو العكس)، مثل: بلحارات - سيبويه - عربستان؛ و: نيدلهي - فولتميت - أميرمر - بارومتر - يونسكو - عربسات.
- مركب إتباعي لظروف الزمان والمكان والصفات: مثل: صباح مساء - بينَ بين - شذر مذر - أيدي سبا ... ونحوها الملاحظ أن العربية حين بنت جزأي المركب اختارت الفتح التماساً للحفة. وفي العربية المعاصرة نقول: أنجلو سكسون. انجلو أمريكي - أفرسيوي.
- مركبات مختلطة مشتقة من أسماء عُربت تعريباً جزئياً، أو صوتياً. ويكثر استعمالها في مجال العلوم للدلالة على عمليات، أو آلات: مثل: المصطلحات تبدأ بالكافسة *Electro* ، وقد تبدأ بـ(كهر) أو (كهرو)، والأفضل حذف الواو ما دمنا نهدف إلى الاختصار، نحو: كهرضوئي، وكهرميكانيكى، وكهرمغنتي. فالنظرية التي يعُدُ الضوء بحسبها أموجاً موصوفة بـ (كهرباء + مغناطيس) *Electromagnetic theory* = نعربها بطريق التركيب النحتي فنقول: النظرية الكهرمغنتية.
- ولـ *Aerodynamics* (من aerial بمعنى هوائي ، جوي ، و *dynamic* بمعنى حركي) نقول: جوحركي .

ومن المصطلحات المشتملة على الكافسة : *Electro* :

Electromagnetism	الكهرمغنتية
Electromagnetic lens	عدسة كهرمغنتية
Electromagnetic waves	أمواج كهرمغنتية
Hydroelectric	كهربائي مائي = كهرمائي = كهروم
Electrostatic	كهربية راكدة = كهراكدة
Electrodynamic	كهربية دينامية = كهربنامية

ومن الكواكب اللاحقة التي أدمغت بعض العناصر الكيماوية (يد = ide) و (بيت ite) و (وز ous) و (يك ic) وهناك أمثلة لها مع كلمة كبريت (٧٧):

Sulphate	كبريت + آت = كبريتات
Sulphide	كبريت + يد = كبريتيد
Sulphurous acid	حمض كبريت + وز = حمض الكبريتوز
Sulpheric acid	حمض كبريت + يك = حمض الكبريتيك

٢ - إن مسلك النحت الموفق قد تمَّ فيه المزج بعد شيوخ التسميات الأساسية لأصول الكلمات المنحوتة، شيوعاً دخل في صميم الحياة الفكرية والاجتماعية، فمثلاً لم تلجم العربية إلى (البسملة) إلا بعد شيوخ (بسم الله الرحمن الرحيم) ولم يعد عسيراً إدراك مفهوم الكلمة المنحوتة (بسملة) .. فلا نستطيع أن نقبل (حرنوي) إلا بعد شيوخ (حراري نووي) ترجمة لمقابله Thermonuclear فإذا أدركنا المعانى الأصلية لمفهوم الحرارة النووية، وسهل علينا النطق بـ (حراري أيوني)، ثم حرائيوني، ثم حرائيوني مقابل . Thermoionic

إن أهمية الشيوخ ملحوظة في صوغ التراكيب في اللغات الأوروبية. فضلاً على أنهم قد يعمدون أثناء مرحلة الشيوخ إلى استعمال الشرطة (-) للوصول بين الكلمات قبل تمام الالتحام كمرحلة انتقالية، فمثلاً قالوا في الإنجليزية : Breakfast - Lunch ثم عدلوا إلى Branch لوجبة الطعام الجامعية للإفطار والعشاء. وقالوا : Smoke - Fog ثم عدلوا إلى Smog لندل على الدخان المختلط بالضباب في مدينة لندن. وقالوا : Transfer - Resistor ثم عدلوا إلى Transister لندل على مقاوم النقل، أو مقاوم التحويل (ترانستور) (٧٨). وقد عرف (أولمان) المزج بأنه : «وجود كلمة هي خليط من

عناصر مختلفة، أو صيغة الكلمتين كلمة واحدة عن طريق المزج بينهما. أو تكون كلمة صناعية مشتملة على مزيج من أصوات كلمتين آخرين «جامعة لمعنيهما»^(٧٩) ومن ذلك استعمال (الزمكان) من (الزمان - مكان)، و (الحيزمن) من (الحيز - زمن).

وأحياناً نرى أن بعض المركبات في الإنجليزية يتعدد رسماً، فتكتب مفصولة، أو بشرط، أو متراقبة مثل : all، already، أو Gentle man، أو Head master . وليس الكواوس في لغاتهم إلا كلمات منقوصة أعمل فيها اختزال ثم رُكتب مع غيرها لإفاده معنى جديد، وهذا واضح في مثل (ثنائي - i)، (مع - Co)، (خارجي - ex)، (عودة - re) . . . إلخ . وهذه الكواوس تكتب أحياناً بشرط حتى إذا عمّ شيوعها حُذفت وتُـ التحامها^(٨٠).

لقد سُوغت العربية المولدة (بعد عصر الاحتجاج اللغوي) بعض التراكيب المكونة من كواوس (سابقة ولاحقة)، مثل : مازهر (ماء + زهر)، وماورد (ماء + ورد)، على نحو (جلاب) الفارسية المكونة من (كل + آب)، ونوروز من (نو + روز)، أي (اليوم الجديد).

وفي العربية المعاصرة وفق بعض المشغلين بالعلوم إلى نوع من هذا، مثل اقتراح فَخْمِيل تعرِيَّاً = Carbonyle و غَلِيل = Formyle ، و غَوْلِيل = Alcoyle، و حَلَّمَا (حلل بالماء) = Hydrolise^(٨١)، و تَشَوِيد = Amyloide^(٨٢).

٣ - لقد أبدى النحو العربي، وهو ضرب خاص من التركيب^(٨٣)، بكلمات ذات قيمة اصطلاحية، ومن ذلك :

- صوغ مصطلحات من (اسم + حرف / أو ضمير)، مثل :

اللجمية - من (لم + ية).

المعنى من (عن وعن).

الكيفية من (كيف + ية).

الهوية من (هو + ية).

الماهية من (ما هو، ما هي، ية).

الإنية من (إنه + ية).

الليسية من (ليس + ية).

قبتاريخ من (قبل + تاريخ).

- تراكيب (لا) النافية وإدخال اللام عليها، مثل^(٨٤):

اللامناهي، للشيء الذي لا ينافي.

اللامدامي، للشيء الذي لا يدوم.

اللامأدرين، لطائفة من الفلاسفة العناديين.

اللامركزي = acentric

اللامسلكي = Wireless

اللاموائي = anaerobic

اللامناظري = Asymmetrical

اللاموعي = The unconsciousness

اللامأخلاقي = Immoral

اللامائي = anhydrous

اللامحدود = The unlimited

وبعد، فمهما اختلفت الآراء حول النحت والاختصار من حيث القلة والكثرة، والسماع والقياس. فإن ذلك لم يمنع أن نقر بوجوده في العربية، وأن نلمس فيه فائدة الاقتصاد عند الخط (الكتابة) والنطق. على أنه يظل باباً ضيقاً من أبواب تنمية العربية المعاصرة. وإن في اللجوء إلى الترجمة الدقيقة أفضل من النحت الدخيل منه.

الهوامش والتعليقات

- ١ - وافق أيضاً الآية ١٤٩ من سورة الشعراء .
- ٢ - أبو الحسين أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق مصطفى الشويفي، (بيروت: مؤسسة بدران للطباعة والنشر، ط ١٩٦٤)، ص ٢٧١ . وعبيشي (نسبة إلى عبد شمس)، وتستشهد كتب اللغة بـ: *وتَضَحَّكُ مِنْ شَيْخَةَ عَبَّشِيَّةَ ..*
- ٣ - أبو الحسين أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ط ١، ١٣٦٦هـ)، انظر الجزء الأول، ص ص ٣٢٨-٣٢٩، وانظر الجزء الخامس أيضاً، ص ٤٠٤ .
- ٤ - تجدر الإشارة هنا إلى أن أبي منصور الثعالبي (ت ٤٣٠هـ) أجاز التحت من ثلاث كلمات، يقول في (فقه اللغة وسر العربية، تحقيق السقا وأخرين، ص ٣٧٨): «العرب تتحت من كلمتين وثلاثٍ كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار، كقولهم: رجل عَبَّشِيَّةَ، منسوب إلى عبد شمس ...».
- ٥ - عبد القادر الجزائري: الاشتقاد والتعريب (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط ٢، ١٩٤٧م)، ص ١٣ .
- ٦ - عبد الله أمين: الاشتقاد (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط ١، ١٩٥٦م)، ص ٣٩١ .
- ٧ - المرجع نفسه، ص ٣٩١ .

- ٨ - معجم العين، ١/٦٩ بتحقيق عبد الله درويش.
- ٩ - البيت من قصيدة عبد يغوث بن وقارن، وهو في المفضليات (ص ١٥٨)، وجاء في حاشية المحققين: «عبيشمية: نسبة إلى عبد شمس، ويقال فيه عبيشمس. والذي أسر عبد يغوث فتى من بني عمير بن عبد شمس، وكان أهوج، فانطلق به إلى أهله، فقالت أمه لعبد يغوث، ورأته عظيماً جميلاً: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا سِيدُ الْقَوْمِ، فَضَحَّكَتْ وَقَالَتْ: قَبْحُ اللَّهِ مِنْ سِيدِ قَوْمٍ حِينَ أَسْرَكَ هَذَا الْأَهُوَجَ! فَعَنِ ذَلِكَ قَوْلُ عَبْدِ يَغْوِثٍ: (وَتَضَحَّكَ مِنِي). لَمْ تَرَ: رُوِيَ أَيْضًا (لَمْ تَرَا) بِسَكُونِ الْهَمْزَةِ فِي آخِرِ الْفَعْلِ، قَالَ الْفَرَاءُ: (أَبْقَى مِنَ الْهَمْزَةِ خَلْفَهُ)، وَانْظُرْ (لِسَانِ الْعَرَبِ لَابْنِ مَنْظُورِ - مَادَةُ عَبْشَمْ).
- ١٠ - لسان العرب، الموضع نفسه.
- ١١ - لسان العرب، مادة (ليس).
- ١٢ - جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، (القاهرة: الباهي الحلي، ط ١، دون تاريخ)، تحقيق محمد أحمد جاد المولى، وأخرين، الجزء الأول، ص ٤٨٥، وقد نسبه أيضاً إلى الجوهري صاحب (الصحاح).
- ١٣ - المرجع السابق، ص ص ٤٨٢ - ٤٨٣ - وقابل بدراسات في فقه اللغة لصحي الصالح، ص ٢٦٥.
- ١٤ - هو الحسن بن الحظير بن أبي الحسين النعماني، من قرية النعمانية بين بغداد وواسط. وبكتني بالي علي الظهيري. كان ميراً في اللغة وال نحو والعروض والشعر والأخبار والفقه والمنطق والهيئة والطب. دخل الشام، وأقام بالقدس مدة. ثم ذهب إلى مصر وتوفي فيها عام ٥٩٨م - بغية الوعاة، ص ٢١٩، ومعجم الأدباء ٨/١٠٠.

- ١٥- الشقطب (على وزن سفرجل) : الكبش الذي له قرنان كلّ منها يحكي شق حطب.
- ١٦- مجلة مجمع اللغة العربية القاهري، مجلد ١٣، سنة ١٩٦١ م، ص ٧٦ - ٧٧
- ١٧- ما عليه المعاصرُون الآن هو ما انتهى إليه مجمع اللغة العربية القاهري من «أنه لا يجب في النحت الأخذ من كل كلمة من المنحوت» و«أماترتيب الحروف في النحت فهو محل كلام» (مجلة المجمع القاهري ٢٠١/٧).
- ١٨- من الملاحظ أن كثيراً من الألفاظ المنحوتة تكون مدار التندر والفكاهة. ونجد في كتاب البخلاء للجاحظ تأويلات الفاظ تأويلاً نحيطاً. ومن ذلك ما يذكره أن (الدرهم) من (دار الهم). وأن (الدينار) لأنه (يدني إلى النار). وأن الكلب سمي سلوقياً، لأنه (يستل ويلقى). وأن العصفور سمي عصفوراً لأنه (عصى وفن). وأن طاعون عمواس سمي بذلك لأنه (عم وأسى) - (انظر: البخلاء، ص ١٠٦، تحقيق طه الحاجري). وعند تدريسي لموضوع النحت تندر طلابي بفتح (زمغرف) ترجمة لـ Roomate من (زميل الغرفة). وكان أفضل لو قيل (مساكن).
- ١٩- الاشتقاد والتعریب، ص ١٣-١٥، والاشتقاق لعبد الله أمین، ص ٤٩٤ (بتصرف).
- ٢٠- انظر: كتاب في أصول العربية (مجموعة القرارات) : إخراج محمد أحمد خلف الله ومحمد شوقي أمین (القاهرة: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط ١٩٦٩)، ص ٤٩ - ٥١.
- ٢١- انظر: المرجع السابق، ص ٤٩ - ٥١.
- ٢٢- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، ١/٣٢٨.

- ٢٣- جلال الدين السيوطى : المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، (القاهرة: البابى الحلى ، ط١ ، دون تاريخ) ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وأخرين ، الجزء الأول ، ص ٤٨٥ .
- ٢٤- انظر: محاضر الجلسات ٢٩٣/٢ - ٢٩٥ . ولعل تحول السين إلى (زاي) في اللهجة المصرية هو الذي أثار الشيخ الإسكندرى .
- ٢٥- الاشتقاد والتعريب ، ص ١٦ .
- ٢٦- الفلسفة اللغوية . مراجعة وتعليق مراد كامل (القاهرة: دار الهلال ، دون تاريخ) ، ص ٧١ .
- ٢٧- مصطفى جواد: المباحث اللغوية في العراق ، (القاهرة: معهد الدراسات العربية العالية ، ط ، ١٩٥٥) ، ص ٩٩ .
- ٢٨- دراسات في فقه اللغة (بيروت: دار العلم للملائين ، ط٦ ، ١٩٧٦) ، ص ٢٧١ ، و ٢٥٨ .
- ٢٩- مصطفى جواد: ص ٨٥ - ٨٦ .
- ٣٠- ذكر مصطفى جواد في هامش الكتاب السابق: «أيش. من المنحوت قديماً لا الآن كما ظن الأباء أنسناس وواردة في كثير من كتب الأدب كالاغانى ، قال الفيومي في (المصباح المنير - مادة شيء): «وقالوا أي شيء ، ثم خففت الياء ، وحذفت الهمزة تخفيفاً وجعلنا كلمة واحدة فقيل أيش . قاله الفارابى» .
- ٣١- المرجع السابق ، ص ٨٦ .
- ٣٢- أنيس فريحة: في اللغة العربية وبعض مشكلاتها ، (بيروت: دار النهار ، ط١ ، ١٩٦٦) ص ١٦٠ - ١٦١ .

٣٣- يرى أمين الخولي أن قصر القرار على فعل وتفعل نوع من التحكم لا يبرر له، لأن ابن فارس قصد إلى أن يبين أن الرباعيات جمهرتها وكثرتها جاءت عن طريق النحت، وقد عرض في بحثه الذي قدمه للمجمع بعنوان (المركب المزجي) قائمة بأفعال منحوتة جاءت على غير فعل وتفعل (انظر: البحوث والمحاضرات ١٩٦٥/٦٤، ص ٢٠٧).

٣٤- الأمير مصطفى الشهابي: معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية، (بيروت: مكتبة لبنان، ط ١، ١٩٧٨م)، ص ٤١٤.

٣٥- المرجع السابق، ص ٧٠٤.

٣٦- إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة (القاهرة: مكتبة الأنجلو، ط ٦، ١٩٧٨م)، ص ٨٧.

٣٧- أثير موضوع (النحت) في المجمع في الجلسة (٩) من الدورة الأولى، وفي الجلسة (٢٨) من الدورة الثانية، وفي الجلسة (١١، ١٢) من مؤتمر الدورة الرابعة عشرة. وفي الجلسة (٥) من مجلس الدورة التاسعة عشرة. وفي الجلسة (٩) من مجلس الدورة الحادية والعشرين. وفي الجلسة (٨، ٩) من الدورة الثالثة والعشرين. وأخيراً صدر القرار بشأنه في الجلسة (٨) من مؤتمر الدورة الحادية والثلاثين، سنة ١٩٦٥. أي أنه استغرق ثلاثين عاماً من المداولات والنقاش.

٣٨- هذه ملاحظة جديرة بالاعتبار إذا لاحظنا أن (الرمزن) هو نوع من المنحوتات. فالرمز (س) للمجهول لا علاقة صوتية بلفظ المجهول.

٣٩- من المنحوتات المحدثة (فتح) من (حركة تحرير فلسطين) واللفظ المنحوت مقلوب أوائل الجملة، أو الترجمة المقابلة لحروف PLO. وكذلك (وفا) و (واس) و (كونا) لوكالات الأنباء لفلسطين وال سعودية والكويت.

- ٤٠- مجلة المجمع ٢٠٣/٧.
- ٤١- كتاب في أصول اللغة، ص ٥٠، ومعنى *Hapology*: عملية دمج وحدتين صوتيتين في وحدة واحدة، على سبيل الاختزال.
- ٤٢- لا ضرورة لذكر هذه التوجيهات لأن القرار الذي اتخذه المجمع تضمنتها سوى تأكيده على أن نجاح الكلمة المنحوتة يتوقف على حسن جرسها ومقدار إيحائهما بالمعنى الأصلي.
- ٤٣- كتاب في أصول اللغة، ص ٤٩.
- ٤٤- المرجع نفسه، ص ٤٩.
- ٤٥- من أهداف مجمع اللغة العربية القاهرة، انظر: مجلة المجمع ٦/١.
- ٤٦- إسماعيل مظہر: تجدید العربیۃ (القاهرة: مکتبۃ النہضة، دون تاریخ)، ص ص ١٥ - ١٦.
- ٤٧- المرجع السابق، ص ٢٦، وتأكيدها لدعونه أصدر معجمه (قاموس النہضة) ضمنته عدداً لا بأس به من المنحوتات.
- ٤٨- انظر: مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٣/٧٧.
- ٤٩- ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي: جمهرة اللغة، (بيروت: دار صادر، مصورة عن الطبعة الأصلية)، ص ص ١١ - ١٢ . وحروف الذلالة هي: رل ن ف ب م.
- ٥٠- ابن جني، أبو الفتح عثمان: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط ٢٦ ، ٥٢ - ٥٤/١، ١٩٥٦م)، وانظر: الاشتقاد: عبد الله أمين ، ص ص ٤٣٦ - ٤٣١ ، الطبعة الأولى ١٩٥٦م - لجنة التأليف والترجمة بالقاهرة.
- ٥١- المرجع السابق، ص ٤٤٦.

- ٥٢- المرجع السابق، ص ص ٤٤٠ - ٤٤٣ .
- ٥٣- جميل ملاطكة: في مستلزمات المصطلح العلمي . مجلة المجمع العلمي العراقي ، مجلد ٢٤ ، سنة ١٩٧٤ . ص ١٧ .
- ٥٤- من أسرار اللغة ، ص ٨٦ .
- ٥٥- مجلة البحث العلمي العربي - اتحاد المجالس العلمية في العراق ، مقال بعنوان (أسلوب اختبار المصطلح العلمي وأمثلة توضيحية لذلك) ، ص ٥١ و ٦٢ .
- ٥٦- هناك فرق بين النحت في العربية واللغات الأوروبية ذلك أنهم عندما ينحتون كلمة علمية واحدة من كلمتين يونانيتين، فإنهم يهتمون بجعل الكلمة المنحوتة مفهومة على قدر المستطاع . ثم إن الطالب الأوروبي يتعلم مبادئ اليونانية واللاتينية ، وهو يعرف معنى الزوائد من الكواصع التي تضاف إلى الكلمة . فالمعجم اليوناني اللاتيني مشترك بين الإنجليزية والفرنسية فيما يتعلق على الخصوص بالمصطلحات العلمية .
- ٥٧- مصحف المدينة المنورة . مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ١٤٠٥ هـ .
- ٥٨- علي عبد الله الدفاع: المدخل إلى تاريخ الرياضيات عند العرب والمسلمين ، (بيروت: مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٩٨١) ص ٢٠١ - ٢٠٢ .
- * وذكر في الهاشم: «فرانساو فيته François Viète عالم فرنسي عاش فيما بين (١٥٤٠ - ١٥٧٣م) ، اشتهر بعلم المثلثات والجبر والهندسة ونظرية الأعداد .
- ٥٩- انظر: لاروس (المعجم العربي الحديث) ، ص ٤١٦ .

٦٠- حسن السعران: معجم المصطلح (القاهرة: الأنجلو المصرية، ط١، ١٩٧٣)، ص ٢٦٠.

٦١- مجمع اللغة العربية الأردني: تعریب رموز وحدات النظام الدولي ومصطلحاتها، (عمان: منشورات المجمع، ١٩٧٩م)، ص ١٩-٧.

٦٢- انظر: مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، العدد ٣٢، ١٩٨٧م ، ص ١١٥ . و Acronym مركبة من أصلين يونانيين: $\text{Acro} = \text{فوق}$ ، $\text{Nym} = \text{اسم}$. وفي منحوت البدو نلحًا أحياناً ياتياعه بنقط مثل (ص. ب) ينطق حروفًا مهجأة، فنقول: (صاد با)، أو نقول : (صندوق البريد)، ومثلها ج. م. ع. ، و UN ، ر. س. وغيرها.

٦٣- أحياناً نلحًا إلى إعادة ترتيب (المنحوت)، والنحت عند أكثر اللغويين لا ضابط له، فمثلاً كلمة (نایلون Nylon) مأخوذة من حروف جملة: Now

ye old Nippon .

٦٤- وقد اختلفوا في بعض الكلمات. ولا سيما الأدوات التحورية المركبة، مثل: (أنـ) المكونة من (لا + أنـ)، و (لم) من (لا + ما)، و (لكـ) من (لا + كـ) السامية تعني هكذا)، و (ليس) من (لا + أيـش، ومعناها: لا شيء، أو لا أيـس، ثم قوي التركيب على طريقة النحت فصارت ليس) و (مهما) من (مهـ + ما، أو ما + ما - الأولى شرطية والثانية زائدة وقد قلبت الألف الأولى هـ) - انظر في ذلك : مقالة الدكتور إبراهيم السامرائي المنشورة في مجلة المجمع العلمي العراقي (المجلد ٦، سنة ١٩٥٩م)، ص ٢٨٦ - ٢٩٦ .

وقد دار الخلاف، أهي مركبات حقيقة أم بسانط؟ وإذا ثبت أنها مركبات، فهل التركيب فيها تركيب نحت، أو تركيب اتصال يربط الكلمتين لإيجاد ثالثة بلا إسقاط أو حذف؟

٦٥ - هذه أشهر الأمثلة التي ينسبون ذكرها إلى سيبويه، وقد ذكرها الزجاج تحت باب (الاسمين اللذين ضم أحدهما إلى الآخر فجعلهما اسمًا واحدًا) - أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١ هـ) : ما ينصرف وما لا ينصرف، بتحقيق هدى فراعة (القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٧١ م)، ص ١٢٠.

ورامهرمز : مدينة بنواحي خوزستان . ومارسرجس : اسم موضع .
ومعديكرب: الأشعث بن قيس ، من (كندة) أسلم ثم مات سنة أربعين (عن المعارف لابن قتيبة ، ص ٣٣٤).

٦٦ - صحاح اللغة وتاح العربية ، فصل الجيم ٤ / ١٤٥٥ (النسخة التي حققها عبد الغفور عطار) ،

٦٧ - حامد صادق قبيبي : دراسات في تأصيل المعربات والمصطلح من خلال دراسة «في تحقيق تعریب الكلمة» لابن کمال باشا المتوفى ٩٤٠ هـ (مخطوط معد للنشر) ، ص ٥٧ - ٥٨ .

٦٨ - انظر: اللغة العربية لغة العلوم والتقنية (الدامام: دار الإصلاح ، ط ١ ، ١٩٨٣ م)، ص ٢٩١ .

٦٩ - القاموس المحيط للفيروزآبادي ، والمعارف لابن قتيبة ، ص ٤٩ .

٧٠ - نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت ٥٧٣ هـ) : شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، (بيروت: عالم الكتب ، د. ت) ، الجزء الأول ٤٣٨/١ .

٧١ - المعارف لابن قتيبة ، ص ٢٧٢ .

٧٢ - انظر: طه باقر: من ثراثنا اللغوي ما يسمى في العربية بالدخيل ، (بغداد: مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٠ م)، ص ١٦٩ .

- . ٧٣- كتاب في أصول اللغة (مجموعة القرارات)، ص ٥٤.
- . ٧٤- المرجع السابق، ص ٥٢.
- . ٧٥- أبو الفتح عثمان: سُرُّ صناعة الإعراب، تحقيق حسن هنداوي (دمشق: دار القلم، ط ١، ١٩٨٥م) الجزء الأول، ص ٣٠٥.
- . ٧٦- الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥) ومذهبة في هذا الأمر: (أن الكلمتين إذا ركبتا، ولكلٌ منها معنى وحكم، أصبح لهما بالتركيب حكم جديد) - الكتاب ١ / ٤٠٧.
- . ٧٧- انظر: محمود فهمي حجازي: اللغة العربية عبر العصور (القاهرة: دار الثقافة، ط ١٩٧٨م)، ص ٩٧ - ١٠٠.
- . ٧٨- لقد اكتسب هذا اللفظ شيئاً عالمياً مما أغنى عن التفكير في وضع مقابل عربي له. وربما تصادف بعض مصطلحات الحاسوب هذه الظاهرة، مثل MOS (نحت أوائي) من Metal - Oxyde - Semiconductor ومعناه: معدن فاكسيد شبه ناقل. ومثله Mosfet المنسجوت من Metal - Oxyde - Semiconductor Field - Effect Transistor ومعدني شبه موصل يتمتع بحركة الكرتونية عالية وباستهلاك متدين للطاقة.
- محمد فريد غنaim: قاموس الكمبيوتر العربي (دالاس - تكساس : دار العالمية، د. ت)، ص ٣٤٤.
- . ٧٩- ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، ترجمة كمال محمد بشر (القاهرة: مكتبة الشباب، د. ت)، ص ١٤١.
- . ٨٠- كُتِبَتْ هذه الفقرة بالتشاور مع الدكتور محمد أمين الملا، مدير مركز اللغة الإنجليزية ELC (١٩٨٧م) في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، وقد ناقشت معه بعض الأمثلة الواردة في هذا البحث.

- .٨١- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٢٠٤/٧ (سنة ١٩٥٣م).
- .٨٢- صبحي الصالح : دراسات في فقه اللغة ، ص ٣٢٥.
- .٨٣- الملاحظ أن تقرير لجنة قرار (النحت) الأول (سنة ١٩٥٣م) لمجمع اللغة العربية بالقاهرة لم يفرق بين النحت والتركيب المزجي (انظر مجلة المجمع ٢٠٢/٧ سنة ١٩٥٣م)، وفي محاضر المجمع اللغوي (الدورة ٢١ ، الجلسة الثامنة للمجلس ١٩٦٢/١١/١٩م ، قال العقاد: «التركيب المزجي كلّه يحتاج إلى إعادة نظر لأنّ كلمات حضرموت وبعلبك وغيرها إنما حسبت من التركيب المزجي لجهل النحاة بأصول هذه الكلمات فاسم حضرموت قديم عرف قبل الميلاد، وقبل تطور اللهجة القرشية التي ينسبها النحاة بمعنى حضره الموت. وبعلبك: مركب إضافي باللغة السريانية القديمة بمعنى مكان بعل».
- .٨٤- انظر: مجموعة القرارات العلمية ، ضبط وتعليق: محمد خلف الله أحمد وشوقي أمين (قرارات مجمع اللغة العربية) القاهرة ، ١٩٧١م. وقد جاء في اقتراح المجمع ، ص ٥٨: «يجوز دخول (أل) على حرف النفي المتصل بالاسم ، واستعماله في لغة العلم مثل: اللاموائي - اللامكي - اللانهائي - اللإنساني ، وما ماثل ذلك».

الكتب الأساسية في تاريخ العلوم الطبيعية

عند العرب والسلميين

لطف الله قاريءٌ
طبع الصناعية «السورية»

ازداد الإقبال في السنوات الأخيرة على إحياء التراث العلمي والتكنولوجي الذي أبدع فيه علماء العرب وال المسلمين في فترة ازدهار الحضارة الإسلامية. فقد بدأت الجامعات العربية تدرس تاريخ العلم عند المسلمين، بعد أن كان هذا الفن مقصوراً على جامعات الدول المتقدمة. وأنشأت بعض الجامعات العربية معاهد خاصة لتأريخ العلم العربي والبحث فيه واعطائه حظة من الكشف والدراسة، مثل معهد التراث العلمي العربي بجامعة حلب ومركز إحياء التراث العلمي العربي بجامعة بغداد. واتجه عدد من الحاصلين على درجات علمية في تخصصات تقنية إلى البحث في مجال تأريخ العلوم العربية الإسلامية، بعد أن كان هذا المجال مقصوراً على نفر قليل من الرواد.

ومقالتنا هذه تلقي الضوء على الكتب الأساسية التي يجب توافرها لدى الباحث عندما يمارس الكتابة في التراث العلمي العربي. وأقصد بالكتب الأساسية تلك الكتب التي حوت تراجم العلماء وأسماء مؤلفاتهم، واشتملت على شيء من أقوالهم وأفكارهم. فمؤرخ العلم العربي يحتاج أول ما يحتاج إلى الوقوف على سير أولئك العلماء ومؤلفاتهم وأماكن وجودها، وعلى موافقهم ونقاوتفهم وإنتاجهم الإجمالي قبل الخوض في تفاصيل أبحاثهم وتراثهم. ولهذا كانت تلك الكتب «أساسية».

وهذا الاستعراض للكتب الأساسية في تاريخ العلوم الطبيعية والتقنية العربية الإسلامية، وبيان حالة أكثرها من ناحية سقم الطباعة والتحقيق، وانعدام غالبيتها من الأسواق، قد يعتبر دعوة موجهة إلى الهيئات المختصة بإحياء التراث لتکلیف ذوي الكفاءة بالوقوف على طبع هذه الكتب وتحقيقها ونشرها بالطرق العلمية السليمة، وإخراجها إخراجاً يليق بأهميتها، وذلك لوضع هذه الطبعات الجيدة بين أيدي الأجيال القادمة، إذ إنَّ الطبعات السقيمة من المراجع أو ندرة تلك المراجع قد يؤديان إلى ارتکاب أخطاء يمكن تلافيها إذا توافرت الطبعات المحققة السليمة.

بعض هذه الكتب - وبخاصة المصادر التراثية منها - مخطوط لم يطبع بعد، وينتظر إخراجه إلى النور بتحقيق علمي وعنابة لاتفاقه. وبعضه مطبوع طباعة رديئة دون تحقيق أو ضبط. والقليل منه مطبوع بتحقيق جيد كما نرى من هذا الاستعراض.

أولاً : الكتب المطبوعة

ـ صوان الحكمة :

لأبي سليمان المنطقي السجستاني السجزي المتوفى حوالي سنة ٣٩٥هـ. وهو كتاب يحتوى على ذكر الفلاسفة لفترته ما قبل الإسلام، والفلاسفة الإسلاميين إلى عهد المؤلف، كما يشتمل على شيء من آقوالهم وأفكارهم. وقد ذكر صاحب «الأعلام» أنه مطبوع. ولكن ما ذكره كان سهواً على الأرجح، إذ إنَّ الكتاب بنصه الأصلي مفقود لم يصل إلينا. ولم يذكره أحد من مؤلفي قوائم الكتب المطبوعة.

وقد وصل إلينا منتخبان منه أحدهما طويل لا يُعلم مؤلفه، وهو بعنوان «منتخب صوان الحكمة». والآخر مختصر ومؤلفه عمر بن سهلان الساوي، وهو بعنوان «مختصر صوان الحكمة». وقد انفرد الأخير بإيراد فصل عن

الفارابي لا يوجد في الكتاب الأول، وما عدا هذا الفصل فمختصر الساوي موجز يقدر بثلث كتاب «منتخب صوان الحكم».

وقد نشر «منتخب صوان الحكم» بتحقيق عبد الرحمن بدوي في طهران سنة ١٩٧٤، ثم طبع في لاهي سنة ١٩٧٩ بتحقيق دنلوب D. M. وقد أورد كلا المحققين أبواب مختصر الساوي، ونشرها الفصل الذي انفرد به عن الفارابي.

وقد ألقى دنلوب الضوء على شخصية مؤلف المنتخب، فخلص إلى النتائج التالية:

١ - نص المؤلف في الأسطر الأولى لمقدمة المنتخب على أنه قام بتاليف رسالة أخرى بعنوان «إتمام تتمة صوان الحكم»، حيث بدأ كتابه هكذا: «قال الحكيم الفاضل - وهو منتخب هذا الكتاب - رحمة الله: إني رأيت أن أثبت تواريخ الحكماء وأساميهم، وبعض كلامهم وأخلاقهم. فانتسبت من كتاب (صوان الحكم) ذكر القدماء. وأثبتت في آخره كتاب (تمة صوان الحكم) للإمام الفاضل ظهير الدين أبي الحسين بن أبي القاسم البهقي، رحمة الله تعالى. ووضعت في آخره رسالة، وسميتها (إتمام التتمة). وذكرت فيها أشعار المتأخرین من الحكماء. وختمت التواریخ به».

٢ - كان المؤلف مشرقاً من أهل خراسان على الأرجح، فهو يورد كلام حكماء المشرق الإسلامي في رسالته «إتمام التتمة». ولعله من أهل نيسابور التي ورد ذكرها عدة مرات في الرسالة.

٣ - قال في رسالته عن السهوردي: «ليس من طبقات الحكماء في زماننا هذا أزهد منه... وقتله الملك الظاهر بن صلاح الدين سلطان الشام في

قلعة حلب». وهذا يدل على أنه كان معاصرًا للسهروردي، وأنه ألف رسالته بعيد مقتل السهروردي سنة ١٩١٥هـ - ١٩٨٧م.

هذا ما لاحظه دنلوب على مؤلف المنتخب. أما كاتب هذه الأسطر فيلاحظ تشابهاً بين معلومات المنتخب ومعلومات كتاب «نزهة الأرواح وروضة الأفراح» للشهرزوري الذي سيأتي ذكره:

- ١ - فالكتابان هما الوحيدان اللذان انفردا بترجمة مفصلة لأبي سليمان المنطقى، بينما المصادر الأخرى ترجم له بإيجاز.
- ٢ - وهما الوحيدان اللذان انفردا بترجم حملة حكماء هم: أبو النفس، وأبو جعفر بن بابويه ملك سجستان، وأبو القاسم الأنطاكي.
- ٣ - وقد كان كلا المؤلفين مطلعاً تمام الاطلاع على كتاب البيهقي «تمة صوان الحكمة».
- ٤ - وقد كان الشهرزوري تلميذاً وصديقاً للسهروردي، تماماً مثل مؤلف المنتخب.

ولهذا فقد يكون الكتابان لمؤلف واحد هو الشهرزوري. وإن صح هذا الاستنتاج فإن كتاب «روضة الأفراح» عبارة عن نسخة منقحة لمجموعة الكتب التي ورد ذكرها في مقدمة مؤلف المنتخب التي قرأتناها قبل قليل. إذ ذكر أنه ألف المنتخب، وأتبعه بكتاب البيهقي، ثم الحق الكتابين بتتمة أو ملحق لكتاب البيهقي.

٤ - الفهرست:

للنديم محمد بن إسحاق. وهو المعروف بابن النديم عند كثير من الباحثين. وقد أفضى محمد جواد مشكور (انظر المراجع) في تبيان خطأ تسميه بابن النديم.

طبع هذا الكتاب في ليسبك بالمانية، حيث بذل المستشرق فلوكل Flugel جهداً عظيماً في تجميع مخطوطاته المختلفة وإخراج نسخة جيدة منها، على الرغم من النقص الواقع في الكتاب إلى اليوم. وقد توفى فلوكل Muller & Rodeger في بداية الطبع، فأكمل طبعه كل من مولر وروديكر.

ثم طبع في مصر طبعة غير جيدة أضيفت إليها صفحات كانت قد نشرت في مجلة ألمانية بعد طبعة ليسبك. وقد صدرت الطبعة المصرية سنة ١٣٤٨ هـ - ١٩٢٩ م.

ثم طبع في إيران سنة ١٩٧١ بتحقيق رضا تجدد الذي اعتمد على طبعة فلوكل وعلى ثلاث مخطوطات جديدة في كل من تركية وإيرلندة والهندي. وقد ترجمه تجدد إلى الفارسية فيما بعد. وقد نشرت في بيروت طبعات مصورة بالأفست عن الطبعات الثلاث السابقة دون إذن أو ترخيص.

ثم طبع في قطر وتونس طبعتين لم تصلا إلى مستوى الجودة. وتعتبر طبعة تجدد أهم الطبعات وأكملها وأدقها، إلا أنه في حال إعادة الطبع تلزمها الاستفادة من الترجمة الإنكليزية التي قام بها دودج Dodge ، وعلى الملاحظات المهمة التي نشرها يوسف بكار حول طبعة تجدد (انظر المراجع). فاما دودج فقد سرد في نهاية ترجمته الإنكليزية نبذة مختصرة لجميع الشخصيات التي ذكرها «الفهرست»، موضحاً الآثار التي كتبت عن سيرة كل واحد منهم، مما يفيد الباحث كثيراً في هذا المجال بالإضافة إلى التعليقات المفيدة التي ضمتها حواشى الترجمة. وأما يوسف بكار فقد قدم تصحيحات واقتراحات مهمة يستفاد منها في حال إعادة الطبع.

والحاجة ماسة إلى إعادة طبع هذا الكتاب بالاعتماد على طبعة تجدد وترجمة دودج وملحوظات بكار، وعلى المخطوطات التي لم ترجع إليها طبعة تجدد وهي :

١ - نسخة بمكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ٤٨٨ تاريخ . ومنها نسخ مصورة في مكتبة الأوقاف ببغداد برقم ٧٨٤ ، وفي المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية برقم ١١٠ فهارس ، وفي مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض .

٢ - نسخة في تطوان بالمغرب .

٣ - وقد ذكر بروكلمان الأبحاث التي نشرت إلى وقت تأليف كتابه عن مخطوطات «الفهرست» .

٣ - طبقات الأطباء والحكماء :

لابن جلجل ، وقد قام بتحقيقه فؤاد سيد . وطبع على نفقه المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة سنة ١٩٥٥ . وهي طبعة ممتازة أودع فيها المحقق علمه الغزير وخبرته الواسعة في مجال المخطوطات . فقد كان أمين المخطوطات بدار الكتب المصرية . وأعادت مكتبة المثلثي ببغداد طبعه بتصویر الأفست سنة ١٩٦٨ ضمن الكتب التي أصدرها صاحبها ، الناشر المثقف قاسم محمد الرجب رحمة الله . بانتقاء كتب التراث المحققة تحقيقاً جيداً ، والكتابة على غلافها صراحة أنها طبعة معادة بتصویر الأفست ، وإثبات اسم الناشر الأصلي عليها . خلافاً لبعض سراق الكتب الذين يختارون طبعات غير جيدة ، وينشرونها انتحalaً بعد طمس اسم الناشر الأصلي ، بل يطبعون عليها عبارة «حقوق الطبع محفوظة» !

وانظر عن هذا الكتاب ومحتوياته «قاموس التراجم العلمية» DSB ، الآتي ذكره ، ج ٧ ، ص ١٨٧ .

٤ - تتمة صوان الحكمة :

للبيهقي . وقد طبعه محمد شفيع في لاهور سنة ١٣٥١ هـ - ١٩٣٥ م . ثم حققه محمد كرد على بعنوان «تاريخ حكماء الإسلام» ، ونشره المجمع

العلمي العربي بدمشق (مجمع اللغة العربية حالياً) سنة ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م. وقد سبق ذكر هذا الكتاب خلال حديثنا عن «صوان الحكمة» لأبي سليمان المنطقي.

وقد أعاد المجمع طبع الكتاب سنة ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م بتصوير الأفست، وذلك بمناسبة الاحتفال بمرور مئة عام على ولادة العلامة كرد علي رحمة الله. وهي طبعة محققة جيدة.

٥ - نزهة الأرواح وروضة الأفراح:

للشهرزوري. وقد نشرته دائرة المعارف العثمانية في حيدر آباد بالهند سنة ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م، بتحقيق خورشيد أحمد الذي نال به درجة الدكتوراة من الجامعة العثمانية بحيدر آباد. وقد اعتمد المحقق على ثلاث مخطوطات هي: مخطوطة المكتبة الأصفية ومخطوطة مكتبة متاحف سلارجنك (وكلاهما في حيدر آباد) ومخطوطة مكتبة جون رايلاندز John Rylands بمدينة مانشستر البريطانية. وقال في مقدمته: «قد ذكر صاحب كتاب (تذكرة النواودن) أن لكتاب (نزهة الأرواح) نسخاً عديدة في مكتابي الغرب؛ ولكن نذكر هنا ثلاث نسخ عثرنا عليها واستفدنا منها...».

والمقصود بصاحب كتاب «تذكرة النواودن من المخطوطات العربية» هو السيد هاشم الندوبي. وكتابه المذكور يحوي صفوة من نوادر المخطوطات العربية في الهند. أما النسخ الأخرى المعروفة لكتاب «نزهة الأرواح» فهي:

١ - نسخة برقم ١٤٤٧ بالمكتبة الحميدية (التابعة للمكتبة السليمانية) بإستانبول.

٢ - نسخة برقم ٩٠٨ بمكتبة بني جامع (التابعة للمكتبة السليمانية) بإستانبول.

- ٣ - نسخة برقم ٢١٦٨ بمكتبة أيا صوفيا (التابعة للمكتبة السليمانية) بإستنبول.
- ٤ - نسخة برقم ٤٥١٦ بمكتبة الفاتح (التابعة للمكتبة السليمانية) بإستنبول.
- ٥ - نسخة برقم ٩٩٠ بمكتبة راغب باشا بإستنبول. ومنها مصورة فلمية بالمجمع العلمي العراقي.
- ٦ - نسخة برقم ١٠ بمكتبة مدينة بوردور التركية.
- ٧ - نسخة برقم Cod. Ar. 64 بمكتبة جامعة ليدن بهولندا.
- ٨ - نسخة بمكتبة المجمع العلمي العراقي.

بالإضافة إلى نسخ أخرى ذكرها محقق الطبعة الليبية من الكتاب. وقد بذل المحقق خورشيد أحمد جهداً مشكوراً في تحقيق الكتاب اعتماداً على النسخ الثلاث التي اطلع عليها. واتبع المنهج العلمي في التحقيق. وكتب مقدمة ضافية ترجم فيها للمؤلف، وبين علاقته بالفيلسوف السهوروسي صاحب فلسفة الإشراق وتأثير فلسفة الإشراق على الكتاب. ولكن هناك ملاحظات بسيطة على تحقيق خورشيد أحمد هي:

- ١ - كون المحقق غير عربي وغير ضليع باللغة العربية أو متعرس بها يبدو واضحاً في الهفوات اللغوية التي تظهر في مقدمة الكتاب، وكذلك في غموض بعض عبارات المحقق وعدم وضوح الفكرة فيها.
- ٢ - كثرة الأغلاط المطبعية في الكتاب، وبخاصة في فهرس الأعلام. حيث وردت أرقام صفحات بالفهرس أمام أسماء الأعلام مختلفة عما هي في النص. وهذا يجعل من الضروري إعادة إعداد فهرس الأعلام من جديد في حالة إعادة الطبع.

٣ - ذكر في مقدمة الكتاب أن كتاب «طبقات الأطباء والحكماء» لابن جلجل وكتاب «مختار الحكم ومحاسن الكلم» للمبشر بن فاتك وكتاب «نوادر الفلسفة والحكماء» لحنين بن إسحاق قد فقدت ولم تصل إلينا. والصواب أن جميع هذه الكتب قد طبعت كما نرى في هذه المقالة.

وفي عام ١٩٨٨ طبع الكتاب في ليبيا بتحقيق طبيب فاضل عرف باهتمامه بالتراث الطبي العربي، وبمساعدة آخرين في التحقيق. وقد نشرته منظمة الدعوة الإسلامية العالمية بطرابلس الغرب. ولكن الكتاب بحاجة إلى تصحيح ومراجعة شاملين، معأخذ هذه النقاط في الاعتبار:

١ - لم يطلع المحقق على أن الكتاب قد نشر قبله. فهو يصرح بأنه قرر تحقيق الكتاب وتقادمه للقاريء العربي «ليحتل مكانه في عالم النور بعد كل هذه السنوات في الظلّمات». وهو يعتمد على نسختين باستثنى من النسخ التي أشرنا إليها (وهما نسختا الفاتح وبني جامع). ويدرك نسخ الكتاب الأخرى في أنحاء متفرقة من العالم، ولم يذكر بيهما أية نسخة في الهند!

٢ - هناك أخطاء كثيرة في أسماء الأعلام: فهو مثلاً يلقب أبا سليمان السجزي بالسجيري (بالراء المهملة، وصوابها الزاي المعجمة). ويلقب عبد الرحمن الخازني بالخازن. ويورد اسم علي بن دين الطبرى (بالراء المهملة بعدها باء بمنطقة واحدة) على أنه علي بن زين (بالزاي المعجمة بعدها باء ب نقطتين). ويورد اسم الإسفرازى (بالزاي ثم الراء) على أنه الإسفرازى (بالراء ثم الزاي).

٣ - هناك أخطاء في قراءة بعض العبارات. فهو يقول عن الخازنى بأنه كان غلاماً محبوياً (بالحاء المهملة)، والصواب «غلاماً محبوياً» (بالحيم).

٤ - فهرس الأعلام بحاجة إلى مراجعة وتصحيح . لأنه لا يشمل جميع الصفحات التي ورد فيها اسم كل علم؛ بل أحياناً لا يحتوي على الصفحة التي وردت فيها ترجمة ذلك العلم !

٥ - فهرس الكتب لا يحتوي إلا على أسماء بعض الكتب كما صرحت بذلك المحقق . وبذلك فهو لا يحتوي إلا على كتب قليلة . ولا يفيد الباحث كثيراً . لأن أكثر الكتب المهمة لم ترد فيه .

٦ - إخبار العلماء بأخبار الحكماء :

للفقطي . قال جرجي زيدان بأن نسخة منه توجد في مكتبة بيتي جامع (التابعة للمكتبة السليمانية حالياً) باستبول وقال فؤاد سيد في مقدمة المفيدة التي صدر بها تحقيقه لكتاب ابن جلجل بأن من هذا الكتاب نسخة في مكتبة بيتي جامع برقم ٨٥٤، وهي تحمل عنواناً آخر هو (روضة العلماء في تاريخ الحكماء) . وهي من نسخ حفيض المؤلف .

وقد طبع مختصره تحت عنوان « تاريخ الحكماء » ، وهو مختصر الزوزني المعنى بالمتuxtapات الملتقطات من كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء . قام بتحقيقه مولر، وتوفي قبل تجهيز الكتاب للطبع . فقام من بعده لبرت Lippert بمساعدة أحمد زكي باشا بالوقوف على طبع الكتاب حتى أنجز سنة ١٩٠٣ .

وقد نشر كل من دي غوريه Degoeje وسوتر Suter تصحيحات مهمة لهذه الطبعة . نشر دي غوريه تصحيحاته في مجلة Deutsche Literaturzeitung في مجلة Bibliotheca Mathematica, 3. Floge, Iv Band, 1903, nr. 25

1903, 293 - 302.

ثم طبع الكتاب في مصر طبعة غير جيدة سنة ١٩٠٨ ، وهي نسخة مشوهة للطبعة الأوروبية . ثم طبعه ببغداد الناشر المثقف قاسم الربج

بتصور الطبعة الأوروبية بالألفت، والغريب أن اسم الناشر المصري الذي طبع الكتاب طبعة غير جيدة، بان شوه الطبعة الأوروبية، مذكور على غلاف الطبعة المصورة البغدادية!

وعلى كل فإن الكتاب لم يعد متوفراً بالأسواق حتى بالتصوير. ويلزم لإعادة طبعه مراجعة النقادين السالفين ذكرهما. وتوجد من الكتاب نسخ مخطوطة في الظاهرية بدمشق وفي مكتبة الطب الوطنية الأمريكية.

وإذا صع أن نسخة يبني جامع هي نسخة الكتاب الكاملة كما ألفه القفطى فإن نشرها أولى من إعادة طبع مختصر الزويني .

٧ - عيون الأنبياء في طبقات الأطباء:

لابن أبي أصيبيعة. وهو كتاب كبير الحجم غزير الفائدة. وقد بذل المستشرق مولر جهداً كبيراً في تحقيقه وإعداده للنشر. ولكنه أخطأ في طبعه بمصر أيام كان الجهل سائداً في المشرق، وذلك عند طابع لم يقدر قيمة الجهد المبذول في تحقيق الكتاب. فخرج الكتاب من مطبعته مشوهاً كل التشويه. قال نيلو: «بَيْدَ أَنَّهُ لِجَهْلِ صَاحِبِ الْمُطَبَّعَةِ وَعَنَادِهِ، أَصْبَحَ الطَّبْعَةُ بَصْفَةً لَا يَرْضِي عَنْهَا عَالَمٌ وَلَا عَاقِلٌ، لَأَنَّهُ حَذَفَ كُلَّ الْعَلَامَاتِ الَّتِي وَضَعَهَا مُولِرُ لِتَعْمِيزِ مَقْنَقِ رُوَايَةٍ أُخْرَى، وَحَذَفَ أَيْضًا كُلَّ الشَّكْلِ الْلَّازِمِ لِلْدُفْعَةِ وَرْفَعَ الْغَوَاشِيَّ، خَصْصُوصًا فِي الْأَعْلَامِ وَالأشْعَارِ وَعَنَاوِينِ الْكِتَبِ». وغير برأيه غير مرة ما قد ورد. مما مولر في ميسيته ولم يقتصر على ذلك؛ لأنَّه في الفهارس الهجائية الشاملة لجميع الأعلام ما أراد إفراد أكثر من سطر واحد لكل اسم مع أرقام كافة الصفائح (يعني الصفحات) التي ذكر فيها؛ فألغى كل ما كان يجاوز سطراً! بل لم يطبع مراراً أعداداً ما صاح بها المكان في السطر! وبالجملة مسخ وشوه وحذف من الكتاب شيئاً جسماً من منفعته...».

وقد اضطر مولر إلى تأليف ذيل طويل للطبعة المصرية هذا عنوانه:

Ibn Abi Useibia Herausgegeben, Von August Muller, Konigsberg

i.p.r., 1884

وقد كتب على الطبعة المصرية اسم عربي لمولر هو: أمرؤ القيس بن الطحان. على عادة بعض المستشرقين الذين ترجموا أسماءهم إلى العربية. فامرؤ القيس اسم أحد ملوك العرب، وكذلك أوغست اسم ملك روماني. ومولر تعني الطحان بالألمانية. وكان تاريخ إصدار الطبعة المصرية سنة ١٨٨٣ م.

ثم أصدرت دار الفكر بيروت سنة ١٩٥٦ طبعة مصورة عن طبعة مصر مع حذف فهرس الأعلام الأبجدي، ونسبتها إلى نفسها دون بذل أي جهد لتصحيح أخطائها. وقد كتب أحد محدودي الثقافة مقدمة للطبعة البيروية أودع فيها أخطاء تدل على جهله، فهو يقول مثلاً: «في التاريخ العربي ثلاثة اشتهر كل واحد منهم بكتاب واحد وضعه ولم يضع غيره». وذكر أن الثلاثة هم القبطي وابن خلkan وابن أبي أصيبيع. والمعروف أن كل واحد من هؤلاء الثلاثة وضع أكثر من كتاب، وأن كتاب القبطي «إنباء الرواية على أنباء النهاة» قد اشتهر مثل شهرة كتابه الآخر في أخبار الحكماء.

ويقول في موضع آخر عن كتاب «وفيات الأعيان» لابن خلkan: «والطبعة الأخيرة التي أخرجتها المطابع المصرية كانت وافية وبها فهارس كاملة». والصواب أن تلك الطبعة كانت غير جيدة، وفهارسها مبتورة لا تفي بالغرض. ولم تظهر طبعة جيدة من كتاب ابن خلkan سوى طبعة إحسان عباس التي أصدرتها دار الثقافة بيروت من سنة ١٩٦٨ إلى سنة ١٩٧٢ م.

ثم يقول في موضوع ثالث عن كتاب ابن أبي أصيبيع: «وقام المستشرق الألماني مولر بطبعه نقاً عن نسختين خطيتين عشر عليهمما، وذلك

في عام ١٨٨٤ . وفي عام ١٢٩٩ قامت المطابع المصرية بطبع الكتاب نقلأ عن طبعة المستشرق مولر، وهي الطبعة الأولى والوحيدة... . وهذه العبارة بها عدة أخطاء نجملها في الآتي :

١ - المستشرق مولر راجع خمس عشرة نسخة خطية من الكتاب ، وليس نسختين فقط.

٢ - سنة ١٢٩٩ هـ توافق سنة ١٨٨٢ م؛ أي قبل سنة ١٨٨٤ التي يزعم فيها هذا الكاتب أن مولر قد أظهر طبعة اعتمدت عليها المطابع المصرية. والصواب كما مر بنا هو أن طبعة ١٢٩٩ هـ - ١٨٨٢ م هي نفسها طبعة مولر التي شوهرتها المطبعة المصرية ، وطبعة ١٨٨٤ هي ذيل طوبيل أصدره مولر لتصحيح أخطاء الطبعة المصرية.

٣ - إذا سلمنا جدلاً بأن الطبعة المصرية كانت نقلأ عن طبعة مولر ، فكيف تكون وحيدة وقد سبقتها طبعة؟

ثم طبع الكتاب بإعادة صنف الحروف بدار مكتبة الحياة في بيروت طبعة أشد سقماً وأوضح عيوباً . والطريف أن أحدهم ادعى تحقيق تلك الطبعة . فكتب على الغلاف : تحقيق الدكتور فلان ، وذلك سنة ١٩٦٥ . وقد تصدرت تلك الطبعة مقدمة سرد فيها ذلك الدكتور الأغلاط نفسها التي سبق ذكرها . فادعى أن ابن أبي أصيبيعة لم يؤلف غير هذا الكتاب ، وأن المستشرق مولر طبعه «نقلأ عن نسختين خطيتين عشر عليهما ، وذلك في عام ١٨٨٤ . وفي عام ١٢٩٩ هـ قامت المطابع المصرية بطبع الكتاب نقلأ عن طبعة المستشرق مولر ، وهي الطبعة الأولى والوحيدة من هذا الكتاب ، وقد أصبحت نادرة الوجود... ». فهذه العبارة منقوله بنصها من الطبعة البيروتية المصورة .

وفي سنة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م أصدرت دار الثقافة بيروت طبعة مصورة عن طبعة دار الفكر الباريسية التي ذكرناها؛ أي طبعة مصورة عن طبعة مصورة . . . دون أي عناية بذكر الطابع الأول، ولا أي محاولة لتصحيح الأخطاء، أو أي اهتمام بانتقاء الطبعات الجيدة . . . المهم هو إغراء السوق للأغراض التجارية بحثة.

ويلزم لهذا السفر النفيس أن يتفرغ له باحث يعرف الألمانية، فيقارن طبعة مصر بتذيل مولر ليستخرج نسخة سليمة، فيعطي لهذا الكتاب الذي لا تقدر قيمته ما يستحقه من عناية. وقد أوصى بذلك المؤتمر السنوي الثامن لتاريخ العلوم عند العرب الذي عقد بمعهد التراث العلمي العربي بحلب في أبريل (نيسان) ١٩٨٤؛ إذ تنص إحدى توصياته على «إعادة طبع ما سبق طبعه من المخطوطات العربية ونقد، وإعادة تحقيق كتاب (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) لابن أبي أصيوعة».

٨ - مفتاح السعادة ومصباح السيادة:

لطاشكري زاده. يعرف مؤلفه العلوم، ويسرد أهم ما ألف فيها. ويلاحظ في هذا الكتاب تشعب العلوم الطبيعية عند العرب والمسلمين تشعباً دقيقاً، بحيث صار علم الهيئة (الفلك) مثلاً ينقسم إلى ٢٧ فرعاً. وقد أخرج هذا الكتاب بالقاهرة إخراجاً حسناً بتحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور سنة ١٩٦٨، بالإضافة إلى طبعة أخرى غير تامة التحقيق أصدرتها دائرة المعارف العثمانية بالهند. وقد أعيد نشر الطبعة المصرية بتصوير الأفست في بيروت دون إذن أو ترخيص، وبعد محو اسم المحققين من الكتاب!

٩ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:

لحاجي خليفة. نشره فلوكل في ليبسك وليدن من سنة ١٨٣٣ إلى ١٨٥٨ مع ترجمة لاتينية في سبعة مجلدات كبيرة، ووضع بجانب أسماء

الكتب أرقاماً متسلسلة من ١ إلى ١٤٥٠١، وذيله بمجلد كبير فيه فهرس أبجدي بالأفونجية لأسماء المؤلفين. وضمنه قوائم المكتبات الموجودة في عصر الناشر بدمشق والقاهرة وحلب وإستنبول ورودس. وهي نحو ٢٥ مكتبة، بلغ عدد كتبها نحو ٣٠ ألف كتاب. ورتب كتب كل مكتبة حسب الموضوعات ونشر له ذيلاً اسمه «أثارنا» لأحمد حافظ زادة المتوفى سنة ١١٨٠هـ، ذكر فيه أهم الكتب التركية والفارسية التي ظهرت بعد «كشف الظنون».

ثم طبع في مصر سنة ١٢٧٤هـ-١٨٥٧م وفي إستنبول سنة ١٣١١هـ طبعات غير محققة. وطبع بعد ذلك في إستنبول بين سنتي ١٩٤٣م و ١٩٥١م بتحقيق رفعت بيلك الكلسي ومحمد شرف الدين يالتقايا، مذيلاً بكتابين هما:

- ١ - إيضاح المكون في الذيل على كشف الظنون.
- ٢ - هدية العارفين بأسماء المؤلفين وأثار المصنفين.

وكلاهما من تأليف إسماعيل باشا البغدادي. وقد أعيد نشر هذه الطبعة بتصوير الأفست من قبل مكتبة المثنى بيغداد، وكذلك من قبل «مكتبة الإسلامية والجعفرية التبريزية» بطهران، حيث ظهرت هاتان الطبعتان المصورتان في سنة واحدة (١٩٦٧م). وقد صرخ كل واحد من الناشرين بأن نشرته مصورة بالأفست، وأنثبت على الغلاف اسم الناشر الأصلي . . . خلافاً لبعض سراق الكتب الذين ينسبون فضل النشر لأنفسهم فيمسحون اسم الناشر الأصلي . وقد ظهرت في بيروت طبعة مصورة بهذه الطريقة عن الطبيعة الطهرانية المذكورة التي تمتاز بمقودمة كتبها آية الله المرعشى .

ويلزم لهذا الكتاب القيام وضع فهارس أبجديّة كشافة تسهل الاستفادة من محتوياته .

١٠- تاريخ الأدب العربي:

لبروكلمان. وهو كتاب نفيس يضم معلومات غزيرة عن أماكن المخطوطات العربية في علوم التراث كافةً ب أنحاء العالم المختلفة؛ فيجد فيه القارئ ذكر المؤلفين والمصادر التي ترجمت لهم والأبحاث التي كتبت عنهم إلى عهد المؤلف، ثم ذكر كتبه وأماكنها.

وقد قامت الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية «المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة حالياً» بتكليف عبد الحليم النجار رحمه الله بترجمته؛ فأصدر الأجزاء الثلاثة بين عامي ١٩٦٠ و ١٩٦٢. ثم قام كل من رمضان عبد التواب والسيد يعقوب بكر بترجمة ثلاثة أخرى صدرت بين عامي ١٩٧٥ و ١٩٧٧. وقد أصدر معهدتراث العلمي العربي بجامعة حلب فهارس للأجزاء المترجمة من الكتاب، أعدتها درية الخطيب.

ولا تزال الأجزاء الباقية من الكتاب بحاجة إلى نشر، ومسوداتها في حوزة دار المعارف بالقاهرة.

١١- تاريخ أداب اللغة العربية:

لجريجي زيدان. وهو يمتاز عن كتاب برووكلمان بأنه لا يكتفي بذكر المؤلف ومؤلفاته والمراجع، وإنما يصف عصر المؤلف وسيرته ويصف مؤلفاته وفوائدها. ولا يكتفي في مراجعه بالمصادر العربية، وإنما يقرن ذلك بما كتبه المستشرقون. يسنده في ذلك حذق بالإنكليزية والفرنسية والألمانية. ويطول بنا الحديث لو عدتنا فوائد هذا الكتاب النفيس ومزاياه. ونكتفي في ذلك بأن نحيل القارئ إلى تقديم شوقي ضيف لطبعه عام ١٩٥٧.

طبع الكتاب بين عامي ١٩١١ و ١٩١٤. وفي عام ١٩٥٧ صدرت منه طبعة منقحة للباحث المعروف شوقي ضيف الذي راجع الكتاب وأضاف إليه أحدث ما توصل إليه البحث.

١٢- الأعلام:

للزركلي. وهو قاموس ترجم أشهر من أن نعرف به. وقد أصدره المؤلف في أربع طبعات، كل طبعة تمتاز عن سابقتها بزيادة في المعلومات. فالطبعة الثانية جاءت في ثلاثة أحجام الأولى بزيادة في الترجم والمعلومات. والطبعة الثالثة أضيف إليها مستدرك جديد سمي بالمستدرك الثاني. والطبعة الرابعة أضيفت إليها ترجم كثيرة ومستدرك ثالث. وقد أدمجت معلومات المستدركات الثلاثة ضمن الترجم في الطبعة الرابعة التي صدرت عام ١٩٨٠، بعيد وفاة المؤلف رحمة الله، عن دار العلم للملائين بيروت.

١٣- مُعجم المؤلفين:

لعمير رضا كحاله. وهو مثل قاموس «الأعلام»؛ إلا أنه يختص بالمؤلفين. فيتترجم للمؤلف بایجاز، ويذكر أسماء كتبه إذا لم تتجاوز الخمسة. أما إذا تجاوزت خمسة كتب فإنه يذكر خمسة متعددة، ويعيل القاريء إلى مصادر الترجمة ليعرف عدد المؤلفات، وبيان مخطوطتها ومطبوعتها، وأماكن وجودها. ويلاحظ في هذا الكتاب كثرة المصادر التي وردت لكل ترجمة، وبخاصة فهارس المخطوطات التي ورد فيها ذكر مؤلفات المترجم لهم.

طبع الكتاب بين عامي ١٩٥٨ و ١٩٦١. ثم طبع بعد ذلك مراراً في بيروت بالتصوير. ثم أصدر مؤلفه **مُسْتَدِرِكًا ثانِيًّا** غير المستدرك الذي صدر مع الطبعة الأولى، وطبع المستدرك الثاني في بيروت سنة ١٩٨٥. وقد توفي المؤلف رحمة الله سنة ١٩٨٨.

١٤- تاريخ التراث العربي:

لفواد سرکین. وقد ألفه بالألمانية، وأراد أن يكون كتابه نشرة جديدة محدثة لكتاب بروكلمان السابق ذكره، فيستوعب معلومات بروكلمان،

ويضيف إليها الكثير مما استجد من أبحاث وما وجد من مخطوطات. قال صلاح الدين المنجد: «وكتنا نظن أن الأستاذ سزكين قد استدرك كل ما فات على بروكلمان ذكره من المخطوطات، ثم ظهر لنا أنه لم يضف إلا القليل. فقد أصدر الدكتور رمضان ششن ثلاثة مجلدات فيها ما لم يذكره سزكين من مخطوطات تركية وحدها. هذا وهوتركي؛ فما بالك بما لم يذكره من مخطوطات العالم الأخرى! لا نقول هذا لنتقص من عمله، بل لندل على أن سعة التراث العربي المبعثر في كل مكان، في المكتبات العامة والخاصة، لا حد لها، وأن الفرد الواحد مهما عمل يظل عمله ناقصاً، وما يزال المجال واسعاً أمام الباحثين لإنصافه والإحاطة به».

ويقتصر كتاب سزكين على الفترة المنتهية بسنة ٤٣٠ هجرية. وقد أظهرت الأجزاء التي ترجمت للآن إلى العربية أن المؤلف قد توسع في افتراض أشياء لم تحدث في التاريخ الإسلامي، ووقع في أخطاء كثيرة أدى إليها عدم إتقانه اللغة العربية، مما لا يتسع المجال لتفصيله هنا. وبرغم كل هذا يظل عمله من الأعمال الكبيرة.

وقد ترجمت أجزاء من كتاب سزكين إلى العربية. فأصدرت الهيئة المصرية العامة للكتاب ترجمة المجلد الأول في جُزأين، بترجمة فهمي أبي الفضل ومحمد فهمي حجازي. ثم أصدرت جامعة محمد بن سعود بالرياض ترجمة المجلدين الأول والثاني منه. وهما يبحثان في تاريخ العلوم الشرعية والشعر والتاريخ. وتتوى تلك الجامعة موالاة إصدار الأجزاء الخاصة بالعلوم النظرية. أما الأجزاء الخاصة بالعلوم الطبيعية فتقوم جامعة الملك سعود بالرياض بترجمتها. وقد صدر منها عام ١٩٨٦ المجلد الرابع، وهو يختص بتاريخ الكيمياء والسيمياء والزراعة.

وهو بالإنكليزية. وقد اشتراك في تأليفه أكثر من ١٥٠٠ أستاذ في تاريخ العلوم. فما تركوا عالماً نابهاً في المشرق ولا في المغرب إلا وترجموا له ترجمة وافية، ووصفوا مؤلفاته وطبعاتها ومحتوياتها وأماكن وجودها لو كانت مخطوطة، وأحالوا في نهاية الترجمة إلى المصادر والأبحاث التي كتبت عن كل عالم. وكان لعلماء الحضارة العربية الإسلامية نصيب الأسد من تلك التراجم؛ إذ قام بترجمة العلماء العرب والمسلمين نفر من نابهوي المستشرقين. ففي هذا القاموس النفيس يجد الباحث المعلومات الغزيرة التي يمكن له أن يستفيد منها قبل أن ينطلق في بحثه.

صدر هذا المرجع بين عامي ١٩٧٠ و ١٩٨٠. وهو يقع في ستة عشر جزءاً، يتبعها المستدرك والكشف الأبجدي. وكعادة الغربيين في مغالاة أسعار الكتب فإن هذا الكتاب يباع بما يقارب ألف دولار أمريكي ، الأمر الذي يحتم على كل الجامعات والمكتبات العامة أن توفره للدارسين ، لثلا يشق على الباحث الحصول عليه بسبب هذا السعر الباهظ.

ثانياً : الكتب المخطوطة

١ - بستان الأطباء وروضة الأباء :

لابن المطران. وقد وصلتنا منه ثمانى نسخ: ثلاثة بيسران واثنان بالعراق وواحدة في كل من الهند والولايات المتحدة وتونس. ويقوم كاتب هذه المقالة بتحقيق هذا الكتاب وإعداده للنشر.

٢ - إنعام التمة :

أي ملحق تمة صوان الحكمة. وقد سبق ذكره عند الحديث عن كتاب «صوان الحكمة». فمؤلفه هو نفسه مؤلف «منتخب صوان الحكمة». ونسخ

هذا الكتاب تقع في المجلدة نفسها التي تضم المنتخب المذكور، ومن هذه المجلدة أربع نسخ في إستنبول ونسخة في لندن كالتالي :

- ١ - نسخة برقم ٤٩٤ بمكتبة بشير أغاث.
 - ٢ - نسخة برقم ١٤٠٨ بمكتبة مراد ملا.
 - ٣ - نسخة برقم ٩٠٢ بمكتبة كوبيللو.
 - ٤ - نسخة برقم ٣٢٢٢ بمكتبة فاتح التابعة للمكتبة السليمانية.
 - ٥ - نسخة برقم MS. Or. 9033 بالمكتبة البريطانية (مكتبة المتحف البريطاني سابقاً).
- ٣ - مسالك الأنصار في ممالك الأنصار :

لابن فضل الله العمري. وهو موسوعة جغرافية وتاريخية ضخمة، ورد فيها ترجم للأطباء والعلماء والفقهاء. ومنه أجزاء متفرقة بمكتبات أوروبية وتركية ومصر. وقد استحضر منه أحمد زكي باشا نسخة كاملة صورها من مكتبي أياصوفيا وطوبقيوسراي بإستنبول، وشرعت نظارة المعارف المصرية حينذاك في إعداد الكتاب للنشر. ولكن لم يصدر منه إلا الجزء الأول من دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٤ م بتحقيق زكي باشا. ونشرت منه فصول صغيرة متعددة في أماكن وتواريخت مختلفة.

وفي أواخر السبعينيات الميلادية شكلت جامعة محمد بن سعود بالرياض لجنة لجمع نسخ الكتاب والبدء بتحقيقه، ولم يتم ذلك المشروع. وفي سنة ١٩٨٤ شكل مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية لجنة لتحقيق الكتاب. ولا ندرى بعد ذلك إلى أين وصل المشروع.

وفي عام ١٩٨٨ بدأ معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية بفرانكفورت بنشر الكتاب مصرياً من مخطوطاته التي حصل عليها من مكتبات إستنبول والمكتبة البريطانية والمكتبة الوطنية بباريس، دون الاهتمام

بفهرسة الكتاب أو تحقيق نصه أو شرح مفرداته ومصطلحاته أو إعادة صفحاته بالطبع.

ثالثاً : كتب ترجم الحكماء السابقين للإسلام

بدأت الانطلاقة العلمية في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية بترجمة الكتب السابقة للإسلام، من اليونانية والسريانية والهندية والفارسية. وهي الكتب التي ألفها علماء عاش كثير منهم في الديار التي أصبحت عربية إسلامية بعد الفتح، مثل مصر والشام والأناضول وبلاد النهرين وفارس. فدراسة ما كتبه العرب عن الحكماء السابقين للإسلام تساعدهم على دراسة فترة الترجمة. ولهذا السبب تجدر بنا معرفة الكتب التراثية التي وردت فيها ترجمات أولئك الحكماء.

وهناك سبب آخر يدفعنا إلى هذا الاهتمام، وهو أن الكتب التراثية التي سبق ذكرها في هذا البحث تحتوي على ترجمات الأطباء والحكماء السابقين للإسلام، بالإضافة إلى ترجمات الإسلاميين. فمقارنة نصوص تلك الكتب السابقة بما سيأتي ذكره من الكتب تساعدهم في مجال تحقيق النصوص.

١ - أدب الفلسفه :

لحنين بن إسحاق. وقد بقى مختصره الذي ألفه محمد بن علي الأنباري. وقد نشر هذا المختصر بتحقيق عبد الرحمن بدوي عن معهد المخطوطات العربية بالكويت سنة ١٩٨٦.

٢ - تاريخ الأطباء والحكماء :

لإسحاق بن حنين بن إسحاق. نقله إسحاق إلى العربية من كتاب ليحيى النحوي الإسكندرى، وأضاف إليه ترجمة ليحيى نفسه. نشره المستشرق روزنتال في مجلة أورينس Oriens (الجزء السابع سنة ١٩٥٤). ثم طبع ملحقاً بكتاب «طبقات الأطباء والحكماء» لابن جلجل المذكور سابقاً.

٣ - تاريخ العقوبي :

وهو يحتوي على فصل عن تراجم الحكماء اليونانيين ومن ألقوا باليونانية قبل الإسلام . ولعل أجود طبعاته طبعة دار صادر ودار بيروت سنة ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م . وهي طبعة مزودة بالكشف الأبجدي وقد تمت فيها العناية بنشر النص منقحاً قليلاً الأخطاء .

٤ - النتبه والإشراف :

للمسعودي . نشر بتحقيق دي غوريه في ليدن بهولندة سنة ١٨٩٤ ، وفي القاهرة بتحقيق عبد الله الصاوي سنة ١٩٣٨ . وقد أعادت مكتبة خياط بيروت نشر طبعة دي غوريه بالآفست سنة ١٩٦٥ ، كما أعادت مكتبة المثنى ببغداد طبعة الصاوي سنة ١٩٦٨ .

٥ - أخبار الحكماء المتقدمين :

لمجهول . منه نسختان في مكتبة أحمد الثالث (التابعة لمكتبة متحف طوبقيبو سراي حالياً) في ٣٠ ورقة .

٦ - فقر الحكماء ونواذر القدماء :

لمجهول . منه نسخة برقم ٣٧٠٦ بمكتبة لاله لي التابعة للمكتبة السليمانية باستنبول .

٧ - فقر الحكماء ونواذر القدماء والعلماء :

لمؤلف مجهول من القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي . ولعله الكتاب السابق نفسه . نشره عبد الرحمن بدوي عن مخطوطه بالمكتبة الأهلية بباريس ، ضمن كتاب «رسائل فلسفية» . نشر دار الأندلس بيروت ، ط ٢ سنة ١٩٨٠ . (الطبعة الأولى نشرتها الجامعة الليبية ببنغازي سنة ١٩٧٣) .

٨ - نوادر الحكماء:

لعيسي بن يحيى المسيحي. منه نسخة برقم ٣٢١ بالقسم العربي
بجامعة إستنبول، ضمن مجموع.

٩ - الكلم الروحانية في الحكم اليونانية:

لابن هندو. نشره مصطفى قباني في دمشق سنة ١٨٩٥، ثم نشر في
القاهرة سنة ١٩٠٠.

١٠ - الحكمة الخالدة أو جاويدان خرد:

لمسكويه. نشر بتحقيق عبد الرحمن بدوي في القاهرة سنة ١٩٥٣.

١١ - طبقات الأمم:

لصاعد الأندلسى. وقد نشر مراراً. ولعل أجود طبعاته طبعة بيروت
سنة ١٩١٢ بتحقيق لويس شيخو، مع فهارس كثافة.

١٢ - مختار الحكم ومحاسن الكلم:

للمبشر بن فاتك. نشر بتحقيق عبد الرحمن بدوي بمدريد سنة
١٩٥٨، ثم بيروت سنة ١٩٨٠.

١٣ - تاريخ مختصر الدول:

لابن العبرى. طبع بيروت بتحقيق أنطون صالحانى سنة ١٨٩٠.
وهي طبعة محققة جيدة ومزودة بالفهرس الكشاف. وقد أعادت المطبعة
الكاثوليكية اليسوعية (دار المشرق حالياً) طباعته بالتصوير سنة ١٩٥٨. وهي
التي نشرته أول مرة.

المراجع العربية

- * أرسلان (إبراهيم خورشيد): فهارس الرقيقات لمكتبة مخطوطات المجمع العلمي العراقي، ملحق مجلة المجمع، الجزءان ٢١ و ٣٢ المجلد ٣٢، نشر المجمع ١٩٨١.
- * بدوي (عبد الرحمن): تقديمه لكتاب «آداب الفلسفة» لحنين. نشر معهد المخطوطات العربية بالكويت ١٩٨٥.
- * بكار (يوسف حسين): نظرات في فهرست ابن النديم. مجلة «الموردة» العراقية، المجلد ٩، العدد ٣، ص ٣٧٠ - ٣٨٦.
- * حداد (فريد سامي): مؤرخو الطب العربي. مجلة قافلة الزيت، عدد صفر ١٤٠٠ هـ، ص ٤ - ٩.
- * حمارنة (سامي خلف): فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية: الطب والصيدلة. نشر مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦٩.
- * زيدان (جرجي): تاريخ آداب اللغة العربية، طبعة مزيدة راجعها وعلق عليها شوقي ضيف. دار الهلال بالقاهرة ١٩٥٧.
- * الزركلي (خير الدين): الأعلام. ط٤، دار العلم للملائين بيروت ١٩٨٠.
- * سيد (فؤاد): تقديمه لكتاب «طبقات الأطباء والحكماء» لابن جلجل. نشر المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٥٥.
- * ششن (رمضان): نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركية. دار الكتاب الجديد بيروت ١٩٧٥.

- * عبد الرحمن (عبد الجبار): ذخائر التراث العربي الإسلامي، دليل بيلوغرافي للمخطوطات العربية المطبوعة حتى عام ١٩٨٠، نشر جامعة البصرة، ١٩٨١ - ١٩٨٣.
- * عواد (كوركيس): أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم، نشر وزارة الثقافة والإعلام العراقية ١٩٨٢.
- * مشكور (محمد جواد): كتاب الفهرست للتدبر المعروف خطأً بابن النديم وطبعه الجديدة في طهران. مجلة «الإخاء» الإيرانية، العددان ٢٣١ و٢٣٢ (مايو - أيار ١٩٧٢). ثم نشرت المقالة نفسها في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلد ٥٢ (سنة ١٩٧٧) ص ٣٣٦ - ٣٥٩.
- * معهد المخطوطات العربية بالقاهرة: فهرس المخطوطات المصورة. الجزء، الثاني : التاريخ.
- القسم الأول : أعده لطفي عبد البديع، ١٩٥٦.
- القسم الثاني والثالث : أعدهما فؤاد سيد، ١٩٥٧ و ١٩٥٩.
- القسم الرابع : أعده موظفو المعهد، ١٩٧٠.
- * معهد المخطوطات العربية بالكويت: نشرة «أخبار التراث العربي».
- * المنجد (صلاح الدين): تقديمه لكتاب «نوادر المخطوطات العربية» لأحمد تيمور باشا. نشر دار الكتاب الجديد بيروت، ١٩٨٠.
- * الندوى (هاشم): تذكرة النوادر من المخطوطات العربية، نشر دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، ١٣٥٠ هـ - ١٩٣١ م.
- * فلنو (كارلو ألفونسو): علم الفلك، تاريخه عند العرب في القرون الوسطى، طبع في روما سنة ١٩١١، ثم طبع في بيروت حوالي سنة ١٩٧٠ مصورة دون تاريخ أو ذكر لاسم الطابع.

المراجع الإنجليزية

- * Dodge, Byard (editor). 1970. **The Fihrist of al - Nadim**, Columbia University Press, New York.
- * Dunlop, D. M. (editor) .1979. **The Muntakhab Siwan al - Hikmah**, Mouton Publishers, The Hague.
- * Harrassowitz, Otto (Publishers). 1985 - 1989. Catalogues no. 617, 624 and 626 and Special List no. 315.
- * Vernet, J. 1973. ibn Juljul, **Dictionary of Scientific Biography**, Scribner's Sons (Publishers) New York, Vol. 7, pp. 186 - 187.

«بَيْدَ» و «لَا سِيمَا»

بَيْنَ ثَابَاتِ الْمُصْطَلحِ وَتَرَدِ الْاسْتِعْمَالِ

الشاعر منى مدار
جامعة البصرة

في العربية لفظتان، أعتقد أن الذي استعملهما أول مرة لم يعد إليهما مرة أخرى. كما أعتقد أن من وقف على هاتين اللفظتين فيما سبق لم تتوافر لديه القناعة في ضمهم إلى معجمه اللغوي، ولم يجد نفسه بحاجة إليهما وسبب هذا الاعتقاد عندي، ندرة ورود هاتين اللفظتين فيما وصل إلينا من تراث السلف: نثره وشعره، على الرغم من خفتهم وسهولة استعمالهما. أما اللفظتان فهما «بَيْدَ» و «لَا سِيمَا». وفيما يلي تفصيل الحديث عن كل منهما.

أولاً : «بَيْدَ»

«بَيْدَ» في اللغة: بمعنى «غير». كذا قال الكسائي^(١) وتبعه في ذلك جماعة منهم: ابن السكikt^(٢) والقاسم بن سلام^(٣) وأبن السراج^(٤) وأبو الطيب اللغوي^(٥) والأزهري^(٦) وأبن فارس^(٧) والجوهري^(٨) وأبو عبيد الهروي^(٩) والزمخشي^(١٠) والقاضي عياض^(١١) وأبن الأثير^(١٢) والرضي الإستراهاذى^(١٣) والسيوطى^(١٤).

وهي عند أبي عبيدة عمر بن المثنى بمعنى: «من أجل»^(١٥).

وعند الأموي^(١٦) بمعنى: «على»^(١٧).

وعند ابن مالك^(١٨) بمعنى: «لكن».

وعند الإسفرييني^(١٩) بمعنى: «إلا».

و «بَيْدٌ» في الاستعمال التحوي ، من أسماء الاستثناء . كذا قال ابن السراج ^(٢٣) والرضي الإستراباذى ^(٢٤) وابن هشام ^(٢٥) . وهي من أدوات الاستثناء عند السيوطي ^(٢٦) .

ومن أحرف الاستثناء عند آبن مالك ^(٢٧) . ولا يشتبه بها إلا في الانقطاع خاصة . ولكنها تختلف عن «غير» من حيث إنها ملزمة للنصب دائمًا فلا تكون مرفوعة ولا مجرورة ولا تقع صفة كما أنها لا تجيء إلا مضافة إلى مصدر مؤول من «أن» و معمولتها في أكثر الاستعمال . كما لا يجوز قطعها عن الإضافة .

وقد وردت مقطوعة عن «أن» مرة وذلك في الحديث الشريف ^(٢٨) : «تَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْدٌ كُلُّ أُمَّةٍ أَوْتَوْا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا وَأَوْتَيْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ» .

وغير مضافة إلى «أن» و معمولتها مرة أخرى . وذلك في قول أمرىء القيس ^(٢٩) :

بَيْدٌ لَا تَغْثُرُ بِالرَّذْفِ وَلَا تُسْلِمُ الْحَيَّ إِذَا الْحَيُّ طُرِدَ

وفي «بَيْدٌ» هذه لغة ثانية هي «مِيَدٌ» بالمير . والعرب تبادل بين الحرفين فتدخل الميم على الباء والباء على الميم . قال آبن السكت : يقولون : بما أسمُك؟ أي ؟ ما أسمُك؟ وجاء في الحديث : إني أخافُ عليكم الرُّمَّا . أي ، الربَا ^(٣٠) .

ندرة استعمالها :

لم يرد لـ «بَيْدٌ» هذه ذكر في القرآن الكريم . كما لم يرد لها ذكر فيما اطلعنا عليه من كلام أهل الجاهلية الشري ، أما في الحديث الشريف والشعر

القديم، فقد تعاورت مصنفات النحو واللغة من مختلف العصور، حديثين شريفين وبيتين من الشعر.

أما الحديثان فال الأول منها^(٢٨): «نَحْنُ الْأَخْرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَبْدِئُ كُلُّ أُمَّةٍ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا وَأُوتِينَا مِنْ بَعْدِهِمْ»، وهو حديث صحيح، متفق عليه ولا خلاف حوله.

أما الحديث الثاني، فهو «أَنَا أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بِالصَّادِ يَبْدِئُ أَنِّي مِنْ قُرْيَشٍ وَنَشَاتُ فِي بَنِي سَعْدٍ بْنِ بَكْرٍ». وهو حديث لم تذكره الكتب الصالحة. ولكنه ورد في مصنفات كثير من أساطير العرب وعلمائها من مختلف العصور والأوصاف شاهداً على «يَبْدِئ» في معنى من معانيها.

ومن هؤلاء العلماء :

- | | |
|----------------------------|------------------------|
| (ت ٢٤٤ هـ) ^(٢٩) | أبو عبد القاسم بن سلام |
| (ت ٢٩١ هـ) ^(٣٠) | وأحمد بن يحيى ثعلب |
| (ت ٣٥١ هـ) ^(٣١) | وأبو الطيب اللغوي |
| (ت ٣٧٠ هـ) ^(٣٢) | وأبو منصور الأزهري |
| (ت ٤٠١ هـ) ^(٣٣) | وأبو عبد الهروي |
| (ت ٥٠٢ هـ) ^(٣٤) | والخطيب التبريزي |
| (ت ٥٢١ هـ) ^(٣٥) | وأبن السيد البطليوسى |
| (ت ٥٣٨ هـ) ^(٣٦) | والزمخشري |
| (ت ٥٤٤ هـ) ^(٣٧) | والقاضي عياض |
| (ت ٦٠٦ هـ) ^(٣٨) | وأبن الأثير الجزري |
| (ت ٦٧٢ هـ) ^(٣٩) | وأبن مالك |
| (ت ٦٨٦ هـ) ^(٤٠) | والرضي الإستراباذى |
| (ت ٧١١ هـ) ^(٤١) | وأبن منظور |

ومحمود الحلبي

وأبن هشام الأنصاري

والجلال السيوطي

والإسفرايني

(ت ٧٢٥هـ)^(٤٢)

(ت ٧٦١هـ)^(٤٣)

(ت ٩١١هـ)^(٤٤)

(ت ٩٥١هـ)^(٤٥)

وقد دحضه وبنه إلى عدم صحة نسبته إلى الرسول ﷺ، عدد من العلماء منهم :

أبن الجزري

وشمس الدين السخاوي

والجلال السيوطي

وعلي القاري الهروي

وابسماعيل العجلوني

ومحمد بن علي الشوكاني

(ت ٨٣٣هـ)^(٤٦)

(ت ٩٠٢هـ)^(٤٧)

(ت ٩١١هـ)^(٤٨)

(ت ١٠١٤هـ)^(٤٩)

(ت ١١٦٢هـ)^(٥٠)

(ت ١٢٥٠هـ)^(٥١)

وقد وصفوه بقولهم :

* «لا أصل له ولا يصح»، تارة.

* و «معناه صحيح ولا أصل له»، تارة أخرى.

* و «مرسل أورده أصحاب الفرائب ولا يعلم من خرجه ولا إسناده»
تارة ثالثة.

وعلى الرغم من الاختلاف في رواية الفاظ هذا الحديث عند من ذكروه إلا أن موطن الاستشهاد فيه وهو كلمة «بَيْدَ» واحد لم يتغير.

أما بيتاً الشعر اللذان تعاورهما كتب النحو واللغة شاهدين على هذه اللفظة، فأولهما قول منظور بن مرند الأسدى^(٥٢) :

عَمِدَأَ فَقْتُلْتُ ذَاكَ بَيْدَ أَنِّي أَخَافُ إِنْ مَلَكْتُ أَنْ تُرِنِّي

وَثَانِيهِمَا، قُولْ عَدِيٌّ بْنُ زَيْدٍ الْعَبَادِيِّ (٤٣) :

بَيْدَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ فَوْقَ مَنْ أَحْكَمْتُ بِإِلَزَارٍ
أما ورود «بيد» في غير هذه الشواهد من تراث السلف، فاعتقد أنه لم يكن، إذ لم أتعثر عليها في كل ما اطلعت عليه أو رجعت إليه من شعر ونثر على مدى سنوات.

أما عن حظ «بيد» من الاستعمال عند المحدثين والمعاصرين، فقد كان أوفر من حظها عند القدماء. فحضورها طيب في كلامهم: شعره ونثره، غير أنها في نثرهم أكثر. وما ذاك في تقديرنا إلا استملح منهم لهذه اللفظة ورغبة في إحيائها. فالمطلع على مصنفات المعاصرين في مختلف فروع المعرفة لن ي عدم وجود هذه اللفظة فيما يطلع عليه. بل إنه قد يصادفها غير مرة في الصفحة الواحدة فضلاً عن وجودها متتالية في ثنايا الكتاب. كما يلاحظ المطلع، شيع هذه اللفظة في مصنفات دون سواها، وعند كتاب دون غيرهم بلا سبب واضح. فالكاتب الإسلامي خالد محمد خالد - مثلاً - مغرم بهذه اللفظة، حريص على استعمالها في معجمه اللغوي، حتى إنه ليكررها في الصفحة الواحدة من كتبه غير مرة . ومن استعراضنا لكتابين من مصنفاته هما: «رِجَالُ حَوْلِ الرَّسُول» و«خُلُفَاءُ الرَّسُول». تبين لنا انه قد استعمل «بيد» في الكتاب الأول (٣٤) مرة موزعة على الصفحات: ٣٤، ٦٠، ٦٣، ٦٩، ٧٦، ٨٠، ٨٥، ١٢٥، ١٣١، ١٥٥، ١٧٦، ٢١٨، ٢١٨، ٢٤٨، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٨٧، ٢٩٥، ٣١٠، ٣٢٤، ٣٢٨، ٣٣٠، ٤٤٦، ٤٤٢، ٤٤٠، ٤٧٨، ٤٨٠، ٤٩٠، ٥٦١، ٥٨٩، ٥٩٦، ٥٩٧ . ٦٣٨، ٦٣٨

واستعملها في كتابه الثاني (١١) مرة موزعة على الصفحات : ١٧، ١٥٢، ٢١٣، ٣١٨، ٣٢٥، ٣٣٥، ٣٥٠، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٨٤، ٥٨٤، ٣٨٦

وهو استعمال قلماً بحد له شبهاً عند غيره من الكتاب، بل إن ما جاء من ذكر لـ «بيذ» في هذين المصنفين يفوق ما جاء في المصنفات التي اطلعنا عليها من تراث الجاحظ وأبن تقية وأبي حيّان التوحيدى وأبي الفرج الأصفهانى وأبن عبد ربه الأندلسي وأبن جنى مجتمعة.

اما عن استعمالها في شعر من جاءوا بعد عصر الاحتجاج والمُعاصرین، فاقنِدُ ما وقفتُ عليه من استعمال لها كان عند أبي العلاء المعرى في قوله^(٥٤):

بَيْذَ أَنِّي لَا أَرْتَضِي مَا فَعَذْ شُنْ وَأَطْوَاقُكُنْ فِي الْأَجِيَادِ

وعند أحمد شوقي في قوله^(٥٥):

أَبَا الرُّزْهَارِيِّ قَدْ جَاءَوْزُتْ قَذْرِيِّ بِمَذْجَكَ بَيْذَ أَنْ لَيِّ أَنْسَابَا

وقوله^(٥٦):

مُنْظَمَةٌ مِنْ حَوْلِهِ بَيْذَ أَنَّهَا تَوْدُ لَوْ أَشْقَى الْأَثْرَى فَتَغْيِبُ

وقوله^(٥٧):

(عُمْرُ) أَنَّ بَيْذَ أَنْكَ ظِلْ لِلْبَرَابَا وَعَضْمَةُ وَسَلَامُ

وعند إبراهيم الزهاوى في قوله^(٥٨):

بَيْذَ أَنَا نَقْوَى عَلَيْهَا وَلِكِنْ لَيْسَ نَقْوَى عَلَى الزَّمَانِ بَخْمَسِ

وعند علي محمود طه في قوله^(٥٩):

بَيْذَ أَنِّي أَحْسُنْ فِينِكَ شِفَاءَ مِنْ سَقَامِي وَرَحْمَةُ مِنْ غَذَائِبِي

وفي قوله^(٦٠):

بَيْدَ أَنَّ الشَّفَاءَ قَدْ غَمْرَ الدَّرْ أَرْضَ وَفَا الْمُوجُودُ بِالثَّاعِبِينَا

ولم نثر لها على وجود آخر فيما اطلعتنا عليه وراجعناه من دواوين
غيرهم من الشعراء المحدثين والمعاصرين.

عود إلى شواهد «يَد» عند القدماء:

مضى القول: إن العرب قد استعملت «يَد» بمعنى «غير» أو «من
أجل» أو «على» أو «لكن» أو «إلا». واستشهد علماؤها على بعض هذه
المعاني بحديثين شريفين وبيتين من الشعر. أما الحديث الأول: «نَحْنُ
الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدْ أَنَّهُمْ أَوْتَوُا الْكِتَابَ..» وبيت الشعر:
عَمَدَأَهْلَتُ ذَاكَ يَدَأَنِي

.....

فلا خلاف عليهما عند علماء الحديث واللغة ولا مطعن فيهما.

وأما الحديث الثاني: **أَنَا أَفْصَحُ مَنْ نَطَقَ بِالضَّادِ... إلخ.**

وبيت الشعر :

يَدَأَنَ اللَّهُ قَدْ لَفَضْلَكُمْ

فالخلاف حولهما كبير.

ويبداءة نقول: إن من شككوا في الحديث الثاني ورفضوه، إنما رفضوه
لأصله لا لمعناه بدليل ما عرف من قولهم: إن معناه صحيح ولكن لا أصل
له. أما ابن الجزري، فمع اعترافه بشهرة الحديث إلا أنه يرفضه أصلاً
وصحة مفراه يقول: «والحديث المشهور على الألسنة، أنا أفصح من نطق
بالضاد لا أصل له ولا يصح».

والحديث كما أشار ابن الجزري حديث مشهور وقد بيّن في
مصنفات كثير من أساطين اللغة والنحو والأدب والتفسير من أقدم العصور،
ويكفي أن نعرف منهم: القاسم بن سلام وثعلباً وأبا الطيب اللثوي وأبا
منصور الأزهري وأبا عبيد الهمروي والخطيب التبريزى وأبن السيد

البطلبوسي والمخشري والقاضي عياضًا وأبن الأثير وأبن مالك والرضي الإستراباذى وأبن منظور وأبن هشام والسيوطى والإسغراوى ، يكفى أن نعرف هؤلاء ، ليتضح لنا كم كانت شهرة هذا الحديث ، وكم كانت عناية الناس به والتفاتهم إليه .

ومرجع الخلاف حول هذا الحديث ورفض بعضهم له - في اعتقادنا - يعود إلى أن «بَيْدَ» فيه ثير قضية كبيرة وتخلق إشكالاً أكبر . لأنها في الحديث هي المخور الرئيس الذي يرتكز عليه مدلوله . فهي بمعنى «إلا» أو بمعنى «غير» أو بمعنى «لكن» صيرت الحديث شاهداً على عدم فصاحة قريش ، وجعلته دليلاً على بطلان ما أجمع عليه العلماء بشأن لغتها . إذ كيف يوفّقون بين قول الرسول الكريم هذا ، وقولهم عنها (٦١) : إنها كانت «أجود العرب انتقاءً للألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق وأحسنها مسموعاً وإبانة عما في النفس» . كما أنها التي (٦٢) «ارتقت في الفصاحة عن عنونة تميم وكشكشة ربيعة وكشكسة هوازن وتضجيع قيس وعجرفة ضبة وتلثلة بهراء» وليس قليلاً إذا ما سيخلقه الحديث من خلاف عند علماء اللغة وليس شيئاً ما سيجهره على قبيلة هي أفعص العرب ، وعلى لغة هي من أنقى اللغات . فلا بد إلأا من أن يرفضه بعضهم . ولا بد إذاً من أن يشكك في صحته بعضهم الآخر .

اما الذين قبلوا الحديث فإنما قبلوه على أن «بَيْدَ» فيه بمعنى «من أجل» وبذلك لا يكون هناك تعارض بين ما وصفوا به لغة قريش وما يقرره الحديث . ولذلك تداولوا بيت عدي بن زيد السابق ذكره برواية :

أَجَلَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَضَلَّكُمْ

ثم قبلوا هذه الرواية على الرغم مما تخلقه من اختلاف في معنى البيت ، إذ من المعروف أن في «بَيْدَ» معنى الاستثناء . وأن في «أَجَلَ» معنى المفعولية . وشتان بين المعنين .

والذي يؤكد ما ذهبنا إليه، أن ديوان عدي بن زيد قد تضمن بيتاً آخر في القصيدة التي منها الشاهد وهذا البيت هو^(٦٣):

أَجْلَ نُفَمِّي رَبِّهَا أَوْلَكُمْ وَدُنْوِي كَانَ مِنْكُمْ وَأَصْطَهَارِي
ولكنهم لم يذكروه برواية «بيدة» وذلك لأن «بيدة» في هذا البيت لا يمكن أن تصلح موضعاً عن «أجل»، كما صلحت في البيت الذي قبله لاختلاف المعنى حيث إنها قد يفهم السبب الذي من أجله قالوا إن «بيدة» قد تعني «أجل» ثم قبلوا الحديث على هذا التفسير.

ولو أن الرافضين لهذا الحديث تأملوا روايته عند ثعلب، لما كان هذا الخلاف. ولما احتاجوا إلى هذا التأويل. فقد جاء في المجالس^(٦٤): وهو في عن النبي ﷺ أنه قال: أنا أفضح الغرب، تربيت في أخوالي بني سعد بيده أبي من قريش». وعليه يكون الاستثناء في الحديث بهذه الرواية منصباً على استرضاع رسول الله في بني سعد ونشأته بينهم، لا على فصاحة قريش. وهذا صحيح معروف. ويكون الرسول الكريم بهذا متفقاً مع من قال بفصاحة قريش غير مُنْكِر لها، كما يُفهم من رواية الحديث الشائعة.

ثانياً : «لا سيما»

يرجع أقدم ما استطعنا الوقوف عليه من الآثار التي تضمنت هذا التركيب إلى العصر الجاهلي حيث نجد في قول أمرىء القيس^(٦٥):

أَلَا رُبْ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنْ صَالِحٌ وَلَا سِيَّمَا يَوْمٍ بِذَارَةِ جُلْجُلِ
ولهذا، أكاد أجزم أن «لا سيما» تركيب لغوي تفتق عنه ذهن الرجل، وخلقه شاعريته، فاستعمله في شعره ثم لم يعد إليه، وجاء الناس من بعده فخذلوا حذوه وقلدوه، حتى إذا حال هذا التركيب عند بعضهم دون إقامة وزن أو جواز تفعيلة أعملوا فيه الحذف تارة فقالوا: «سيما» أو التخفيف تارة أخرى

فقالوا: «لا سيّما». فان احتاجوا إلى الإبدال قالوا: «لا تيّما» أو «تا سيّما». ثم إذا استهجن هذا الصنع أو عيب، نسبوا ما قاموا به إلى بعض اللغات، أو إلى أنه من خصائص العربية وسنن التطور.

ثم نقول: إن «لا سيّما» تركيب لا وجود له في القرآن الكريم، ولا في كتب الأحاديث الصحاح باستثناء ما روي عن جابر بن عبد الله أن الرسول الكريم قال^(٦٦): «جَزَى اللَّهُ الْأَنْصَارَ عَنَّا خَيْرًا وَلَا سِيّمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرُو بْنَ حَرَامَ وَسَعْدَ بْنَ عَبَادَهُ»

والذى يعنى ما ذهبنا إليه من أن أمراً القيس هو أول من استعمل هذا التركيب في نظامه اللغوى ثم لم يعد إليه ثانية؛ أنه استعمل معنى هذا التركيب ولكن بلفظه الآخر وهو «ولا مثل» وذلك في قوله^(٦٧):

الْأَرْبَتِ يَوْمٌ صَالِحٌ قَدْ شَهِدَتُهُ بِتَأْذِفِ ذَاتِ التَّلٰى مِنْ فَوْقِ طَرَاطِرًا
وَلَا مِثْلَ يَوْمٍ فِي قَدَارَانِ ظَلَّتُهُ كَائِنٌ وَأَضْحَابِي عَلَى قَرْبِنِ أَغْفَرَا
وأننا لم نعثر عليه في كل ما رجعنا إليه ونقينا فيه من دواوين أهل الجاهلية وما نسب إليهم من شعر ونثر. ثم تأتي مقوله ثعلب المشهورة بين أهل اللغة وعلماء النحو^(٦٨): «من استعمله على خلاف ما جاء في قوله: ولا سيما يوم بدارة جلجل، فقد أخطأ» لتعزز ما قلناه. إذ لو وجد ثعلب أو غيره من أئمة اللغة أن هذا التركيب قد جاء مغايراً لما جاء به أمرأ القيس لالتقىوا إليه. كما أن علماء اللغة لو وجدوا هذا التركيب في نظام شاعر أو ناثر قبل أمرأ القيس، لما أغفلوا الإشارة إليه ولجعلوا قوله هو المحتدى به والمقيس عليه، دون قول أمرأ القيس المتأخر عنه حياةً ووجوداً.

أما عن ندرة استعمال هذا التركيب في دواوين الشعراء من صدر الإسلام والعصر الأموي فهي ظاهرة لافتاً للنظر. إذ لا وجود له البة في كل ما وصل إلينا من شعر حسان بن ثابت وكعب بن زهير والخنساء والشماخ

وأَبْنَاءُ مَقْبِلٍ وَحَمِيدٍ بْنِ ثُورٍ وَجَرِيرٍ وَالْأَخْطَلِ وَالْفَرْزَدِ وَالرَّاعِي وَالْكَبِيتِ وَكَثِيرٍ عَزْهٌ وَأَبْنَاءُ أَبِيهِ رِبِيعَةٍ وَابْنَ الرِّقَيَاتِ وَجَمِيلٍ بَشِّيْنَةَ وَمَجْنُونٍ لَيْلَى وَذَيِّ الرَّمَةِ وَالْطَّرْمَاحِ وَبَشْرٍ بْنِ أَبِيهِ خَازِمٍ وَأَبْنَاءُ مِيَادَةَ وَأَبْنَاءُ هَرْمَةَ وَالْحَسِينِ بْنِ مَطِيرٍ وَأَجِيزَ رَؤْيَةَ وَالْمَعْجَاجَ وَالْعُمَانِيِّ وَحَمِيدَ الْأَرْقَطَ وَغَيْرَهُمْ.

كما أَنَا لَمْ نَعْشِرْ لَهُ عَلَى وَجْهِ دُنْيَا تَضَمَّنَتِهِ الْمَجَامِعُ الشَّعْرِيَّةُ الْمَشْهُورَةُ كَحِمَاسَةُ أَبِيهِ تَمَامٍ وَالْبَحْتَرِيِّ وَالْزَّوْزَنِيِّ وَغَيْرُهَا مِنَ الْمَجَامِعِ الَّتِي سَارَتْ عَلَى نَهْجَهَا وَاقْتَفَتْ أَثْرَهَا كَالْتَذَكْرَةِ الْفَخْرِيَّةِ وَمَجْمُوعَةِ الْمَعَانِيِّ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ هَذِهِ الْمَجَامِعَ قَدْ تَضَمَّنَتْ، فَضَلَّاً عَنْ شِعْرِ الْجَاهِلِيَّينَ وَالْإِسْلَامِيَّينَ، كَمَّا غَيْرَ قَلِيلٍ مِنْ شِعْرِ الْمُولَدِيِّينَ وَالْمُحَدِّثِينَ.

فَإِذَا مَا بَعْدَ الْعَهْدِ وَأَزْدَادَ الْبُوْنَ وَطَالَ عَنَا الْعَصْرُ الْعَبَاسِيُّ، وَجَدَنَا لِهَذَا التَّرْكِيبِ أَثْرًا باهِتًا عَنْدَ بَعْضِ شِعْرَانَهُ كَلْبِي نَوَاسُ وَأَبِيهِ الْعَتَاهِيَّةِ وَمُسْلِمُ بْنِ الْوَلِيدِ وَالْمَعْرِيِّ وَالْعَبَاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ وَدِيكُ الْجَنِّ وَعَلِيُّ بْنُ الْجَهَمِ، ثُمَّ أَخْذَ هَذَا التَّرْكِيبِ يَزْدَادُ شَبَوْعًا عَلَى أَلْسُنَةِ الشُّعْرَاءِ وَالْكِتَابِ حَتَّى رَأَيْنَا حَضُورَهُ طَيْبًا عَنْدَ الصُّورِيِّ وَابْنِ وَكِيعِ التَّنِيسِيِّ وَالْأَرْجَانِيِّ وَحِيْصِ بَيْصِ وَتَمِيمِ الْفَاطِمِيِّ وَالشَّابِ الظَّرِيفِ وَفِي كِتَابَاتِ أَبِيهِ حَيَانِ التَّوْحِيدِيِّ وَالسَّهِيلِيِّ وَأَبِنِ خَلْدُونِ وَأَبِنِ جَنَّى وَأَبِنِ بَطْلَانِ وَغَيْرَهُمْ.

أَمَا الْعَصْرُ الْحَدِيثِيُّ، فَأَعْلَمُهُمْ مِنَ الشُّعْرَاءِ وَالْكِتَابِ كَثِيرًا وَالْاستِعْمَالُ لِهَذَا التَّرْكِيبِ، إِذَا قَلَّمَا يَخْلُو مِنْهُ دِيْوَانُ شِعْرٍ أَوْ كِتَابٍ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ يَنْصَرِفُونَ إِلَى الْاسْتِعْمَالِ كَلْمَةِ «خَصْوَصًا» بَدَلًا مِنْ أَنْهَا تَفِي بِالْغَرْضِ وَتَؤْدِي إِلَى الْمَطلُوبِ.

وَلِلعلماءِ الْعَرَبِيَّةِ فِي «لَا سِيَّمَا» آرَاءٌ مُتَباينةٌ، فَمِنْهُمْ مَنْ عَذَّهَا مِنْ أَدْوَاتِ الْاِسْتِئْنَاءِ الَّتِي يَسْتَشْتَى بِهَا، قَالَ السِّيَوطِيُّ (٦٩)؛ «عَذَّ الْكَوْفِيُّونَ وَجَمَاعَةُ الْبَصْرِيِّينَ كَالْأَخْفَشِ وَأَبِيهِ حَاتِمٍ وَالْفَارَسِيِّ وَالنَّحَاسِ وَأَبِنِ مَضَاءِ مِنْ أَدْوَاتِ

الاستثناء «لا سِيَّما». ووجهه أنك إذا قلت: قام القوم لا سِيَّما زيد. فقد خالفهم زيد في أنه أولى بالقيام منهم، فهو مخالفهم في الحكم الذي ثبت لهم بطريق الأولوية».

وقال ابن يعيش^(٧٠): «ولا يستثنى بـ«سيّما» إلا ومعه جحد. ولو قلت: جاءني القوم سِيَّما زيد، لم يجز حتى تأتي بـ«لا»، وقال المزولي^(٧١): أدواته - أي الاستثناء - من الحروف «إلا» ومن مجموع الحرف والاسم: لا سِيَّما».

وقال أبو حيان الأندلسي^(٧٢): «ومنها - أي من أدوات الاستثناء - «لا سِيَّما» وهي توافق «إلا» في إخراجها ما بعدها عن حكم ما قبلها في تيقن الخبر من غير حاجة إلى الإخبار عنه».

وقال الإسفرايني^(٧٣): «والضرب الرابع من المستثنى ما جاز فيه الرفع والجر وهو ما استثنى بـ«لا سِيَّما».

ومنهم من عدتها تركيباً يُشيّى بالاستثناء على جهة المعنى ولكنها ليست منه. قال ابن الخشاب^(٧٤): «ومن الأسماء التي عدت في باب الاستثناء فكانت استثناء في المعنى : لا سِيَّما

وقال الشلوبين^(٧٥): «ومن مجموع الاسم والحرف «لا سِيَّما» وهذه الكلمة ليست بمعنى «إلا»، ولا هي من هذا الباب على الحقيقة ولكن قوماً من النحويين أحقواها بالباب لشبه ما بعدها بما بعد «إلا»، وذلك أنك إذا قلت: قام القوم لا سِيَّما زيد، فإن غرضك إخراج زيد من القوم على وجه ما، وهو أنه كان أسرعهم في المبادرة إلى القيام فضارع في خروجه من القوم في ذلك «زيداً» في قولهم: قام القوم إلا زيداً».

وقال ابن مالك^(٧٦): «والذكر بعد «لا سِيَّما» مُتبَّة على أولويته بالحكم لا مستثنى».

وقال الرضي^(٧٧): «وأما لا سيما» فليست من كلمات الاستثناء حقيقة بل المذكور بعده منه على أولويته بالحكم المتقدم وإنما عد من كلماته لأن ما بعده مخرج عما قبله».

ومنهم من عدتها تركيباً لغوياً من «لا» النافية للجنس و«سي» التي بمعنى «مثلك»، ثم جيء بـ«ما» لغواً. أما الاسم الذي يليها فمضارف إلى «سي»، وهو ما صرخ به سببيوه عندما قال^(٧٨): «وسالت الخليل عن قول العرب: ولا سيما زيد. فزعم أنه مثل قوله: ولا مثل زيد و«ما» لغوا».

وقال السحاوي^(٧٩): «لا» و«سيما» ترکباً وصارا كالكلمة الواحدة. وتساق لترجمة ما بعدها على ما قبلها».

تلك كانت جملة من آراء علماء اللغة والنحو بهذا التركيب.

أما عن أحكامه، فقد توعّت، وأما عن استعمالاته فقد تباهت وما هذا في رأينا إلا لوفرة الاجتهاد فيه وعدم الالتزام بما أثر عن أهل اللغة أو القياس على ما فاهوا به. وقد قال أهل العلم بهذه الصناعة^(٨٠): «وليس لنا اليوم أن نخترع ولا أن نقول غير ما قالوه ولا أن نقيس قياساً لم يقيسوا لأن في ذلك فساد اللغة وبطلان حقائقها».

والمتبع لهذا التركيب، يجد فيه غير لغة، على أن معظم هذه اللغات - في رأينا - مما هجرته العامة والخاصة من عهد، فلم يعد له أثر إلا في بعض مصنفات اللغة وعند نفر من المولعين بالغريب والحوشي.

وقد تتبّعنا ما وصف بأنه لغات لهذا التركيب، وبذلنا جهداً مضيناً للعثور على شواهد عليها، فأعطيانا البحث وأضيّقنا التقييد ولم نتعثر بطالئل. ومن هذه اللغات ما أشار إليه كل من أبي الطيب اللغوسي والسيوطى بقولهما^(٨١): «وقد أبدلت العرب سين «سيما» تاء. فقالوا: «لا سيما»، وأبدلت الـ«لا» تاء. فقالوا: «تا سيما». ومنها ما أشار إليه الصفارى

بقوله^(٨٣): «لا سِيَّة فلان. أي لا سِيَّما فلان» ومنها ما يتضح من قول ابن مالك^(٨٤): «وقد يقال لا سِيَّما بالتحفيف ولا سِوَاء مَا». ومنها ما ذكره أبو عمر الشيباني^(٨٥) وتابعه فيه الصغاني^(٨٦) من أن بعض العرب يقول: لا تَرْمَا. أي: لا سِيَّما واستشهاداً على ذلك بقول الشاعر:

إذا بَرَصَ الْقَاضِي تَفَرَّقَ أَمْرُهُ غَلِيْهِ فَلَمْ يَفْتَهُمْ قَضَاءٌ وَلَا عَذْلًا
وَلَا تَرْمَا إِذْ كَانَ أَخْرَوْ مُسْنَدًا إِلَى مَعْشَرِ لَا يَغْرِفُونَ لَهُ أَصْلًا

والذى يستفاد من آراء أهل اللغة بهذا التركيب، أن «لا» و«سيّما» قد تركبا فأصبحا كلمة واحدة. لذا، فلا يجوز حذف أي منهما. قال ابن يعيش^(٨٧): «ولا يستثنى بـ«سيّما» إلا ومعه جحد. ولو قلت: جاءني القوم سِيَّما زيد لم يجز حتى تأتي بـ«لا»».

وقال أبو حيان^(٨٨): «لا يجوز حذف لا من «لا سِيَّما» لأن حذف الحرف خارج عن القياس فلا ينبغي أن يقال بشيء منه إلا حيث سمع».

وقال السخاوي^(٨٩): «تساق «لا سِيَّما» لترجح ما بعدها على ما قبلها فيكون كالخرج من مساواته إلى التفضيل. فقولهم: تستحب الصدقة في شهر رمضان لا سِيَّما في العشر الأواخر. معناه: واستحبابها في العشر الأواخر أكث وأفضل، فهو مفضل على ما قبله... فلو قيل «سيّما» بغير نفي اقتضى التسوية وبقي المعنى على التشبيه فبقي التقدير: تستحب الصدقة في شهر رمضان مثل استحبابها في العشر الأواخر. ولا يخفى ما فيه».

أما الزبيدي^(٩٠)، فقد عدَّ من لحن العام إسقاط «لا» من «لا سِيَّما» فقال: ويقولون سِيَّما أخوك فيسقطون «لا». والصواب أن يقال: «لا سِيَّما». وعلى الرغم من هذه التنبهات، فإن كثيراً من الشعراء والكتاب قد أقدموا على هذا الحذف غير مبالين بما يسببه من خلل في المعنى وعجمة في التركيب. ومن أمثلة هذا الحذف قول الصوري^(٩١):

بِسَيْمَا أَتَتْ حِينَ يَتَبَعُ مِنْ لَفْ
لِظِكَّ مَاهَ عَذْبُ وَتَشَدُّخُ نَارًا
وقوله (٩١) :

فِيمَاذَا تُلْقِي عَدَارِيلَ قُلْ لِي
سِيَمَا إِنْ تَدَارِكَ الشَّعْرَ شَغْرُ
وقوله (٩٢) :

صَدَقَ . الصَّدُّ لِلْمُلُوكِ عَلَامَة
سِيَمَا إِنْ أَطَالَهُ وَأَدَمَهُ
وقوله (٩٣) :

سِيَمَا . وَمَا فَدَافَاتْ لَبْ
سِرْ يَرْدُهُ طُولُ الْحَرَنْ
وَمِنَ الشَّرِّ قَوْلُ أَبِي حِيَانَ التَّوْحِيدِيِّ (٩٤) : «فَإِنَّهُ شَهِيٌّ بِسَيْمَا إِذَا كَانَ مِنْ
خَطَرَاتِ الْعُقْلِ» .

وقول ابن خلدون (٩٥) : «فَالْوَاحِدُ مِنَ الْبَشَرِ لَا تُقْاومُ قُدْرَتُهُ قُدْرَةً وَاحِدَةً
مِنَ الْحَيَوانَاتِ الْعُجْمِ بِسَيْمَا الْمُفَرِّسَةُ» .

وقوله أيضًا (٩٦) : «وَهَذَا شَانُ الْأَكْثَرِينَ مِنَ النَّظَارِ بِسَيْمَا مَنْ سَبَقَتْ لَهُ
عُجْمَةٌ فِي لِسَانِهِ» .

وقوله (٩٧) : «وَذَلِكَ إِنَّ إِرْهَافَ الْحَدَّ بِالْتَّعْلِمِ مُضِرٌّ بِالْمُتَعَلِّمِ بِسَيْمَا فِي
أَصَاغِرِ الْوُلْدِ» .

وقوله (٩٨) : «لَا يَخْسِرُهَا إِلَّا الْعِلْمُ الْمُحِيطُ بِسَيْمَا الْأَفْعَالُ الْبَشَرِيَّةُ
وَالْحَيَوَانِيَّةُ» .

وَالْأَمْثَلَةُ عَلَى هَذَا الحَذْفِ كَثِيرَةٌ جَدًّا .

وَمِنْ أَحْكَامِ «لَا سِيَمَا» أَنَّهُ لَا تَجِيءُ بَعْدَهَا الجَمْلَةُ بِالْوَاوِ . قَالَ أَبُو حِيَانَ
الْأَنْدَلُسِيِّ (٩٩) : «وَلِحَنِّ مِنَ الْمُصْنَفِينَ مَنْ قَالَ: لَا سِيَمَا وَالْأَمْرُ كَذَا» وَمَعَ هَذَا

نجد الكثير من اعلام الشعر والشّر يقحمون هذه الواو، فهذا ابن خاتمة الانصارى يقول^(١٠٠):

لَا سِيَّمَا وَرَسُولُ اللهِ ضَامِنَهُ أَنْفَقَ وَلَا تَخَشَ مِنْ ذِي الْغَرْشِ إِفْلَالًا
وهذا ابن وكيع التّنisi يقول^(١٠١):

لَا سِيَّمَا وَالرِّيحُ تَحْمِلُ نَحْوَنَا أَنْفَاسَ مِنْكَ فِي الرِّبَاضِ فَتَبِقِّي
وهذا الصوري ينشد^(١٠٢):

لَا سِيَّمَا وَالْأَمِيرُ يَعْلَمُ مِنْ عَفْ لِيَ مَا لَيْسَ يَعْلَمُ النَّاسُ
أما عن زيادة الواو بعد «لا سِيَّما» في كتابات اللغويين وال نحوين وأهل الأدب قديماً وحديثاً فهي أكثر من أن تحصى . ومن أمثلتها:
قال السهيلي^(١٠٣): «وَلَا سِيَّمَا وَقَدْ حَكَى يَعْقُوبُ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَخْفِضُ بِـ«لَعْلَ»».

وقال أيضاً^(١٠٤): «قَوْهَمَةَ مَخْفُوضًا لَا سِيَّمَا وَصِيَّةَ أَفْعَلَ تُضَافُ كَثِيرًا»

وقال أيضاً^(١٠٥): «لَا سِيَّمَا وَالْأَسْتِفَاهَمَ يَقْطَعُ مَا بَعْدَهُ عَمًا قَبْلَهُ».

وقال أيضاً^(١٠٦): «لَا سِيَّمَا وَأَكْثَرُهُمْ يَكْتَفِي بِالْكَسْرِ مِنَ الْيَاءِ».

وقال القاضي منصور بن محمد الأزدي الهرمي^(١٠٧): «لَا سِيَّمَا وَالْمَجْلِسُ وَطِيءُ وَالْمَرْكِبُ بَطِيءٌ».

وقال ابن جنی^(١٠٨): «لَا سِيَّمَا وَلِيَسْتَ الْحَاجَةُ إِلَيْهَا كَهْذِهِ».

وقال أيضاً^(١٠٩): «لَا سِيَّمَا وَلِيَسْتَ الْهَمْزَتَانُ أَصْلَيْنِ».

وقال أيضاً^(١١٠): «لَا سِيَّمَا وَهِيَ كَمَا قَدَّمْنَا أَكْثَرَ الْمُرْوَفِ زِيَادَةً».

وقال أيضاً^(١١١): «لَا سِيَّمَا وَاللَّامُ سَاكِنَةٌ وَالسَاكِنُ لَا يُنْتَوِي بَعْدَهُ الْأَنْفِصَالُ».

وقال أيضاً^(١١٢): «إنما مَوَاقِعُهَا في أُوائلِ الكلمِ لا سِيَّماً وهي لَامٌ». وقال ابن جنَّى أيضاً^(١١٣): «لا سِيَّما والأَصْنَاعُ» ليس مِنْ يَشَطِّ
للمقاييس».

وقال أيضاً^(١١٤): «لا سِيَّما وَهِيَ هُنَا وَإِنْ جُرِدتْ مِنْ مَعْنَى الْأَسْمَى». وقال أيضاً^(١١٥): «لا سِيَّما وقد رَوَيْنَاهُ (تَنَوُّف) مفتوحاً كَمَا تَرَى». أما زيادة الواو بعد «لا سِيَّما» في كتابات المعاصرين فليست بأقل شيوعاً عنها في كتابات القدماء. ونكتفي من أمثلتها بقول الدكتور شكري عياد^(١١٦):

«لا سِيَّما وَأَنَّ هَذَا الْهَيْكَلَ حَافِلٌ بِالْغَنَائِيَّةِ وَالتَّزوِيقِ».

ويقول الدكتور أحمد علم الدين الجندي^(١١٧): «لا سِيَّما وَأَنَّ كُتُبَ الطبقاتِ والأنسابِ تُخَبِّرُنَا».

ومن أحكام «لا سِيَّما» تشديدُ الياءِ وهو الأصل فيها، «وقد سمع تخفيف الياء منها، حكاها الأخفش وأبن الأعرابي وأخرون ومنعه آباء عصفور»^(١١٨).

وقال ابن مالك^(١١٩): «وقد يُقال لا سِيَّما بالتفخيم». وقال ابن الأنباري^(١٢٠): «ويقال سِيَّما وَسِيَّما بالتفخيم والتشديد».

وقال المعري^(١٢١): «فَإِمَّا التَّشْدِيدُ فَهُوَ الْلُّغَةُ الْعَالِيَّةُ، وَبَعْضُ النَّاسِ يَخْفِفُ».

ومع اعتراف المعري بأن التشديد هو اللغة العالية في هذا التركيب نراه يخفف. وهو عندنا نزول من المعري ومن غيره من خفف عند حاجتهم لانضباط وزن بيت الشعر.

قال المعربي^(١٢٣):

وَلِلْمَاءِ الْفَضِيلَةِ كُلُّ حِينٍ

وقال الشريف الرضي^(١٢٤):

وَلَا سِيمَا وَقَدْ أَنْسَى عَلَيْهِ

ومما نسب للفرزدق وليس في ديوانه^(١٢٥):

وَلَا سِيمَا الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ قَطْيَةً أَرْجُحَوْا فِي الْقَعْودِ

ومن الشعر الذي لا يعرف له قائل وتداولته كتب النحو^(١٢٦):

فِي الْقَعْودِ وَبِالْأَيْمَانِ لَا سِيمَا عَقْدَ وَفَاءَ بِهِ مِنْ أَغْظَمِ الْقَرِيبِ

وقول الآخر^(١٢٧):

نَكُلُّ مَا جَاءَنَا وَلَا سِيمَا إِذَا ظَفَرْنَا بِهِ بِلَا فَمِنِ

وقول الآخر^(١٢٨):

إِذَا ذَنَتِ الْمَنَازِلُ زَادَ شَفْوَقِي وَلَا سِيمَا إِذَا بَدَتِ الْخِيَامُ

وإذا كان الأصل في تركيب «لا سِيمَا» اتصاله بالاسم الظاهر، معرفة
كان أو نكرة، فإن الشواهد التي وقفنا عليها من القديم والحديث قد أظهرت
استعمالات أخرى له غير ما جاء عند أول من قاله. ومن هذه الاستعمالات:

١ - اتصاله بالشرط. ومن الشواهد عليه قول معاوية بن أبي

سفيان^(١٢٩):

وَلَا سِيمَا إِنْ كَانَ عَفْوًا بِقُدْرَةِ فَذَلِكَ أَخْرَى أَنْ يَجْعَلَ وَيَفْظُلُ

وقول أبي نواس^(١٣٠):

لَا سِيمَا إِنْ شَدَاكَ ذُو نَطْفٍ «بِاَذْنَارِ أَقْوَتْ بِالْأَئْفَ مِنْ جُذْدِهِ»

وقوله^(١٣٠):

لَا سِيمَا إِنْ أَدِيرَتْ مِنْ مُقْرَطَةٍ أَوْ مَرْهَفٍ كَفَضِيبِ الْبَانِ مَيَّاسٌ

وقول صالح بن عبد القدس^(١٣١):

لَا سِيمَا إِنْ كَانَ مِمْنَ نَصِيَّةٍ مِنَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا قَلِيلًا إِذَا حَضَرَ

وقول علي بن الجهم^(١٣٢):

وَأَفْضَحُ مِنْ عَيْنِ الْمُجْبَ لِسَرَّهُ لَا سِيمَا إِنْ أَطْلَقْتَ عَبْرَةً تَجْرِي

وقوله أيضاً^(١٣٣):

وَلَمْ أَرَأْعَدِي لِأَمْرِي وَمِنْ قَرَابَةٍ لَا سِيمَا إِنْ كَانَ جَارًا أوْ أَبْنَاهَا

وقول ديك الجن الحمصي^(١٣٤):

ثُمَّ لَا سِيمَا إِذَا غَصَّفَ الْدُّدُّ فَرُّ بِأَهْلِ الْدُّدِّ وَأَهْلِ التَّوَالِ

وقول أبي العلاء المعري^(١٣٥):

لَا سِيمَا إِذَا أَغْطَيْتَ أَيْدَاهُ لَمْدَ يَدِيكَ أَوْ أَنْفَ بَائِثَفَ

وَمِنَ الشَّرِّ قَوْلَ ابْنِ طَبَاطِبَا^(١٣٦): لَا سِيمَا إِذَا أَيْدَتَ بِمَا يَجْلِبُ

الْقُلُوبَ

وقول ابن جني^(١٣٧): «وَرَفِضُهُمَا لَا سِيمَا إِذَا كَانَتَا مَصْطَبَتَيْنِ غَيْرَ مُفْرَقَتَيْنِ».

وقوله^(١٣٨): «لَا سِيمَا إِذَا تَوَالَتَا وَلَمْ يَفْصُلْ بَيْنَهُمَا».

وقول أبي نصر الفارابي^(١٣٩): «لَا سِيمَا إِذَا كَانَ أَكْمَلَ اثْنَيْنِ مِنْهُمَا سَبِيًّا لِوُجُودِ الْآخَرِ».

وقول ابن بطلان^(١٤٠): «لَا سِيمَا إِنْ كَانَتْ عَنْ عَضَّةٍ كَلْبٌ كَلْبٌ».

وقوله^(١٤١): «ولا سيما إن ارتعشت بعض أعضائه».

وقوله^(١٤٢): «لا سيما إذا لم يكن الكلام متظماً».

وقوله^(١٤٣): «لا سيما إن كان الوجه متعرجاً...».

وقوله^(١٤٤): «ولا سيما إن كانت الأكتاف مجذحة».

وقوله^(١٤٥): «لا سيما إن وافق ذلك فساد لون».

ومن المعاصرین، قول الدكتور محمد مندور^(١٤٦): «ولا سيما إذا طلب البديع وتبع العويس».

وقول الدكتور طه حسين^(١٤٧): «ولا سيما إذا كانت العامة هي التي تردد بهذه القصص».

٢ - اتصال «لا سيما» بالظرف قليل وقد صرخ بذلك كل من ابن مالك والسيوطى في قولهما^(١٤٨): «وقد توصل بالظرف». ومن الشواهد على هذا الاتصال قول أبي نواس^(١٤٩):

لَا سِيَّمَا عِنْدَ يَهُودِيَّةٍ حَوْرَاءَ كَالْقَمَرِ السَّارِي

وقول الصاحب بن عباد^(١٥٠):

وَالصُّنْعُ لَا بُدُّ لِهِ مِنْ صَانِعٍ لَا سِيَّمَا مَعَ كَثْرَةِ الصُّنَائِعِ

وقول الآخر^(١٥١):

بَسِّرُ الْكَرِيمِ الْحَمْدُ لَا سِيَّمَا لَذِي شَهَادَةِ مَنْ فِي خَيْرٍ يَتَّقَلَّبُ

ومن التشر، قول ابن جنی^(١٥٢): «فيتحمل التغيير لا سيما مع اختلاف معاني الجمع».

وقول ابن خلدون^(١٥٣): «يعسر الخلاص منها لا سيما عند استفحال الدولة».

وقول ابن جبير^(١٥٤): «وكنا نتخفف في هذه الطريقة قلة الماء لا سيما مع عظم هذا الجمع».

وقول لسان الدين بن الخطيب^(١٥٥): «واستكشافاً لعراقي سهامكم لا سيما مع إقامتك على جناح خفوق».

وقول السيوطي^(١٥٦): «إذ المعنى هو المطلوب لا سيما مع تقادم السمع وعدم ضبطه».

ومن المعاصرین، قول الدكتور طه حسين^(١٥٧): «ولا سيما حين نلاحظ أن هذه الكثرة نفسها ليست شيئاً».

وقول الدكتور إبراهيم أنيس^(١٥٨): «ولا سيما حين ينصب نقدم على دلالة لفظ من الألفاظ».

٣ - اتصال «لا سيما» بالجملة الفعلية. وقد صرّح بهذا كل من ابن مالك والسيوطى^(١٥٩). ومن الأمثلة على هذا الاتصال ما ذكره أبو مسحل الأعرابي من أنهم يقولون: «يا أهل الله، ما سمعت كالليلة قط ولا سيما جاء به فلان. يعني ولا مثل ما جاء به فلان»^(١٦٠).

وقول البغدادي^(١٦١): «يعجبني كلامك لا سيما تعظ به»، كما أشار إلى ذلك السيوطى^(١٦٢) واستشهد عليه بقول الشاعر:
فق الناس في الخير لا سيما يُبَيِّنُكَ مِنْ ذِي الْجَلَالِ الرَّضَا،
وقد وافقه البغدادي على هذا، وعلى استشهاده بهذا البيت
فقال^(١٦٣): «وأما الوصول بجملة فعلية، فنقولك: يعجبني كلامك لا سيما تعظ به. ومنه قول الآخر: فق الناس في الخير.. إلخ. كما وافقه الشنقيطي على الحكم والاستشهاد فقال^(١٦٤): استشهد به على أن «لا سيما» يليها فعل».

والذي نراه أن اتصال «لا سيما» بالفعل غير مسموع عن العرب في فصيح الكلام. أما الذي ذكره أبو مسحل الأعرابي فلا يتهض دليلاً على هذه المسألة لأن ما نقله هو من اللهجات النادرة التي لا يقاس عليها، كما أن ما ذكره البغدادي، إن هو إلا قول مصنوع ولا حجة فيه.

أما البيت الذي ساقه السيوطي فلا شاهد فيه عندنا لأن كلمة «بنيلك» بباء ونون إن هي إلا تحريف للكلمة «بنيلك» بباء ونون، أي بتحصيلك. وحاجتنا في هذا ما يلي :

أ - إن معنى البيت برواية «بنيلك» - على أنها فعل - يضطرب أياً اضطراب، إذ لا معنى لقوله : فق الناس مكانة لا سيما بنيلك الرضا من الله. أما برواية المصدر المجرور «بنيلك» فإن المعنى يستقيم ليصبح : فق الناس مكانة لا سيما بنيلك الرضا من الله .

ب - إن اتصال «لا سيما» بالجار والمجرور شائع على الألسنة ومنه قول الموري^(١٦٥) :

فإن يُسيِّرُ الطُّفْمَ يَقْضِي مَذَمَّةً ولا سيما للطفل أو ربة العمل
وقول أبي الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي^(١٦٦) : «وقد كانت لهم بالحكمة عنابة بالغة لا سيما بصناعتي الهندسة والنجوم».

وقول ابن مضاء القرطبي^(١٦٧) : «وقياس هذا على الظن لا يثبت به مثل هذا لا سيما في كتاب الله».

٤ - اتصال «لا سيما» بالجار والمجرور. ومن شواهده الكثيرة قول علي بن الجهم^(١٦٨) :

مَا أَخْسَنَ الْغَفْوَ مِنَ الْقَادِرِ لا سيما عن غير ذي ناصير
وقول العباس بن الأحنف^(١٦٩) :

لَا سِيمَا مِنْ بَعْدِ اطْمَاعٍ تَأْفِلُ الْبَاسَ لِأَفْلَ الْهَوَى

وقول ابن وكيع التنسيري^(١٧٠):

لَا سِيمَا مِنْ كَفَ أَغْيَدَ شَادِينَ يَسِيِّ المَقْوَلُ بِظَرْفِهِ السَّحَارِ

وقول أبي العتاهية^(١٧١):

مَنْ تَقْضِي حَاجَةً الْمُتَكَلِّفُ وَلَا سِيمَا مِنْ مُتَرِّفِ النَّفْسِ مُتَرِّفٌ

وقول المعري^(١٧٢):

لَا سِيمَا لِلَّذِي يُخْطُّ عَلَيْهِ الْوَزْرُ إِنْ قَالَ أُورَنَا وَلَهَظَ

أَمَا فِي الشَّرِّ، فَمِنْهُ قَوْلُ عَبْدِ الْقَاهِرِ الْجُرجَانِيِّ^(٣٧٣): «وَذَاكَ أَنَّ الْكاذِبَ

وَلَا سِيمَا فِي الدِّينِ، لَا يَعْتَرِفُ بِأَنَّهُ كاذِبٌ».

وقول ابن خلدون^(١٧٤): «وَقَرِيشٌ أَجْمَعٌ قَدْ ذَهَبَ لَا سِيمَا فِي الْمَغْرِبِ».

وَمِنْ أَمْثَلَتِهِ عَنْدَ الْمُعَاصِرِيِّينَ قَوْلُ طَهِ حَسِينٍ^(١٧٥): «وَلَا سِيمَا فِي هَذَا الْعَصْرِ إِلَّا بِمَقْدَارِ».

وقول أحمد أمين^(١٧٦): «الْبَخُورُ الَّذِي يَكْثُرُ فِي الْجَنُوبِ وَلَا سِيمَا فِي ظَفَارِ».

وقول بنت الشاطئ^(١٧٧): «لَا يَتَاحُ مِثْلُهُ مَعَ التَّشْتِتِ وَالتَّفْرِقِ لَا سِيمَا فِي مَوْقِفِ الْهَوْلِ».

وقول إبراهيم أنيس^(١٧٨): «وَسِيمَكُونُ لِلسَّمْعِ الْمُلْكَةُ الْأُولَى وَلَا سِيمَا فِي الْمُلْكَاتِ الْلُّسَانِيَّةِ».

وَالْأَمْثَلَةُ عَلَى مِثْلِ هَذَا الاتِّصالِ كَثِيرَةٌ.

٥ - اتصال «لَا سِيمَا» بالمعونة والنكارة. وهو ما قال به السلف وجاراهم في المعاصرة^(١٧٩)، ثم قيده بالقول: إن دخلت «لَا سِيمَا» على

نكرة جاز في هذه النكارة ثلاثة أوجه: الرفع والخض والنصب. وإن دخلت على معرفة، جاز فيها وجهان: الرفع والجر خاصة.

غير أن المتبع لاستعمال هذا التركيب، يجد أن اتصاله بالمعرفة يكاد يكون مطرباً ولم يأت متصلةً بنكرة إلا في بيت أمرىء القيس - قوله حديث - إلا في الأمثلة المصنوعة التي لا تنهض دليلاً على استعماله العرب لها. ونظرة سريعة على ما وقفتنا عليه من شواهد هذا التركيب واستعمالاته تؤكّد لنا ذلك. فمن أمثلته في الشعر قول أبي سفيان^(١٨٠):

بَنِي هَاشِمٍ لَا تُطْعِمُوا النَّاسَ فِينَكُمْ وَلَا سَيِّمَا تَيْمُ بْنُ مُرَأَةٍ أَوْ عَدِيٍّ
وقول مسلم بن الوليد^(١٨١):

فَلَا سَيِّمَا الْعَذَالُ فِيهَا مَلَأُهُمْ أَلْسُتْ إِذَا لَامُوا أَبْيَتْ وَلِي عَذْرٌ
وقول الشريف الرضا^(١٨٢):

وَكُلُّ غَرِيبٍ يَأْلَفُ الْهَمَّ قَلْبُه وَلَا سَيِّمَا قَلْبُ الْغَرِيبِ الْمُفَارِقِ
وقول الشاب الظريف^(١٨٣):

أَرَى كُلَّ شَيْءٍ يَأْتِي مِنْهُ مُحَيَا وَلَا سَيِّمَا ذَاكَ الرَّضَابُ الْمُجَبِّ
وقوله^(١٨٤):

وَلَا سَيِّمَا صَبُّ يَذُوبُ صَبَابَةً بِمَا جَلَّ عَنْ حَضِيرٍ بِمَا دَقَّ مِنْ حَضِيرٍ
ومن المعاصرین قول الزهاوي^(١٨٥):

وَلَا تُنْجِرِ ذِكْرَاهُ فِي الْبِلَا دَ وَلَا سَيِّمَا بَلَدُ يَغْرِبِي
ومن استعمالاته في الحديث الشريف قول الرسول الكريم^(١٨٦):

«جزى الله عنا خيراً ولا سيما عبد الله بن عمرو بن حرام وسعد بن عبادة». ومن استعمالاته في الشر:

قول سعيد بن العاص^(١٨٧): «لأنني أخبرك أن الناس عن ذلك بطاء لا سيما أهل البيت من بني هاشم».

وقول عبد القاهر الجرجاني^(١٨٨): «ولا سيما ما ذكرت من أنه لا يتصور أن تعرف».

وقول ابن يعيش^(١٨٩): «فقدم الكلام على الفاعل من بين المرفوعات لا سيما المبتدأ لمشاركة...».

وقول الصلاح الصندي^(١٩٠): «لا سيما رسالته التي كتبها على لسان ولادة».

وقول أبي حيان التوحيدي^(١٩١): «فلا يعجبنا من أولئك أحد ولا سيما خالد بن عبد الله».

وقول أبي الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي^(١٩٢): «ولا سيما النجومية منها والموسيقاوية».

وقول الغزالى^(١٩٣): «لأن السُّمْنَة رديئة جداً لا سيما السُّمْنَة بالطبع». ومن أمثلة اتصال «لا سيما» بالمعرفة في كتابات المعاصرين، قول أمين الخولي^(١٩٤): «مع أن كل شيء يتطاول مع الزمن ولا سيما المتطاول منه».

وقول طه حسين^(١٩٥): «ولا سيما هاتين الآيتين الخالدين». وقوله^(١٩٦): « وإن يغلب على بعض ألفاظ الشعراء ولا سيما الغريب».

وقول أحمد أمين^(١٩٧): «ومنهم كثير من الشعر والأدب ولا سيما الفخر والهجاء».

وقوله^(١٩٨): «قد اعتنقها العرب ولا سيما متأخرتهم».

وقول سعيد الأفغاني (١٩٩): «ولم يكن يفقد هذا المذهب أنصاراً من العلماء ولا سيما الحنابلة».

وقول عباس حسن (٢٠٠): «والقول الفصل للقرائن الشائعة ولا سيما العرف الشائع».

والأمثلة على هذا الاستعمال كثيرة، والمصنفات من القديم والحديث بها ثرة.

أما قول أمرىء القيس:

أَلَا رَبِّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ
وَلَا سِيَّمَا يَوْمٍ بِدَارَةِ جَلْجَلٍ

فظاهر اللفظ يكشف عن اتصال «لا سِيَّمَا» بالنكرة. وهو ما يجب ما توصلنا إليه. ولكن بيت أمرىء القيس عندنا شاهد على اتصال «لا سِيَّمَا» بالمعرفة لا بالنكرة. فليس هناك من تعارض، وحاجتنا أن كلمة «يوم» في قول أمرىء القيس، وإن كان ظاهرها التنكير إلا أنها معرفة في الحقيقة لأن الشاعر يتحدث عن يوم بعينه، يذكره جيداً وقد عاش فيما مضى أحدهاته كلها. وهذا اليوم هو «يوم دارة جلجل» الذي امتاز عن بقية أيام حياته بما جرى للشاعر فيه من أحداث. ويعزز ما نذهب إليه، أن كثيراً من الألفاظ ما هو نكرة في لفظه معرفة في معناه. وقد نحتاج بدخول الباء بين المتضاديين في قوله: يوم بداره جلجل. وهو ما لم يسمع عن العرب، وليس هو من الحالات التي تزداد فيها الباء أو يسمح بدخولها بين المتضاديين. وهذا صحيح ولا خلاف عليه. غير أننا نقول: إن زيادة الباء في هذا التركيب مما لم يحفظ وقد عدد ابن عصفور الحالات التي تزداد فيها الباء وتجوز في اختيار الكلام ثم قال (٢٠١): «وما عدا هذه الموضع لا تزداد فيه الباء إلا في ضرورة أو شاذ من الكلام يحفظ ولا يفاس على». .

كما يعزز هذا الذي نذهب إليه، أن ذكر «يوم دارة جلجل» قد ورد في
شعر شاعر جاهلي آخر غير أمرىء القيس هو عمرو بن الخثام البجلي
وذلك في قوله^(٢٠٢):

وَكُنَّا كَائِنًا يَوْمَ دَارَةَ جَلْجَلٍ مُدَلًّى عَلَى أَشْبَالِهِ يَتَهَمَّهُمْ
أَمَا اتصال «لا سِيمَا» بالنكرة في غير بيت أمرىء القيس السابق، فلم
تذكر لنا كتب التحوّل واللغة من شواهده غير قول الشاعر^(٢٠٣):
فَهُ بِالْعُقُودِ وَبِالْأَيْمَانِ لَا سِيمَا عَقْدٌ وَفَاءٌ بِهِ مِنْ أَغْظَمِ الْقَرَبِ
وهو شاهد سقيم لا يجوز الركون إليه أو الأخذ به من ناحيتين:

الأولى : أنه روى بتخفيف «لا سِيمَا» وليس التخفيف - وإن جاز - من
اللغة العالية. فضلاً عن أن هذا التخفيف إنما جيء به لأن ضياب وزن
الشاهد. فهو إذن من الضرورات.

الثانية : أنه شاهد مجهول لا يعرف قائله. وما جاء مجهول القائل أو
لضرورة شعر فليس بحججة ولا يجوز الاحتجاج به كما صرخ بذلك ابن
الأنباري^(٢٠٤):

ثم ينداح الحديث عن «لا سِيمَا» ليشمل أخواتها في العمل. وقد نقل
الرواة منها: «لا مثل ما» و«لا سوى ما» و«لا ترما» و«لو ترما» و«لا سواه
ما». وقد أعينا البحث عن شواهد لهذه التراكيب، غير ما ذكره النحاة من
تمثيل عليها بأمثلة تعليمية مصنوعة، فلم توفق.

ونستطيع بعد ذلك كله، أن نجمل أحكام هذا التركيب وطرائق
استعماله، وما يتعلق به كما أوضحته دراستنا هذه بما يلي:
* إن أمرأ القيس هو أول من استعمل هذا التركيب في معجمه اللغوي إذ
لم نعثر له على أثر قبله ولا عند من عاشوا في عصره.

- * إن هذا التركيب ليس من أدوات الاستثناء في الحقيقة، واستعماله يعني «خصوصاً» يكاد يكون مطرداً.
 - * إن المطرد في استعمال هذا التركيب عند شعراء العربية وكتابها في مختلف العصور هو اتصاله بالمعرفة أو الظرف أو الجملة الشرطية.
 - * اتصاله بالمعرفة كثير وبالنكرة نادر جداً.
 - * يتصل بالجملة المبدوعة بواو الحال أو الاستئناف.
 - * تتحذف «لا» منه كثيراً.
 - * يخفف التشديد فيه للضرورة.
 - * يقل استعماله عند القدماء، ويشيع في أعمال المحدثين والمعاصرين.
 - * لا يأتي هذا التركيب في الشعر إلا في أول صدر البيت أو أول عجزه.

الهوامش والتعليقات

- (١) الهروي / أبو عبيد القاسم: غريب الحديث ج ١ ص ٨٩.
- (٢) ابن السكيت / يعقوب: إصلاح المنطق ص ٢٤.
- (٣) الهروي / أبو عبيد القاسم: غريب الحديث ج ١ ص ٨٩.
- (٤) ابن السراج / محمد بن سهل: الأصول في النحو ج ١ ص ٢٨٤.
- (٥) اللثوي / أبو الطيب: كتاب الإبدال ج ١ ص ٦٨.
- (٦) الأزهري / أبو منصور محمد: تهذيب اللغة «باد» ج ١٤ ص ٢٠٧.
- (٧) ابن فارس / أحمد: الصاحبي ص ٢١.
- (٨) الجوهرى / أبو نصر إسماعيل: الصحاح «بيد» ج ٢ ص ٤٥٠.
- (٩) الهروي / أبو عبيد أحمد: كتاب الغريبين ج ١ ص ٢٣١.
- (١٠) الزمخشري / أبو القاسم محمود: الفائق في غريب الحديث ج ١ ص ١٤١.
- (١١) عياض / القاضي: مشارق الأنوار ج ١ ص ١٠٦.
- (١٢) ابن الأثير / مجذ الدين: النهاية في غريب الحديث والأثر ج ١ ص ١٧١.
- (١٣) الإستراباذى / رضي الدين: شرح كافية ابن الحاجب ج ١ ص ٢٤٦.
- (١٤) السيوطي / جلال الدين: همع الهوامش ج ١ ص ٢٣٢.
- (١٥) ابن هشام / جمال الدين: معنى الليبب ج ١ ص ١٢٢.

- (١٦) هو أبو محمد يحيى بن سعيد الأموي، كان من أكابر أهل اللغة والنحو، وكان كثيراً ما يروي عنه أبو عبيد القاسم بن سلام. (انظر: ابن الأنباري / عبد الرحمن: نزهة الآباء ص ١٦٣).
- (١٧) الأزهري / أبو منصور محمد: تهذيب اللغة «بيد» ج ١٤ ص ٢٠٧.
- (١٨) ابن مالك / جمال الدين: شواهد التوضيح ص ٢١٢.
- (١٩) الإسفرايني / عصام الدين: شرح الفريد ص ٢٧٨.
- (٢٠) ابن السراج / محمد بن سهل: الأصول في النحو ج ١ ص ٢٨٤.
- (٢١) الإستراباذى / رضي الدين: شرح كافية ابن الحاجب ج ١ ص ٢٤٦.
- (٢٢) ابن هشام / جمال الدين: معنى اللبيب ج ١ ص ١٢٢.
- (٢٣) السيوطي / جلال الدين: همع الهوامع ج ١ ص ٢٣٢.
- (٢٤) ابن مالك / جمال الدين: شواهد التوضيح ص ٢١٢.
- (٢٥) أخرجه البخاري في : ٦٠ - كتاب الأنبياء : ٥٤ باب حدثنا أبو اليمان. (وانظر: عبد الباقي / محمد فؤاد، اللؤلؤ والمرجان، كتاب الجمعة ج ١ ص ١٦٦).
- (٢٦) ابن حجر / امروء القيس: ديوانه ص ٢١٦.
- (٢٧) ابن السكت / يعقوب: الإبدال ص ٧٠ - ٧١. وأبو الطيب اللغوي: كتاب الإبدال ج ١ ص ٦٨ - ٦٩.
- (٢٨) سبق تحريرجه تحت الرقم (٢٥).
- (٢٩) الهروي / أبو عبيد القاسم: غريب الحديث ج ١ ص ٨٩.
- (٣٠) ثعلب / أحمد بن يحيى: مجالس ثعلب ج ١ ص ١١.
- (٣١) اللغوي / أبو الطيب: كتاب الإبدال ج ١ ص ٦٩.

- (٣٢) الأزهري /أبو منصور: تهذيب اللغة «باد» ج ١٤ ص ٢٠٦ .
- (٣٣) الهروي /أبو عبيد أحمد: كتاب الغربيين ج ١ ص ٢٣١ .
- (٣٤) التبريزي /أبو ذكريا يحيى . والبطليوسى /ابن السيد والخوارزمي /أبو الفضل قاسم: شروح سقط الزندج ٣ ص ٩٨٣ .
- (٣٥) المصدر السابق.
- (٣٦) الزمخشري /أبو القاسم محمود: الفائق في غريب الحديث ج ١ ص ١٤٢ .
- (٣٧) عياض/القاضي : مشارق الأنوار ج ١ ص ١٠٦ . والشفا بتعريف حقوق المصطفى ج ١ ص ١٧٨ .
- (٣٨) ابن الأثير/مجد الدين: النهاية في غريب الحديث والأثر ج ١ ص ١٧١ .
- (٣٩) ابن مالك/جمال الدين. الاعتماد في نظائر الظاء والضاد ص ١٧ .
- (٤٠) الإستراباذى /الرضي : شرح كافية ابن الحاجب ج ١ ص ٢٤٦ .
- (٤١) ابن منظور/محمد بن مكرم: لسان العرب «بيد» ج ١ ص ٦٨ .
- (٤٢) الحلبى /محمود بن سليمان: حسن التوسل إلى صناعة الترسيل ص ٨٣ .
- (٤٣) ابن هشام/جمال الدين : معنى الليب ص ١٢٢ .
- (٤٤) السيوطي /جلال الدين: همع الهوامع ج ١ ص ٢٣٢ .
- (٤٥) الإسفرايني /عصام الدين: شرح الفريد ص ٤٩٠ .
- (٤٦) ابن الجزرى /أبو الخير محمد: النشر في القراءات العشر ج ١ ص ٢٢٠ .

- (٤٧) السخاوي / شمس الدين محمد. المقاصد الحسنة ص ٩٥ .
- (٤٨) السيوطى / جلال الدين : عقود الزبرجد. الرقم (١٧١١) .
- (٤٩) القارى / علي : المصنوع في معرفة الحديث الموضوع ص ٦١ .
والأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ص ١٣٧ .
- (٥٠) العجلوني / إسماعيل : كشف الخفا ومزيل الإلابس ج ١ ص ٢٣٢ .
- (٥١) الشوكاني / محمد : الفوائد المجموعة ص ٢٨٩ .
- (٥٢) انظر: ابن السكيت / إصلاح المنطق ص ٢٤ وأبا الطيب اللغوي /
الإبدال ج ١ ص ٦٩ والأزهري / تهذيب اللغة ج ١٤ ص ٢٠٧ وابن
مالك / شواهد التوضيح ص ٢١٢ وابن هشام / المغني ص ١٢٢
وابن منظور / اللسان «بِيَد» ج ٤ ص ٦٧ ، «رَنَنْ» ج ١٧ ص ٤٧
والسيوطى / همع الهوامع ج ١ ص ٢٣٢ .
- (٥٣) ابن مالك / جمال الدين : شواهد التوضيح ص ٢١٢ . وهو في ديوان
عدي بن زيد ص ٩٤ برواية: أجل أن الله .
- (٥٤) التبريزى والبطليوسى والخوارزمى : شروح سقط الزندج ص ٩٨٣ .
- (٥٥) شوقي / أحمد: الشوقيات ج ١ ص ٧١ .
- (٥٦) المصدر نفسه ج ١ ص ٥٣ .
- (٥٧) المصدر نفسه ج ١ ص ٢٤٠ .
- (٥٨) الزهاوى / إبراهيم: ديوانه ص ١٧٦ .
- (٥٩) طه / علي محمود: ديوانه ص ١٠٢ .
- (٦٠) المصدر نفسه ص ١١١ .
- (٦١) الأندلسى / أبو حيان: تذكرة النحاة ص ٥٧٤ .

- (٦٢) ثعلب/أحمد بن يحيى : مجالس ثعلب ج ١ ص ٨٠ - ٨١ .
- (٦٣) ابن زيد/عدي : ديوانه ص ٩٤ .
- (٦٤) ثعلب/أحمد بن يحيى : مجالس ثعلب ج ١ ص ١١ .
- (٦٥) ابن حجر/امروء القيس : ديوانه ص ١٠ .
- (٦٦) رواه أبو يعلى في مسنده ق ١/١١٦ والحاكم في المستدرك ٤/١١١ - ١١٢ . وتجده مخراجاً في الألباني / سلسلة الأحاديث الصحيحة ج ١ رقم ٤٦٢ .
- (٦٧) ابن حجر/امروء القيس : ديوانه ص ٧٠ .
- (٦٨) انظر: ابن فارس: الصاحبي ص ٢٣١ وابن هشام: المعني ص ١٤٩ . والبغدادي: خزانة الأدب ج ٢ ص ٦٤ .
- (٦٩) السيوطي/جلال الدين: همع الهوامع ج ١ ص ٢٣٤ .
- (٧٠) ابن عبيش/يعيش بن علي: شرح المفصل ج ٢ ص ٨٦ .
- (٧١) القرافي/شهاب الدين: الاستغناء في أحكام الاستثناء ص ١٠٣ .
- (٧٢) الأندلسبي: أبو حيان: تذكرة النحاة ص ٥٠١ - ٥٠٠ .
- (٧٣) الإسفرايني/تاج الدين محمد: فاتحة الإعراب ص ٢١٩ .
- (٧٤) ابن الخطاب/أبو محمد عبد الله: المرتجل ص ١٩٠ .
- (٧٥) الشلوبين/أبو علي: التوطئة ص ٢٧٩ - ٢٨٠ .
- (٧٦) ابن مالك/جمال الدين: تسهيل الفوائد ص ١٠٧ .
- (٧٧) الإستراباذي/رضي الدين: شرح كافية ابن الحاجب ج ١ ص ٢٤٨ - ٢٤٩ .
- (٧٨) سيبويه/أبو بشر عمرو: الكتاب ج ١ ص ٣٥٠ .

- (٧٩) الزبيدي / محب الدين مرتضى : تاج العروس «سود» ج ١٠ ص ١٨٨ .
- (٨٠) ابن فارس / أحمد : الصاحبي ص ٥٧ .
- (٨١) انظر: أبا الطيب اللغوي / الإبدال ج ١ ص ١٢٢ والسيوطى / همع الهوامع ج ١ ص ٢٣٥ .
- (٨٢) الصفانى / رضي الدين الحسن : الشوارد في اللغة ص ١٨٢ .
- (٨٣) ابن مالك / جمال الدين : تسهيل الفوائد ص ١٠٧ .
- (٨٤) الشيباني / أبو عمرو : كتاب الجيم ج ١ ص ١٠٣ .
- (٨٥) الصفانى / رضي الدين : الشوارد في اللغة ص ٢٤٤ .
- (٨٦) ابن يعيش / يعيش بن علي : شرح المفصل ج ٢ ص ٨٦ .
- (٨٧) السيوطى / جلال الدين : همع الهوامع ج ١ ص ٧٩ .
- (٨٨) الزبيدي / محب الدين مرتضى : تاج العروس «سود» ج ١٠ ص ١٨٨ .
- (٨٩) الزبيدي / أبو بكر : لحن العوام ص ٢٧٨ .
- (٩٠) الصورى / عبد المحسن : ديوانه ج ١ ص ٢١٣ .
- (٩١) المصدر نفسه ج ١ ص ٢٠٣ .
- (٩٢) المصدر نفسه ج ١ ص ١٤ .
- (٩٣) المصدر نفسه ج ٢ ص ٩٢ .
- (٩٤) التوحيدى / أبو حيان : الإمتاع والمؤانسة ج ١ ص ٢٢ .
- (٩٥) ابن خلدون / عبد الرحمن : المقدمة ص ٤٢ .
- (٩٦) المصدر نفسه ص ٥٣٦ .
- (٩٧) المصدر نفسه ص ٥٤٠ .

- (٩٨) المصدر نفسه ص ٤٥٨ .
- (٩٩) السيوطي / جلال الدين : همع الهوامع ج ١ ص ٢٣٥ .
- (١٠٠) الأنصاري / ابن خاتمة : ديوانه ص ١٣١ .
- (١٠١) الرقيق النديم / أبو إسحاق إبراهيم : قطب السرور ص ٦٥٤ .
- (١٠٢) الصوري / عبد المحسن : ديوانه ج ١ ص ٢٥٢ .
- (١٠٣) السهيلي / أبو القاسم عبد الرحمن : الروض الأنف ج ١ ص ٢١٩ .
- (١٠٤) السهيلي / أبو القاسم عبد الرحمن : أمالي السهيلي ص ١٣٢ .
- (١٠٥) المصدر نفسه ص ٩٦ .
- (١٠٦) المصدر نفسه ص ٢٩ .
- (١٠٧) الشاعلي / أبو منصور : خاص الخاص ص ١٥ .
- (١٠٨) ابن جني / أبو الفتح عثمان : سر صناعة الإعراب ج ١ ص ٥١ .
- (١٠٩) المصدر نفسه ج ١ ص ٧٢ .
- (١١٠) المصدر نفسه ج ١ ص ١١٤ .
- (١١١) المصدر نفسه ج ١ ص ٣٣٣ .
- (١١٢) المصدر نفسه ج ١ ص ٣٤٩ .
- (١١٣) ابن جني / أبو الفتح عثمان : الخصائص ج ١ ص ٣٦١ .
- (١١٤) المصدر نفسه ج ٢ ص ١٨٧ .
- (١١٥) المصدر نفسه ج ٣ ص ١٩٣ .
- (١١٦) عياد / شكري : موسيقى الشعر العربي ص ٢٢ .
- (١١٧) الجندي / أحمد علم الدين : اللهجات العربية ج ٢ ص ٦٢٨ .

- (١١٨) السيوطي / جلال الدين : همع الهوامع ج ١ ص ٢٣٥ .
- (١١٩) ابن مالك / جمال الدين : تسهيل الفوائد ص ١٠٧ .
- (١٢٠) ابن الأنباري / أبو بكر محمد : شرح القصائد السبع ص ٣٣ .
- (١٢١) المعري / أبو العلاء : رسالة الغفران ص ٣١٧ .
- (١٢٢) البريزى والبطليوسى والخوارزمى : شرح سقط الزند ج ٢ ص ٨١٤ .
- (١٢٣) الرضى / الشريف : ديوانه ج ٢ ص ٤١٨ .
- (١٢٤) المعري / أبو العلاء : رسالة الغفران ص ٣١٨ .
- (١٢٥) انظر : ابن هشام : المغنى ص ١٤٩ والصبان / حاشية الصبان ج ٢ ص ٦٨ والسيوطى : همع الهوامع ج ١ ص ٢٣٥ والأشباه والنظائر ج ١ ص ٨٨ والبغدادى : خزانة الأدب ج ٢ ص ٦٤ .
- (١٢٦) البريزى والبطليوسى والخوارزمى : شروح سقط الزند ج ٢ ص ٨١٥ .
- (١٢٧) المصدر نفسه .
- (١٢٨) الدينوري / ابن قتيبة : الإمامة والسياسة ص ١٥٤ - ١٥٥ .
- (١٢٩) أبو نواس / الحسن بن هانىء : ديوانه ص ٥٢ .
- (١٣٠) المصدر نفسه ص ٢١١ .
- (١٣١) ابن عبد الله / أبو عمر يوسف : بهجة المجالس ج ١ ص ٥٣٩ ، والتوحيدى / أبو حيان : البصائر والذخائر ج ٢ ص ٧٦٨ .
- (١٣٢) ابن الجهم / علي : ديوانه ص ٢٥٢ .

- (١٣٣) المصدر نفسه ص ٢٠ .
- (١٣٤) الحمصي / ديك الجن : ديوانه ص ١٢١ .
- (١٣٥) المعربي / أبو العلاء : اللزوميات ج ٢ ص ١٦٦ .
- (١٣٦) العلوى / ابن طباطبا : عيار الشعر ص ١٦ .
- (١٣٧) ابن جنى / أبو الفتح عثمان : سر صناعة الإعراب ج ١ ص ٧١ .
- (١٣٨) المصدر نفسه ج ٢ ص ٨٢٠ .
- (١٣٩) الفارابي / أبو نصر : كتاب الحروف ص ١٦١ .
- (١٤٠) ابن بطلان / أبو الحسن المختار : رسالة في شري الرقيق وتقليل العبيد (نوادر المخطوطات) ج ٤ ص ٣٥٩ .
- (١٤١) المصدر نفسه ج ٤ ص ٣٦٠ .
- (١٤٢) المصدر نفسه .
- (١٤٣) المصدر نفسه .
- (١٤٤) المصدر نفسه ج ٤ ص ٣٦٢ .
- (١٤٥) المصدر نفسه .
- (١٤٦) مندور / محمد : النقد المنهجي عند العرب ص ٢٧٥ .
- (١٤٧) حسين / طه : في الأدب الجاهلي ص ١٣٥ .
- (١٤٨) ابن مالك / جمال الدين : تسهيل الفوائد ص ١٠٧ والسيوطى / جلال الدين : همع الهوامع ج ١ ص ٢٣٤ .
- (١٤٩) أبو نواس / الحسن بن هانىء : ديوانه ص ٥٤ .
- (١٥٠) ابن عباد / الصاحب : ديوانه ص ٥٣ .

- (١٥١) السيوطي/ جلال الدين: همع الهوامع ج ١ ص ٢٣٤ .
- (١٥٢) ابن جني /أبو الفتح عثمان: الخصائص ج ١ ص ٢٢٧ .
- (١٥٣) ابن خلدون/ عبد الرحمن: المقدمة ص ٢٨٤ .
- (١٥٤) ابن جبير/ أبو الحسن محمد: رحلة ابن جبير ص ١٦٣ .
- (١٥٥) ابن الخطيب/ لسان الدين: الإحاطة في أخبار غرناطة ص ٢٦١ .
- (١٥٦) السيوطي/ جلال الدين: الاقتراح ص ١٧ .
- (١٥٧) حسين/ طه: في الأدب الجاهلي ص ٢٥٤ .
- (١٥٨) أنيس/ إبراهيم: دلالة الألفاظ ص ١١٧ .
- (١٥٩) ابن مالك/ جمال الدين: تسهيل الفوائد ص ١٠٧ والسيوطى/ جلال الدين: همع الهوامع ج ١ ص ٢٣٥ .
- (١٦٠) الأعرابى/ أبو مسحل: التوادرج ٢ ص ٥٢١ .
- (١٦١) البغدادي/ عبد القادر: شرح شواهد المعنى ج ٣ ص ٢١٧ .
- (١٦٢) السيوطي/ جلال الدين: همع الهوامع ج ٢ ص ٢٣٥ .
- (١٦٣) البغدادي/ عبد القادر: شرح شواهد المعنى ج ٣ ص ٢١٧ .
- (١٦٤) الشنقيطي/ أحمد بن الأمين: الدرر اللوامع ج ١ ص ١٩٩ .
- (١٦٥) المعري/ أبو العلاء: اللزوميات ج ٢ ص ٣١٩ .
- (١٦٦) الأندلسى/ أبو الصلت أمية: الرسالة المصرية (نوادر المخطوطات)
ج ١ ص ٢٩ .
- (١٦٧) القرطبي/ ابن مضاء: الرد على النهاة ص ١٠٢ .
- (١٦٨) ابن الجهم/ علي : ديوانه ص ٢٦١ .

- (١٦٩) ابن الأحنتف / العباس: ديوانه ص ٢٠٢ .
- (١٧٠) التنسبي / ابن وكيع: ديوانه ص ٦٠ .
- (١٧١) أبو العتاهية / إسماعيل بن القاسم: ديوانه ص ٢٤٠ .
- (١٧٢) المعري / أبو العلاء: اللزوميات ج ٢ ص ١١٥ .
- (١٧٣) الجرجاني / عبد القاهر: دلائل الإعجاز ص ٩٧ .
- (١٧٤) ابن خلدون / عبد الرحمن: المقدمة ص ٣٢٩ .
- (١٧٥) حسين / طه: حديث الأربعاء ج ٢ ص ٢٥٤ .
- (١٧٦) أمين / أحمد: فجر الإسلام ص ١٢ .
- (١٧٧) بنت الشاطئ / عائشة: التفسير البصري ص ٨٢ .
- (١٧٨) أنيس / إبراهيم: دلالة الألفاظ ص ١٩٣ .
- (١٧٩) انظر: القرافي / شهاب الدين: الاستغفاء ص ١١١-١١٢ وحسن / عباس: النحو الوفي ج ١ ص ٤٠٢ .
- (١٨٠) ابن أبي الحديدة / عبد الحميد: شرح نهج البلاغة ج ٦ ص ١٧ .
- (١٨١) ابن الوليد / مسلم: ديوانه ص ٣١٤ .
- (١٨٢) الرضي / الشريفي: ديوانه ج ٢ ص ٥٨ .
- (١٨٣) الشاب الظريف / محمد بن سليمان: ديوانه ص ٣٩ .
- (١٨٤) المصدر نفسه ص ١٢٢ .
- (١٨٥) الزهاوي / إبراهيم: ديوانه ص ٢٠١ .
- (١٨٦) سبق تخريرجه تحت الرقم (٦٦) .
- (١٨٧) الدينوري / ابن قتيبة: الإمامة والسياسة ص ١٥٥ .

- (١٨٨) الجرجاني/ عبد القاهر: دلائل الإعجاز ص ٤٤.
- (١٨٩) ابن يعيش/ يعيش: شرح المفصل ج ١ ص ٧٣.
- (١٩٠) الصفدي/ صلاح الدين: نصرة الثائر ص ٩٠.
- (١٩١) التوحيدى/ أبو حيان: البصائر والذخائر ج ٣ ص ٦٥٣.
- (١٩٢) الأندلسى/ أبو الصلت أمية: الرسالة المصرية (نواذر المخطوطات) ج ١ ص ٣٢.
- (١٩٣) الغزالى/ محمد: هدية المرید (نواذر المخطوطات) ج ٤ ص ٤٠٦.
- (١٩٤) الخولي/ أمين: المجددون في الإسلام ص ٤٧.
- (١٩٥) حسين/ طه: في الأدب الجاهلي ص ١١٤.
- (١٩٦) حسين/ طه: من حديث الشعر والثرثرة ص ٩٩.
- (١٩٧) أمين/ أحمد: فجر الإسلام ص ٨.
- (١٩٨) المصدر نفسه.
- (١٩٩) الأفغاني/ سعيد: مقدمة ملخص إبطال القياس ص ٧.
- (٢٠٠) حسن/ عباس: النحو الباقي ج ٢ ص ٢٧٠.
- (٢٠١) ابن عصفور/ أبو الحسن علي: ضرائر الشعر ص ٦٤.
- (٢٠٢) الحموي/ ياقوت: معجم البلدان رسم «داره جلجل».
- (٢٠٣) سبق تخريرجه تحت الرقم (١٢٥).
- (٢٠٤) انظر: ابن الأنباري / أبو البركات عبد الرحمن: الإنصاف في مسائل الخلاف. المسائل، ٢٤ ، ٣٧ ، ٤٨ ، ٦٠ .

قائمة المصادر والمراجع

- * ابن أبي الحديد/عبد الحميد: شرح نهج البلاغة، دار إحياء الكتاب العربي بالقاهرة ١٩٥٩ - ١٩٦١ م.
- * ابن الأثير/مجد الدين: النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناхи ، منشورات المكتبة الإسلامية ، بيروت بلا تاريخ .
- * ابن الأحلف/العباس: ديوانه، منشورات دار صادر في بيروت ١٩٧٨ م.
- * ابن الأنباري /أبو البركات عبد الرحمن:
 ١. نزهة الآباء ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، منشورات دار نهضة مصر بالقاهرة ١٩٦٧ م.
 ٢. الإنصاف في مسائل الخلاف ، تحقيق: محمد محى الدين عبد الحميد ، ط٢ ، القاهرة ١٩٥٣ م.
- * ابن الأنباري /أبو بكر محمد: شرح القصائد السبع الطوال ، تحقيق: عبد السلام هارون ، دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٣ م.
- * ابن بطلان/المختار: رسالة في شري الرقيق وتقليل العبيد ، تحقيق: عبد السلام هارون. (نواذر المخطوطات) المجموعة الرابعة ، القاهرة ١٩٥٤ م.
- * ابن جبير/أبو الحسن محمد: رحلة ابن جبير ، منشورات دار ومكتبة الهلال ، ط٢ ، بيروت ١٩٨٦ م.

- ابن الجزري/أبو الخير محمد: النشر في القراءات العشر، تصحیح:
علي محمد الصباغ. منشورات المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة بلا
تاریخ.
- ابن جنی/أبو الفتح عثمان:
 ١. الخصائص، تحقیق: محمد علي النجار، نشرة مصورة عن
طبعه دار الكتب المصرية ١٩٥٢ م.
 ٢. سر صناعة الإعراب، تحقیق: حسن هنداوي، دار القلم
دمشق ١٩٨٥ م.
- ابن الجهم/علي: دیوانه، تحقیق: خلیل مردم بك، دار الآفاق
الجديدة في بيروت بلا تاریخ.
- ابن حجر الكندي/امرؤ القيس: دیوانه، تحقیق: محمد أبو الفضل
إبراهيم، دار المعارف، ط٣، القاهرة ١٩٦٩ م.
- ابن الخطاب/أبو محمد عبد الله: المرتجل، تحقیق: علي حیدر،
دمشق ١٩٧٢ م.
- ابن خلدون/عبد الرحمن: مقدمة ابن خلدون، منشورات المكتبة
التجارية الكبرى، القاهرة بلا تاریخ.
- ابن زید/عدي: دیوانه، جمعه وحققه: محمد جبار المعید، بغداد
١٩٦٥ م.
- ابن السراج/محمد بن سهل: الأصول في النحو، تحقیق: عبد
الحسین الفتنی، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٥ م.
- ابن السکیت/یعقوب:

١. إصلاح المنطق، تحقيق: أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف، ط٢، القاهرة ١٩٥٦ م.
 ٢. كتاب الإبدال، تحقيق: حسن محمد شرف، مطبوعات مجمع اللغة العربية في القاهرة ١٩٧٨ م.
- * ابن عباد/الصاحب: ديوانه، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، ط٢، منشورات دار القلم في بيروت ومكتبة النهضة في بغداد ١٩٧٤ م.
 - * ابن عبد الله/أبو عمر يوسف: بهجة المجالس وأنس المجالس، تحقيق: محمد مرسي الخولي، دار الكاتب العربي، القاهرة بلا تاريخ.
 - * ابن عصفور/أبو الحسن علي: ضرائر الشعر، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس، بيروت ١٩٨٠ م.
 - * ابن فارس/أحمد: الصاحبي، تحقيق: السيد أحمد صقر، القاهرة ١٩٧٧ م.
 - * ابن مالك/جمال الدين:
 ١. شواهد التوضيح والتصحيح، تحقيق: طه محسن، بغداد ١٩٨٥ م.
 ٢. الاعتماد في نظائر الظاء والضاد. تحقيق: حاتم صالح الضامن، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ٣١ الجزء ٣، تموز ١٩٨٠ م.
 - * ابن منظور/محمد بن مكرم: لسان العرب، طبعة بولاق ١٣٠٣ هـ.
 - * ابن هشام/جمال الدين: مغني اللبيب، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، منشورات دار الفكر، ط٢، بيروت بلا تاريخ.

- * ابن الوليد/مسلم : ديوانه = شرح ديوان صريح الغوانبي ، تحقيق: سامي الدهان ، ط٢ ، منشورات دار المعارف بالقاهرة ١٩٧٠ م.
- * ابن يعيش/يعيش بن علي : شرح المفصل ، المنيرية بالقاهرة بلا تاريخ .
- * أبو العناية/إسماعيل بن القاسم : ديوانه = أبو العناية ، أشعاره وأخباره . تحقيق: شكري فيصل ، دمشق ١٩٦٦ م.
- * أبو نواس/الحسن بن هانئ : ديوانه ، تحقيق: أحمد عبد المجيد الغرالي ، منشورات دار الكتاب العربي في بيروت بلا تاريخ .
- * الأعرابي /أبو مسحل: النوادر ، تحقيق: عزة حسن ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٦١ م.
- * الأزهري /أبو منصور: تهذيب اللغة ، تحقيق: عبد السلام هارون وزملائه ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والنشر بالقاهرة ١٩٦٧ - ١٩٦٤ م.
- * الإسترابادي/رضي الدين: شرح كافية ابن الحاجب ، منشورات دار الكتب العلمية ، بيروت بلا تاريخ .
- * الإسفرايني/تاج الدين محمد: فاتحة الإعراب ، تحقيق: عفيف عبد الرحمن ، منشورات جامعة اليرموك ، إربد ١٩٨١ م.
- * الإسفرايني/عصام الدين: شرح الفريد ، تحقيق: نوري ياسين حسين ، منشورات المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ١٩٨٥ م.
- * الأفغاني/سعيد: مقدمة ملخص إبطال القياس والرأي والاستحسان لابن حزم ، مطبوعات جامعة دمشق ١٩٦٠ م.
- * الألباني: سلسلة الأحاديث الصحيحة ، المكتب الإسلامي ، بيروت ١٩٧٩ م.

- * أمين/أحمد: فجر الإسلام. ط٨، منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة ١٩٦١ م.
- * الأندلسي/أبو حيان: تذكرة النحاة، تحقيق: عفيف عبد الرحمن، منشورات مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٤ م.
- * الأندلسي/أبو الصلت أمية: الرسالة المصرية. تحقيق: عبد السلام هارون (نواذر المخطوطات) المجموعة الأولى، القاهرة ١٩٥١ م.
- * الأنباري/ابن خاتمة: ديوانه، تحقيق: محمد رضوان الديبة، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ١٩٧٢ م.
- * آنيس/إبراهيم: دلالة الألفاظ، ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة ١٩٦٣ م.
- * البغدادي/عبد القادر:
 - ١. خزانة الأدب طبعة بولاق ١٢٩٩ هـ.
 - ٢. شرح شواهد المغني ، تحقيق: عبد العزيز رياح وأحمد الدقاد، منشورات دار المامون للتراث دمشق ١٩٧٣ م.
- * البطليوسى/ابن السيد: شروح سقط الزند، تحقيق: مصطفى السقا وزملائه، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٤ م.
- * بنت الشاطئ/عائشة عبد الرحمن: التفسير البياني للقرآن الكريم، منشورات دار المعارف، القاهرة ١٩٦٢ م.
- * التبريزى/أبوزكريا يحيى: شروح سقط الزند (انظر: البطليوسى).
- * التيسى/ابن وكيع: ديوانه، جمعه: حسين نصار، منشورات مكتبة مصر بالقاهرة ١٩٥٣ م.
- * التوحيدى: أبو حيان:

١. الإمتاع والمؤانسة، تصحیح: احمد أمین وأحمد الزین.
منشورات دار مکتبة الحياة في بيروت بلا تاريخ.
 ٢. البصائر والذخائر، تحقیق: إبراهيم الكيلاني، منشورات
مکتبة أطلس ومطبعة الإنشاء، دمشق بلا تاريخ.
- * العالبي / أبو منصور: خاص الخاصل، تقديم: حسن الأمین،
منشورات دار مکتبة الحياة في بيروت ١٩٦٦م.
- * ثعلب / أبو العباس أحمد: مجالس ثعلب، تحقیق: عبد السلام
هارون، ط٢ ، دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٠م.
- * الجرجاني / عبد القاهر: دلائل الإعجاز، صحّحه: محمد رشید رضا.
منشورات دار المنار بالقاهرة ١٣٧٢ھ.
- * الجندي / أحمد علم الدين: اللهجات العربية في التراث، منشورات
الدار العربية للكتاب، ليبيا وتونس ١٩٨٣م.
- * الجوهری / أبو نصر: الصاحاج، تحقیق أحمد عبد الغفور عطار ط٢ ،
منشورات دار العلم للملائين بيروت ١٩٧٩م.
- * حسين / طه :
١. حديث الأربعاء، منشورات دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٢م.
 ٢. من حديث الشعر والثر، ط١٠ ، دار المعارف بالقاهرة
١٩٦٩م.
 ٣. في الأدب الجاهلي ، دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٢م.
- * حسن / عباس: النحو الوفي ، ط٦ ، منشورات دار المعارف بالقاهرة
١٩٧٩م.

- * الحلبـي / مـحمود: حـسن التـوسل إلـى صـناعة التـرسـل، مـطبـعة هـندـية بالقـاهـرة ١٣١٥هـ.
- * الـحـصـي / دـيكـالـجـنـ: دـيـوانـهـ، تـحـقـيقـ: أـحمدـ مـطـلـوبـ وـعـبدـالـلهـ الـجـبـوريـ، مـنـشـورـاتـ دـارـالـثـقـافـةـ فـيـ بـيـرـوـتـ بلاـ تـارـيخـ.
- * الـحـموـي / يـاقـوتـ: مـعـجمـ الـبـلـدـانـ، مـنـشـورـاتـ دـارـصـادـرـ وـدارـبـيـرـوـتـ، بـيـرـوـتـ بلاـ تـارـيخـ.
- * خـالـدـ / خـالـدـ مـحـمـدـ:

 ١. رـجـالـ حـولـ الرـسـوـلـ. طـ٢ـ، بـيـرـوـتـ ١٩٧٣مـ.
 ٢. خـلـفـاءـ الرـسـوـلـ طـ٢ـ، بـيـرـوـتـ ١٩٧٣مـ.

- * الـخـوليـ / أـمـيـنـ: الـمـجـدـدـونـ فـيـ إـلـاسـلـامـ، مـنـشـورـاتـ دـارـالـمـعـرـفـةـ بالـقـاهـرةـ ١٩٦٥مـ:
- * الـدـينـورـيـ / اـبـنـ قـيـمةـ: الـإـمامـةـ وـالـسـيـاسـةـ، تـحـقـيقـ: طـهـ الزـينـيـ، طـ٣ـ، بـيـرـوـتـ ١٩٨١مـ.
- * الـرـضـيـ / الشـرـيفـ: دـيـوانـهـ، مـنـشـورـاتـ دـارـبـيـرـوـتـ لـلـطـبـاعـةـ وـالـنـشـرـ، بـيـرـوـتـ ١٩٨٣مـ.
- * الرـقـيقـ النـديـمـ / أـبـوـ إـسـحـاقـ: قـطـبـ السـرـورـ فـيـ أـوـصـافـ الـخـمـورـ، تـحـقـيقـ: أـحـمدـ الـجـنـديـ، مـطـبـوعـاتـ مـجـمـعـ الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ بـدـمـشـقـ ١٩٦٩مـ.
- * الـزـيـدـيـ / مـرـتضـيـ: نـاجـ العـروـسـ، طـ١ـ، المـطـبـعةـ الـخـيرـيـةـ بالـقـاهـرةـ ١٣٠٧هـ.
- * الـزـيـدـيـ / أـبـوـ بـكـرـ مـحـمـدـ: لـحنـ العـوـامـ، تـحـقـيقـ: رـمـضـانـ عـبـدـ التـوابـ، مـنـشـورـاتـ مـكـتبـةـ دـارـالـعـروـيـةـ بالـقـاهـرةـ ١٩٦٤مـ.

- * الزمخشري / أبو القاسم محمود: الفائق في غريب الحديث، تحقيق: علي البعجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢ ، دار المعرفة ، بيروت بلا تاريخ .
- * الزهاوي / إبراهيم أدهم : ديوانه ، جمع وتحقيق: عبد الله الجبوري ، منشورات الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ١٩٦٩ م.
- * السخاوي / شمس الدين محمد: المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة. دار الهجرة ، بيروت ١٩٨٦ م.
- * السهيلي / أبو القاسم عبد الرحمن :

 ١. الروض الأنف، تقدیم: طه عبد الرؤوف سعد، منشورات مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ١٩٧٣ م.
 ٢. أمالی السهيلي، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، مطبعة السعادة بالقاهرة ١٩٧٠ م.

- * السيوطی / جلال الدين :

 ١. همع الهوامع ، منشورات دار المعرفة في بيروت بلا تاريخ .
 ٢. الأشباه والنظائر، تحقيق: عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٥ م.
 ٣. الاقتراح ، منشورات دار المعارف بحلب بلا تاريخ .
 ٤. عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد ، تحقيق: سلمان القضاة تحت الطبع

- * سيريه / أبو بشر عمرو: الكتاب ، مطبعة بولاق ١٣١٦ھ.
- * الشاب الظريف / محمد بن سليمان: ديوانه ، تحقيق: شاكر هادي شكر ، منشورات مكتبة النهضة العربية في بيروت ١٩٨٥ م.

- * الشلوبين / أبو علي : التوطئة ، تحقيق: يوسف أحمد المطرود ، منشورات دار التراث العربي بالقاهرة ١٩٧٣ م.
- * الشنقيطي / أحمد بن الأمين : الدرر اللوامع على هموم الهوامع ، ط٢ ، منشورات دار المعرفة في بيروت ١٩٧٣ م.
- * شوقي / أحمد: الشوقيات ، منشورات المكتبة التجارية الكبرى ، بيروت بلا تاريخ .
- * الشوكاني / محمد: الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي ، منشورات المكتب الإسلامي . بيروت بلا تاريخ .
- * الشيباني / أبو عمرو: كتاب الجيم ، تحقيق: إبراهيم الأبياري ، مطبوعات مجمع اللغة العربية في القاهرة ١٩٧٤ م.
- * الصبان / محمد بن علي: حاشية الصبان على شرح الأشموني ، القاهرة بلا تاريخ .
- * الصفانی / رضی الدین الحسن: الشوارد فی اللغة ، تحقيق: عدنان الدوري ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ١٩٨٣ م.
- * الصنفدي / صلاح الدين: نصرة الشائز على المثل السائر ، تحقيق: محمد علي سلطاني ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧١ م.
- * الصوري / عبد المحسن: ديوانه ، تحقيق: مكي جاسم وشاكر شكر ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام العراقية ١٩٨٠ م.
- * طه / علي محمود: ديوانه ، منشورات دار العودة ، بيروت ١٩٨٢ م.
- * عبد الباقی / محمد فؤاد: اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشیخان ، منشورات دار إحياء التراث العربي ، بيروت بلا تاريخ .

- * العجلوني / إسماعيل: كشف الخفاء ومزيل الإلباس. تصحیح: أحمد القلاش، ط٤، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٥ م.
- * عياد/شكري: موسيقى الشعر العربي، منشورات دار المعرفة بالقاهرة ١٩٦٨ م.
- * عياض/القاضي:
 ١. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، منشورات دار التراث، بيروت بلا تاريخ.
 ٢. الشفا بتعريف حقوق المصطفى، تحقيق: محمد أمين قره وزملائه، منشورات مكتبة الفارابي، دمشق بلا تاريخ.
- * الغزالى / محمد: هدية المريد في شراء العبيد، تحقيق: عبد السلام هارون (نواذر المخطوطات) المجموعة الرابعة، القاهرة ١٩٥٤ م.
- * الفارابي / أبو نصر: كتاب الحروف، تحقيق: محسن مهدي، منشورات دار المشرق، بيروت ١٩٧٠ م.
- * القاري / علي:
 ١. المصنوع في معرفة الحديث الموضوع. تحقيق: عبد الفتاح أبو غده، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٧٨ م.
 ٢. الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة. تحقيق: محمد بن لطفي الصباغ، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت ١٩٨٦ م.
- * القرافي / شهاب الدين: الاستغناة في أحكام الاستثناء، تحقيق: طه محسن، بغداد ١٩٨٢ م.
- * القرطبي / ابن مضاء: الرد على النحة، تحقيق: شوقي ضيف، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٤٧ م.

- * اللغوي/أبو الطيب: كتاب الإبدال، تحقيق: عز الدين التوخي، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٠.
- * المعري/أبو العلاء:
 ١. اللزوميات. منشورات دار صعب، بيروت بلا تاريخ.
 ٢. رسالة الغفران، تحقيق: حائشة عبد الرحمن، دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٣.
- * مندور/محمد: النقد المنهجي عند العرب، منشورات مكتبة نهضة مصر بالقاهرة ١٩٤٨.
- * الهروي/أبو عبيد القاسم بن سلام: غريب الحديث. منشورات دار الكتب العلمية، بيروت بلا تاريخ.
- * الهروي/أبو عبيد أحمد: كتاب الغربيين. تحقيق: محمود الطناхи، منشورات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ١٩٧٠.

ثانياً : مع الكتب

كتاب الفرق لأبي حاتم السجستاني

تحقيق القول في نسبة

الكتير محمد محسن عطاء
الماسة الدراسية لكتبة الكتاب

كتاب الفرق لأبي حاتم السجستاني كتاب صغير الجرم يبلغ خمسين صفحة بما في ذلك الصفحات التي قدم بها المحقق الكتاب. وهو كتاب يبحث في «ما خالف فيه الإنسان ذات الأربع من البهائم والسباع والطير»^(١) وقد تولى الدكتور حاتم الضامن تحقيق الكتاب ونشره مقترباً مع كتاب الفرق لثابت بن أبي ثابت. وصدر الكتاب عن عالم الكتب / مكتبة النهضة العربية في بيروت سنة ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م بعنوان: كتابان في الفرق لأبي حاتم السجستاني وثابت بن أبي ثابت. وقد قام الدكتور حاتم الضامن بتقديم للكتاب يستغرق تسع عشرة صفحة تحدث فيه عن أهمية التاليف في الفرق بين الإنسان والحيوان، وأهمية هذا الكتاب بصورة خاصة^(٢)، كما قدم ثبتاً بكتب الفرق في العربية، ويبلغ هذا الثبت أربعة عشر كتاباً منها

(١) الفرق لأبي حاتم ص ٢٥ ، والفرق للأصمعي ص ٥٥ . وسقط من فرق الأصمعي لنظر الطير . وسقط الطير في الثاني أصح إذا كان العطف عطف إضافة، وانسجاماً مع قول المؤلف «ذوات الأربع» وثبت الطير في الأول جار على عطف الجمل وحقة النصب لا الجر .

(٢) مقدمة الكتاب : ص ١٤ ، ٧ .

خمسة كتب مطبوعة، وأخرى لم يقدر له الوقوف عليها، ولكن يرد ذكرها في كتب التراثم^(١)، ثم وقف الدكتور حاتم الضامن عند نسبة الكتاب، ورأى بعد البحث والدراسة أن الكتاب لأبي حاتم^(٢)، وعرض من بعد لعناوين أبواب الكتاب وعدتها ثمانية وعشرون باباً^(٣)، ثم تحدث حديثاً قصيراً عن شواهد الكتاب وأنبأنا أنها ثلاثة آيات كريمة وحديثان شريفان وأربعة أمثال، وستة وثلاثون بيتاً من الشعر، وبسبعين من أنساق الأبيات وواحد وأربعون شطرأ من الرجز^(٤)، وساق أسماء الشعراء والرجاز^(٥) كما تحدث الدكتور الضامن عن مصادر المؤلف في كتابه وأشار إلى التشابه بين هذا الكتاب وكتابي الأصمعي وثبت بن أبي ثابت. وسرى بعد قليل أن الصلة بين كتاب الأصمعي وبين هذا الكتاب لا تيقن عند التشابه بل تمضي إلى المماطلة، وسيتيهي البحث بنا إلى أن كتاب الفرق المنسوب إلى أبي حاتم إن هو إلا نسخة أخرى من فرق الأصمعي. وعقد الدكتور الضامن ترجمة موجزة لأبي حاتم^(٦)، وسرد عدداً من شيوخه وتلاميذه، وأخصى ما استطاع من مؤلفاته، وما تُنسب إليه من مؤلفات غلطاً^(٧).

* * *

نسبة الكتاب:

اعتمد الدكتور حاتم الضامن في تحقيق كتاب الفرق لأبي حاتم نسخة وحيدة، وأنبأنا الدكتور الضامن أن نسخة الكتاب المخطوطة هذه لا تتضمن

(١) مقدمة الكتاب: ص ٩، ١٠.

(٢) مقدمة الكتاب: ص ١١.

(٣) مقدمة الكتاب: ص ١٣.

(٤) مقدمة الكتاب: ص ١٤.

(٥) مقدمة الكتاب: ص ١٤.

(٦) مقدمة الكتاب: ص ١٥.

(٧) مقدمة الكتاب: ص ١٥ - ١٩.

نسبة إلى أبي حاتم، والذي وقع فيها نسبة الكتاب إلى هذيلي^(١). وينسب الدكتور رمضان ششن الكتاب إلى أبي عبيدة في كتابه «نواذر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا»^(٢). ولم يُسكن قلب الدكتور الضامن بنسبة الكتاب إلى الهذيلي ولا إلى أبي عبيدة، لأنَّ الأول «مجهول لم تعرف عليه فيما ألف في الفرق»^(٣)، ولأنَّ الثاني من محدثات الدكتور رمضان ووهمه «وسبب هذا الوهم أنَّ الكتاب الذي يُعد كتاب الفرق في هذا المجموع نسب إلى أبي عبيدة وهو : ضُرُوبُ المتنط ما لا يُستغني عنه الناس»^(٤). واستقرَّ رأي الدكتور الضامن على نسبة الكتاب لأبي حاتم للأسباب^(٥) التالية:

- ١ - ما ذكره ابنُ النَّديم في «الفهرست» من أنَّ لأبي حاتم كتاباً في «الفرق». وما ذكره القبطي في إنباه الرواة ٦٢/٢ من أنَّ لأبي حاتم كتابين في الفرق: أحدهما «الفرق»، وثانيهما: «الفرق بين الأدمين وبين كل ذي روح».
- ٢ - ما ساقه ابنُ دريد في الجمهرة ١٧٩/٣ معزواً إلى أبي حاتم، وهو موجود في هذا الكتاب.
- ٣ - ما ساقه محمد بن الطِّيب الفاسي في «تحrir الرواية في تقرير الكفاية» من كلام معزاً إلى أبي حاتم، وهو موجود في هذا الكتاب أيضاً.
- ٤ - ما ساقه الجوالبي في «المغَرَب» منسوباً إلى ابن السكينة في كتاب «الفرق» وقد خلا منه هذا الكتاب.

(١) مقدمة الكتاب: ص ١١.

(٢) مقدمة الكتاب: ص ١١.

(٣) مقدمة الكتاب: ص ١١.

(٤) مقدمة الكتاب: ص ١١.

(٥) انظر هذه الأسباب في مقدمة الكتاب: ص ١٢ -

- ٥ - ما ساقه الصغاني في «التكلمة والذيل والصلة» من كلامٍ منسوباً إلى ابن السكّيت في كتاب «الفرق» وقد خلا منه هذا الكتاب.
- ٦ - ما رواه مؤلف الكتاب عن الأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد وأبي مالك عمرو بن كركرة ينْهَضُ دليلاً على أن مؤلف الكتاب قد أخذ عن هؤلاء الأربعـة، وأبو حاتم قد أخذ عنهم فعلاً.
- ٧ - استبعاد الدكتور الضامن أن يكون هذا الكتاب هو فرق الأصمعي أو فرق ثابت بن أبي ثابت أو فرق قطرب، لأنَّ كتب هؤلاء الأعلام مطبوعة.
- ٨ - استبعاد الدكتور الضامن أن يكون أبو زيد الكلابي مؤلف هذا الكتاب لأنَّه توفي سنة ١٦٩ هـ يزيد في زمن متقدم.

وهذه الأسباب التي ساقها الدكتور الضامن - مشكوراً عليها - لا تُرجحُ نسبة الكتاب إلى أبي حاتم، وسائلناول هذه الأسباب واحداً واحداً لنرى أنها أسبابٌ ضعيفة غير مستحکمة. فاما السببُ الأول القائلُ بانَّ ابن النديم في «الفهرست» ذكر لأبي حاتم كتاباً في «الفرق» وأنَّ القسطنطي في «إنباه الرواية» ذكر لأبي حاتم كتابين في «الفرق» فلا ينْهَضُ دليلاً على أنَّ هذا الكتاب لأبي حاتم، بل ينْهَضُ دليلاً على أنَّ لأبي حاتم كتاباً أو كتابين في الفرق وكفى. ولو صَحَّ أن يكون هذا الكتاب لأبي حاتم لَصَحَّ أن يكون هذا الكتاب لكلِّ من ألف في الفرق ولم نقف على كتابه وهو أمرٌ مردود.

اما السببُ الثاني وهو ما ساقه ابنُ دريد في الجمهرة معزواً إلى أبي حاتم وَصَحَّ ثبوته في هذا الكتاب فمردود أيضاً. بيَّنَ ذلك بما أورده ابنُ دريد. قال ابنُ دريد «وَوَنَمَ الذَّبَابُ : إِذَا ذَرَقَ يَنْمَ وَنَمَا وَزَنِيمَا». وأنكر أبو حاتم هذا ولم يَعْرِفه، ولا البيت الذي احتاج به وشرحه في كتاب الفرق وأشَدَّ بيتاً واستضعفه والبيت للفرزدق :

وقد وَنَمَ الْذِبَابُ عَلَيْهِ حَتَّىٰ كَانَ وَنِيمَهُ نُقْطُ الْمِدَادِ^(١)
 وَقَالَ الدَّكْتُورُ الصَّامِنُ عَقْبَ هَذَا «وَجَاءَ هَذَا الْبَيْتُ فِي بَابِ قَضَاءِ
 الْحَاجَةِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ بِلَا عَزْوٍ»^(٢) وَالَّذِي وَرَدَ فِي هَذَا الْكِتَابِ هُوَ «وَهُوَ
 الْوَنِيمُ مِنَ الْذِبَابِ». قَالَ الشَّاعِرُ:

وَقَدْ وَنَمَ الْذِبَابُ عَلَيْهِ حَتَّىٰ كَانَ وَنِيمَهُ نُقْطُ الْمِدَادِ^(٣)
 وَوَاضَعٌ أَنْ لَيْسَ فِي مَا جَاءَ فِي هَذَا الْكِتَابِ - أَعْنِي فَرْقَ لَأْبِي حَاتِمَ -
 دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْكِتَابَ لَأْبِي حَاتِمٍ، لَأَنَّ أَبَيِ حَاتِمٍ - فِيمَا سَاقَهُ ابْنُ درِيدٍ - يُنْكِرُ
 هَذَا، وَلَيْسَ فِي هَذَا الْكِتَابِ إِنْكَارٌ، وَلَمْ يَسْتَعْصِفْ مُؤْلِفُ الْكِتَابِ الْبَيْتَ
 الَّذِي أَنْشَدَهُ كَمَا قَالَ ابْنُ درِيدٍ، فَيَكُونُ مَا سَاقَهُ ابْنُ درِيدٍ مَرَادًا بِهِ^(كِتَابًا أَخْرَى)
 لَيْسَ هَذَا الْكِتَابُ. أَمَّا اسْتِدْلَالُ الدَّكْتُورِ الصَّامِنِ عَلَى صَحَّةِ نَسْبَةِ الْكِتَابِ
 لَأَبِي حَاتِمٍ، لَأَنَّ بَيْتَ الْفَرِزْدَقِ الَّذِي سَاقَهُ ابْنُ درِيدٍ مُوجَدٌ فِي هَذَا الْكِتَابِ
 فَمُرْدُودٌ، لَأَنَّ الْبَيْتَ سَاقَهُ الْأَصْمَعِيُّ أَيْضًا، بِلَ إِنَّ مَا فِي الْأَصْمَعِيِّ هُوَ غَيْرُ مَا
 فِي هَذَا الْكِتَابِ. «قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَهُوَ الْوَنِيمُ مِنَ الْذِبَابِ». قَالَ الشَّاعِرُ^(٤):

وَقَدْ وَنَمَ الْذِبَابُ عَلَيْهِ حَتَّىٰ كَانَ وَنِيمَهُ نُقْطُ الْمِدَادِ^(٥)
 وَوَرَدَ الْبَيْتُ فِي «الْفَرْقِ» لِقَطْرَبٍ أَيْضًا بِالصُّورَةِ الَّتِي وَرَدَ فِيهَا فِي
 «فَرْقِ» الْأَصْمَعِي^(٦) وَوَرَدَ فِي «فَرْقِ» ثَابِتَ كَذَلِكَ^(٧). فَإِذَا كَانَ الْاسْتِدْلَالُ

(١) مُقْدَمَةُ الْكِتَابِ: ص ١٢.

(٢) مُقْدَمَةُ الْكِتَابِ: ص ١٢.

(٣) الْفَرْقُ لَأَبِي حَاتِمٍ: ص ٣٧.

(٤) فِي الْأَصْلِ: الشِّعْرُ، وَهُوَ خَطَا.

(٥) الْفَرْقُ لِلْأَصْمَعِيِّ: ص ٨١.

(٦) الْفَرْقُ لِقَطْرَبٍ: ص ٧٣.

(٧) الْفَرْقُ لِثَابِتٍ: ص ٣٩.

على نسبة الكتاب قائماً على ورود بيت الفرزدق صحت نسبة الكتاب إلى قطرب والأصمعي وثابت بن أبي ثابت فضلاً عن أبي حاتم، وهو أمرٌ غير مقبولٍ البة. وإن كان الاستدلال قائماً على ما أورده ابن دريد جملة لا على البيت الشعري وحده، فالمعنى على إنكار أبي حاتم ونفي الذاب وعدم معرفته له، ولا البيت الذي احتاج به وشرحه في كتاب «الفرق» واستضعافه بيت الفرزدق، كما سبق ذكره. وهذا كله يخلو منه هذا الكتاب المنسوب إلى أبي حاتم.

أما السبب الثالث الذي عُول عليه الدكتور حاتم الضامن فهو ما أورده محمد بن الطيب الفاسي من كلامٍ معزولاً إلى أبي حاتم، وهو موجودٌ في هذا الكتاب. وقول الفاسي الذي أثبته الدكتور الضامن هو «وقال أبو حاتم: الطلا ولد الظبية ساعة يُولد، ثم هو غزال وهي غزالة...»^(١). وعقب الدكتور الضامن على قول الفاسي بقوله «وكلام أبي حاتم في هذا الكتاب في باب أسماء الأولاد مع خلاف قليل»^(٢). والذي في هذا الكتاب ما يلي «والطلا: الولد من ذوات الظلف ساعة تلقيه أمّه... . ويقال لولد الظبية الغزال والأنثى غزالة»^(٣) والخلاف بين النصين كبير وليس قليلاً كما يقول الدكتور الضامن، فمحمد بن الطيب الفاسي يسوق كلاماً عن أبي حاتم بضربٍ من الخصوص والترتيب، وهو كلامٌ منصبٌ على ولد الظبية، على حين يتكلّم صاحبُ هذا الكتاب بضربٍ من العموم يوضحه قوله «ذوات الظلف» ثم بضربٍ من الخصوص حين يقول: «الغزال والأنثى غزالة». والكلامُ الذي

(١) مقدمة الكتاب: ص ١٢.

(٢) مقدمة الكتاب: ص ١٢.

(٣) الفرق لأبي حاتم: ص ٤٢.

أورده صاحب الكتاب وَعَوْلَ عليه الدكتور حاتم أورده الأصمعي في الفرق أيضاً^(١). مما يدلُّ على أنَّ صاحب الكلام الأصيل هو الأصمعي . وورد النص أيضاً في «فرق» ثابت^(٢) و«فرق» قطر^(٣) . ولو صَحَّ أن يكون هذا الكتاب لأبي حاتم لمكان النص السالف فيه لصَحَّ أن تكون فروق ثابت وقطرب والأصمعي لأبي حاتم، أيضاً للعلة نفسها وهي ورود النص فيها . ولا يُقال إن الكتاب لأبي حاتم والنص منقول عن الأصمعي كما جَرَت عادة المقدمين، لا يُقال ذلك لأنَّ النص المحتاج به لم ينفرد به أبو حاتم بل ليس له أصلًا فلا يسُوغ الاحتجاج بنصِّ للأصمعي لإثبات حقوق أبي حاتم.

أما السبب الرابع، وهو ما ساقه الجواليفي في المُغَرَّب منسوباً إلى ابن السكيت في كتابه «فرق» وقول الجواليفي هو: «وروى ابن السكيت في كتابه الفرق لسرقة البارقي :

فقلت له لا ذهَل ملکمل بعَدما رَمَى نَيْقَنَ الثُّبَانَ مِنْهُ بِعَذْرٍ»^(٤)
وقال الدكتور الضامن «هناك نَصَانِ مقتبسان من كتاب الفرق لابن السكيت ليسا في كتابنا هذا»^(٥) وخلو هذا الكتاب من هذين النصين لا يعني ثبوت كتاب الفرق لأبي حاتم بل يعني ثبوت كتاب في الفرق لابن السكيت، ويعني أيضاً أن هذا الكتاب ليس لابن السكيت أيضاً.

أما السبب الخامس الذي عَوْلَ عليه الدكتور حاتم الضامن فِيمَنْ جنس السبب الرابع، فقد ساق الدكتور حاتم الضامن نَصَانِ من كتاب «التكمة

(١) الفرق للأصمعي : ٩٢.

(٢) الفرق لثابت : ٧٦.

(٣) الفرق لقطرب : ١١١.

(٤) مُقدمة الكتاب : ص ١٣.

(٥) مقدمة الكتاب : ص ١٢.

والذيل والصلة» للصنفاني منسوباً إلى ابن السكيت في كتاب «الفرق»، وينبئ على خلو كتاب «الفرق» المنسوب إلى أبي حاتم منه صيحة نسبته إلى أبي حاتم. يقول النص «وَدَحْهَما: جَاءُوهُمَا. ذَكْرُهُ ابْنُ السكيت في كتاب الفرق»^(١). وما قلناه تعليقاً على السبب الرابع يصلح أن يقال هنا تعليقاً على السبب الخامس. فالنصُّ الذي ساقه الصفاني وَخَلَّا مِنْهُ كتاب الفرق المنسوب إلى أبي حاتم يَصلُحُ دليلاً على وجود كتابٍ اسمه «الفرق» لابن السكيت، ويصلح دليلاً على نفي كتاب «الفرق» المنسوب إلى أبي حاتم عن ابن السكيت، ولا يصلح دليلاً على أنَّ كتاب الفرق الذي نحن بصدده لأبي حاتم.

وأما السبب السادس الذي اتكأ عليه الدكتور حاتم الضامن في مسألة نسبة كتاب الفرق لأبي حاتم، فهو ما رواه المؤلف عن الأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد وأبي مالك. وهؤلاء جميعاً قد أخذ عنهم أبو حاتم مما يدلُّ على أنَّ هذا الكتاب من تأليف أبي حاتم. وذكر الدكتور الضامن أيضاً أنَّ «الأصمعي وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعٍ:

- ١ - قال وسائلُ الأصمعي .
- ٢ - وأنشدا الأصمعي .
- ٣ - قال وأنشد الأصمعي .
- ٤ - ويقال: اللحم أهلُ الطَّعامَ نَجَوْا. ذكره الأصمعي .
- ٥ - وذكر الأصمعي أنَّ الصارف ليس من كلام العرب، وإنما وَلَدَهُ أهلُ الأمصار»^(٢).

(١) مقدمة الكتاب: ص ١٣ .

(٢) مقدمة الكتاب: ص ١١ .

وذكر الدكتور الضامن أيضاً أن أبي عبيدة قد ورد ذكره مَرَّة واحدة، وكذلك ورد ذكر أبي زيد، وأبي مالك عمرو بن كركرة الاعرابي مَرَّة واحدة^(١). وورود هؤلاء الأعلام جعل الدكتور الضامن يقول: «فِمُؤْلَفُ الْكِتَابِ أَخْذَ عَنْ هُؤُلَاءِ الشِّيُوخِ»^(٢). وما دام أبو حاتم قد أخذ عن هؤلاء الشيوخ فالكتاب له^(٣). وهذا استدلال غير صحيح لأنَّ أبي حاتم واحد من عديد من أخذ عن هؤلاء الشيوخ، ولأنَّ هؤلاء الشيوخ قد ورد ذكرهم في فرق الأصمعي على التحريف الذي ورد في هذا الكتاب، مما يكشف شيئاً عن بروایة الباهلي، وَسَقَفَّ الْقَوْلُ فِي هَذَا الْأَمْرِ بَعْدَ قَلِيلٍ. والآن أسوق الموضع التي ورد ذكر هؤلاء الشيوخ فيها في كتاب «الفرق» المنسوب إلى أبي حاتم، والموضع التي ورد ذكرهم فيها في كتاب الفرق للأصمعي لنرى أن الكتاين كتاب واحد. جاء في كتاب الفرق المنسوب إلى أبي حاتم «قال: وسائل الأصمعي قاتب إلَّا الْكَسْرِ مِقْمَةٌ وَبِرَمَةٌ»^(٤) وجاء في فرق الأصمعي «قال الباهلي: وسائل الأصمعي قاتب إلَّا الْكَسْر»^(٥) وجاء في كتاب الفرق المنسوب إلى أبي حاتم «وأنشَدَنا الأصمعي:

مَنْ لَيْ مِنْهَا إِذَا مَا جُلْبَةً أَزَمَتْ وَمَنْ أُونِسٌ إِذَا مَا أَنْفَهَ رَذْمَاً»^(٦)

وجاء في كتاب «الفرق» للأصمعي «وأنشَدَ الأصمعي:

(١) مقدمة الكتاب: ص ١١.

(٢) مقدمة الكتاب: ص ١٢.

(٣) انظر شيخ أبي حاتم في مقدمة الكتاب ص ١٥.

(٤) الفرق لأبي حاتم ص ٢٦.

(٥) الفرق للأصمعي: ص ٥٨.

(٦) الفرق لأبي حاتم: ص ٣٤.

مَنْ لِي مِنْهَا إِذَا مَا جُلْبَةً أَزْمَتْ وَمَنْ أُونِسٌ إِذَا مَا أَنْفَهُ رَدْمًا^(١)
 وَجَاءَ فِي كِتَابِ «الْفَرْقُ» الْمُنْسُوبُ إِلَى أَبِي حَاتِمَ «قَالَ: وَأَنْشَدَ
 الْأَصْمَعِيَّ»^(٢).
 وَجَاءَ فِي «الْفَرْقُ» لِلْأَصْمَعِيِّ «وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيَّ»^(٣).

وَجَاءَ فِي «الْفَرْقُ» الْمُنْسُوبُ إِلَى أَبِي حَاتِمَ «وَيُقَالُ: الْلَّحْمُ أَقْلُ الطَّعَامِ
 نَجْوَا. ذَكْرُهُ الْأَصْمَعِيَّ»^(٤). وَجَاءَ فِي «الْفَرْقُ» لِلْأَصْمَعِيِّ «وَيُقَالُ: الْلَّحْمُ أَقْلُ
 الطَّعَامِ نَجْوَا»^(٥). وَجَاءَ فِي «الْفَرْقُ» الْمُنْسُوبُ إِلَى أَبِي حَاتِمَ «وَذَكَرَ
 الْأَصْمَعِيُّ أَنَّ الصَّارِفَ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، وَإِنَّمَا وَلَدَهُ أَهْلُ الْأَمْصَارِ»^(٦).
 وَجَاءَ فِي «الْفَرْقُ» لِلْأَصْمَعِيِّ «وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الصَّارِفُ لَيْسَ مِنْ
 كَلَامِ الْعَرَبِ، وَإِنَّمَا وَلَدَهُ أَهْلُ الْأَمْصَارِ»^(٧).
 وَأَمَّا الْمَوَاضِعُ الَّتِي وَرَدَّ فِيهَا ذَكْرُ أَبِي عَبِيدَةَ وَأَبِي زِيدَ وَأَبِي مَالِكَ، وَهِيَ
 الْمَوَاضِعُ الَّتِي اتَّكَأَ عَلَيْهَا الدَّكْتُورُ حَاتِمُ الصَّامِنُ فِي نَسْبَةِ كِتَابِ الْفَرْقِ إِلَى
 أَبِي حَاتِمَ، فَقَدْ جَرَتْ فِي كِتَابِ «الْفَرْقُ» الْمُنْسُوبِ إِلَى أَبِي حَاتِمَ عَلَى النَّحوِ
 الْتَّالِيِّ: «سَمِعْتُ أَبَا عَبِيدَةَ يَقُولُ: الْمَتْكُ: طَرْفُ الزُّبَ»^(٨) «وَقَالَ أَبُو زِيدَ:
 يُقَالُ: حُبْلِي فِي كُلِّ ذَاتِ ظُلْفِيِّ وَأَنْشَدَنَا»^(٩). وَ«أَنْشَدَ أَبُو مَالِكَ»^(١٠) وَهَذِهِ

(١) الفرق للأصمسي: ص ٧٤.

(٢) الفرق لأبي حاتم: ص ٣٥.

(٣) الفرق للأصمسي: ص ٧٦.

(٤) الفرق لأبي حاتم: ص ٣٧.

(٥) الفرق للأصمسي: ص ٨٠.

(٦) الفرق لأبي حاتم: ص ٣٨.

(٧) الفرق للأصمسي: ص ٨٣.

(٨) الفرق لأبي حاتم: ص ٣٢.

(٩) الفرق لأبي حاتم: ص ٣٩.

(١٠) الفرق لأبي حاتم: ص ٣٤.

المواضع جَرَتْ في كتاب «الفُرق» للأصمعي على النحو التالي : «قال الباهلي : سمعتُ أبا عبيدة يقول : المَتْكُ : طَرْفُ الزُّبَ»^(١) و «قال الباهلي : قال أبو زيد : يُقال حُبْلٌ في كُلِّ ذَاتٍ ظُفْرٌ وَأَنْشَدَ»^(٢) و «أنشد أبو مالك»^(٣). فالمروريات عن هؤلاء الشيخ في الكتابين واحدة، مما يدلُّ على أنَّ كتاب الفُرق المنسوب إلى أبي حاتم هو مؤلف كتاب الفُرق للأصمعي ، وإن الكتاب لا يغدو أن يكون نسخة أخرى من كتاب «الفُرق» للأصمعي . وأما الاحتجاج بورود هؤلاء الأعلام دليلاً على أنَّ الكتاب لأبي حاتم فمردود، لأنَّه لوضَحَ لصَحَّ أن يكون كتاب الفُرق للأصمعي لأبي حاتم أيضًا . ولكن ما الذي يفسِّرُ ورود عبارات مثل : سمعتُ أبا عبيدة ، وأنشَدنا الأصمعي ، وأنشد الأصمعي في الكتابين؟ والجوابُ عن ذلك أنَّ راوي الكتابين هو صاحب هذه العبارات . والراوي ساقطٌ من كتاب الفُرق المنسوب إلى أبي حاتم لكنه مثبتٌ في كتاب «الفُرق» للأصمعي وهو الباهلي . والbahli قويُّ الصلة بالأصمعي . قال القبطي «صاحب الأصمعي . روى عن الأصمعي كتب اللغة والأدب ، وصنَّف كتاباً في اللغة . وحكى عن الأصمعي أنه كان يقول : ليس يصدق عليَّ أحد إلا أبو نصر»^(٤) وقال أبو الطيب اللغوي : «وزعموا أنه كان ابن أخت الأصمعي . وليس هذا ثبت . رأيت جعفر بن محمد ينكره»^(٥) . وقال السيوطي «روى عنه كتبه وعن أبي عبيدة وأبي زيد»^(٦) . فما

(١) الفُرق للأصمعي : ص ٧٠.

(٢) الفُرق للأصمعي : ص ٨٦.

(٣) الفُرق للأصمعي : ص ٧٥.

(٤) إثبات الرواية : ١/٣٦.

(٥) مراتب النحوين : ص ١٣٣.

(٦) بغية الوعاة : ١/٣٠١.

قاله القفطي وأبو الطيب اللغوي يؤكّد الصّلة القوّية بين الباهلي والأصمعي، ويشير إلى روايته كتب الأصمعي. وما ذكره السيوطي يؤكّد أخذ الباهلي عن الأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد. وهؤلاء الثلاثة قد جرّى ذكرهم في كتابي «الفرق» للأصمعي و«الفرق» المنسوب إلى أبي حاتم، مما يدلّ على أنَّ روای الكتاين شخصٌ واحد هو الباهلي، ويدلّ على أنَّ الكتاين كتابٌ واحد. وأمّا قولُ الدكتور الضامن «مؤلف هذا الكتاب إذن أخذَ عن هؤلاء الشيوخ»^(١) استناداً إلى ذكرهم في الكتاب، فصحيحٌ من وجهه وغير صحيحٍ من وجهين.

وأمّا الوجهان غير الصحيحين فالاول منها أنَّ الروايم ليس مؤلّفاً للكتاب بل هو راوٍ له. والثاني منها أنَّ المواقف التي جرّى ذكر هؤلاء الأعلام فيها في كتاب «الفرق» المنسوب إلى أبي حاتم هي هي المواقف التي جرّى ذكر هؤلاء الأعلام فيها في كتاب «الفرق» للأصمعي، ومحال أن يكون الأصمعي قد أخذ عن الأصمعي. وتحقيق القول ما ذكرناه. وأظنُّ ظناً أنَّ الهذيلي الذي ورد في صفحة عنوان الكتاب وأشار إليه الدكتور حاتم الضامن بقوله «وهو مجاهول لم نقف عليه فيمن ألف في الفرق»^(٢) تحريفٌ للباهلي. ومما يزيدُ ثقني الكتاب عن أبي حاتم أنَّ أبو حاتم جليلُ القدر عظيم المنزلة، وصفه القفطي بقوله «نزيلُ البصرة وعالملها». قال المبرد: سمعته يقول: قرأتُ كتاب سيبويه على الأخشن مرتين، وكان كثير الرواية عن أبي زيد وأبي عبيدة، والأصمعي، عالماً باللغة والشعر، حسن العلم بالغروض وإخراج المعمّى، وله شعر جيد، وبصيّب المعنى»^(٣). فرجلٌ

(١) مقدمة كتاب الفرق لأبي حاتم: ص ١٢.

(٢) مقدمة كتاب الفرق لأبي حاتم: ص ١٢.

(٣) إنبأ الرواية: ٥٨/٢ - ٥٩.

هذه صفتة يُستبعدُ أن يؤلّف كتاباً في «الفرق» هو هذا الكتاب، وليس له فيه شيءٌ، بل الأصح أن يُقال انتَهَلَ لنفسه. والأقربُ ما ذكرناه وهو أن هذا الكتاب نسخة ثانية من كتاب الفرق للأصمعي برواية الباهلي. وبعضاً هذا ما قُفتُ به من موازنة بين الكتابين من جهة الأبواب وعددها، والشاهدات الشعرية، والمادة اللغوية وانتهت الموازنة بأنَّ الكتابين كتابٌ واحدٌ ليس غير. وما بينهما من الفروق تنزل منزلة ما يكون بين نسخ الكتاب الواحد من فروق. وقد قَسَمت هذه الفروق إلى الأقسام التالية :

- ١ - قسم ينحصر في السقط، أعني أننا نجد كلاماً ساقطاً في كتاب «الفرق» المنسوب إلى أبي حاتم في حين نجد هذا الكلام الساقط مثبتاً في فرق الأصمعي. والعكس صحيح.
- ٢ - قسم ينحصر في التقديم والتأخير من مثل «الدجاجة واليعقوب» في نسخة «اليعقوب والدجاجة» في نسخة أخرى. ومن مثل ورود المادة اللغوية قبل الشاهد الشعري في نسخة، وورودها بعد الشاهد الشعري في نسخة الثانية.
- ٣ - قسم ينحصر في أسماء الشعراء كأنْ يُغَلَّ اسم الشاعر في نسخة ويرد صريحاً في النسخة الثانية.
- ٤ - قسم ينحصر في رواية الشعر بإحدى النسختين تروي رواية واحدة للشاهد الشعري على حين تذكر النسخة الثانية رواية أساسية وتشير إلى رواية أخرى ومن هذا القسم ورود الشاهد الشعري كاملاً في نسخة، على حين تقتصر النسخة الثانية منه على نصفه.
- ٥ - قسم يتعلّق بالخطأ أو التصحيف في النسختين.

٦ - قسم يتعلّق بزيادات في النسختين لم ترد في الأصل، وهي زيادات من عمل محققى النسختين.

٧ - قسم يتعلّق بتكرار الفاظ لا محوج إليها تقع في نسخة دون نسخة.

٨ - قسم يتعلّق بضبط بعض الألفاظ في النسختين. وهذا القسم راجع إلى محققى الكتابين أو النسختين. ورأيت أن أثبت هنا مواضع الخلاف بين النسختين لترى صدق ما ذكرناه من جهة، ولن يكون حجّة للأخرين الكريمين محققى كتاب «الفرق» المنسوب إلى أبي حاتم، و«الفرق» للأصمعي من أجل إخراج نسخة جديدة من كتاب الأصمعي معتمدة على الكتابين المذكورين فإذا ما قدر لهذه النسخة الجديدة الظهور فستكون نشرة وافية لكتاب الأصمعي ممتازة تلبي بالالأصمعي، وبما قدم من أيدٍ بيض في خدمة العربية.

* * *

موازنة بين الكتابين أو بين نسختي الكتاب الواحد

كتاب الفرق المنسوب إلى أبي حاتم	كتاب الفرق للأصمعي
١ - ص ٢٥ سطر ٢ : والطير.	٠ ساقط ص ٥٥ .
٢ - ص ٢٥ سطر ٦ + ٧ : عن سُبُك كان فيه السُّبَا يضمُّ اطراف الطعام ضفماء	٠ سقط هذان البيان من مشطور الرَّجز ص ٥٥ .
٣ - ص ٢٥ السطران ٨ + ٩ : الضُّمْمَة: الغُضُّ يقال: ضُمِّنَتْ في معنى: غُضُّتْ يقال: ضُمِّنَه: إذا غُضِّه. واللهم الواسع ينْتَهُمْ كُلُّ شيءٍ ينتَهُمْ .	٠ سقط هذا الكلام ص ٥٥ ، ولم يرد غير: أي واسعاً.
٤ - ص ٢٥ سطر ١٠ قال الشاعر .	٠ ص ٥٦ سطر ٢ قال حُمَيْدٌ بن نُور يصف حمامة.

- ٥ - من ٢٥ سطر ١٢ فصيحاً. وَقَفَرْ: يعني نفتح.
- ٦ - من ٢٦ سطر ٩: الشَّفَة بالثَّاء مفتوحة.
- ٧ - من ٢٦ سطر ١٠: وهما من البعير المشغران.
- ٨ - من ٢٦ سطر ١٢: المَقْمَة والرَّمَة الأولىان بالفتح، والأخريان بالكسر المَقْمَة والرَّمَة.
- ٩ - من ٢٦ سطر ١٤: قال: وَسَالَتُ الْأَصْمَعِي فاي إلأ الكسر.
- ١٠ - من ٢٦ سطر ١٥: وَسَمِعْتُ الْفَتْحَ من غير الأصمعي.
- ١١ - من ٢٦ سطر ١٧: ومن الطاير: البِنْقَارُ والجَمْعُ المُنَاقِرُ. فإن كان من سباع الطير فهو منه بنقار والبنسر جيماً.
- ١٢ - من ٢٦ سطر ١٦: وَيَقَالُ: تَفَرَّهُ تَفَرَّهُ تَفَرَّهُ تَفَرَّهُ.
- ١٣ - من ٢٦ سطر ١٨: قال أبو داود الإيادي.
- ١٤ - ساقط.
- ١٥ - من ٢٧ السطران ٤ + ٣: وَقَرُوا مِنَ الْقَرْيِ، أي أطعموه وسقاوه، وَقَلَصْ: يعني أنه كان في شتاء قد برد فيه الماء فقلصت شفتاه عن برد الماء. ويقال: إنما كره الماء من العيمة إلى اللبن.
- ١٦ - سقط بيت ذي الرَّمَة، وَبَيَّتْ وقال ذو الرَّمَة:

ساقط ص ٥٦.

ص ٥٧ سطر ٣: الشَّفَة مفتوحة.
ص ٥٧ سطر ٥: وَيَقَالُ لَهُمَا مِنَ
الْبَعِيرِ الْمِشْغَرَانِ.

ص ٥٧ سطر ٩: الْمَقْمَة والرَّمَة،
المَقْمَة والرَّمَة.

ص ٥٨ سطر ١: قال الباهلي:
وَسَالَتُ الْأَصْمَعِي فاي إلأ الكسر.
ص ٥٨ سطر ١: وَالْفَتْحُ عَنِ غَيْرِ
الْأَصْمَعِي.

ص ٥٨ سطر ٤ + ٥: ومن الطاير:
الْبِنْقَارُ والجَمْعُ المُنَاقِرُ. فإن كان من
سباع الطير فهو منه بنقار والبنسر جيماً.

ص ٥٨ سطر ٦ يُقَالُ: تَفَرَّهُ بِمَنْقَارِهِ،
وَبَنْسَرِهِ بِمَنْسَرِهِ نَسْرًا.
ص ٥٨ سطر ٩ قال أبو داود.

ص ٥٩ السطران ١ + ٢: قال أبو جعفر الصفار.
بَيْسُ الْبَهْنِيُّ، وَهُوَ شَبِيهُ بِالْمُنْبَلِ،
وَهُوَ كَالْإِبْرِ إِذَا عَلَقَ بِشَيْءٍ نَشَبَ فِيهِ.
ساقط.

وقال ذو الرَّمَة:

الفرزدق وما بنيهما.

أكن مثل ذي الأذن لُرْتُ كُراعه
إلى أخته الأخرى زَلَّى صوابعه
أراد وظيفه فقال: كُراع . والكُراع للشاه.

قال أبو جعفر:

وقد قال الفرزدق:

فِمَا تَلْقَيْتَ كَاسِّ وَلَا طَابَ رِيحُهَا
ضَرَبْتُ عَلَى حَافَاتِهَا بِالْمَشَافِرِ
ص ٦٠ سطر ٣: أدنى اللند.
ساقط من موضعه ص ٦٠.

ص ٦٠ سطر ٤: وَيُقَالُ: الْمُغَطِّسِ.
ساقط من موضعه ص ٦٠.

ص ٦٠ سطر ٦: وَيُقَالُ لَهُ: التَّرْبِينِ
أيضاً . وأيضاً من زيادة المحقق.
ص ٦٠ سطر ١٠: أي مُحَسَّنَا كَانَ
فيه سراجاً.

ص ٦١ سطر ١: ومن الخنزير: الفنطيسة.
ص ٦١ سطر ٢ . وذكروا أن إنساناً وصف
خنازير . ووقع في نشره مولر: أعرابياً وفاقاً
لفرق أبي حاتم . انظر ص ١١٧ .

ص ٦١ سطر ٧ في كل شيء .

ص ٦١ سطر ٩: الآخر.

ص ٦١ سطر ١١: ولزهير.

ص ٦٢ سطر ١: لذى أسد شاكى
السلاح مُقَادِف .

ص ٦٢: ساقط من موضعه.

ص ٦٢ ، سطر ٢: وَيُرْزُوَى مُقْدَف ،
أي مُرْمِي باللحام .

١٧ - ص ٢٧ سطر ٦: فَلَذْنِي اللَّدْدَ .

١٨ - ص ٢٧ سطر ٦: وهو ألف الإنسان
مفترج .

١٩ - ص ٢٧ سطر ٧: وَيُقَالُ لَهُ: الْمُغَطِّسِ .

٢٠ - ص ٢٧ سطر ٨: وَيُقَالُ: أَرْغَمَ اللَّهُ
أَنْفَهُ، أي الصفة بالرغام، وهو الرملُ
والتراب .

٢١ - ص ٢٧ سطر ٩: وَيُقَالُ لَهُ: التَّرْبِينِ .

٢٢ - ص ٢٧ ساقط من موضعه .

٢٣ - ص ٢٧ سطر ١٢ والفنطيسة .

٢٤ - ص ٢٧ سطر ١٣: وَذَكَرُوا أَنْ أَعْرَابِيَاً
وَصَفَ خنازير .

٢٥ - ص ٢٧ سطر ١٦ لـ كل شيء .

٢٦ - ص ٢٨ سطر ١ وقال الآخر.

٢٧ - ص ٢٨ سطر ٣: قال زهير.

٢٨ - ص ٢٨ سطر ٤: لذى أسد شاكى
السلاح مُقَادِف .

٢٩ - ص ٢٨ سطر ٥: شاك: حديد السلاح .

٣٠ - ص ٢٨ سطر ٥: مُقَادِف قَدْفَدَ
باللحام ، أي رمي به رميأ .

- ٣١ - ص ٢٨ سطر ٥ : واللُّبْدُ: ما قد التَّبَدَّى
على ظهره من ويره وشفره.
- ٣٢ - ساقط من موضعه ص ٢٨ .
- ٣٣ - ص ٢٨ سطر ١١ : وقال النابغة.
- ٣٤ - ص ٢٨ سطر ١٢ : على برانه
للوبية الضاري .
- ٣٥ - ساقط من موضعه ص ٢٨ .
- ٣٦ - ص ٢٨ سطر ١٣ : أي تُبَيَّضُ
وَقَامَ على برانه بريد المائنة .
- ٣٧ - ساقط من موضعه ص ٢٨ .
- ٣٨ - ص ٢٨ سطر ١٤ : قال ساعدة
ابن جُوَيْنة المذلي .
- ٣٩ - ص ٢٨ الأسطر ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ،
٢٠ ، ١٩ : أَتَيْخ: قُدْر. طال
إِيَابِهَا: أي طال عليها رجُوعُها.
ذُورُجَلَة: أي قوي على المشي .
وذُورُجَلَة: لا دابة له. شن: غليظ البران: تكون للسباع إلَّا
أَنْ جَعَلَهَا هَنَا لِلرَّجُلِ عَلَى
التَّشْبِيهِ، وَهِيَ الْأَصَابِعُ. وَالْبَرْثَنُ مِن
الْمُسْبَعُ بِعْزَلَةِ الْإِضْبَعِ مِنَ الْإِنْسَانِ.
وَالْمُخْلَبُ فِي الْبَرْثَنِ هُوَ الظَّفَرُ.
وَإِنَّمَا هَذَا اضطراـرُ وَالْأَصْلُ مَا ذَكَرْنَاـهـ .
- ٤٠ - ص ٢٨ سطر ٢١ النسم والجمع:
النَّاسِبُ وَهُوَ طَرْفُ الْحَفَّـتـ .
- ٤١ - ص ٢٩ سطر ٢ كـما قالوا للبعير .
- ٤٢ - ساقط من موضعه ص ٢٩ .
- ساقط من موضعه ص ٦٢ .
- ص ٦٢ سطر ٨ : وَيُقَالُ لِلْسَّبَاعِ
أيضاً بران .
- ص ٦٢ سطر ١١ : وقال الذبياني .
- ص ٦٢ سطر ١٢ : على برانه
لـعندـة الضاري .
- ص ٦٣ سطر ١ : ولـلوبـة الضاري أيضاً .
- ساقط من موضعه ص ٦٣ .
- ص ٦٣ سطر ٢ : الضاري من صفة الليث
وإنما هذا اضطراـرـ ، والأـصـلـ ما ذـكـرـناـهـ .
- ص ٦٣ سطر ٣ : وقال ساعدة
المذلي .
- سقطت هذه الأـسـطـرـ من موضعها
ص ٦٣ والموجود هو: أي قصير .
والأـصـلـ ما ذـكـرـناـ .
- ص ٦٣ سطر ٦ : المناسبُ والواحد:
تشـبـيمـ .
- ص ٦٣ سطر ١٠ : كما قالوه للبعير .
- ص ٦٣ سطر ١١ : والـكـمـ: غـطـاءـ
بابـ الحـيـةـ .

٤٣ - ساقط من موضعه ص ٢٩ .

ص ٦٤ السطران ١ + ٢ : قال الشاعر:
تحاضن ما بين الشراك والقدم
بمذرب أخرجه من جوف كُم

ص ٦٤ سطر ٤ : وقدمه.

ص ٦٤ سطر ١٠ : وللنعامة أيضاً خفت.

ساقط من موضعه ص ٦٤ .

ساقط من موضعه ص ٦٤ .

ص ٦٤ سطر ١٤ : ويقال للسباع
الطير.

ص ٦٥ سطر ١ : زورت.

ساقط من موضعه ص ٦٥ .

ساقط مشطور الرجز من
موضعه ص ٦٥ .

ساقط من موضعه ص ٦٥ .

ص ٦٥ السطران ١١ ، ١٢ : ويقال لها
البلدة.

ص ٦٥ سطر ١٢ : ومنبعها من الفرس
بلدة.

ساقط من موضعه ص ٦٥ .

٤٤ - ص ٢٩ سطر ٤ : وقدم الإنسان.

٤٥ - ص ٢٩ سطر ٧ : ويقال للنعامة
أيضاً خفت.

٤٦ - ص ٢٩ سطر ٩ : خفت النعامة:
أي كأنه وظيف النعامة. والأروح
من الدواب، المتبعد ما بين
الرُّسْخ إلى الساق. والرُّسْخ:
المفصل الذي بين الحافر والوظيف.

٤٧ - ص ٢٩ سطر ١٢ ، ١٣ ، ١٤ :
أيضاً قال: كان قرآن ذقره وهو من
الطير.

٤٨ - ص ٢٩ سطر ١٥ : ويقال: للسباع
والطير.

٤٩ - ص ٢٩ سطر ١٥ قد زورت .

٥٠ - ص ٢٩ السطران ١٦ ، ١٧ : على
التشبيه فاتنا الأصل فللشاة.

٥١ - ص ٢٩ سطر ١٨ : قلت لعبد الله
من بوددي .

٥٢ - ص ٣٠ السطران ٦ + ٧ : لوح: عظيم
وكل عظم عريض: لوح . والرجل
المترخي الجلد الواسعه . وهو
ما ينبعط به الفرس ويستحب فيه.

٥٣ - ص ٣٠ سطر ٨ : وهي البلدة أيضاً .

٥٤ - ص ٣٠ سطر ٩ : ويقال لموضعها
من الفرس بلدة أيضاً .

٥٥ - ص ٣٠ سطر ١١ : يقال: نزلنا بلدة
طيبة، أي أرضًا . وكل أرض

- بنّةٌ وَبَلْدَةٌ وِيلَادٌ:
تَبَعُّهَا . وهو صوت لا تُرْفَعُه .
- ٥٦ - من ٣٠ السطران ، ١٤ : قال الشاعر:
تنجو بكلّكُلها والرأس معكوسُ
- ٥٧ - من ٣٠ سطر ١٥ : أي مجنوب بالزمام
٥٨ - من ٣٠ السطران ، ١٨ : قال الشاعر
وهو الشماخ
- ٥٩ - ساقط من موضعه من ٣٠
- ٦٠ - من ٣١ سطر ٢ : حوصلة وحوصلة .
٦١ - من ٣١ سطر ٢ قال أبو النجم .
٦٢ - من ٣١ سطر ٥ : الجوش والجوش والجوش .
٦٣ - ساقط من موضعه من ٣١
- ٦٤ - من ٣١ السطران ٩ + ١٠ : الثدي : متعرج
والثدي مهمزة وغير مهمزة ، وهي
متعرج الثدي والجميع الثادي .
٦٥ - من ٣١ سطر ١٢ : ويقال لها القراد .
٦٦ - من ٣١ سطر ١٥ : الأخلاف .
٦٧ - من ٣١ سطر ١٦ : والجميع أطباء مددوده
٦٨ - من ٣١ سطر ١٧ : ويقال أطباء الفرس .
٦٩ - من ٣١ سطر ١٧ : وأطباء اللبوة .
٧٠ - ساقط من موضعه من ٣١
- ص ٦٦ سطر ٣ قال الملتزم :
جاوزَه بامون ذات مُعْجمَةٍ
تنجو بكلّكُلها والرأس معكوسُ .
ساقط من موضعه من ٦٦ .
- ص ٦٦ السطران ، ٦ ، ٧ : قال الشماخ :
فِيْنَم الْمَرْتَجِي رَكَدَ إِلَيْهِ
رَحْى حِيزِ وَهَا كَرْحَى الطَّحِينِ .
ص ٦٦ ، ٧ ، السطران ، ٨ ، ٩ : هذا غَيْبُ ،
والشماخ لم يكن صاحب إبل . قال :
والكركرة تُوصَف بالصُّفَرِ ، فإن ذَهَبَ
بالكركرة إلى الصلاة جاز .
ص ٦٧ سطر ٤ : حوصلة وحوصلة وحوصلة .
ص ٦٧ سطر ٥ : وقال أبو النجم .
ص ٦٧ سطر ٧ : الجوش والجوش والجوش .
ص ٦٧ سطر ٩ : خذباً على أحذب كالعريش .
- ص ٦٧ سطر ١٢ ، ص ٦٨ سطر ١ : وهو
الثدي متعرج . وجسمه ثدي . والثدي
مهمزة وغير مهمزة : متعرج الثدي .
ص ٦٨ سطر ٤ : ويقال لها القراد أيضاً .
ص ٦٨ سطر ٨ : أخلاق .
ص ٦٩ السطران ١ + ٢ : والجميع أطباء .
ص ٦٩ سطر ٣ : يقال : طيبا الفرس .
ساقط من موضعه من ٦٩ .
ص ٦٩ السطران ٤ + ٥ : قال بشر بن
أبي خازم :
شوف للجزام يمرقها
يشأ خواة صيهما التبار .

- الفرس لها طيّبان .
- ص ٦٩ سطر ٧ : ثم فرج الرجل .
- الرجل زيادة من المحقق . ولم ترد في
أصل الكتاب .
- ص ٦٩ سطر ٨ : وهو الذكر .
- ص ٦٩ السطران ٩ + ٨ : وله أسماء كثيرة
الغريب لم نذكرها .
- ص ٧٠ سطر ١ : قال بشر بن أبي خازم .
- ص ٧٠ سطر ٦ : في كل شيء ذكر .
- ص ٧٠ سطر ٧ : عقدة الكلب وعقدة
الشبع .
- ص ٧٠ سطر ٩ : ويقال له من الذباب
المتك .
- ساقط من موضعه ص ٧٠ .
- ص ٧١ سطر ٢ : والجميع فروج .
- ص ٧٠ سطر ١٠ : قال الباهلي : وسمت
ابا عبيدة .
- ص ٧١ السطران ٤ + ٣ : وهو الجر ،
والجميع أخراج ، وهو القبل .
- ص ٧١ سطر ٥ من المرأة خاصة .
- ساقط من موضعه ص ٧١ .
- ص ٧١ سطر ١٠ : الأخلف والأظلاب .
- ص ٧١ السطران ١١ + ١٠ : وجممه أحية .
- ص ٧٢ سطر ١ : ويقال له من ذوات الحافر
ص ٧٢ سطر ٢ : والآنان .
- ٧١ - من ٣١ سطر ١٨ ثم الفرز .
- ٧٢ - ساقط من موضعه ص ٣١ .
- ٧٣ - ساقط من موضعه ص ٣١ .
- ٧٤ - من ٣٢ سطر ٢ قال الشاعر .
- ٧٥ - من ٣٢ سطر ٧ : يجوز في كل ذي ذكر ،
- ٧٦ - من ٣٢ سطر ٨ : عقدة الشبع وعقدة
الكلب .
- ٧٧ - ساقط من موضعه ص ٣٢ .
- ٧٨ - من ٣٢ سطر ١١ : وهي التي لم تخن .
و بالنظر : الموضع الذي يخن من
المرأة يقطع منها .
- ٧٩ - من ٣٢ سطر ١٤ : والجميع : الفروج .
- ٨٠ - من ٣٢ سطر ١٠ سمعت ابا عبيدة .
- ٨١ - من ٣٢ سطر ١٥ : وهو القبل ،
وهو الجر ، والجميع أخراج .
- ٨٢ - من ٣٢ سطر ١٦ من المرأة .
- ٨٣ - من ٣٢ سطر ٢٠ : فهي تبني
عزنينا يقمعها .
- ٨٤ - من ٣٣ سطر ١ : الأظلاب والأخلف .
- ٨٥ - من ٣٣ سطر ١ : والجميع أحية .
- ٨٦ - من ٣٣ سطر ٢ : ويقال له من الفرس .
- ٨٧ - من ٣٣ سطر ٢ : وظيبة الآنان . ولفظ
ظيبة زيادة من المحقق ولم يرد

- في أصل الكتاب .
 ٨٨ - من ٣٣ سطر ٣ : التَّفْرِ.
 ٨٩ - من ٣٣ سطر ٣ : وَقَالَ الْأَخْطَلُهُ
 ٩٠ - من ٣٣ سطر ٤ : وَقَصْلَةُ تَفْرِ
 الثَّوْرَةِ الْمُنْتَصَبِجِ.
 ٩١ - من ٣٣ سطر ٥ : وَالْأَصْلُ لِلْسَّبَاعِ.
 ٩٢ - من ٣٣ سطر ٧ : الْأَدْبَارُ
 ٩٣ - من ٣٣ سطر ٨ : وَالْجَمِيعُ أَسْتَاهُ
 فِي كُلِّ شَيْءٍ .
 ٩٤ - من ٣٣ سطر ٨ : قَالَ الشَّاعِرُ
 ٩٥ - ساقط من موضعه من ٣٣ .
 ٩٦ - من ٣٣ سطر ٩ : وَأَنْتَ مَكَانُكَ مِنْ وَالْإِلَهِ
 ٩٧ - من ٣٣ سطر ١٠ : وَمِنْ ذِي الْحَفَّ أَيْضًا
 ٩٨ - ساقط من موضعه من ٣٣ .
 ٩٩ - من ٣٣ سطر ١٢ : وَالْجَمِيعَهُ وَأُمُّ سُوِيدٍ
 وَالصُّمَارَىِ .
 ١٠٠ - من ٣٣ السطران ١٣ + ١٤ : وَسَأَلَ النَّعْمَانَ
 ابْنَ الْمَنْذَرِ رَجْلًا طَعْنَ رَجُلًا مِنْ غَنِيٍّ
 فَقَالَ: كَيْفَ طَعْنَتَهُ؟ فَقَالَ:
 طَعْنَتَهُ فِي الْكَتَّةِ، فَأَصَبْتَ السَّبَّةَ،
 فَانْخَرَجَتِ الرَّمْحُ مِنْ الْلَّبَةِ .
 ١٠١ - من ٣٣ سطر ١٧ : الرُّغَامُ وَالرُّغَامُ .
 ١٠٢ - من ٣٤ سطر ٢ : رَذْمَا وَرِذَاماً .
 ١٠٣ - من ٣٤ سطر ٢ : وَأَنْشَدَنَا الْأَصْمَعِيِّ .
 ١٠٤ - ساقط من موضعه من ٣٤ .
- ص ٧٢ سطر ٣ : التَّغْرِ .
 ص ٧٢ سطر ٣ : وَقَدْ قَالَ الْأَخْطَلُ .
 ص ٧٢ سطر ٤ : وَعَدَةٌ تَغْرِ الثَّوْرَةِ
 الْمُنْتَصَبِجِ .
 ص ٧٢ سطر ٥ : وَإِنَّمَا الْأَصْلُ لِلْسَّبَاعِ .
 ص ٧٢ سطر ٧ : أَدْبَارِ .
 ص ٧٢ سطر ٨ ، ص ٧٣ سطر ١ : وَالْجَمِيعُ
 أَسْتَاهُ . وَهِيَ السَّبَّةُ وَالْجَمِيعُ سَبَّاتُ وَالْفَقَحَةُ
 وَالْجَمِيعُ فَقَحٌ وَقَهْلٌ : الْأَسْتَهُ لِكُلِّ شَيْءٍ .
 ص ٧٣ سطر ٣ : قَالَ الْأَخْطَلُ .
 ص ٧٣ سطر ٤ :
 تَسْمَيْتُ كَعْبًا بَشَرُّ الْعَظَامِ .
 وَكَانَ أَبُوكَ يَسْمَيِ الْجَمْعَ .
 ص ٧٣ سطر ٥ ، وَإِنْ مَكَانُكَ مِنْ وَالْإِلَهِ .
 ص ٧٣ السطران ٦ + ٧ : وَمِنْ كُلِّ ذِي
 الْحَفَّ أَيْضًا .
 ص ٧٣ سطر ٨ : وَالرَّبَّاعَةِ .
 ص ٧٣ سطر ١٠ : وَالْجَمِيعِيِّ . وَيَقِي الْأَلْفَاظِ
 ساقطةِ .
 ساقط من موضعه من ٧٣ .
 ص ٧٤ سطر ٣ : الرُّغَامُ وَالرُّغَامُ .
 ص ٧٤ سطر ٦ : رَذْمَانًا .
 ص ٧٤ سطر ٧ : وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيِّ .
 ص ٧٤ سطر ١٠ أُرْسِ تَصْغِيرُ أُرْسِ .
 وَهُوَ الذَّبْثُ .

- ١٠٥ - من ٣٤ سطر ٥ : والرُّعَامُ من النُّجْعَة
بمِنْزَلَةِ الْمَخَاطِ من الإِنْسَانِ . وَالرَّوَالِ
هُوَ الْمَعَابُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .
- ١٠٦ - من ٣٤ سطر ٨ : هُوَ الْبَزَاقُ وَالْبَسَاقُ
وَالْبَصَاقُ .
- ١٠٧ - من ٣٤ سطر ٨ : بَزَقُ، وَبَسَقُ، وَبَصَقُ
- ١٠٨ - ساقط من موضعه من ٣٤ .
- ١٠٩ - من ٣٤ سطر ٩ : وَيُقَالُ لَهُ الْمَعَابُ .
- ١١٠ - من ٣٤ سطر ٩ : وَأَحْمَقُ يَسِيلُ لَعَابَهُ
- ١١١ - من ٣٤ السطران ٩ + ١٠ : وَأَحْمَقُ لَا يَخَافُ
مَرْغَهُ .
- ١١٢ - ساقط من موضعه من ٣٤ .
- ١١٣ - من ٣٥ سطر ٣ وجماعها .
- ١١٤ - من ٣٥ سطر ٣ ويقال .
- ١١٥ - من ٣٥ سطر ٥ : قَالَ: وَأَشَدَ الْأَصْمَعِي
- ١١٦ - من ٣٥ سطر ٦ تُضْمَنُ بِالْأَصَابِيلِ
كُلَّ يَوْمٍ .
- ١١٧ - من ٣٥ سطر ٧ : وَيُقَالُ: عَصِيمُ الْعَرَقِ:
وَهُوَ أَثْرُهُ . وَعَصِيمُ الْجَنَاحِ: أَثْرُهُ .
وَعَصِيمُ الْجَخْضَابِ: أَثْرُهُ .
- ١١٨ - من ٣٥ سطر ١١ : جَلَسَ الْإِنْسَانُ .
- ١١٩ - ساقط من موضعه من ٣٥ .
- ١٢٠ - من ٣٥ سطر ١٤ وهو موضعه .
- ١٢١ - من ٣٥ سطر ١٧ وَرَدَمَانًا .
- ١٢٢ - من ٣٦ سطر ٢ : خَصَمَ الْفَرَسُ، وَحَجَجَ
الْجَمَارَ وَتَبَيَّنَ .
- ١٢٣ - من ٣٦ سطر ٣ : إِذَا كَانَ كَثِيرُ الضَّرَاطِ .
- ساقط من موضعه من ٧٤ .
- من ٧٥ سطر ٢ : هُوَ الْبَزَاقُ وَالْبَصَاقُ
وَالْبَسَاقُ .
- من ٧٥ سطر ٣ : بَزَقُ، وَبَسَقُ، وَبَصَقُ
- من ٧٥ سطر ٤ : وَيُقَالُ لَهُ الْمَعَابُ .
- من ٧٥ سطر ٥ : يُقَالُ أَحْمَقُ .
- ساقط من موضعه من ٧٥ .
- من ٧٥ سطر ٦ : وَأَحْمَقُ يَنْجَاهُ مَرْغَهُ
وَسَقْطَهُ لَا سَهُوَ مِنَ الْمُحْقِقِ . وَاللهُ أَعْلَمُ .
- من ٧٥ سطر ٧ : أَيُّ يَعْرُقُ .
- من ٧٦ سطر ٥ : وَجْمَاعُهُ .
- من ٧٦ سطر ٥ : يُقَالُ .
- من ٧٦ سطر ٧ : وَأَشَدَ الْأَصْمَعِي .
- من ٧٦ سطر ٨ تُضْمَنُ بِالْأَصَابِيلِ
كُلَّ يَوْمٍ .
- من ٧٦ سطر ٩ : وَعَصِيمُ الْعَرَقِ:
أَثْرُهُ إِذَا جَفَّ . وَكَذَلِكَ عَصِيمُ الْهَنَاءِ،
وَعَصِيمُ الْجَخْضَابِ . وَوَقَعَ فِي نَشْرَةِ مُولَرِ .
الْجَنَاحَ وَفَاقَ لِفَرَقِ أَبِي حَاتِمَ بَدَلًا مِنْ «الْهَنَاءِ» .
انْظُرْ مِنْ ١٢٢ .
- من ٧٧ سطر ٤ : جَلَسَ الرَّجُلُ .
- من ٧٧ سطر ٦ رِبْوَاضًا .
- من ٧٧ سطر ٩ موضعه .
- من ٧٨ سطر ٢ وَرَدَمَانًا .
- من ٧٨ سطر ٧ + سطر ٨ : وَخَصَمَ
الْفَرَسُ، وَتَبَيَّنَ الْحَمَارُ، وَتَبَيَّنَ .
- من ٧٨ سطر ٨ : كَثِيرُ الضَّرَاطِ .

- ١٢٤ - من ٣٦ سطر ٤: خَضْفَ الْعِيرِ يَخْضُفُ.
 من ٧٨ سطر ١٠: خَضْفَ الْبَعْرِ
 يَخْضُفُ خَصْفًا.
- ١٢٥ - ساقط من موضعه من ٣٦.
 ١٢٦ - من ٣٦ سطر ٩: وَحَقَّ الْعِيرِ حَبَقًا.
 ١٢٧ - من ٣٦ سطر ١٠: كَانَ مَرْهُونًا.
 ١٢٨ - من ٣٦ سطر ١٢: فِي قَضَاءِ الْحَاجَةِ.
 ١٢٩ - من ٣٦ سطر ١٣: خَرِيَّهُ الْإِنْسَان
 بَخْرَاءَهُ.
- ١٣٠ - من ٣٦ سطر ١٦: وَيَقَالُ: غَيْرُ عَلَيْهِ.
 ١٣١ - من ٣٦ سطر ١٧: وَفِي الْحَدِيثِ.
- ١٣٢ - من ٣٦ سطر ١٧: لَا يَتَحَدَّثُ.
- ١٣٣ - من ٣٦ سطر ١٧: مَقْتَذِذُكَ.
- ١٣٤ - ساقط من موضعه من ٣٦.
 ١٣٥ - ساقط من موضعه من ٣٦.
- ١٣٦ - من ٣٦ سطر ٢٢: وَقَدْ نَجَّا الرُّجُلُ
 وَأَنْجَى إِذَا قَضَى حَاجَتَهُ.
- ١٣٧ - من ٣٧ سطر ١: ذَكْرُهُ الْأَصْمَعِيُّ.
 ١٣٨ - من ٣٧ سطر ٢: وَذَهَبَ يَنْغُوطُ.
 ١٣٩ - من ٣٧ سطر ٤: قَدْ بَعَرَتْ.
 ١٤٠ - من ٣٧ سطر ٤: ثَلَطْ.
 ١٤١ - من ٣٧ سطر ٦: هِيَ الْجَنِيُّ
 مِنَ الْبَقْرِ.
- ١٤٢ - من ٣٧ سطر ٦: وَالْجَمِيعُ أَخْتَاهُ.
- ساقط من موضعه من ٨٠.
 من ٨٠ سطر ١١: وَتَغْوَطُ.
 من ٨١ سطر ١: وَقَدْ بَعَرَتْ.
 من ٨١ سطر ٢: قَبِيلٌ: ثَلَطْ.
 من ٨١ سطر ٣: الْجَنِيُّ مِنَ الْبَقْرِ.
 من ٨١ سطر ٣: وَالْجَمِيعُ أَخْتَاهُ.

١٤٣ - من سطر ٣٧ قال الشاعر.

ص ٨١ سطر ٦ : قال الشعر. (وهو خطأ أو سهو طباعي).
ساقط من موضعه ص ٨١.

١٤٤ - من سطران ١١ + ١٢ : قال:

والغائب أرض مطمئنة كان يأتياها
الرجل يقضى حاجته، فكثر ذلك
حتى سموا قضاء الحاجة الغائب.

١٤٥ ساقط من موضعه ص ٣٧.

١٤٦ - من سطران ١٤ ، ١٥ وشيق
وشيقة.

١٤٧ - من سطران ١٧ ، ١٩ :

حتى إذا علاني واعجس
على صماريد كأمثال الجرون

١٤٨ ساقط من موضعه (وهو الصواب) .

ص ٨٢ سطر ٨ : استدأنا وأذقت.
(وأرى حذفهما لأنهما تكرار
بلا موجب).

١٤٩ - من سطر ٣ : وبضاعة.

١٥٠ - من سطران ٤ ، ٥ : وصرفت وهي
صارف

ساقط من موضعه ص ٨٢ [وهو خلل
واضح . وقد تكلم الأصمعي عن
الصارف ص ٨٤ من غير تمييز مما يشير
إلى موضع الخلل].

١٥١ - من سطر ٦ : ويقال في الشاة .

١٥٢ - من سطر ٧ : وبها جرام .

١٥٣ - من سطر ٨ : وذكر الأصمعي .

١٥٤ - من سطر ٩ : ويُقال في النعجة
نعجة حانية، وقد حَتَّ تحنو حنواً .

ص ٨٣ سطر ١ : ويقال في الغنم .

١٥٥ - من سطران ٩ ، ١٠ : وهي نعجة حان
وبها حناء كما ترى .

ص ٨٣ سطر ٦ : يهُب هبها .

١٥٦ ساقط من موضعه ص ٣٨ .

ص ٨٣ السطور ٩ ، ١٠ ، ١١ : وباضع

١٥٧ - من سطران ١٣ + ١٤ : ولا مس

لِمَاساً، وَيَاضِعْ مِبَاضِعَةً.

مِبَاضِعَةً وَيَضَاعَةً، وَجَامِعٌ مِجَامِعَةً،
وَلَامِسٌ لِمَاسًاً.

ص ٨٤ سطر ٢ : وَيُقَالُ لِلنِّكَاحِ : الْبِعَالُ.

ص ٨٤ سطر ٢ : وَمِنَ الْحَدِيثِ فِي

أَيَامِ الشَّرِيقِ . (وَوْقَعَ فِي نُشَرِهِ مُولَى

لِفَرَقِ الْأَصْمَعِيِّ : وَتَرَوْيَى فِي الْحَدِيثِ

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي يَوْمِ الْأَصْحَى وَالثَّلَاثَةِ

الْأَيَامِ الَّتِي بَعْدَهَا) ص ١٢٥ .

ص ٨٤ السطورة ٦,٥,٤ : قَالَ الْحَطِينِيَّ :

وَكُمْ مِنْ حَصَانَ ذَاتٍ بَعْلٍ تَرَكْتُهَا

إِذَا اللَّيلُ أَذْجَى لَمْ تَجِدْ مَنْ تُبَاعِلُهُ

ساقِطٌ مِنْ مَوْضِعِهِ ص ٨٤

ساقِطٌ مِنْ مَوْضِعِهِ ص ٨٤ .

ص ٨٤ سطر ٩ : الْبَاءَةُ . يُقَالُ :

وَهُوَ ضَعِيفُ الْبَاءَةِ .

ص ٨٤ سطر ١٠ : وَكَامُ الْفَرْسُ

يَكُومُ كُؤْمًا .

ساقِطٌ مِنْ مَوْضِعِهِ ص ٨٤ .

ص ٨٤ سطر ١١ وَبِاكَ .

ص ٨٤ سطر ١٣ : وَقَاعٌ يَقْرُعُ

قِيَاغًا .

ص ٨٥ سطر ٤ : أَيْ بَلَقْتَ فِيهِ
يَطْرُقُهَا الْفَخْلُ .

ص ٨٥ سطر ٥ : وَيُقَالُ : سَفَدٌ
الْثَّيْسُ .

ص ٨٥ سطر ٦ : وَقَرْعَ قَرْعًا .

ص ٣٨ سطر ١٥ : وَيُقَالُ : الْبِعَالُ لِلنِّكَاحِ .

ص ٣٨ السطران ١٥ ، ١٦ : وَتَرَوْيَى فِي

الْحَدِيثِ فِي يَوْمِ الْأَصْحَى وَالثَّلَاثَةِ

الْأَيَامِ الَّتِي بَعْدَهُ .

١٦٠ ساقِطٌ مِنْ مَوْضِعِهِ ص ٣٨ .

ص ٣٨ سطر ١٧ : وَيُقَالُ :

بَاضِعَ مِبَاضِعَةً وَبَضَاعَ .

(وَحْقٌ هَذِهِ الْعِبَارَةُ أَنْ تَحْذِفَ لَأَنَّهَا تَكْرَرَتْ

فِي ص ٣٨ سطر ١٤) .

ص ٣٨ سطر ١٧ : وَيُقَالُ فِي مِثْلِهِ .

ص ٣٨ سطر ١٩ : الْبَاءَةُ مُدُودَةٌ .

وَيُقَالُ رَجُلٌ ضَعِيفُ الْبَاءَةِ .

ص ٣٨ سطر ٢٠ : وَيُقَالُ لِلْفَرْسِ قَدْ

كَامَهَا يَكُونُهَا كُؤْمًا .

ص ٣٨ سطر ٢١ : وَيُقَالُ فِي الْحَمَارِ .

ص ٣٨ سطر ٢١ بِالْكَ .

ص ٣٩ سطر ١ : وَقَاعٌ يَقْرُعُ

قَرْعًا وَقِيَاغًا .

ص ٣٩ سطر ٣ : أَيْ يَطْرُقُهَا الْفَخْلُ .

ص ٣٩ سطر ٤ : وَيُقَالُ فِي التَّيْسِ :

سَفَدٌ .

ص ٣٩ سطر ٤ : وَقَاعٌ يَقْرُعُ قَرْعًا .

١٧١ - ص ٣٩ سطر ٥ : ويقال: عاظله.

١٧٢ - ص ٣٩ سطر ٨ : إنزواً.

١٧٣ - ص ٣٩ سطر ٩ متحل (وهو خطأ).

١٧٤ - ص ٣٩ سطر ١٠ : قمط قمطاً

وَسَقَدْ سِفَاداً.

١٧٥ ساقط من موضعه ص ٣٩ .

ص ٨٦ سطر ١ . وهذا البابان يتشابه
بعض ما فيهما ويتقارب (كذا وقع ،
ولعله أراد وهذا).

ساقط من موضعه ص ٨٥ .

ص ٨٦ سطر ٣ وامرأة.

ص ٨٦ سطر ٤ : وكلية مجع.

ص ٨٦ سطر ٤ : وللسّباع كلها
مجع.

ص ٨٦ سطر ٥ قال الباهلي:
قال أبو زيد.

ص ٨٦ سطر ٦ : وأنشد،

ص ٨٦ سطر ٨ : إذا غظم
بطنهما من العمل.

ص ٨٦ سطر ٩ : ومنه.

ص ٨٦ سطر ١٠ أيضاً.

ص ٨٧ سطر ١ : أغفت تبعي
إعقاقاً .

ص ٨٧ سطر ٣ : وهي ناقة مذنبة.

ص ٨٧ سطر ٥ : أمكنت .

ص ٨٧ سطر ٦ : في بطونهما.

ص ٨٧ سطر ٧ : المكن والمُنْكَنَ.

١٧٦ - ص ٣٩ سطر ١٠ : وقط قططاً.

١٧٧ - ص ٣٩ سطر ١٢ وهي امرأة.

١٧٨ - ص ٣٩ سطر ١٣ : ويقال: مجع.

١٧٩ - ص ٣٩ سطر ١٣ : ويقال للسباع
كلها.

١٨٠ - ص ٣٩ سطر ١٤ وقال أبو زيد.

١٨١ - ص ٣٩ سطر ١٤ : وأنشدا.

١٨٢ - ص ٣٩ سطر ١٨ : إذا عظم
ما في بطنهما .

١٨٣ - ص ٣٩ سطر ١٨ : قال الله عز وجل.

١٨٤ ساقط من موضعه ص ٣٩ .

١٨٥ - ص ٣٩ سطر ٢٠ : أغفت إعقاقاً.

١٨٦ - ص ٤٠ سطر ٢ وهي مذنبة.

١٨٧ - ص ٤٠ سطر ٣ : قد أنكبت.

١٨٨ - ص ٤٠ سطر ٣ : في بطنهما

١٨٩ - ص ٤٠ سطر ٤ المكن .

١٩٠ ساقط من موضعه ص ٤٠

ص ٨٧ سطر ٩ : وقال أعرابي :
ضَبْهَةَ مَكُونِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ دِجَاجَةَ
سَمِينَةَ.

ص ٨٧ السطران ١٠ ، ١١ : ويقال : أَرْتَجَتِ
الدجاجة . ويقال : أَرْتَجَتِ الدجاجة :
إِذَا امْتَلَأَ بَطْنَهَا بِيَضَّاً . (يلاحظ
نكران أَرْتَجَتِ بلا موجب . وحقه أن
يقول نظمت . . . وارتجمت) .

ص ٨٨ سطر ٢ : ويقال : ولدت .
ص ٨٨ السطران ١ + ٢ : وقال الله .
جَلَّ ثَنَاؤهُ : فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ :
رَبِّنِي وَضَعَتْهَا أُنْشَى .
ص ٨٨ سطر ٤ : وَنَفَستَ .
ص ٨٨ سطر ٧ : إِذَا أَلْقَتْ وَلَدَهَا
لَغْيَرَ تَامَّ .
ص ٨٨ سطر ٧ : أَسْقَطَتْ إِسْقَاطًا .

ص ٨٨ سطر ٨ : وَالوَلَدُ : يَسْقُطُ
وَسَقْطٌ وَسَقْطٌ .

ساقط من موضعه ص ٨٨ .

ص ٨٨ سطر ٩ : تَنَجَّتِ الْفَرَسِ .

ص ٨٨ سطر ١١ : وَإِذَا أَلْقَتْ
وَلَدَهَا .

ص ٨٨ سطر ١١ وَخَدَجَتِ إِخْدَاجًا
وَخَدَاجًا .

١٩١ - ص ٤٠ سطر ٥ : وَنَظَمَتِ الدِّجَاجَةَ :
إِذَا اجْتَمَعَ الْبَيْضُ فِي بَطْنِهَا
وَارْتَجَتِ أَيْضًا كَذَلِكَ .

١٩٢ - ص ٤٠ سطر ٧ : يَقَالُ : وَلَدَتْ .
١٩٣ - ص ٤٠ سطر ٧ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
فِيمَا يَنْهَاكِنْ قَالَتْ : رَبِّنِي
وَضَعَتْهَا أُنْشَى .

١٩٤ ساقط من موضعه ص ٤٠ .
١٩٥ - ص ٤٠ سطر ١١ : إِذَا أَلْقَتْ
لَغْيَرَ تَامَّ .

١٩٦ - ص ٤٠ سطر ١١ : أَسْقَطَتْ تَسْقِطُ
إِسْقَاطًا .

١٩٧ - ص ٤٠ سطر ١١ : وَالوَلَدُ سَقْطٌ
وَسَقْطٌ لَغَاتٌ كُلُّهَا .

١٩٨ - ص ٤٠ سطر ١٣ : وَيَقَالُ : أَنْتَجَتِ
النَّاقَةَ إِذَا وَضَعَتْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَلِيهَا
رَاهِنَتْهَا وَأَنْتَجَتِ الْفَرَسَ : إِذَا فَنَّتِهَا .

١٩٩ - ص ٤٠ سطر ١٥ : تَنَجَّتِ الْفَرَسِ .

٢٠٠ - ص ٤٠ سطر ١٧ : وَإِذَا أَلْقَتْ
النَّاقَةَ وَلَدَهَا .

٢٠١ - ص ٤٠ سطر ١٧ وَخَدَجَتِ إِخْدَاجًا .

- ٢٠٢ - ص ٤٠ سطر ١٩ : ويقال في الشاء والبعير
 ٢٠٣ - ساقط من موضعه ص ٤٠
- ٢٠٤ - ص ٤٠ سطر ٢١ : ويجوز في هذا كلّه ،
 وفي الإنسان ، وفي كلّ حامل .
- ٢٠٥ - سوردت هذه العبارة في سياق
 آخر غير سياق الأصمعي .
- ٢٠٦ - ص ٤١ سطر ١ : والجميع : الربّاب .
- ٢٠٧ - ص ٤١ سطر ٤ وهي العائذ أيضًا .
- ٢٠٨ - ص ٤١ سطر ٤ : والجميع عوائد
 رُعوذَه .
- ٢٠٩ - ص ٤١ سطر ٤ : والمصدر منه : الربّاب
 قال الشاعر ،
- ٢١٠ - ساقط من موضعه ص ٤١ .
- ٢١١ - ص ٤١ سطر ٥ : ثم أسماء الأولاد .
- ٢١٢ - ص ٤١ سطر ٦ ، يقال : هو
 الغلام والجارية ٠
- ٢١٣ - ص ٤١ : ويقال لولد الفرس ٠
- ٢١٤ - ص ٤١ سطر ٨ : ومهرات ،
- ٢١٥ - ص ٤١ سطر ٨ : قال العجاج ٠
- ٢١٦ - ص ٤١ سطر ١٠ : وقال آخر .
- ٢١٧ - ص ٤١ سطر ١٢ : والجميع الجحاش .
- ٢١٨ - ص ٤١ سطر ١٣ : والفلو : ولد الخيل
 من الحمار .
- ص ٨٩ سطر ٢ : ويقال في الشاء والبعير .
 ص ٨٩ سطر ٢ : وأجهضت : إذا
 ألقت لغير تمام .
- ص ٨٩ سطر ٥ : ويجوز : وضعت
 في الإنسان وفي كلّ حامل .
- ص ٨٩ سطر ٦ : وهي العائذ أيضًا .
- ص ٨٩ سطر ٧ : وجُمِعَ الربّى :
 الربّاب .
- سبقت في ص ٨٩ سطر ٦ .
- ص ٨٩ سطر ١١ : وجُمِعَ عائد
 عوائد وعُودَه .
- ص ٨٩ سطر ٧ : والمصدر الربّاب .
 وقال الراجز .
- ص ٨٩ سطر ١٠ : ويقال : هي في
 ربّابها كما يُقال للمرأة في بُنابها .
- ص ٩٠ سطر ١ : ثم أسماء أولادها .
- ص ٩٠ سطر ٢ : يقال لولد الإنسان :
 الغلام والجارية .
- ص ٩٠ سطر ٣ : ولولد الفرس .
 ساقط من موضعه ص ٩٠ .
- ص ٩٠ سطر ٥ : قال الشاعر .
- ص ٩٠ سطر ٦ وقال الآخر .
- ص ٩٠ السطران ٦ ، ٧ : والجمع جحاش .
- ص ٩٠ سطر ٨ : والفلو تقديره عدوه
 ولد الفرس .

- ص ٩٠ سطر ٨: إذا فلي .
 ص ٩١ سطر ١: تقطم
 ص ٩١ سطر ٤: تتشَّعْ أعينها
 ص ٩١ سطر ٥: وَيُروِي: تشَّعْ، أي تشَّخْرُج
 وَيُسْمِي المقاش من هذا: المتناخ.
 ص ٩١ سطر ٨: من الشاة.
 ص ٩١ السطران ٨، ٩: وقد قالوا: سَخْلَة
 وسَخْلَ والجمع: سخال.
 ص ٩١ سطر ١٠: ويقال للذكر من المعز:
 الجَذْنِي.
 ص ٩١ سطر ١٠: وللأنثى.
 ساقط.
 ص ٩٢ السطران ٢، ٣: وَيُشَّ طَلْيَان،
 وَيُجْمَعُ أطلاه.
 ص ٩٢ سطر ٧: الرُّجْل.
 ص ٩٢ سطر ٨: والفرير والجميع
 الغرار.
 ص ٩٣ سطر ١: الرشا مهموز.
 ساقط من موضعه ص ٩٣.
 ص ٩٣ سطر ٤: ولولد الأسد.
 ص ٩٣ سطر ٤: والجمع .
 ص ٩٣ سطر ٥: وأدنى العدد
 ساقط من موضعه ص ٩٣.
 ص ٩٤ سطر ١: التَّقْلِ، والتَّقْلِ،
 والتَّقْلِ .

ص ٤١ سطر ١٣: وَيُقال: فَلِي .
 ص ٤١ سطر ١٤: يقطم .
 ص ٤١ سطر ١٥ تشَّعْ أعينها .
 ساقط من موضعه ص ٤١ .

ص ٤١ سطر ١٧: من الشاء .
 ص ٤١ سطر ١٧: والجميـع السـُّخـلـ .

ص ٤٢ سطر ١: وَيُقال للذكر الجَذْنِي .

ص ٤٢ سطر ١: والأثنى .
 ص ٤٢ سطر ٤: الجميع (وهي
 زيادة من المحقق) .

ساقط من موضعه ص ٤٢ .

ص ٤٢ سطر ٧: الرُّخْلَةُ والرُّخْلُ .
 ص ٤٢ السطران ٧، ٨: والفرير والجميع
 الفرار .

ص ٤٢ سطر ١٢: الرشا أيضاً .
 ص ٤٢ سطر ١٣: مضموم ساكن .
 ص ٤٢ سطر ١٤: وَيُقال لولد الأسد .

ص ٤٢ سطر ١٥: الجميع .
 ص ٤٢ سطر ١٦: فادنى العدد .
 ص ٤٢ سطر ١٦: والكلاب .
 ص ٤٢ سطر ٢٠: التَّقْلِ، والتَّقْلِ،
 والتَّقْلِ .

- ٢٣٩ - ص ٤٣ سطر ٣ : والسمع ما يولد الذئب والضبع (ما يولد زيادة من المحقق).

٢٤٠ - ص ٤٣ سطران ١ ، ٢ : أكيس من قتنة.

٢٤١ - ساقط من موضعه ص ٤٣ .

٢٤٢ - ص ٤٣ سطر ٦ : الحشلة.

٢٤٣ - ص ٤٣ سطر ٤ : الجزيرتو.

٢٤٤ - ص ٤٣ سطر ٧ : مهموز.

٢٤٥ - ص ٤٣ سطر ٩ في الطير كلها.

٢٤٦ - ص ٤٣ سطر ٩ : والواحد فرخ.

٢٤٧ - ص ٤٣ سطر ١٠ : واحدها فروج.

٢٤٨ - ص ٤٣ سطر ١١ : وَسَمَّى

٢٤٩ - ص ٤٣ سطر ١٢ : ومن أسماء جماعات الأشياء.

٢٥٠ - ساقط من موضعه ص ٤٣ .

٢٥١ - ص ٤٣ سطر ١٣ : في الطير أيضاً وغيرها.

٢٥٢ - ص ٤٣ سطر ١٤ : سروب.

٢٥٣ - ص ٤٣ سطر ١٥ : والعانة القطيع من الحمر (المقطيع : زيادة من المحقق).

٢٥٤ - ص ٤٣ سطر ١٧ : الثلاث إلى البشر.

٢٥٥ - ص ٤٤ سطر ١ للعائنة وما دانها.

٢٥٦ - ساقط من موضعه ص ٤٤ .

ص ٩٤ سطر ٥ : إذا عُرِف بالكتّيس .

ص ٩٤ سطر ٧ : والسمع بين الذئب والضبع.

ص ٩٤ سطر ٦ : أكيس قتنة على وجه الأرض.

ص ٩٤ سطر ٨ : الذكر الخرز .

ص ٩٥ سطر ٢ : جسلة .

ص ٩٤ سطر ٨ : والأنثى خربق ساقط من موضعه ص ٩٥ .

ص ٩٥ سطر ٥ : في الطير كلها .

ساقط من موضعه ص ٩٥ .

ساقط من موضعه ص ٩٥ .

ص ٩٥ سطر ٧ : وَسَمَّى .

ص ٩٥ سطر ٨ : ثم أسماء جماعات الأشياء .

ص ٩٥ سطر ١٠ أيضاً (وهي زيادة من المحقق) .

ص ٩٥ سطر ١١ : في الطير وغيرها أيضاً .

ص ٩٥ سطر ١٢ : السروب .

ص ٩٦ سطر ٢ : والعانة من الحمير .

ص ٩٦ سطر ٣ : الثلاثة إلى العترة .

ص ٩٦ سطر ٦ : لما دون العائنة .

ص ٩٦ سطر ٧ : لا تُنصرف لأنها معرفة .

- ٢٥٧ - ص ٤٤ سطر ٣ : والقصة والصُّرْمَةِ .
 ٢٥٨ - ص ٤٤ سطر ٥ قال الشاعر .
 ٢٥٩ - ص ٤٤ سطر ٧ وقال أبو ذؤيب
 (وقع تقديم وتأخير بالنسبة
 إلى فرق الأصمعي) .
 ٢٦٠ - ساقط من موضعه ص ٤٤ .
- ٢٦١ - ص ٤٤ سطر ١٠ : وَرَبَّ .
 ٢٦٢ - ص ٤٤ سطر ١٣ يقال : صالح الإنسان
 وَصَوْتٌ وَصَرْخَ .
 ٢٦٣ - ص ٤٤ سطر ١٢ : ومن الأصواتِ .
 ٢٦٤ - ص ٤٤ سطر ١٦ : وَنَهَا فَا
 ٢٦٥ - ص ٤٤ سطر ١٧ : ويقال شحْجَ .
 ٢٦٦ - ص ٤٤ سطر ١٧ : قال الشاعر .
 ٢٦٧ - ص ٤٤ سطر ١٩ : ويقال ذلك
 للبَغْلَ .
 ٢٦٨ - ص ٤٤ سطر ٢١ : ذِي الْخَفَ
 (زيادة من المحقق) .
 ٢٦٩ - ص ٤٤ سطر ٢١ : قال الشاعر .
 ٢٧٠ - ص ٤٥ سطر ١ : فَهَذَا .
 ٢٧١ - ص ٤٥ سطر ٢ : وَقَدْ هَذَرَ .
 ٢٧٢ - ص ٤٥ سطر ٢ : فاللهير أيضاً
 إذا هاج .
 ٢٧٣ - ص ٤٥ سطر ٣ : في أثْرٍ أولادها .
 (أثر زيادة من المحقق) .
 ٢٧٤ - ص ٤٥ سطر ٣ : قد حَنَتْ حَنِينَا .
 ٢٧٥ - ص ٤٥ سطر ٤ : وَيُقال : قد
 ثَفَتِ الشَّاءَ .
- ص ٩٦ سطر ٨ : والصُّبَّةُ والصُّرْمَةُ .
 ص ٩٧ سطر ٤ وقال آخر .
 ص ٩٧ سطر ٢ : قال أبو ذؤيب .
 ص ٩٧ السطران ٦ ، ٧ : ماراعني إلا
 هابطا على البيوت قوطه العَلَابِطَا
 ص ٩٧ سطر ٩ : وَرَبِّ رَبِّ .
 ساقط من موضعه ص ٩٨ .
 ص ٩٨ سطر ١ : ثُمَّ الأصواتِ .
 ساقط من موضعه ص ٩٨ .
 ص ٩٨ سطر ٣ : وَشَحْجَ .
 ص ٩٨ سطر ٥ قال العجاج
 ص ٩٨ سطر ٦ : وَيُقال ذَلِكَ
 في البَغْلَ .
 ص ٩٨ سطر ٨ : ذَوَاتُ الْحُفَ .
 (ذَوَاتٌ زِيادةٌ من المحقق) .
 ص ٩٨ سطر ١٠ : قال .
 ص ٩٨ سطر ١١ : فَهَذَا .
 ص ٩٩ سطر ١ : وَهَذَنَ .
 ص ٩٩ سطر ١ : إِذَا هَاجَ .
 ص ٩٩ سطر ٢ : في أثْرٍ ولَيْهَا .
 ص ٩٩ سطر ٢ : حَنَتْ تَحْنُ حَنِينَا .
 ص ٩٩ سطر ٤ : وقد ثَفَتِ الشَّاءَ .

- ص ٩٩ سطر ٤ : تغوغاء .
ص ٩٩ سطر ٥ : ويقال ذلك
في الصائنة .
ص ٩٩ سطر ٨ : ويقال في البقر .
- ص ٩٩ سطر ٨ : قد جارت أيضاً
وخارت .
ص ٩٩ سطر ٩ : ومنه قوله تعالى .
- ص ٩٩ سطر ١٠ : أيضاً (زيادة
من المحقق) .
ص ١٠٠ سطر ١ : قال
ص ١٠٠ سطر ٤ : نزرياً ونزاباً .
ص ١٠٠ السطران ٥ ، ٦ : ويقال للتبش
ثَبَّ يَتَبَّ نبياً . ويقال للظبي كذلك .
- ص ١٠٠ سطر ٩ : قال جرير .
ص ١٠٠ سطر ٨ : صَرْضَر .
ص ١٠٠ سطر ١٠ :
ذاكِم سوانِه يجلو مُقْلَنِي لجمِ
باز يُصرِصَر فوق المرباء العالى .
ص ١٠١ سطر ١ : قد تَعَبَ نبياً .
وَتَعَقَّبَ نَعِيقَاً .
- ساقط من موضعه ص ١٠١ .
ص ١٠١ سط ٦ : كَرِفت .
ص ١٠١ سطر ٨ : ويقال في الدبك .
ساقط من موضعه ص ١٠١ .
ساقط من موضعه ص ١٠١ .
ساقط من موضعه ص ١٠١ .
- ٢٧٦ - ص ٤٥ سطر ٤ : وهي تشغوغاء
٢٧٧ - ص ٤٥ سطر ٤ : ويقال ذلك
في الصنان .
٢٧٨ - ص ٤٥ سطر ٧ : ويقال للبقرة
أيضاً .
٢٧٩ - ص ٤٥ سطر ٧ : قد جارت وخارت .
- ٢٨٠ - ص ٤٥ سطر ٧ : وقال الله
تبارك وتعالى .
٢٨١ - ساقط من موضعه ص ٤٥ .
- ٢٨٢ - ص ٤٥ السطران ١٠ ، ١١ قال الشاعر .
٢٨٣ - ص ٤٥ سطر ١٣ : نَبِيَا .
٢٨٤ - ص ٤٥ سطر ١٤ : ويقال: ثُبُّ
الثَّيْنِ والظَّيْنِ يَنْبُّ نَبِيَا .
- ٢٨٥ - ص ٤٥ سطر ١٧ : وقال جرير .
٢٨٦ - ص ٤٥ سطر ١٦ : قد صَرْضَر
٢٨٧ - ص ٤٥ سطر ١٨ :
باز يُصْرِصَر فوق المرباء العالى .
- ٢٨٨ - ص ٤٥ سطر ١٩ : نَقْ يَنْقُّ نَعِيقَاً ،
وَنَعِيقَ يَنْقُّ نَعِيقَاً ،
وَتَعَبَ يَتَعَبَ نَبِيَا .
- ٢٨٩ - ص ٤٦ سطر ٢ : التُّرَاب .
٢٩٠ - ص ٤٦ سطر ٣ : كَرِفت .
٢٩١ - ص ٤٦ سطر ٥ : ويقال للدبك .
٢٩٢ - ص ٤٦ سطر ٥ : رُقامَ .
٢٩٣ - ص ٤٦ سطر ٥ : يَسْقُّ سُقاًعاً .
٢٩٤ - ص ٤٦ سطر ٥ : صُراخَا .

- ص ١٠١ سطر ١٠ : انقضت .
 ص ١٠٢ سطر ٢ : ويقال ذلك في
 النَّعَامُ وَالدُّجَاجُ .
 ص ١٠٢ سطر ١ وقال : تَقْضُ أَيْدِيهَا
 نَفِيسُ الْعَبَانِ .
 ص ١٠٢ سطر ٢ : قال علقة
 في النَّعَامِ .
 ص ١٠٢ سطر ٣ : يوحى .
 ص ١٠٢ سطر ٤ : وقال آخر
 في الدُّجَاجِ .
 ص ١٠٢ سطر ٦ وهي التي
 بها بضم .
 ص ١٠٢ سطر ٧ : ذكر .
 ص ١٠٢ سطر ٧ للأنثى .
 ساقط من موضعه ص ١٠٢ .
 ساقط من موضعه ص ١٠٣ .
 ساقط من موضعه ص ١٠٣ .
 ص ١٠٣ سطر ٢ : ويقال قد هُذِهِدَ
 (ويقال زيادة من المحقق)
 ساقط من موضعه ص ١٠٣ .
 ساقط من موضعه ص ١٠٣ .
 ص ١٠٣ سطر ٥ : وَالْقَبْرُ .
 ص ١٠٣ سطر ٥ قال طرفة .
 ص ١٠٣ سطر ٦ : من قُبْرَةٍ .
 ساقط من موضعه ص ١٠٣ .
- ٢٩٥- ص ٤٦ سطر ٧ : قد انقضت .
 ٢٩٦- ص ٤٦ سطر ٧ : ويقال في النَّعَامُ
 وَالدُّجَاجُ أَيْضًا .
 ٢٩٧- ساقط من موضعه ص ٤٦ .
- ٢٩٨- ص ٤٦ سطر ١٠ : وقال في
 النَّعَامِ .
 ٢٩٩- ص ٤٦ سطر ١١ : توحى .
 ٣٠٠- ص ٤٦ سطر ٨ قال الشاعر .
- ٣٠١- ساقط من موضعه ص ٤٦ .
- ٣٠٢- ساقط من موضعه ص ٤٦ .
 ٣٠٣- ساقط من موضعه ص ٤٦ .
 ٣٠٤- ص ٤٦ سطر ١٥ هَدِيرًا .
 ٣٠٥- ص ٤٦ سطر ١٦ يقال .
 ٣٠٦- ص ٤٦ سطر ١٦ قد .
 ٣٠٧- ص ٤٦ سطر ١٦ وقد هُذِهِدَ .
- ٣٠٨- ص ٤٦ السطور ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ : قال الشاعر :
 هَدِيلٌ حَمَامَاتٌ بِنْجَرَانٌ هَنَفٌ .
- ٣٠٩- ص ٤٦ سطر ١٩ : قد .
- ٣١٠- ساقط من موضعه ص ٤٦ .
 ٣١١- ص ٤٦ سطر ٢١ : قال الشاعر .
 ٣١٢- ص ٤٧ سطر ١ : من حُمَرَةٍ .
 ٣١٣- ص ٤٧ السطران ٣ ، ٤ :
 وَنَفْرِيٍ ما شَتَتَ أَنْ تَنْفُرِي
 لَا بَدَّ مِنْ صِبْدِكَ يَوْمًا فَاصْبِرِي .

- ٣١٤- ص ٤٧ سطر ٥ : يُغَرِّد .
 ساقط من موضعه ص ١٠٣ .
 ص ١٠٣ سطر ٩ : يَغْدُ .
 ص ١٠٣ سطر ١٠ : يَقَال .
 ص ١٠٣ سطر ١ : إِذَا زَقَ زَقًا .
 ص ١٠٤ سطر ٤ : وَالْعَقُوبُ وَالدَّجَاجَةُ .
 ساقط من موضعه ص ١٠٤ .
 ص ١٠٤ سطر ٤ : نَفَتْ نَفْقَةً .
 ساقط من موضعه ص ١٠٤ .
 ص ١٠٤ سطر ٦ : الْفَرْخُ .
 ص ١٠٤ سطر ٦ : صَائِي .
 ص ١٠٤ سطر ٦ : صَيْبَا بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ .
 ساقط من موضعه ص ١٠٤ .
 ص ١٠٤ سطر ٩ وَقَوْقَةً بِلَا هَمْزَ .
 ص ١٠٤ سطر ١٠ : ثُمَّ أَصْوَاتُ السَّبَاعِ
 وَالوَحْشِ وَالْهَوَامِ .
 ص ١٠٤ سطر ١١ : يَزِيرُ .
 ص ١٠٤ سطر ١٢ : قَالَ النَّابِغَةُ .
 ص ١٠٥ سطر ٢ : بِالْمَدْنَدْ .
 ص ١٠٥ سطر ٤ : وَرَأَتْ الصُّبْعَ
 تَرْغُورِغَاءَ .
- ٣١٥- ص ٤٧ ساقط من موضعه ص ٤٧ .
 ص ٤٧ سطر ٧ : وَيَقَالُ .
 ص ٤٧ سطر ١٠ : إِذَا رَفَ زَقًا .
 ص ٤٧ سطر ١٣ : وَالْدَّجَاجَةُ وَالْعَقُوبُ .
 ص ٤٧ سطر ١٤ من القبح .
 ص ٤٧ سطر ١٤ : قَدْ نَفَتْ
 وَهِيَ نَبِقْ .
 ص ٤٧ سطر ١٣ :

في بلدة طامسة أعلامها يَضَيَّعُ فِيهَا بُوْمُهَا وَهَامُهَا

- ٣٢٢- ص ٤٧ سطر ١٦ : الْفَرْوَجُ .
 ص ٤٧ سطر ١٦ : قَدْ صَاءَ وَهُوَ
 ص ٤٧ سطر ١٦ : صَيْبَا
 وَصَيْبَا بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ .
 ص ٤٧ سطر ١٨ : قَدْ .
 ص ٤٧ سطر ١٩ : وَقَوْقَةً
 ص ٤٧ سطر ٢٠ : وَمِنْ أَصْوَاتِ
 السَّبَاعِ وَالْوَحْشِ وَالْهَوَامِ .
 ص ٤٧ سطر ٢١ : يَزِيرٌ .
 ص ٤٧ سطر ٢١ قال الشاعر
 وهو النابغة .
- ٣٢٠- ص ٤٨ سطر ٣ : فِي نَدْنَدْ .
 ص ٤٨ سطر ٤ : وَيَقَالُ فِي الضَّبْعِ :
 رَأَتْ تَرْغُورِغَاءَ .

٣٣٢- ص ٤٨ سطر ٥: وَبَحَّ الْكَلْبُ
يَبْحَأْ يَبْحَأْ وَبَحَّا وَبَحَّا

٣٣٣- ص ٤٨ سطر ٨: وَقَبَعَ الْخَزِيرُ.
٣٣٤- ساقط من موضعه ص ٤٨.

٣٣٥- ص ٤٨ سطر ١٠: وَالْقِيلُ يَنْهَمُ
وَقَدْ نَهَمُ،

٣٣٦- ص ٤٨ سطر ١١: كَثُتَ الْأَفْعُنِ.

٣٣٧- ص ٤٨ سطر ١٣: وَالْجَلْفُ:

٣٣٨- ساقط من موضعه ص ٤٨.

٣٣٩- ساقط من موضعه ص ٤٨.

٣٤٠- ص ٤٨ السطر ١٧: تَلَذَّغَ الْعَقْرَبُ
وَنَصِيٌّ.

٣٤١- ساقط من موضعه.

٣٤٢- ص ٤٨ سطر ١٨: ثُمَّ الزُّجْرُ.

٣٤٣- ساقط من موضعه ص ٤٨.

٣٤٤- ص ٤٨ سطر ٢٠: لَهُ.

٣٤٥- ص ٤٩ سطر ١: وَهَجَ هَجَ:

٣٤٦- ص ٤٩ السطران ١، ٢: قَالَ
يَهْيَانَ بْنَ فَحَافَةَ.

٣٤٧- ص ٤٩ سطر ٣: عَاتَ عَنِ الزُّجْرِ

وَقَيلَ جَاءَ جَاءَ.

٣٤٨- ص ٤٩ سطر ٤: وَقَالَ.

٣٤٩- ص ٤٩ سطر ٦: وَقَالَ الْآخِرُ

٣٥٠- ص ٤٩ سطر ٨: إِجْدُ وَإِجْدُمُ.

ص ١٠٥ سطر ٥: وَبَحَّ الْكَلْبُ
يَبْحَأْ.

ص ١٠٥ سطر ٨: وَالْخَزِيرُ يَقْبَعُ.

ص ١٠٥ سطر ٧: صَيَا

ص ١٠٦ سطر ١: وَقَدْ نَهَمُ

الْفَيْلُ يَنْهَمُ نَهِيَّاً.

ص ١٠٦ سطر ٣: قَدْ كَثُتَ الْأَفْعُنِ
تَكْثُشَ كَثِيشَا.

ص ١٠٦ سطر ٥: كَثَّةُ الْجَلْفُ:

ص ١٠٦ سطر ٧: أَيْ يَابِسُ.

ص ١٠٦ السطران ٨، ٩: قَالَ رُؤْبَةُ:
يَا خَيْ لَا أَفْرُقُ أَنْ تَفْخَيِ.

ص ١٠٦ سطر ١١: الْعَقْرَبُ تَلَذَّغُ
وَنَصِيٌّ.

ص ١٠٦ سطر ١٢ مثُلُ هو يَضْرُبُ
وَيَتَكَبِّ.

ص ١٠٧ سطر ١: فِي الزُّجْرِ.

ص ١٠٧ سطر ٢: يَا هَذَا.

ساقط من موضعه ص ١٠٧.

ص ١٠٧ سطر ٥: وَهَجَ هَجَ.

ص ١٠٧ سطر ٧: قَالَ الشَّاعِرُ.

ص ١٠٨ السطران ١، ٢ . . . عَاجٍ . . . وَقَيلَ
جَاءَ.

ص ١٠٨ سطر ٤: قَالَ الشَّاعِرُ.

ص ١٠٨ سطر ٦: وَقَالَ آخَرُ

ص ١٠٨ سطر ٨: أَجْدُ وَأَجْدُمُ.

- ٣٥١- ص ٤٩ سطر ٨: هاب وَهَبْ.
 ٣٥٢- ص ٤٩ سطر ٨: وهاب وَهَلْ
 وَهَلَا وَارْحَبْ،
 ٣٥٣- ص ٤٩ سطر ٩: وأشياه كثيرة،
 ٣٥٤- ص ٤٩ سطر ١٠: حَرُّ خَرُّ،
 ٣٥٥- ص ٤٩ سطر ١١: يقال،
 ٣٥٦- ص ٤٩ سطر ١٢: الشاعر،
 ٣٥٧- ص ٤٩ سطر ١٤: إِنْ إِنْ وَهَنْ،
 ٣٥٨- ص ٤٩ سطر ١٥: حَوْبٌ حَوْبٌ
 ٣٥٩- ص ٤٩ سطر ١٥: حَلْ،
 ٣٦٠- ص ٤٩ سطر ١٦: و قال،
 ٣٦١- ص ٤٩ سطر ١٦: لم يكن،
 ٣٦٢- ص ٤٩ سطر ١٥: وقد يُقلُّ
 فيقال حَلْ يا ناقه.
 ٣٦٣- ص ٤٩ سطر ١٦: عاجٍ و عاجٍ
 (ورد بعد شاهد لرؤبة) .
 ٣٦٤- ص ٤٩ سطر ١٨: وقال الآخر،
 ٣٦٥- ص ٤٩ سطر ١٩: بعاجٍ نجيبة،
 ٣٦٦- ساقط من موضعه ص ٥٠
 ٥٠- ص ٥٠ السطران ٤ ، ٥: والجميع
 الأوظفة،
 ٣٦٨- ص ٥٠ سطر ٦: وكذلك،
 ٣٦٩- ساقط من موضعه ص ٥٠
 ٣٧٠- ص ٥٠ سطر ٨: ثم في
 انتهاء السن،
 ٣٧١- ص ٥٠ سطر ١٠: ناقه،
 ٣٧٢- ص ٥٠ سطر ١٣: زَنْزَرْ ثَبَّتْ
 وَشَبُوبْ، وَمُشَبْ.
- ص ١٠٨ سطر ٩: هاب وَهَبْ،
 ص ١٠٨ سطر ٩: وَهَلْأَا
 (سقوط الباقي)،
 ص ١٠٨ سطر ٩: وأسماء كثيرة،
 ص ١٠٨ سطر ١٠: حَرُّ،
 ساقط من موضعه ص ١٠٩،
 ساقط من موضعه ص ١٠٩،
 ص ١٠٦ سطر ٤: أَنْ أَنْ،
 وَهَنْ هَنْ،
 ص ١٠٩ سطر ٥: حَوْبٌ حَوْبٌ،
 ص ١٠٩ سطر ٦: حَلْ،
 ص ١٠٩ سطر ٧: قال،
 ص ١٠٩ سطر ٨: ولم يكن،
 ص ١٠٩ سطر ٩: وقد يُخَفَّفْ
 فيقال حَلْ يا ناقه.
 ص ١٠٩ سطر ١١: عاجٍ (سقوط عاج)
 (ورد قبل شاهد لرؤبة) .
 ص ١٠٩ سطر ١١: قال ابن احمر،
 ص ١١٠ سطر ١: بعاجٍ نجيبة،
 ص ١١٠ سطر ١: ولما ألق عن شحيط حبيباً مصانياً،
 ص ١١٠ سطر ٦: والجماع:
 الأزففة،
 ص ١١٠ سطر ٧: كذلك،
 ص ١١٠ سطر ٨: الوظيف،
 ص ١١٠ سطر ١٠: في انتهاء السن،
 ساقط من موضعه ص ١١٠،
 ساقط من موضعه ص ١١١

والناظرُ في الفروق بين كتابي أبي حاتم وفرق الأصمعي يلقاها فروقاً ألم الناس أن يلقوها في نسخ الكتاب الواحد المختلفة . وهذه الفروق - كما أسلفت - ضروبٌ متباعدةٌ فمنها ما يرجع إلى السقط في نسخة دون نسخة بحيث تكمل هذه تلك ، والعكس صحيح أيضاً . والسقط ضروبٌ أيضاً فمه سقط في العبارة أو المادة اللغوية لا يتمُّ السياق إلا به ، ولا بد من إثنائه إذا قدر لهذا الكتاب أن ينشر كرَّة أخرى باعتماد النسختين . ومن السقط ضربٌ ثان لا يحدث ذهابه خللاً في التركيب ولكن وجوده يزيد التركيب قوَّة ، وبضيف إلى المعنى قوَّة جديدة كذكر فعلٍ أو مصدر في نسخة وإغفاله في النسخة الأخرى . ومن ضروب السقط ما نلقاء - كما أسلفنا - من الاقتصر على رواية واحدة لبعض الشواهد الشعرية في نسخة وهي النسخة المنسوبة إلى أبي حاتم ، في الوقت الذي ترد فيه هذه الشواهد مروية بروايتين في «فرق» الأصمعي . ومن ضروب السقط أن يقتصر على نصف بيتٍ من الشعر في نسخة في الوقت الذي يرد البيت الشعري كاملاً في النسخة الأخرى أو أن يقتصر على ذكر بيتٍ واحد هو موطن الشاهد في نسخة ، في حين يرد موطن الشاهد مضموماً إلى بيتين أو ثلاثة في النسخة الأخرى . ومن ضروب السقط ورود آية في نسخة بصورةٍ أتم وأوفى منها في النسخة الأخرى . ومن ضروب السقط ما نلقاء من زيادات في النسختين أحدهما المحققان ، وبعض هذه الزيادات يوجه السياق ، وبعضه لا موجب له ، بل هو باعثٌ من باعث الاستطراب بين النسختين .

ومن أوجه الفروق بين النسختين - بله السقط - ما نلقاء من تقديم وتأخير في بعض العبارات كان يقال: عقدة السابع والكلب في نسخة، وعقدة الكلب والسبع في النسخة الأخرى، أو كان ثانية عبارة في أعقاب شاهد شعرى في نسخة، وتأتى العبارة إليها سابقة للشاهد الشعري في النسخة الأخرى. ومن أوجه الفروق بين النسختين ما نلقاء من تكرار لا موجب له في بعض العبارات في نسخة دون نسخة.

وهذا التكرار راجع إلى سهو من المحقق عند قراءة النص أو سهو من الناشر عند نسخه وقد تؤول الفروق بين النسختين إلى مسائل يسيرة كان ترد لفظة «يوحى» في نسخة «توحى» في نسخة أخرى، أو «يسئى» في نسخة «تُسَمِّى» في النسخة الأخرى. ومن أوجه الفروق بين النسختين ما هو مقطوع بمعارفه للصواب في نسخة دون الأخرى، ويدعو الواجب إلى رد الحق إلى نصابه إذا قدر لهذا الكتاب أن ينشر من جديد باعتماد النسختين. ومن أوجه الفروق ما يؤول إلى اختلاف في ضبط بعض الألفاظ في النسختين، وهو قليل. والضبط راجع إلى المحقق أو إلى النص الأصلي، وعند نشر الكتاب نشرة جديدة وجوب النظر في وجود الضبط المختلفة لترجيح وجه على وجه. أو إجازة وجهين أو أكثر من وجود الضبط تسمح بها العربية. لهذا كله فإني أقول وملء قلبي الاطمئنان بأن كتاب الفرق المنسوب إلى أبي حاتم ليس له، بل هو نسخة أخرى من كتاب «الفرق» للأصممي، يعضدني في هذا القول ما قدمنته من حوارٍ مع الأسباب التي حدث بالدكتور حاتم الضامن إلى نسبة الكتاب إلى أبي حاتم، وما قدمنته من ثبت بالفروق بين النسختين، وهو ثبت ينطوي بانياً أمام كتابٍ من نسختين لا أمام كتابين مختلفين. ويعضدني في

فَوْلَيْ ما صَرَّحَ بِهِ الدَّكْتُورُ حَاتَمُ الضَّامِنُ فِي مُقْدَّمةِ الْكِتَابِ مِنْ أَنَّ نَسْخَةَ الْكِتَابِ الْمُخْطُوطَةِ لَا تَحْمِلُ نَسْبَةً إِلَى صَاحِبِهَا، وَأَنَّ دُخُولَ أَبِي حَاتَمٍ عَلَى هَذَا الْكِتَابِ مِنْ فَعْلِ الْمُحْقِقِ لِيْسَ غَيْرَ .

وَمَعَ كُلِّ مَا قَدَّمَهُ فَإِنَّ القَوْلَ الْفَصْلُ فِي هَذِهِ الْمُسَالَةِ لَا يَظْهُرُهُ وَلَا يَجْلِيهِ غَيْرَ ظَهُورِ نَسْخَةٍ مِنْ كِتَابٍ «الْفَرْقُ» لِأَبِي حَاتَمٍ غَيْرَ هَذِهِ النَّسْخَةِ تَحْمِلُ اسْمَهُ حَمْلًا صَرِيحًا مِنْ غَيْرِ ظَنٍّ وَلَا اجْتِهادٍ لِتَسْمِيَةِ الْمُوازِنَةِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ هَذِهِ النَّسْخَةِ الَّتِي نَسَبَهَا الدَّكْتُورُ الضَّامِنُ إِلَيْهِ، وَعِنْدَئِذٍ يَرُدُّ الْحَفْظَ إِلَى أَهْلِهِ . عَلَى أَنَّ انتِظَارَ هَذِهِ النَّسْخَةِ لِيُسَمِّيَ بِالْأَمْرِ الْهَيْئَنَ وَلَا بِالْيُسِيرِ وَلَسْتُ أَرِيَ مَا يَمْنَعُ قِيَامَ الْأَخْرَيْنِ الْكَرِيمَيْنِ الدَّكْتُورِ حَاتَمِ الضَّامِنِ مُحَقِّقَ كِتَابٍ «الْفَرْقُ» الْمُنْسُوبِ إِلَى أَبِي حَاتَمٍ، وَالدَّكْتُورِ صَبِيعِ التَّبِيِّمِيِّ مُحَقِّقَ كِتَابٍ «الْفَرْقُ» لِلْأَصْمَعِيِّ بِإِخْرَاجِ نَشْرَةٍ جَدِيدَةٍ لِكِتَابٍ «الْفَرْقُ» لِلْأَصْمَعِيِّ تَعْتَمِدُ النَّسْخَتَيْنِ أَوِ الْكَتاَبَيْنِ، وَسْتَكُونُ بِإِذْنِ اللَّهِ نَشْرَةٌ وَافِيَّةٌ مُعْتَازَةٌ تَلِيقُ بِالْأَصْمَعِيِّ وَبِمَرْتَلِهِ الرَّفِيعَةِ فِي خَدْمَةِ الْعَرَبِيَّةِ .

المصادر والمراجع

- ١ - إنباه الرواة على أنباء النّحاة: تأليف أبي الحسن علي بن يوسف القفطي تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم. مطبعة دار الكتب المصرية/ القاهرة ١٣٧١هـ ١٩٥٢م.
- ٢ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنّحاة: تأليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطي. تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم. الطبعة الأولى مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٣٨٤هـ = ١٩٦٥م.
- ٣ - الفرق: تأليف أبي سعيد عبد الملك بن قریب الأصمی. تحقيق الدكتور صبح التعمی، دار أسماء. بيروت - لبنان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٤ - الفرق: تأليف أبي سعيد عبد الملك بن قریب الأصمی. تحقيق مولر، دار أسماء، بيروت - لبنان ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٥ - الفرق: تأليف ثابت بن أبي ثابت. تحقيق الدكتور حاتم صالح الصامن. مؤسسة الرسالة. الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ٦ - الفرق: تأليف أبي حاتم السجستانی. تحقيق الدكتور حاتم الصامن. عالم الكتب / مكتبة النهضة العربية، بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

- ٧ - الفرق: تأليف محمد بن المستير المعروف بقطرب. تحقيق الدكتور خليل إبراهيم العطية. مراجعة الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الثقافة الدينية/ القاهرة. الطبعة الأولى . م ١٩٨٧.
- ٨ - مراتب النحوين: تأليف أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي. تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم. دار نهضة مصر للطبع والنشر/ القاهرة.

ثالثاً : تعليقات ومناقشات

كتاب الذكرة الهرويَّة في الحِكْمَةِ الْحَرْبِيَّةِ لعلی بن أبي بکر الهروي الدُّرْسُونِيُّ الساروِيُّ المرفوع سنة ٦١١ هـ

هذه رسالة لطيفة وقفتُ عليها منذ سنتين في نشرة مصرية لم تنشر
عنابة خاصة من ناشرها . وقد عرفت أن نشرة «نقدية» صنفها أحد
المستشرقين وقام بنشرها المعهد الفرنسي في دمشق ، ولم أستطع
الحصول عليها ، ولكنني وجدها أخيراً مصورة في هذه النشرة
المشار إليها .

(١) هو علي بن أبي بكر بن علي الهروي ، أبو الحسن : رحالة ، مؤرخ ، أصله من
هراء ، وموالده بالموصل . طاف البلاد ، وتوفي بحلب . وكان له فيها رياط ، قال المندري :
كان يكتب على الحيطان ، وقلما يخلو موضع مشهور من مدينة أو غيرها إلا وفيه خطه ،
حتى ذكر بعض رؤساء الفزاعة البحرية أنهم دخلوا البحر الملاع إلى موضع وجدوا في بره
حائطاً وعليه خطه . من كتبه «الإشارات إلى معرفة الزيارات - ط» و«الخطب الهروية - خ» ،
و«التذكرة الهروية» و«كتاب رحلته - خ» .
انظر : ابن خلkan ٢٤٦/١ ، والتكميلة لوفيات النقلة - خ - الجزء السابع والعشرون ،
وابن الوردي ١٣٢ و فيه :

«كانت له يد في الشمبذه والسيماه والليل ، وطاف أكثر المعمور» . «نهر الذهب» ٢٩٣/٢ . وفيه ما كتبه على قبره يصف نفسه : «عاش غرباً ومات وحيداً ، لا صديق يرثيه ،
ولا خليل يبكيه ، ولا أهل يزورونه ، ولا إخوان يقصدونه ، ولا ولد يطلبه ، ولا زوجة
تنبه ، سلكت القفار وطفت الديار ، وركبت البحار ، ورأيت الآثار ، وسافرت البلاد ،
وعاشرت العباد فلم أر صديقاً صادقاً ولا رفيقاً موافقاً ، فمن قرأ هذا الخط فلا يفتر باحد قط» .
و«آداب اللغة» ٨٧/٣ ، والكتيخاتة ٥٨/٥
عن «الأعلام» للزركلي .

أقول : إن هذه النشرة الثالثة التي قامت بها «مكتبة الثقافة الدينية ببورسعيد» هي مصورة «نشرة المعهد الفرنسي» ، بل إنها نشرة «مزورة مسروقة» ، فقد حذف أصحاب «مكتبة الثقافة الدينية ببورسعيد» اسم النشرة الأصل ، وهي «نشرة المعهد الفرنسي» وطمسوا على اسم الحق المستشرق العالم .

وهذا هو دأب جماعة من الناشرين في دنيا العرب «المسلمين» ، وحديث التزوير والسرقة والسلخ حديث طويل ذو شجون .

وليست كلمتي هذه تبني هؤلاء السرّاق المهرة عن سوء ما يقترفون في العلم ، ولم يكن الدين الحنيف برادع لهم وإن أساووا إليه بما اجترحوا من أسماء لهم .

أنتهي من هذه لادخل في هذه الرسالة الجميلة بصنعة محققتها المستشرق التي قرأتها فكان لي فيها وقوفات مفيدة فأقول :

١ - جاء في فاتحة «الرسالة» في الصفحة الخامسة قول المؤلف : «وبعد فإنه لما سألني الأخ الصالح والخل الناصح أن أصنف له كتاباً وأبويه أبوه». .

قلتُ : وتعام العبرة أن تكون : «..... وأبوه أبوه أبوه». .
وأنا أتساءل : أكان هذا من أثر التصوير أم كان مما قصر فيه الحق؟

٢ - وجاء في هذه الصفحة أيضاً : «..... وما يعتدّونه لكشف الكروب ، وما يذخرون له لرفع المشكلات ...» .

قلت : إن الفعل «يذخرون» مزيد أصله بناء «افتَّعل» ولما كانت فاء الفعل ذالاً أبدلت تاء «افتَّعل» دالاً ، وهذه الدال التي أصلها تاء إما أن تُغَيِّر إلى الذال لتناسب الذال الأولى وهي فاء الفعل ، وتدغم فيها كما وقع في هذه العبارة ، وإما أن تُغَيِّر الذال ، وهي فاء الفعل إلى دال وتدغم الدال فيكون الفعل «ادْخَر» .

وهذه الصيغة بالدال المدمجة هي الغالبة الكثيرة و «الاذْخَار» أكثر استعمالاً من «الادْخَار» .

٣ - وجاء في الصفحة السادسة :

«الباب الرابع عشر في لقاء العدو وصفة المنازل ومكائد الحرب» .

قلت : وصواب «مكائد» هو «مكاييد» بالياء ولا يهمز . وهذه مسألة صرفية لغوية وعدم إبدال الياء همزة راجع إلى أن الياء أصل وليس زائدة فهي كالباء في «معايش» و «مصالحة» ، وإنما تبدل الياء الزائدة التي جيء بها لصيغة «فعيلة» نحو : حديقة وجمعها «حدائق» . وقد عجبَ على نافع المدني قراءته «وجعلنا لكم فيها معاش» ١٠ : سورة الأعراف .

وقد تكرر هذا التجاوز مررتين في الصفحة السابعة ، ومرة أخرى في الصفحة السابعة عشرة .

٤ - وجاء في الصفحة السابعة :

«الباب العشرون في ضرب المصف ومحكائم الحرب ...» .

قلت : و «المصف» من المصطلح الذي استحدث في العصور

العباسية المتأخرة ، ويراد به نصب آلة الحرب من خيام وغيرها .

٥ - وجاء في الصفحة الثامنة :

«... ويشمر عن ساق اجتهاده في حماية بيضة الإسلام ...».

قلتُ : والذي نعرفه أن «التلمسير» عن «ساعد» اليد لا عن «ساق» الرجل . وقد يكون هذا التغيير قد طرأ في العربية المتأخرة ، أو أنه من فعل الناسخ .

٦ - وجاء في الصفحة الحادية عشرة :

«وليحذر (السلطان) من استدامة الوالي في الشغور ... فإن ذلك يؤدي الرعية أنه مستبد ..».

قلتُ : لعل الفعل «يؤدي» في غير موضعه ، والذي أراه أن الأصل : «يؤذن» الرعية ..

٧ - وجاء في هذه الصفحة أيضاً :

«... وربما كاتب (الوالي) أصحاب الأطراف ... فأفسدَ حال الملك وخالفَ عليه رعيته ...».

قلتُ : «والوجه أن تكون العبارة : فـأفسدَ حال الملك ...» بالبناء للملعون .

٨ - وجاء في هذه الصفحة أيضاً :

«... فليحذرَ عائلة ذلك اللهم إلا أن كان واثقاً ...».

قلتُ : والصواب : «اللهم إِلَّا (إن) كان ...» ولا وجه لـ «أن» المصدرية .

٩ - وجاء في الصفحة الثانية عشرة :

«... فإن الطياع ينفعل بعضها البعض ...».

قلتُ : إن كلمة «طِياع» مفرد لا جمع ، ولكن هذا تجاوز حدَّت في هذه العصور المتأخرة واستمر إلى عصرنا هذا . ولعل سبب هذا شيوع «فِعال» بكسر الفاء في أبنية جمع التكسير في الأسماء والصفات نحو : «رِجال وَكِبار» ، واستعمال «طِياع» في هذه العبارة هو بمعنى جمع «طَبْع» ولم يرد هذا في فصيح العربية ، فجمع «طَبْع» على «أطْبَاع» مثل نهر وأنهار .

و جاء الفعل في هذه العبارة «ينفعل» بعضها البعض » .

قلتُ : ولعل الأصل : ينتقل «كما ورد في إحدى نسخ المخطوطة» كما أثبتت الحقق في حاشيته .

١٠ - وجاء في هذه الصفحة أيضاً :

«ويجب على السلطان أن ينْزَه مجلسه من أهل الفساد ...» .

قلتُ : إن «السلطان» في الأصل مصدر ، ولكنه تحول في هذه العصور المتأخرة إلى دلالة «صاحب السلطان» أي الملك ، ثم شاع في عصور الدوليات التي أعقبت زوال الدولة العباسية .

١١ - وجاء في الصفحة الثالثة عشرة :

«ويجب على السلطان اذا أدهمه أمر أو قصده عدو أو ...» .

قلتُ : الصواب : «دَهَمَهُ» أمر . والفعل ثلاثي متعدد . ولعل زيادة الفعل جدَّت في العصور المتأخرة ، أو كان ذلك من فعل الناسخ

للأصل المخطوط . وقد تكرر هذا في الصفحة الثانية والعشرين
كما أثبت الحق : «بل يُدهمهم ..» .

١٢- وجاء فيها أيضاً :

«.... ولا يهمل (أي السلطان) أمر المشورة ولا يحتقر
بصورة ذميمة صاحبها ذو مكرٍ ورأيٍ وعقلٍ ...» .

أقول : وسلامة العبارة تقتضي أن يكون «النظم» على النحو
الآتي :

«... ولا يحتقر بصورة ذميمة صاحبها (وهو) ذو مكرٍ ورأيٍ ..» .

١٣- وجاء فيها أيضاً :

«وليحذر (أي السلطان) اختلاف الآراء فإن ذلك يُنبع عدم
النظام ..» .

قلتُ : إن الفعل «ينبع» الرباعي يعني «يؤلّد أو يسبّ» ، وهذا
معنى جديد ، ذلك أن الفعل في فصيحة العربية ثلاثي «تنَجَّ»
وهو خاص بالناقة ، وهو فعل قاصر ، يقال : نَتَجَّتِ الناقة ، ويرد
كثيراً بالبناء للمفعول وإن كان المعنى بناءً للمعلوم ، فقالوا :
نَتَجَّتِ الناقة . وـ«النتاج» ما تلدُه الناقة .

وقد حول المعربون هذه الدلالة فأطلقوها على غير ما تأتي به
الناقة إلى الأمور الأخرى ، واقتضى هذا إلى جعلها تتجاوز إلى
المفعول فزادوا الهمزة .

وـ«الإنتاج» في العربية المعاصرة معروف ، ودلاته عامة غير مقيدة
 بشيء . وكان هذا التحول قد بدأ في العصور العباسية المتأخرة .

١٤- وجاء فيها كذلك :

«... ويستعمل (أي السلطان) في جميع أموره الجد والاجتهد فإنَّ به ثبات الملك ، وعليه (أي السلطان) بالحزم فيه يبلغ المقاصد ..».

قلتُ : إنَّ الوجه في العبارة أنَّ يقال : «... فإنَّ «بهما» (أي الجد والاجتهد) . وكذلك : «... وعليه بالحزم «فيه» يبلغ المقاصد ..».

١٥- وجاء فيها كذلك :

«.... والرأي يُريه (أي السلطان) عاقبة الأمور في مباديها ...».

قلتُ : والصواب : مبادئها (بالهمز) . إنَّ الذي جعل الحق يثبت «مبادئها» بتسهيل الهمزة ياءً ، هو أنه رأى الكلمة بالياء في الأصل المخطوط .

أقول : وكان تسهيل الهمزة هو المتبع الكثير في «النسخة» ، وقلما تجد مخطوطة ظهر فيه الهمز . ومن أجل ذلك جاء محقق المخطوط ونقل ما رأه ، ولم يفعلن إلى الصواب إلا القليل من المحققين من يملكون شيئاً من اللغة .

١٦- وجاء فيها أيضاً :

«.... فإنَّ الجاهل إذا أرَته نفسه شيئاً باذْرَ إلَيْهِ ولم يُفَكِّرْ في عاقبته ، والحازم العاقل إذا أرَته نفسه شيئاً انكَرَ فِيهِ ولم يقدِّم عليه إلا ...».

قلت : إن الفعل «فَكَرُّ» بالتضعيف صحيح ومعروف ، غير أن المعربين الأقدمين عرفوا المهموز لغرض التعدية أكثر في استعمالهم من المضعف فقالوا : أصلحَ ، ولم يقولوا صلحَ ، وقالوا : أعملَ ولم يقولوا : عَمِلَ ، وقالوا : أفهمَ ولم يقولوا : فَهَمَ ، إلا أن يكون في التضعيففائدة خاصة تتجاوز التعدية .

إن استقراء بناء «أفعَلَ» المزيد بالهمزة في لغة التنزيل يدل على هذا فهو مستفيض وهو أكثر ما ورد على «فَعْلٌ» المضاعف ، ولعل هذا شيء درجت عليه العربية .

والذي أراه أن وجه العبارة هو : «ولم يفکر في عاقبته» والفعل «فَكَرَ» في صيغة الماضي ، ويدل على هذا مجيء «فَكَرَ» في آخر هذه العبارة .

١٧- وجاء في الصفحة الخامسة عشرة :

«.... ولیظهُرْ له (أي لرسول السلطان) البأس والنجدـة فإنه لا بد وأن يشرح له أحوال صاحبه ...» .

أقول : والصواب : «.... فإنه لا بد أن يشرح له ...» وزيادة الواو بعد «لابد» من الغلط الذي شاع في عربية العصور المتأخرة ، وما زال هذا في العربية المعاصرة ، يقال كثيراً في عصرنا : لا بد وأن يكون في الأمر مصلحة ...

والصواب : لا بد أن يكون ...

١٨- وجاء فيها أيضاً :

«.... فقلَّ ما تزول دولة أو يذهب ملك أو ...» .

قلتُ : تأتي «ما» هذه المصدرية بعد الفعل «قلَّ» و «طالَ» وغيرهما ، وهي حرف فتوصل رسمًا بالفعل قبلها فنقول : قلَّا وطالا . ولا تفصل «ما» عما قبلها إلا أن تكون اسمًا ، يقال : قلَّ ما يُراد به الخير أي قل الذي يراد به الخير .

١٩- وجاء فيها أيضًا :

«... ويرسلهم (أي الجواسيس) شرقاً وغرباً وقرباً ليطالعوه بالأخبار» .

أقول : وعما العباره : «ويرسلهم شرقاً وغرباً ، وبعداً وقرباً ...» .

٢٠- وجاء في الصفحة السادسة عشرة :

«... ولبيكتم أمره (أي الجاسوس) ويتجسسون ويختفونفسه ويتجسسون ...» .

أقول : والفعل الأخير هو «يتحسّن» بالحاء المهملة ، وصاحب العباره يُناسب بين التجسس والتحسّن ، والتناسب مقصود .

٢١- وجاء فيها أيضًا :

«... ويجب على السلطان أن ينظر في حال الرعيبة ... ولا يماطلهم فيضعفوا ويُؤثرون قلوبهم عليه ...» .

أقول : لم يستعمل بناء المصاعف من مادة (وغ) بل المعروف الفصيح هو المهموز «أوَغَرَ» ومضارعه «يُؤثِرَ» .

ولي أن أقول : لو أن الحقق المستشرق قد رأى هذا الفعل مشدداً في الأصل الخطوط لكان له أن يصلحه فيجعله رباعياً بزيادة الهمزة ، ويحمل ذلك على عبث الناسخ .

٢٢- وجاء فيها أيضاً :

«... ولا يهمل أمر الصناع والمقدمين كالمعمارية والمنجنيقية والجرحية والزراقين والتراسة والنقبانيين ...».

قلت : إن هؤلاء «الصناع» وهؤلاء «المقدمين» هم عام آلة الحرب في العصور العباسية المتأخرة .

إن «المعمارية» اسم جمع لـ «معمار» وهم أهل البناء والإشادة ، و«المنجنيقية» جماعة من يرمون «المنجنيق» وهو آلة الحرب التي يرمي بها يحرق ويُدمر كالنفط ونحوه .

وأما «الجرحية» فهم الذين يعالجون «الجرح» وهي كلمة دخلة على هيئة مركبة . و«الزراقين» الذين يزرقون السهام والقسي والنشاب . وأما «التراسة» فهم حملة التروس يتحصنون بها ، و«النقبانيون» الذين ينقبون الجدران والخصون بهدوء بذلك للمحاربين حملة السلاح .

وجملة هذا من عام آلة الحرب في الأزمنة القديمة .

٢٣- وجاء في الصفحة السابعة عشرة :

«ويجب على السلطان أن يتفقد خزائن السلاح وما فيها من السيوف والرماح والكبورة والزَّرَد والتراس والعدَّد والجنويات والجواشن والجفتيات وجياد الطوارق والحراب والقسي وأوتارها والجرروح والزيارات والحسك وألة النقوب والكلاليب للحروب وأخشاب المنجنيقات والعرادات وحبال القبَّ ، وكلما يطلب من آلة الحرب وكثرة الحجارة الكبار والكافيات الصغار والحلق

والمسامير والزفت والقار والكلس وجلود الجواميس والجمال والبقر والأوعال والنفط وألتة القدور وحوائجه».

أقول : وجملة هذا تؤلف آلة الحرب في تلك الأحقياب وفيها من الكلم ما نعرفه وندرك دلالته وما زال شيء منه باقياً . على أن طائفه من هذه المواد تدخل في باب الغريب الدخيل ، وكل ذلك يندرج في حيز الكلم الفني القديم .

ومن هنا ، تقدم هذه الرسالة اللطيفة ضرباً من تطور حضاري عرفته العربية .

ثم إننا نجد فيها مادة أخرى تظهر لنا اهتمام أولي الأمر من الملوك والولاة بحاجة ذلك التطور الحضاري من مواد العيش وما يتصل بها .

٢٤- وهذا ما نقرؤه في هذه الصفحة أيضاً :

«وليعتبرْ (أي السلطان) الأهراء وما فيها من الحبوب كالخنطة والشعير والعدس والجلبان وبيوت الأتبان ، ويعتبر المخازن وما فيها من الملح والأسمان والزيوت والأدهان وكثرة الشحوم والنمسكود من اللحوم والكبود الملحة والأطراف المشرحة ..»

٢٥- وجاء في هذه الصفحة أيضاً :

«... وربما قال بعض الجهال : وما الحاجة الى ما قال وذكر وسطر وكتب وأكثر ، فقد رأينا من كان حصنهم منيعاً قوياً وقتالهم شديداً فلما أعزتهم الملح تركوه وخرجوا منه «أدلة» وسلمواه ..».

قلتُ : هذا ما أثبتته الحق المتجهد ، وكأنه قد غمَّ عليه فحوى الكلام ، ذلك أنه أثبت «أدلة» وليس لها مكان لأنها «أدلة» بالذال المجمعة .

٢٦- وجاء في هذه الصفحة كذلك:

وإذا بلغه (أي السلطان) أن العدو الكافر يقصده ، ويعلم أنه قادر على لقائه فليتجرد للقائه ، ولنبيه بالخروج من بلده بجيشه وحشده ، ولتقدمه الجواسيس الثقة (كذا) ليكشفوا له الأخبار . . .

أقول : وهذا يظهر واجب السلطان الحاكم وما يلزمه عمله في الاستعداد للحرب . وقد جاء فيه : «الجواسيس ، الثقة » .

وـ«الثقة» جمع «ثقة»، وقد أشكل هذا على الحق بدليل أنه رسمها بالباء المعقودة وكان «ثقة» مثل «حُمَّة وأبَّة»، وليس الأمر كذلك فهي جمع مؤنث بالألف والباء نظير «ثِمَّات» وـ«زَهَّات»، والباء فيها تاء مبسوطة . وأن «حُمَّة» وـ«أبَّة» جمعاً «حام» وـ«أبَي»، والجمع تكسير وزنه «فُعْلَة» . وليس هذا مثل ذلك! فالصواب: «ثِقَات» بالباء المبسوطة جمع «ثقة» .

٢٧- وجاء في الصفحة الثامنة عشرة :

«... ولا يمكنهم (أي لا يمكن السلطان أعداه) من أن يتسعوا في الأرض ويتساروا بالعلوفة، وليكن لهم بالمكانين وينصب لهم المصائد...».

أقول : لعل الصواب «يمتاروا» بالراء من «الميرة» وهي ما يحتاج إليه من الحبوب والعلف . و «العلوفة» هنا هي العلف من الشعير والبن :

وحقيقة «العَلْوَة» بفتح العين هي الشاء التي تُعلَف ، وكأنها تحولت إلى المصدر فضمّنت العين .

وأما «المكائد» بالهمز فقد سبق الكلام عليها .

ثم نجد «المصائد» بالهمز ، وصوابها «المصايد» بالياء ، ولا تبدل هذه همزة لاصالتها وقد سبق هذا في الكلام على «مكайд» .

-٢٨- وجاء في لصق هذا الكلام قول المؤلف :

«... فلا بد وأن يبلغ العدو ذلك ... فلا بد وأن يبقى في القلوب أثر ...». قلت : وقد مرَّ الكلام على زيادة الواو بعد «لابد» وزيادتها خطأ شائع .

-٢٩- وجاء في الصفحة التاسعة عشرة :

«وليحذر (السلطان) أن ينفذ سرية مع غيرِ خبير ولا عالم بالحرب ، ول يكن المقدم عليها كالقانص الحاذق الذي إن وجد طمعاً له في صيد أهداف اليه ..».

قلت : «المقدم» رتبة في الجيش وهو صاحب السرية . وكان الجيوش العربية في عصرنا استعارت رتبة «المقدم» القدية فأحييت المصطلح القديم .

ثم إن الفعل «أهداف» المزید بالهمزة مولدٌ سُرُفٌ في «العربية العباسية» والأصل الفصيحة الثلاثيَّة «هَدَفَ» .

-٣٠- وجاء فيها أيضاً :

«وليكن المقدم عليها (أي السرية) ذا رأيي (كذا) وعقل ..» .

أقول : والصواب : «ذا رأي» ، وكان هذا من الخطأ المطبعي .

٣١- وجاء في هذه الصفحة أيضاً :

«... والسرية تفرقت وسررت وجرى ما شاع خبره وذاع ذكره ،
وانكسر السرية وهن عظيم (كذا) وخطب جسيم» .

قلت : كأنَ النص قد عرض له في قول المؤلف : «وانكسر السرية
وهن ...» فساد في البناء رعا أتى به الفعل «انكسر» الذي لا بد
أن يكون مصحفاً .

٣٢- وجاء في الصفحة العشرين :

«قال الإسكندر : إنتي لم أحضر حرباً إلا وعلمت من وزن
نفسي ...» .

قلت : إن مجيء الواو بعد «إلا» هو من أساليب العربية في
العصور المتأخرة ، والصواب عدمها ، قال تعالى : «ومَا يأْتِهِمْ مِنْ
رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزَئُونَ» .

٣٣- وجاء في الصفحة الحادية والعشرين :

«... وليرعب قلب العدو بنشر الرایات ودق الكوسات ونغير
البوقات وأصوات الطبول والنقارات ...» .

أقول : كأن هذا كله يؤلف جملة الآلات الصوتية من الموسيقى
التي تمارس لدى العساكر ، ومنها «الكوسات» وكأنها ما يضر布
بعضه ببعض فيحدث صوت عالٍ .

٣٤- وجاء في الصفحة الثانية والعشرين :

«... ولينظر إلى مقدامي عسكر عدوه فليجعل تجاهه من الرجال
الجياد والفرسان الأجواد ، كلٌّ كفؤ لكتفه (كذا)» .

- أقول : وصواب الرسم : «كُلٌ كُفْنَاءٌ لِكُفْنَتِهِ
- ٤٥- وجاء في الصفحة الثالثة والعشرين :
- « . . . ولعلَّ يجد فرصة ينتهزها
- قلت : والصواب : «ولعلَّه يجد
- ٤٦- وجاء في الصفحة الرابعة والعشرين :
- « . . . وتفتر همَّهم وتختلف آراءهم (كذا)
- أقول : والصواب : « . . . وتحتَّلُّ آراؤهم

خاتمة :

هذه وقفات عدَّة اجتزئ بها عن مسائل أخرى أحسبها من الخطأ
المطبعي .

رابعاً : اخبار مجتمعية

أخبار مجتمعية

الموسم الثقافي العاشر

عقد مجمع اللغة العربية الأردني موسمه الثقافي العاشر في الفترة الواقعة بين ١٨ نيسان - ٩ أيار ١٩٩٢م . ودار محوره الرئيسي حول «اللغة العربية ودورها في تأكيد هوية الأمة العربية» وقد كانت الندوات والمحاضرات على النحو التالي :

- أ - محاضرة بعنوان «هوية الأمة العربية الإسلامية في مواجهة التحدي لعقيدتها وقيمها» للأستاذ الدكتور عدنان محمد زرزور من جامعة قطر ، وقد حالت ظروف دون إلقاء المحاضرة إلا أنها أدرجت في كتاب الموسم الثقافي العاشر حرصاً من الجمع على الإفادة مما جاء فيها .
- ب - ندوة بعنوان «هوية الأمة العربية الإسلامية في مواجهة التحدي العلمي والتقنيات الحديثة» ، أدارها الأستاذ الدكتور محمد أحمد حمدان ، عضو الجمع وشارك فيها الأستاذ الدكتور عبد الجيد نصیر ، عضو الجمع ، والأستاذ الدكتور همام غصیب ، عضو الجمع .
- ج - محاضرة بعنوان «هوية الأمة العربية في مواجهة التحدي الإعلامي» ألقاها الدكتور محمد الصرايرة ، من جامعة اليرموك .

د - ندوة بعنوان «هوية الأمة العربية الإسلامية في مواجهة التحديات السياسية والثقافية والحضارية» ، أدارها الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة ، رئيس الجمع ، وشارك فيها الأستاذ الدكتور عبد العزيز الدوري ، عضو الجمع ، والأستاذ الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني ، عضو الجمع .

المؤتمرات والندوات

أولاً : شارك الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة ، رئيس الجمع في المؤتمر السنوي لجمع اللغة العربية بالقاهرة خلال المدة الواقعة بين ٢٨-١١/٢/١٩٩٢م ، وقد صدرت عن المؤتمر التوصيات التالية :

١- يؤكد المؤتمر توصياته السابقة بأن يعني في مرحلة التعليم الأساسي بحفظ الناشئة للأجزاء الثلاثة الأخيرة من القرآن الكريم على الأقل ، لتنسقى الملكة اللغوية لهم ، ويتمثلوا قيمه الجمالية والسلوكية والاجتماعية .

٢- يوصي المؤتمر الدول العربية وجامعاتها بتعريب التعليم الجامعي في جميع مراحله ، وتعد المعجمات العلمية المتخصصة التي أصدرتها مجتمع اللغة العربية الركيزة التي تقوم عليها حركة التعريب .

٣- يوصي المؤتمر حكومات الدول العربية بإنشاء مؤسسة على مستوى الوطن العربي ، على أن تكون هذه المؤسسة مستقلة وذات جدوى اقتصادية ، وتكون مهمة هذه المؤسسة العمل على ما يأتي :

- أ - نقل العلوم والتقنيات والمهنيات الحديثة والمعجمات المتخصصة والموسوعات والدوريات وما أشبه إلى اللغة العربية .
- ب - نقل تراث الفكر والأدب العالميين إلى اللغة العربية .
- ٤- يوصي المؤتمر الدول والحكومات العربية بالحرص على أن تكون اللغة العربية (لغتنا القومية) هي اللغة التي تلتزم بها جميع وسائل الإعلام المقرؤة والمسموعة والمرئية .
- ٥- يوصي المؤتمر جميع الدول العربية المنتسبة إلى جامعة الدول العربية بضرورة الالتزام بالحرف العربي في الكتابة باللغة الفصحى ، ويؤكد المؤتمر دعوته السابقة إلى حكومة الصومال بالعودة إلى الأبجدية العربية .
- ٦- يوصي المؤتمر جميع الدول الإسلامية أن تلتزم بما كانت ملتزمة به من استعمال الحرف العربي في كتابة لغاتها القومية .
- ٧- يؤكّد المؤتمر توصيته السابقة ببذل الجهد لوضع معجم كبير للعامي الذي له أصل في الفصحى ، المشترك في البلدان العربية ، حتى تقارب وتعارف بلغة مشتركة .
- ٨- يؤكّد المؤتمر توصيته السابقة بدعاوة اتحاد الجامعات اللغوية العلمية ، والجامعات ، والهيئات العلمية إلى توحيد المصطلحات في جميع العلوم بالوطن العربي ، حتى

تنتهي البلبلة فيها ، ويتعاون علماؤنا في نهضة العلوم
ببلادنا نهضة جماعية عربية .

٩- يؤكد المؤتمر توصيته السابقة بزيادة عدد الساعات في تدريس اللغة العربية ، مع العناية في النصوص بالفصبط الكامل ، ومع تيسير القواعد للناشرة والاستعانة في ذلك بما أقره المجمع من تيسير لهذه القواعد .

١٠- يوصي المؤتمر بالعناية في التدريس للناشرة ، وفي جميع وسائل الإعلام ، وفي الإذاعتين المسموعة والمرئية باستخدام الفصحى ، ولتحقيق ذلك يوصي المؤتمر بإعداد المذيعين والمذيعات إعداداً لغويأً سليماً نطقاً وكتابة .

١١- يؤكد المؤتمر توصيته السابقة بضرورة إصدار تشريعات تقضي بكتابة اللافتات على المحال التجارية والشركات والفنادق بالعربية إلى جانب اللغة الأجنبية كما تحظر كتابة الأسماء الأجنبية عليها بحروف عربية .

١٢- يدعو المؤتمر رجال الدولة وجميع المسؤولين في الوطن العربي أن يتزموا ، في خطبهم وبياناتهم الموجهة إلى الجماهير ، اللغة العربية السليمة ، لما لذلك من تأثير عميق في نفوس الجماهير ، وتشيلها القوم للبيان العربي .

ثانيـاً : شارك الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة ، رئيس المجمع في الندوة الخاصة التي عقدها جامعة عمان الأهلية تاريخ ١٢/٤/١٩٩٢م ، بمناسبة الذكرى السنوية الثانية لوفاة عضو

المجمع الأستاذ حسني فريز ببحث عنوانه «اتجاهات فكرية في أدب حسني فريز» .

ثالثاً : شارك الأستاذ الدكتور قنديل شاكر ، عضو المجمع ومقرر لجنة العلوم الصحية والأستاذ الدكتور أحمد شيخ سروجية ، عضو لجنة العلوم الصحية في المجمع في ندوة اتحاد الجامع اللغوية العلمية العربية التي عقدت في «بيت الحكمة» بالجمهورية التونسية وكان موضوعها حول «تعريف المصطلح الطبي» وذلك في الفترة ١٩٩٢/٥/٦-٢ وصدرت عن هذه الندوة القرارات والتوصيات التالية :-

أ - القرارات :

- ١ - اتباع الطرق المعروفة في وضع المصطلح من ترجمة وتعريف ونحت . على أن تكون الترجمة الطريقة المثلث . ويكون التعريف الطريقة الثانية عندما تقتضي الضرورة ذلك (مثل تعريف المركبات الكيماوية) . أما النحت فلا يلتجأ إليه إلا عند الضرورة القصوى .
- ٢ - تجنب الاشتراك الدلالي فلا يشترك مصطلح عربي واحد في ترجمة أكثر من مصطلح أعمامي واحد .
- ٣ - تجنب الترافق الدلالي فلا يوجد أكثر من مصطلح عربي واحد لترجمة المصطلح الأعمامي إلا إذا كان المصطلح الأعمامي له أكثر من دلالة واحدة ، فعندها يوضع مصطلح عربي واحد لكل دلالة مع بيان المبحث الذي ينتمي إليه أمام المصطلح بين قوسين .

- ٤ - ضرورة إكساب المصطلح العربي الدقة والخصوصية العلميتين ، وذلك بتجنب المصطلحات المبتلة التي أفقدتها الشيوع دقتها العلمية .
- ٥ - يفضل في الترجمة المصطلح البسيط (اللفظ واحد) على اللفظ المركب (المكون من لفظين) أو المعقد (المكون من أكثر من كلمتين) ولو كان المصطلح الأعجمي مركباً أو معقداً ، وذلك لتسهيل الاشتغال من المصطلح العربي . الموضوع .
- ٦ - التوسيع في وضع المصطلح الطبي باستخدام الصيغ الاشتراكية الممكنة وعدم الاقتصار على الصيغ الشائعة الآن .
- ٧ - التوسيع في استخدام الجاز في وضع المصطلح الطبي توفيراً للدقة والخصوصية في المصطلح الطبي .
- ٨ - يحسن استعمال المصطلحات الطبية الواردة في المصادر الطبية الحديثة ، وفي مصادر التراث الطبي واللغوي العربي عامة كلما أمكن ذلك ، إلا إذا كان المصطلح التراثي قد فقد دقته العلمية .
- ٩ - يجوز ترجمة السوابق والواحد الأعجمية بغير ترجمة عربية واحدة بحسب المعاني التي تؤديها ، على أن يتافق على معانيها وطرق ترجمتها اتفاقاً مسبقاً طلباً لتوحيد المنهج وتجنبأ للاضطراب ، مع الاحتفاظ بالمعنى العلمي الدقيق .
- ١٠- تخضع المعربات للنحو العربي وقواعد اللغة العربية حتى

تصبح معرية لا دخلة ، ومن ذلك تجنب التقاء الساكنين ،
والمصطلحات المطولة .

١١- يكتب اسم العلم الأعجمي بالصورة التي يكتب بها في
لغته الأصلية ، مع إضافة الاسم مكتوباً بالحروف اللاتينية ،
وذكر تاريخ ولادته ووفاته إن أمكن .

ب - التوصيات :

يوصي المشاركون في الندوة بما يأتي :

١ - ضرورة أن يكون المعجم ثلاثي اللغة : بالعربية والفرنسية
والإنكليزية .

٢ - ترتيب مداخل المعجم الأصلية (في المتن) حسب حروف
الهجاء الأجنبية ، مع إضافة مسردين أحدهما للمصطلحات
العربية وثانيهما للغة الأجنبية الثانية .

٣ - يراعى ذكر صيغة الجمع للمصطلح العربي .

٤ - يتلزم بضبط المصطلحات العربية بالشكل .

٥ - تذكر تفاصيل النهجية المعتمدة في وضع المعجم ،
في مقدمته .

٦ - يتلزم بوضع تعريف علمي دقيق وواضح لكل مصطلح عربي
في المعجم .

٧ - يحسن ذكر مصادر بعض المصطلحات التي يرى واقعها
المعجم أنها تحتاج إلى تحقيق ومراجعة .

- ٨ - استخدام الحاسوب لسلح كل ما صدر من مصطلحات طبية في العصر الحديث تمهيداً لتوحيد المصطلح باختيار الأصلع ولتكوين معجم موسوعي شامل ، يعتمد مرجعاً أساسياً لكل العاملين في حقل التعريب .
- ٩ - وضع معجم وجيزة وأخر وسيط في المصطلحات الطبية لتلبية حاجات دارسي الطب .
- ١٠ - يوضع معجم لكل مبحث أو فرع من مباحث الاختصاصات الطبية وفروعها .
- ١١ - إيصال هذه القرارات والتوصيات إلى جميع الجامع العربية والهيئات والمؤسسات القائمة على تعريب الطب في البلاد العربية عامة .
- ١٢ - استمرار المراسلات والاتصالات بين الهيئات المعنية بتوحيد التعريب واتحاد الجامع تمهيداً لعقد اجتماعات دورية وتيسيراً لعمل تلك المجتمعات .

رسائل الدكتوراه والماجستير

تمت في قاعة الندوات والمحاضرات في الجمع مناقشة الرسائل الآتية :

- ١ - رسالة ماجستير بعنوان « المجتمع والدولة دراسة في نظرية الإصلاح عند أبي الأعلى المودودي » ، مقدمة من الطالب مصطفى علي الشناوي ، وتألفت لجنة المناقشة من الدكتور إدريس العزام ، رئيساً ، وعضووية كل من الأستاذ الدكتور أحمد الربابعة

والدكتور إبراهيم عثمان والدكتور بسام العموش ، وذلك يوم الثلاثاء ٧ كانون الثاني ١٩٩٢ م .

٢ - رسالة ماجستير بعنوان «أبو عبد الله بن خميس التلمساني ٦٥٠-٧٠٨ حياته وأدبه» ، مقدمة من الطالب فرحت الشريف خوالد ، وتألفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة رئيساً ، وعضوية كل من الأستاذ الدكتور عبد الجليل عبد المهي والدكتورة عصمة غوشة . وذلك يوم السبت ١٥ شباط ١٩٩٢ م .

٣ - رسالة دكتوراة بعنوان «الطبرسي ومنهجه في التفسير» مقدمة من الطالب عبد الكريم محمد عناد الزبن وتألفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور محمود إبراهيم ، رئيساً وعضوية كل من الأستاذ الدكتور محمد برकات أبو علي ، والأستاذ الدكتور إبراهيم السعافين ، والأستاذ الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني وذلك يوم السبت ١١ نيسان ١٩٩٢ م .

٤ - رسالة ماجستير بعنوان «المرأة في أدب الدولة المملوكي الأولى في مصر» مقدمة من الطالبة خلود جرادة ، وتألفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور عبد الجليل عبد المهي رئيساً ، وعضوية كل من الأستاذ الدكتور محمود إبراهيم والدكتورة عصمة غوشة ، وذلك يوم الأربعاء ١٧ حزيران ١٩٩٢ م .

٥ - رسالة دكتوراة بعنوان «أثر النحو في تفسير القرطبي» ، مقدمة من الطالب محمد لطفي زهدي دحلان ، وتألفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور محمد برکات أبو علي ، رئيساً ، وعضوية كل

من الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة ، والأستاذ الدكتور نهاد الموسى ، والأستاذ الدكتور محمود حسني ، والدكتور محمد حسن عواد ، وذلك يوم الخميس ١٣ آب ١٩٩٢ .

٦ - رسالة دكتوراة بعنوان «صورة فن الحرب في أدب الدولتين الزنكية والأيوبيية في مصر والشام» مقدمة من الطالب نزار وصفي اللبني ، وتألفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور محمود إبراهيم رئيساً ، وعضوية كل من الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة ، والأستاذ الدكتور عبد العزيز الدوري ، والأستاذ الدكتور إحسان عباس ، وذلك يوم السبت ١٥ آب ١٩٩٢ م .

٧ - رسالة ماجستير بعنوان «القصائد المصنفات في الشعر العربي من العصر الجاهلي إلى آخر العصر الأموي» مقدمة من الطالب عبد السلام الخطيب ، وتألفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور حسين عطوان رئيساً ، وعضوية كل من الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة والأستاذ الدكتور نصرت عبد الرحمن ، وذلك يوم الأحد ٤ تشرين الأول ١٩٩٢ م .

٨ - رسالة دكتوراة بعنوان «مناهج الدرس النحوي في العالم العربي في القرن العشرين» مقدمة من الطالب عطا محمد موسى ، وتألفت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور نهاد الموسى رئيساً ، وعضوية كل من الأستاذ الدكتور لويس مقطش والأستاذ الدكتور محمود حسني والأستاذ الدكتور عبد الفتاح الحموز ، والدكتور جعفر عباينة ، وذلك يوم الاثنين ٢٨ كانون الأول ١٩٩٢ م .

المشاركة في معارض الكتب

١ - شارك الجمع في معرض عمان الدولي الثالث للكتاب في الفترة . ١٩٩٢/١٠/٢٠-١١

وقد أقيمت في قاعة الندوات والمحاضرات في المجمع على هامش المعرض الندوات التالية :-

أ - «إصلاح الفكر الإسلامي» شارك فيها الأستاذ الدكتور إسحق أحمد فرحان ، والدكتور فتحي الملكاوي ، وأدارها الدكتور مأمون جرار .

ب - «دور المرأة في مشروع نهضة الأمة» أدارها الدكتور فتحي الملكاوي وشارك فيها الدكتور محمود السرطاوي وأ. حياة المسيحي وأ. منى الكركي .

ج - «القراءة وثورة المعلومات» أدارها الدكتور مأمون جرار وشارك فيها الدكتور محمد الوحش والدكتور إبراهيم سعافين .

مجمعيون في ذمة الله

١ - الأستاذ الدكتور محمد مهدي علام في ذمة الله

نعي مجمع اللغة العربية بالقاهرة الأستاذ الدكتور محمد مهدي علام ، نائب رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، عضو الشرف في مجمع اللغة العربية الأردني الذي وافته المنية في شهر أيار ١٩٩٢ م .

ولد الفقيد في القاهرة وتلقى دراسته الابتدائية والثانوية فيها ثم أرسل في بعثة علمية إلى إنجلترا فاستكمل دراساته العليا في

جامعات أكستر ، ولندن وماнстستر . وقد شملت دراساته العليا : الأدب الإنجليزي واللغة العبرية ، واللغة الفارسية ، واللغة الألمانية ، وعلم النفس .

أشهر الدكتور مهدي علام في إنشاء كلية الأداب بجامعة عين شمس سنة ١٩٥٠ وشغل فيها كرسي الأستاذية للغة العربية وأدابها ، وكرسي الأستاذية للغة الإنجليزية وأدابها ، وكان عميداً للكلية مدة سبع سنوات .

وللفقيد الكثير من المؤلفات والمقالات والبحوث المنشورة ، وقد حصل على جائزة الدولة التقديرية في الأداب (١٩٧٦) ، ووسام الجمهورية من الطبقة الثالثة (١٩٥٦) ، ووسام الجمهورية من الطبقة الثانية (١٩٧٧) ، ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى (١٩٨٣) .

بعث الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة رئيس الجمع ببرقية تعزية إلى الأستاذ الدكتور إبراهيم مذكر ، رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة ونصها :-

فقد تلقينا ببالغ الحزن والأسى نبأ وفاة زميلنا الجماعي العالم الجليل والمربى الكبير الأستاذ الدكتور مهدي علام ، وإنني لأبعث إليكم وإلى زملائنا أعضاء مجتمعنا العتيد ، باسمي واسم زملائي أعضاء مجمع اللغة العربية الأردني ، بأحر التعازي وأعمق مشاعر الحزن والأسى ، رحمة الله رحمة واسعة وجزاه عن العربية وتراث أمتنا وأدبها خير الجزاء ، وأسكنه فسيح جناته ، إنا لله وإنا إليه راجعون .